

دراسة نقدية وتخريرية في أحاديث غزوة تبوك

اعداد

عبد القادر بن حبيب الله بن كورو السندي

رسالة

٢٠٢٩

مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الدراسات العليا
بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز
فرع الكتاب والمنسبة

بإشراف

الدكتور / محمد خليل هرامس هذه نسخة معدة

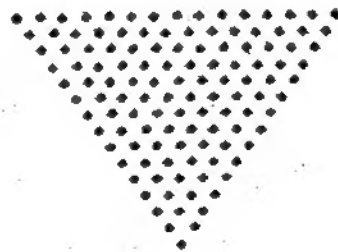
د. محمد خليل هرامس

د. محمد خليل هرامس

د. محمد خليل هرامس
سماين المصري

عام ١٣٩١ هـ - ١٣٩٢ هـ
١٩٧١ م - ١٩٧٢ م

٩٠/٥/١٥



٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

” خلاصة الرسالة ”

الحمد لله الذي أعزنا بمحمد - صلى الله عليه وسلم ، أذ بعثه إلينا هاديا ،
ومرشدا ومجاهدا ، وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا ، والصلاة والسلام على خليفه الهادي
إلى الحق الأبلج ، وعلى من سار بهداه ، من الأولين والآخرين إلى يوم الدين أما بعد ،
فهذا موجز بسيط لما في هذه الفصول الثلاث والمبشرين ، من أمره صلى الله
عليه وسلم وشأنه ، من رفعة هذا الدين ، ومذله صلى الله عليه وسلم ماله ، وحياته ،
وجهدته لأعلاء كلمة الدين ، وذلك قيامه - صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة ،
بإدائه أكبر واجب إسلامي ~~هو تنفيذ هذه الرسالة السامية~~ ، وهو إدائه صلى الله عليه وسلم
فريضة الجهاد ، في آخر غزوة غزاها - صلى الله عليه وسلم ، وهي غزوة تبوك .
فخرج إليها - صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع من الهجرة ، يوم الخميس ،
لخمس خلون من رجب بأكبر جيش إسلامي بلغ عدده ثلاثين ألفا ، على أصح الروايات الموثقة
في قحط شديد من كل شيء ، حين طابت الثمار ، واشتهيت الظلال ~~والسما~~ والناس
إليها صعر .

لم يكن سبب وقوع هذه الغزوة ، أمرا خاصا كما يقوله اليعقوبي في تاريخه ،
انه خرج إليها - صلى الله عليه وسلم لاختد ثار ابن عمه جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنه الذي اشتشهد في غزوة موخ ، ولما يقوله ابن سعد في طبقاته الكبرى ، انه توجه إليها
بنا على الاخبار التي وردت إلى المدينة ، بان الروم جمعت جموعا كبيرة في الشام ،
فتريد الهجوم على المدينة ، وهناك اسباب اخرى ذكرها المؤرخون ~~الاسماء لم تكن صحيحة~~
~~لأنها~~ لم تثبت عن طريق الاسانيد الصحيحة انما خرج إليها - صلى الله عليه وسلم بنا على
أمر الهي شامل ، عندما انتهت الحروب الداخلية في الجزيرة العربية ، فعليه ان يوجه
عنايته إلى خارج الجزيرة لإبلاغ هذه الرسالة السامية ، مستندا على قوله تعالى : (قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ، ورسوله ، ولا يدينون دين
الحق ، من الذين أوتوا الكتاب ، حتى يعطوا الجزية عن يد ، وهم صاغرون)
هذا هو الأمر الإلهي الذي كان سببا أساسيا لوقوع غزوة تبوك ، وهو قول ابن عباس ،
ومجاهد ، وعكرمة وسعيد بن جبير ، وقتادة ، والضحاك بن مزاحم الهلالي ، وغيرهم
رحمهم الله تعالى ،

وقد بحثت عن أسانيد هذه الأقوال ، فوجدتها كلها تقريبا سالحة للاحتجاج بها
ففي هذه الغزوة عبارة عن مائة وعشرين حادثة متوالية وقعت في غزوة تبوك . وقد حقت
منها ثلاثا وسبعين حادثة على طريق المحدثين ، عن طريق الاسناد ، وقد تكون بعض
هذه الحوادث متداخلة ، بعضها في البعض الآخر الا انها تختلف نواحيها عن مثيلاتها
في جوانب اخرى ، وتشمل هذه الحوادث ^{كل رفق} التي جرى عليها لرسول الله - صلى الله
عليه وسلم منذ خروجه المدينة حتى رجوعه اليها ، فضلا ، حادثة سبب وقوع الغزوة ،
ووجه تسميتها بتبوك ، ولما اُسميت العسرة ، وعدد جيش العسرة ، وكيفية اتخاذ
الاولوية في الغزوة ، ونفقات الصحابة فيها على الترتيب ، وقصة كعب بن مالك واصحابه
رضي الله تعالى عنهم ، وما نزل فيهم من القرآن ، ووقف المنافقين من هذه الغزوة ،
ومعجزات الرسول - صلى الله عليه وسلم التي صدرت عنه في الغزوة ، اثنا سيره الى تبوك ،
ورجوعه منها ، وقصة ديار ثمود وما جرى فيها ، وكرامه صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه
في الغزوة كصلاته خلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ، ومقاتلته - صلى الله عليه
وسلم في مناديل سعد بن معاذ الذي استشهد في غزوة الاحزاب ، وصلاح رسول الله
- صلى الله عليه وسلم مع صاحب اليلة ، وكيفية صلاته هناك ، ودة اقامته - صلى
الله عليه وسلم في تبوك . وغير ذلك من الحوادث ، ثم استقباله - صلى الله عليه وسلم
بالمدينة عند رجوعه من تبوك من قبل الصبيان والولائد والنساء وغيرهم ممن كانوا تخلفوا
بعذر ، وهم يرددون الابيات المشهورة . وقد اشار اليها

ورجوعهم بابيات رقيقة اخرجها البخاري وغيره بهذه الفانسة السعيدة :

طلع البدر علينا	من ثنيات السوداع
وجب الشكر علينا	فانعنا لله داع

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الى كل مسلم يرغب السير على طريق الحق ،
مهبطاً كان وعسراً ،

فيفتح أثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم في سيرته ، ودعوته
وجهاده ، وفي كل ~~شيء~~ مامن شأنه أن يجمعه مسلماً ~~على~~ ^{صادق الإيمان يسير}
وجه الأرض ، كما أراد الله منه ،

فيسير هذا العالم المحتضر على أثره طائفاً مختاراً في الحق ،
وعلى الحق ، ولأجل الحق ، وذلك يصبح هذا المسلم خليفة الله في
أرضه جلّ وعلا .

عبد القادر بن حبيب الله

شكر وتقدير

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :
فقد قال ربنا جلّ ولا : (ومن شكرنا ما يشكر لنفسه ، ومن كفرنا ان رسي
غني كرم) "١"

وقال صلى الله عليه وسلم : فيما روى عنه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه :
(من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل) "٢"
وقال أيضا - صلى الله عليه وسلم : (ان أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم
للناس) "٣"

وقال أيضا - صلى الله عليه وسلم : (من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ،
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، التحدث بنعمة الله شكر ، وتركه كفر ،
والجماعة رحمة ، والفرقة عذاب) "٤"

فبنا على هذه الآية الكريمة ، والاحاديث النبوية يطيب لي ان اتقدم بأجزل
الشكر ، وأوفر الثناء وأعذب الآمال السنية ، وأطيب الدعوات الروحية ، إلى
فضيلة الدكتور العلامة الشيخ / محمد أمين المصري حفظه الله ذلك الرجل الكريم
المخلص الذي وهب حياته لأعمال البر - فيما علمت - فسخر الله قلبه ، وضميره
وروحه للخير ،

ذلك الانسان الكريم الذي أحبه في الله حاجا ، منذ ان عرفته عن
كتب ، فوجهني إلى الخير توجيها طيبا ، ولطائفه المعنوية ، ومساعدته المادية ، أثر
عريق في نفسي منذ ان انتظمت بهذا ^{المعبر} المجلس العلمي المبارك (قسم الدراسات
العلية) بهذا الجوار الكريم ، كما أتقدم أيضا بجزيل شكرى ، وعظيم تقديسى
لفضيلة الدكتور العلامة / محمد خليل هراس الذى أشرف على هذه الرسالة أشرفا
مباشرا ، فأعطاني من علمه الجم ، وخلقه النبيل ، وتوجيهاته القيمة ، الشسي
الكثير ، وكذا فضيلة الدكتور العلامة محمد محمد المطاحي الذى ساعدني في ترتيب

- (١) سورة النمل رقم ٤٠
- (٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٢/٢٥٨ بسند بلا بأس به ، وكذا أبو داود في مسنده
في كتاب الادب ، والترمذى في جامعه في كتاب البر .
- (٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده بسند جيد ٥/٢١٢ عن الأشعث بن قيس الكندى
رضي الله تعالى عنه .
- (٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده بسند حسن ٤/٢٧٨ عن النعمان بن بشير رضي
الله تعالى عنه .

هذه الرسالة ، وتنظيم فصولها ، وفضيلة الدكتور الاستاذ محمد مصطفى الاعظمي
الذي أعانني بعض المخطوطات النادرة ، وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم
الدوسري مدير مكتبة الحرم المكي ، وأمينها المساعد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن
المعلمي ، وجميع المسئولين بها ، وفقهم الله تعالى

كما أتوجه إلى الله عز وجل ، بالدعاء الخاص ، لمساحة العلامة المخفور
له العالم الملقب الشيخ محمد نصيف رحمه الله تعالى الذي أعانني الله عمن
طريقه قبل أن يلقى ربه ، بالاطلاع على عظيم المخطوطات النافعة ، والمطبوعات
القيمة التي استفدت منها بمعلومات عظيمة تتصل بهذه الدراسة .

كما أتقدم إلى غيرهم وهم كثير حيث لا يمحى المقام ، ذكر أسماؤهم ،
خالص شكرى ، وطاير ثنائى ، جزاهم الله خيرا ، وأحسن إليهم ، وبارك فمسي
أعمالهم ، وجهودهم ، وتولاهم ، أنه سميع مجيب ، والاجابة جدير .

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولينصر
كره المشركون ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وأمام الأولين والآخرين نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :
فانه لما كان علم المغازی والمسير من العلوم النافعة الشريفة التي تنافس فيها
المثاقسون ، وشعر عن مساعد الجد في تحصيلها العاملون المخلصون

أن هو علم يحث المسلم النبيل على الاعتقاد بنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ،
والى التخلق بحقائق اقواله وأفعاله - صلى الله عليه وسلم التي توصله الى دار السلام ، وأنسه
لعلم نافع عظيم يطلع المسلم خلال دراسته التي درج عليها المحدثون القدماء فسي
الاسلام - على ما كانت عليه الصورة الاسلامية الحقيقية في العهد النبوي الشريف وشمي
العهد الاول من الخلافة الاسلامية الراشدة ،

وليس ثمة شك ، أن دراسة هذا العلم والتحقق فيه لهي دراسة تعين على
تفسير كتاب الله تعالى وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم كما قال عز من قائل : (لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيرا)^١
وقال أيضا : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم)^٢ وكما صح عن الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها فيما
روى عنها سعد بن هشام رحمه الله تعالى قال : سألت عائشة رضي الله تعالى عنها ،
فقلت : أخبريني عن خلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت رضي الله عنها :
كان خلقه القرآن^٣

(١) سورة الاحزاب رقم الآية ٢١

(٢) سورة آل عمران رقم الآية ٣١

(٣) رواه احمد في مسنده ٤٥ ، ٩١ ، ١١١ ، ١٦٣ ، ١٨٨ / ٦ ومسلم في
صحيحه في كتاب المسافرين ، وأبو داود في سننه في كتاب التطوع ، والترمذي في
جامعه في كتاب البر ، والنسائي في سننه في قيام الليل ، وابن ماجه في سننه ،
كتاب الاحكام ، والدارمي في سننه ، كتاب الصلاة .

فالإيمان الكريمتان والحديث وطافي معناها ، يدل دلالة واضحة على أنه - صلى الله عليه وسلم كان صورة واضحة ، ومثالا حيا ، لما جاء به كتاب الله تعالى من احكام ، وآداب ، ومعاملات ، ^{ولكن} التي الحال - برهة من الزمن - في العهد النبوي الشريف ، وفيما بعد من الخلافة الراشدة ، - على احسن ما يرام ، لتفسير العهد به - صلى الله عليه وسلم ، ثم تطاول الوقت ، وكرا الدهر ، - والله في ذلك حكمة بالغة - فأتى على المسلمين عهد وقعت فيه الكارثة العظمى ، والمصيبة الكبرى ، مصداقا لقوله - صلى الله عليه وسلم : " فيما روى عنه عمرو بن عوف رضي الله تعالى عنه ، قال : (فوالله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكني أخشى عليكم ان تهبط الدنيا عليكم ، كما بسطت على من كان قبلكم ، فتتافسوها كما تافسوها ، وتلهيكم كما ألهمتهم) " ١

فظهر هذا اللهو واضحا جليا في حياة المسلمين بعد أن فقدوا تلك القيادة الرشيدة العالمية ، فاستغل الأعداء الماكرون - من اليهود عليهم لعائن الله - ومن لف لشهم من أمم الشرق والغرب فرصة اللهو هذه ، فوجهوا خلالها تلك الطعنات الخبيثة ، إلى صميم رسالتنا الخالدة ، وإلى حاملها - صلى الله عليه وسلم ، وإلى أصحابه البررة الكرام ، وإلى كل من حمل هذا العلم صافيا نقيا .

فأول ما بدأ به هؤلاء الأشرار هو أن أوجدوا جماعة كبيرة في صفوف المسلمين ، بعد أن غدوها غذاء ماديا طائفا ^{الذي} يمكن أن يحولوا مجرى التاريخ الاسلامي الحافل ، إلى ما أرادوا به من ابتاع الفتن ، والشهر ، والاضطراب ، وإلى كل ما من شأنه أن لا يخرج بيت من هذه الامة المجيدة على أصالتها ، وروحها الطاهرة النقية المهدبة عن طريق الوحي الساوي ، ورسالتها السامية الخالدة .

فظهر الوضع في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم قبل ظهور تلك الفلسفة العلمانية اللادينية التي ضيحت على هذه الامة ثقافتها الدينية ، وسياساتها الحكيمة ،

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ، في عدة مواضع : الجزء " ١ " مغازي " ١٢ " ، رقائق " ٧ " ومسلم في الزهد ، حديث رقم " ٦ " ، الترمذي في السنن ، القيامة ، وابن ماجه فتن " ٩٨ " ومسنند الامام أحمد ، ١٤٧ / ٤ ، ١ / ٣٢٧

ن
نأخذ هذا الوضع يتطور تطورا خطيرا ، ولم يكن محصورا على أحاديث الرسول -
صلى الله عليه وسلم فحسب بل هي أحاديث الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، التي توثق
بينهم الفرقة ، والشقاق

أخرج الحاكم في مستدركه ، بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
في قصة وفاة أبي الذر رضي الله تعالى عنه ، وفيه ، أن عثمان نفى أبا ذر إلى
الريذة الحديث "١"

وفي اسناد هذا الخبر ، بريدة بن سفيان الاسلمي ، وهو شيعي رافضي ،
كما قال عنه الذهبي في الميزان : بريدة بن سفيان الاسلمي ، قال البخاري : فيه نظر

وقال أبو داود : لم يكن بذلك ، وكان يتكلم في عثمان .

وقال الدارقطني : متروك . وقيل كان يشرب الخمر ، وهو مقل "٢"

وقال الحافظ ابن حجر : ليس بالقوي ، وفيه رفض من السادسة "٣"

قلت : ان لم يكن هذا الحديث قد بلغ درجة الوضع الا انه قريب منه ،

وهو حديث منكر ، وقد أخرجه ابن اسحاق في السيرة "٤" ، ومحمد بن جابر الطبري

في تاريخه "٥" وكما ستري الكلام على هذا الحديث في موضعه من من هذه الرسالة ،

في وفات أبي ذر رضي الله تعالى عنه بالتفصيل "٦" ورواية البخاري جاء فيها قال أبو ذر فذكرت ذلك

هكذا بدأ هذا الهجوم على الاسلام ، منذ أول يوم عن هذا الطريق اللادع الوهيب لبيان فعال

الذي اتخذته المستشرقون ، اسما قويا ، ومنها جاء صلبا في الهجوم على الاسلام بمسند

أن مهد لهم الطريق ، من قبل هؤلاء* الوضعين الكذابين المنتسبين الى الاسلام -

- والاسلام منهم برا* - فنشط هؤلاء* المستشرقون نشاطا موهوبا في مهمتهم الشيطانية

في الهجوم الشنيع الخفي الذي لا يمكن من ادراكه احد الا من رزقه الله تعالى ، علما

واسعا ، وثقة عالية ،

١٤ انظر الحاكم في المستدرك ٥٠ - ٣/٥١

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي ١/٣٠٦

(٣) تقريب التهذيب ١/٩٦ وتهذيب التهذيب ٤٣٣ - ١/٣٣٤

(٤) سيرة ابن هشام ٤/١٦٨

(٥) تاريخ الامم والملوك ٢/٣٧١

(٦) انظر الفصل الثاني والاربعين من

(٧) انظر فتح ابرار ٧/٢٧١

فعلينا أن نرجع إلى ترجمة عبيد الله هذا المذكور حتى نعرف عن شخصيته ،
وحقيقته هل هذه الأبيات تتفق مع ترجمته ؟ أو هناك دس من دسائس الأعداء
والماكرين ،

قال الحافظ ابن حجر في ترجمته : قال الواقدي : كان عالما ، وكان
ثقة فقيها ، كثير الحديث ، والعلم ، شاعرا ، وقد عي ، وقال المعجلي : كان
أصم ، وكان أحد فقهاء المدينة ، تابعي ثقة ، رجل صالح جامع للعلم ، وهو
معلم عرب بن عبد العزيز ،

وقال أبو زرعة : ثقة مأمون ، إمام
وقال ابن حبان في الثقات : كان من سادات التابعين ،
وقال ابن جرير الطبري : كان مقدما في العلم ، والمعرفة بالأحكام ، والحلال
والحرام ، وكان مع ذلك شاعرا مجيدا ،

وقال ابن عبد البر : كان أحد الفقهاء العشرة ، ثم السبعة الذين يدور عليهم
الفتوى ، وكان عالما فاضلا مقدما في الفقه ، تقيا ، شاعرا مصنا ، لم يكن بحسد
الصحابة إلى يومنا هذا علمت فقيه أشعر منه ولا شاعر أفقه منه .

وقال عرب بن عبد العزيز : لو كان عبيد الله حيا ما صدرت إلا من رأيه انتهى
كلام الحافظ مخلصا ^١ قلت : أو من رجال الكتب الستة وقد أخرج له البخاري جملة من الأحاديث
في الأحكام ، قلت : قبل أن ندرس أسناد هذه الأبيات نقف هنا قليلا ، ونسأل الأستاذ
جوزيف مورفيس كيف أدخلت هذه الأبيات المنسوبة إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة في ترجمة
إبراهيم بن عثمان ، وأنت تتكلم على مؤلفي المغازي الأولى ، وعبيد الله بن عبد الله لم
يكن مؤلف المغازي مع اعترافك ؟

ب - وهل هناك ارتباط وثيق مع المعاني التي تحمل هذه الأبيات في طياتها مع
الشخصية المباركة التي ترى ماقيل في ترجمتها ؟

ثم السؤال الأخير :

حـ هل درست أسناد هذه الآيات ؟

وأنا أتولى الجواب :

٦ـ لا مناسبة أبداً بين إيراد هذه الآيات في ترجمة إمام بن عثمان بن عفان رحمه

الله تعالى . إلا للنيل من شخصية ماثلة في الزهد ، والورع ، والسقاط

بـ لا تتفق هذه المعاني القبيحة التي ~~تشبهها~~ ~~رافعت~~ مع شخصية عبيد الله بن

عبد الله المذكور المترجم لها آنفاً .

حـ أما الأسناد فهو كاد أن يكون موضوعاً كاملاً مسترى .

قال أبو الفرج الأصبهاني " ١ " :

حدثنا محمد بن جرير الطبري ، والحري بن الملاء ، ووكيع ، قالوا : حدثنا

الزبير بن بكار ، قال : حدثني اسماعيل بن يعقوب ، عن أبي الزناد ، عن أبيه ،

قال : قدمت المدينة امرأة من ناحية مكة ، من هذيل ، وكانت جميلة ، فخطبها

الناس ، وكادت تذهب بمقول أكثرهم ، فقال فيها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

ثم ساق الآيات المذكورة " ١ "

قلت : ننظر الآن ما مدى قيمة هذا الأسناد الذي يأتي الجرح الشديد عن طريقه

في التأسي المذکور ، وقد ثبت لدينا عدالته باجماع المحدثين الذين مر ذكرهم عند

الحافظ في التهذيب ؟

رجال الأسناد :

ابن الفرج الأصبهاني : قال الخطيب في تاريخه بأسناده الجيد عن محمد

الحسن بن الحسين التميمي يقول : كان أبو الفرج الأصبهاني ، أكذب الناس ، كان

يدخل سوق الوارقين وهي عاصرة ، والدكاكين ملوثة بالكتب ، فيشتري شيئاً كثيراً من

الصحف ، ويحلبها إلى بيته ، ثم تكون رواياته كلها منها ، ثم قال الخطيب وكان أموياً

يتشيع " ٢ "

(١) الأغاني ٨ / ٩٦ طبعة بولاق

(٢) تاريخ بغداد للخطيب ٢٩٨ - ٤٠٠ / ١١

وقال الذهبي في سير اعلام النبلاء : كان وسخا زريا "١"
قلت : وفي اسناد هذه الابيات رجل آخر مجهول ، وهو ذكوان القرشي ، ولم
أجد له ترجمة في العرائج التي بين يدي ، الا ما قال فيه الحافظ ابن حجر : قيل :
ان اباة اى عبد الله بن ذكوان القرشي - كان اخا أبي لوثة قاتل عمر "٢"
وهما يكن من أمر ، فان هذه الابيات لا يجوز أن تنسب الى عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة ، عن طريق هذا الاسناد الذي كاد أن يكون موضوعا ،
ولا ذنب للمستشرق الألماني على نقلها مع جهل حال رجال الاسناد ، ولكن
الذنب على من وضع هذه الرواية - لمجرد كون عبد الله المذكور شاعرا - ، ونسبها الى
ذاك التقي الزاهد - الثقة الامام .
ولقد وجد كتابا للمستشرق جوزيف مورفوش ملوفا بهذه المخططات الواهية ،
والحكاية المكذوبة التي لا تخلو منها صفحة من صفحات الكتاب ، الا أن هذا المثال
الواحد فيه كفاية على رد كتابه ، وعلى درجوا عليه ، من وضع مخططات جهنمية ، وأساليب
طائفة ، لتدمير الثقة الاسلامية ، وهم في ديارهم ، وجامعاتهم التي لم تؤسس
الا على هذا الاساس ، لكي تؤدى لهم هذه الخدمات على يد من يقد اليهم من ديسار
المسلمين ، بعد أن يمحوا هم تلك الشهادات التي هي في الواقع شهادة في الاستشراق
وللاستشراق ، ولم تكن شهادة علمية يرضى الله تعالى عنها ، والمؤمنون ، وأما مؤلف
من حمل تلك الشهادة من المسلمين ^{زريا كاري} ~~فلا بد أن يكون الحامل لها كشافا عن~~ عوراتهم ،
وخبيئاتهم للمسلمين ان شاء الله تعالى ، كما فعل الفيلسوف الاسلامي ، وشاعر
الشرق الاسلامي الدكتور محمد اقبال رحمه الله تعالى في كتابه القذ "بانك د را" "٣" الا

-
- (١) نقلا عن الامام خير الدين الزركلي ٥/٨٨
(٢) تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٥/٥٠٣
(٣) هو كتاب ألفه الدكتور في اللغة الاردية بعد عودته من أوروبا ، وطبع عشرة مرات في
لاهور ، نشره ابنه جاويد اقبال ، وهو عبارة عن أحاسيس ، وشاعر نحو أمجاد
الاسلام والمسلمين الماضية وانطباعات حملها الدكتور في نفسه ، نحو تأخر هذه
الامة المجيدة ، في اشعار رقيقة ، وكشف عما يقوم به الغرب من أعمال شنيعة
ضد الاسلام .

أن هذا الموقف نادر جداً بالنسبة لما هو حال شباب المسلمين اليوم ، قال محمد بن سيرين - أحد أئمة التابعين الكبار ، فيما روى مسلم في مقدمة صحيحه بإسناده عنه ، قال : أن هذا العلم دين فانظروا عن تأخذوا دينكم ^١ وقال ابن المبارك : الأسناد عن الدين ، لولا الأسناد ، لقال من شاء ، ماشاء ^٢ .

وهناك رواية أخرى ، أخرجها مسلم في مقدمة صحيحه أيضا ، وهي صالحة للمتابعين والشواهد ، قال أبو عقيل صاحب بهية : كنت جالسا عند القاسم بن عبيد الله ، وصحي بن سعيد ، قال فقال يحيى : للقاسم : يا أبا محمد : أنه قبيح علمي مثلك ، عظيم أن تسأل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عندك عنه علم ، ولا فرج ، أو علم ، ولا مخرج ؟

فقال له القاسم : وهم ذاك ؟

قال : لآنك ابن أمي هدى ، أبي بكر ، وعمر ، قال : يقول له القاسم : أتبع من ذاك عند من عقل عن الله ، أن أقول : بخير علم ، أو آخذ ، عن غيري ، قال : فسكت فما أجابه ^٣ .

قلت : كل هذه الدوافع التي جعلتني ~~أختار هذا الموضوع للتحقيق~~ ،

والتمحيص ، حتى أدرك طمدي الأصالة التي بقيت عندنا ، بعد ~~تلك المواقف~~ تلك المواقف

التاريخية الخطيرة التي مر ذكرها مر تذكرا لأمم مسلم ثم فخره صميمه الشئ الكبير منه التنبؤ

ولست في ذلك مبتدعا أو محدثا ، ~~لما مر بكم بعض تلك النصوص من مقدمة~~ ^{الآية الرفعة} ^{والوفاة}

صحيح مسلم ، انظر مقدمة جامع مسانيد الإمام أبي حنيفة لابي المؤيد الخوازمي فسي

أجاديت موضوعة في مناقب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ^٤ .

فائدة : كان هذا الكتاب أن الرعة في كل عصر

(١) انظر مقدمة صحيح مسلم ص ٨٤ ، والألما المتاضي عياض ص ١٧

(٢) انظر نفس المصدر ص ٨٧

(٣) مقدمة صحيح مسلم ٩٠ - ٩١ بشرح النووي انظر كتاب العلم لابن أبي خيثمة

ص ١٩٦ ، و ١٣٨ واقتضا العلم العمل للخطيب البغدادي ٢٠٥ - ٢١١

(٤) ص ١٧ - ٢٢ طبع الكتاب بالهند في ١٣٢٢ في مجلدين .

ولما كان لوضع الأحاديث في التّشريع الإسلامي على يد هؤلاء الأعداء أثر سيّء جداً كما مرّ في بعض الأمثلة ، فتميّز الله تعالى لبقاً هذه الرسالة السابعة رجلاً مخلصين ، يدافعون عنها ، ويذنبون عن سنة نبيها - صلى الله عليه وسلم ، فأتوا بحجيب الإعجاب في هذا الميدان ، فكانت خدماتهم فريدة في العالم كله ، يقول الدكتور أسبرنكر - أحد المستشرقين الألمان - مهما افتخر المسلمون بعلم أسلاف الرجال فهو افتخار قليل بالنسبة لما سجل لهم من حياة رجال الحديث ، وجميع لهم من هذه الثروة العلمية الهائلة التي لم تعرف أمة من أمم الأرض بهذا العلم سواهم^(١)

ولما تحقّق لدى ما أشرت إليه ، في الصفحات السابقة من وجود أحاديث كثيرة موضوعة مكدّومة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم في مخازنه - صلى الله عليه وسلم وفي غيرها من الأحكام الشرعية ، والآداب العرفية ، ونحوها ، وكذا على أصحابه البهرة الكرام وعلى غيرهم من أئمة الهدى كالإمام أبي حنيفة والشافعي ، ومالك ، وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى ، كما هو عليه ، أن اختار تحقيق هذا الجزء المهم من مخازن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، لإخراج غزاها صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة .

منهج البحث

أما منهج البحث : فهو عبارة عن معرفة الحديث الصحيح ، والحسن ، والضعيف بجميع أقسامه ، من أحاديث مرفوعة ، وآثار موقوفة ، ومقطوعة من أحاديث غزوة تبوك ، وبيان الأرمال فيها إن وجد ، وكذا الأعضال ، والانقطاع ، والتعليق عن طريق الدراسة النقدية ، لرجال الإسناد ، بناءً على قواعد أصل الحديث المعروفة عند أهل الحديث ، لا عن طريق التقليد ، ثم الحكم على الحديث أما صحة ، أو ضعفاً حسب ظهور نتيجة الدراسة النقدية .

(١) نقلاً عن سيرة البخاري للشيخ عبد السلام الماركفوري في اللغة الأردنية ص ٢١

ثم تخرج الحديث ، عن الكتب المسنده من كتب الحديث ، والتفسير ،
والمغازي والمسير وغيرها ، مما يعتني أصحابها بالاسناد .

ثم ذكر محل وروده في كتب اخرى في موضوع الاستدلال ، أو للشواهد أو
نحوها ككتب الفقه ، والتفسير ، واللغة ، والأدب ، ~~والمصنفات~~ ونحو ذلك مما
عرف أصحابها باللباع الطويل في موضوع ما .

هذا هو المصنف بالاختصار ، وليس الكلام على متن الحديث داخلا في منهج
البحث ، لان هذه مرحلة مستقلة وهو سيفرغ لها ان شاء الله تعالى ، في وقت آخر .
وإبراهيم بن سراج الزعزعي

العقبات التي واجهت البحث

من الطبيعي جدا ، ان هذا البحث على هذا النمط - كما هو واضح لدى أهل
هذا الفن لم يبحث من قبل ، على هذا النهج ، لان كثيرا ما ينقل على الالمنة ، أن
أحاديث المغازي والمسير ، وفرائض الاعمال ، والملاحم ، والرفاق ونحوها ، مما وقع
فيها التساهل منذ قديم الزمان ، فينظر اليها المحدثون القدام ، ويبرهم بغير النظر
التي ينظرون بها الى أحاديث الأحكام ، والعقائد ، وهذا القول كثيرا ما ينسب الى
الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، كما نقله فضيلة الشيخ حسن مشاط في انارة
الدحي في مغازي خير البري " ١ " وقد البحث عن اسناده فوجد عند الخطيب البغدادي
اذ قال رحمه الله تعالى بامسناده الجيد عن الامام أحمد بن حنبل :

قال رحمه الله تعالى : اذا روي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في
الحلال ، والحرام ، والمنن ، والاحكام ، تشددنا في الاسانيد ، واذا روي عن النبي
- صلى الله عليه وسلم - في فضائل الاعمال ، وما لا يضح حكما ، ولا يرفعه ، تساهلنا
في الاسانيد " ٢ "

-
- (١) ص ١٧ الطبعة الاولى
(٢) الكفاية في علم الرواية ص ١٣٤

استدرك عليه الشيخ العلامة الامام عبد الرحمن بن يحيى المصلي في كتابه الفذ * التكميل
بطاني نائب الكوتى من الاباطيل * ١ *

فان اردت هذا - فاعلم ان هذا من أخطر الفنون ^{المن} ^{العلية} ~~الاصلاحية~~ ، ومنه تتسرب العلل

غالباً في الحديث .
ولقد وقع مثل هذه الاوهام ~~في~~ جملة من اعلام المحدثين الكبار ، كما سطرناها
ان شاء الله تعالى مفصلاً في ~~طيات~~ ^{طيات} هذه الرسالة القوافية .
فاذا كان الامر كما ذكر ، فانا ~~سخط~~ ^{أولى} أن نزل قلمي ، ومضطرب قلبي ،
لاني ~~لا~~ ^{أحل} رصيذاً علمياً كافياً ، يمكن ~~في~~ الاستقلال به .

* قصة مشكلة غريبة *

رأيت على سبيل المصادفة -

وقعت لي مشكلة غريبة حرت فيها أكثر من شهرين ~~أو شهر~~ وهي أنني ~~أنا~~ ^{نصاً}
حكم عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري بالضعف الشديد ، فصرت أبحث
عن اسناده ، حتى أطمئن ~~بدراسته~~ ، ونقد رجاله ، هل الحافظ رحمه الله تعالى أصاب
في ~~أحكامه~~ ^{في} ؟ والكتاب الذي أحاط عليه في الفتح ، ~~هو~~ موجود بمكتبة الحسن
المكي ، إلا أنه مغموس بحيث لا يمكن الاستفادة منه بحال من الأحوال ، ومع ذلك
حاولت في ~~أصل~~ ^{في} ~~أصل~~ ^{أصل} الحافظ ، فلم أنجح ، ثم واصلت البحث عنه في بطار
كتب كثيرة فلم أجده إلا ~~عند~~ ^{عند} الآخرين أيضاً ، حتى عزمت السفر إلى الرياض لهذا
الغرض لاني علمت ان هناك مصادر مخطوطة ، ويمكن ~~في~~ الاستفادة منها ، ~~لكن~~ ^{لكن} أجده
أيضاً ، ثم واصلت البحث عن طرق أخرى كثيرة ، فوجدته في غير مكانه ، وحينئذ
فرحت فرحاً شديداً وشكرت الله على ذلك ، فوضعت في الملب ^٢ مع ان صاحب المصدر
الاخير هو أقدم وجوداً عن الحافظ ابن حجر إلا أنني مخالفت قاعدة التحقيق لغرض ما يخطئ
عليك ، وهكذا سرت في هذه الدراسة بهذا الجوار الكريم ، وكانت هناك مشاكل أخرى ،

(١) طبع الكتاب في جزئين بدمشق نشرة العالم المصلي الشيخ محمد نصيف رحمه
الله ، الطبعة الأولى .

(٢) انظر ١٤٠ من الرسالة به يدك وندجا ، هذا ذكر نفقة عثمان بدمشق
حينئذ في تذكرة الحفاظ في ترجمة أبي ليلى المرحلي ، وهذه من المقتنيات التي
برأها ابن عثيمين لا يخطر له بال أن يرجع إلى تذكرة الحفاظ للبحث من نفقة عثمان

بما

الا أنها لم تكن الى حد بعيد شغف موقفا سلبيا عن التثدّم في البحث ، وحالي كسبا
ذكرت ، فقير في كل شيء* ، مضطرب في التفكير الذي هو وسيلة طيبة - في سبك
تلك المعاني التي أخذتها في قالب جميل ، وزيادة على ذلك ، ما هناك من المشاكل
المعائلة ، والعوائق النفسية والتي لا يخلو منها أي إنسان ، خصوصا في هذا العصر ،
وانا في حالة كهذه مع التذلل امام الرب جل و علا ^{أسأله} الفتح المبين ، والطريق النير
في هذا السبيل سبيل العلم ، والمعرفة ، والعقل به ، والدعوة اليه ، مطعنا الى
رحمته ، وعدله ، وحكمته ، وعلمه ، وهو الملاذ الوحيد ، وصيقنا في وعده الكريم ،
(والذين جاؤوا فينا ليعذبهم سبلنا وان الله لم يحسنين)^(١) فلهذه بعض
المشاكل باختصار . وهم نعم المرئي ونعم المرير

مخطط السير في منهج البحث

- ٦- اما مخطط السير الذي اخترته ، فهو عبارة عن جميع المادة المناسبة من أحاديث
غزوة تبوك من مصادر عديدة من أمهات الكتب الستة وغيرها ، ^{التي} لا يعتني أصحابها
بالحديث .
- ب- ثم توزيعها ، وسبكها في هيكل البحث ، تحت فصول معروفة مناسبة حسب الترتيب
الزمني للفترة ، ولا يخفى ^{علي} اني اعتبر الفترة كلها كقطب واحد ، ثم
قسمت هذا الباب الى ثلاثة وسبعين فصلا ، والفصل عبارة عن حادثة معينة
وقعت في الفترة ، وهي عبارة بتعبير ~~طويل~~ ، عن أعمال ، وأقوال ،
وتقريرات نبوية ، ومعجزات صدرت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، أو كرامات
صدرت عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، وما نزل ~~من~~ القرآن الكريم
في شأن هذه الفترة ، وستبدأ الفترة بالفصل الاول في وجه تسميتها باسم تبوك ،
وتنتهي بالفصل الثالث والسبعين في وفاة عهد الله بن أبي ابن سلول ، هذا
ما يتعلق بجميع المادة ، ووضعها تحت فصول معروفة .

ج - شكلية الرسالة :

أما شكلية الرسالة ، فإنها تخالف ما درج عليه البحث الحديث ، لكون هذه الدراسة لم تتفق أبداً في طبيعتها مع الشكلية الحديثة التي سار عليها بعض من اغتر بالباحثين المستشرقين ، لأن همتهم كلها ، أو غالبها مصروفة في هذه الشكليات فقط ، وأما العلم وحقائقه فليس عندهم غالباً ، إلا التحريف ، والوهم ، وقلب الحقائق العلمية الثابتة التي سار عليها المحدثون الأولون ، كما رأيت من صنيح المستشرق جوزيف هورفيتس وأنا لا أنكر فضل هذه الشكليات التي سار عليها هؤلاء ، إلا أنها أشياء ثانوية ، ولذا عسرت في تحقيق هذه الغزوة كما سار عليه الشيخ المحدث أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري ^١ وهو أني وضعت الحديث أو الأثر في صلب الرسالة ، والتحقيق في أسفلها في الهامش ، وقد ينبت التحقيق عن الأصل ، لأنه قد توجد هناك ملاحظات خطيرة ، أو أوهام وقعت في بعض رجال الاسناد ، أو سقط في بعض الاسماء ، ثم آراء المحدثين المختلف في بعض رجال الاسناد ، ونحو ذلك ، ثم تخرج الحديث الذي يشمل الكتب الستة ، وغيرها ، لذا اعتذر إلى من يخفى عليه هذه الظاهرة ، فيوجه إلى النقد متسرعاً غير مهال ^٢ أشرت إليه آنفاً من حيث كثرة الهوامش أو التطويل فيها ، مع أن الصلب قد يكون عدة أسطر .

د - التحقيق :

أما التحقيق الذي اخترته ، فهو عبارة عن نقد رجال الاسناد ، من أوله إلى من ينتهي إليه الاسناد ، دون الصحابة ، وذلك أن لم يكن الحديث قد أخرج الشيخان أو أحدهما فقط ، وفي مثل هذه الحالة لا حاجة لي في نقد الرجال ، ولو للتعليم ^٣ تأديباً منهما رحمهما الله تعالى ، فإنها قد جازا النقطة ، كالمقيلون .

١) طبع في سبعة عشر مجلداً إلى سورة الحجر فيما أظن الطبعة الأولى بمصر الناشر دار المعارف بمصر .

إلا في حالة واحدة ، وهي إذا كانت الحديث روي عند البخاري رحمه الله تعالى
 معلقاً فقط ، أو روي عند مسلم في المتابعات والشواهد ^{كان} ^{مدر} بحث عن رجال الاسناد ،
 وما ذكر موضع التعليق في كتب أخرى ، وللحافظ ابن حجر رحمه الله في تعليقات البخاري
 كتاب حافل عظيم سماه تعليق التعليق ^١ ، وأما إذا كان الحديث روي عند الامام أحمد
 في مسنده مثلاً وعند غيره من الائمة ، وقد أخرجه الشيخان أيضاً ، ففي مثل هذه الحالة
 أنا مختار في أن أبحث عن رجال الامام أحمد وغيره أولاً أبحث ، ولا أقصد حينئذ صحة
 الحديث ، بل هناك أمور كثيرة ، منها التمعن على حفظ تراجم رجال الحديث ، ومعرفة
 كتب تراجم الحديث ، والتطبيق العملي لما درس في مصطلح الحديث . وزد على ذلك
 أن الاسناد قد يكون ضعيفاً عند الامام أحمد وغيره مع أن الحديث مروى عند الشيخين
 بإسناديهما الصحيحة . وهذه هي الفائدة عن بحث رجال الاسناد ، بعد تخریج
 الحديث ، أما إذا كان الحديث لم يرو في الصحيحين أو في أحدهما مطلقاً . فهنا
 التزم على نفسي نقد رجال الاسناد ، والبحث عنهم ، ثم الحكم على الحديث أما صحالة
 أو ضعفاً أو نحو ذلك ، حسب ما ظهر من الدراسة النقدية . وأحياناً لا أبحث عن رجال
 الاسناد إطلاقاً في حديث ما . ^{فإنهم} في مثل هذه الحالة ~~من رجال الاسناد~~ كلهم
 ثقات ، أو يحتج بحديثهم وقد مر ذكرهم في الاسانيد السابقة .

وفي ذكر رجال الاسناد فوائد عظيمة نافعة خصوصاً إذا كان طالب العلم حديث
 العهد بهذه الدراسة ، لانه قد يخطئ في تعيين بعض رجال الاسناد ، والتعيين بينهم
 فإذا ذكرهم فقد برئت ذمته ~~المكي~~ ، لانه لا يبلغ الدرجة العلمية الكافية التي تمكنه
 من الحكم على صحة الحديث أو ضعفه بمجرد قوله : هذا حديث صحيح أو حسن ، أو
 نحو ذلك ، ~~فإنه~~ إذا وضع رجال الاسناد أمام أهل العلم في بحثه ، ثم حكم حسب
 هذه الدراسة الحاضرة على اسناد معين بالصحة أو الضعف فهذا أسلم ~~لدينه~~ ، وعلمه
 فإذا كان مخطئاً في ~~الامر~~ في عدم معرفته الرجال أو خلط بين أسماءهم في حينئذ قد
 يوجه اليه النقد الذي يوجهه الى صوابه ، ان شاء الله تعالى .
~~ثم يوضع للتخرج الذي سبقه رأسه قبل من الرجال~~ .

(١) هو موجود بمكتبة الحرم المكي في مجلد واحد ، وللعبد الفقير في وصفه مقالة متواضعة
 نشرتها جريدة الندوة بعدد ما الصادر ٣٧٥١ في ٢٠/٤/١٣٩١ هـ وفي عدد
 ٣٧٥٣ في ٢٢/٤/١٣٩١ هـ

* فوائد التخریج *

أما فوائد هذا النوع من الدراسة ، فلا يخفى ~~على~~ ، أن في تخریج الحديث لفوائد عظيمة نافعة ، لا يمكن استيعابها في هذه المقدمة البسيطة الا اني اذكر لكم بعضها على سبيل المثال :

أ - معرفة طرق الحديث المتعددة التي يمكن أن تكون كلها صحيحة في حالة ما فيحكم على الحديث المروي عن هذه الطرق حينئذ بالتواتر ، او بالشهرة او نحو ذلك ، او تكون بعض طرقها صحيحة ، وبعضها ضعيفة فحينئذ تكون هذه الطرق كلها ، او بعضها في اعتبار المحدث ، فلا يمكن أن يحكم على الحديث الا في ضوءها ، وهذا من اكبر الفوائد .

ب - ومنها معرفة الزوائد ، واختلاف الالفاظ مثلا ، ومعرفة الزيادة في متصل الاسانيد ~~هذا عرفت هذا فاعلم اني~~ ، قد اخترت للتخریج منها اجا خاصا ، وهو اذا كان الحديث قد أخرجه البخاري في مواضع عديدة من جامعه الصحيح ، كما هي عادة رحمه الله تعالى وتدفنه معروف مشهور في رواية الحديث الواحد ، وتقطيعه وايراده تحت ابواب فقهية معروفة باسانيد مختلفة . فاني اذا وجدت الحديث عنده رحمه الله تعالى بهذه المثابة ~~فما ذكر~~ مواضع الحديث التي ورد فيها عنده رحمه الله تعالى ، ثم ~~سلك~~ التخریج عن بقية امهات الكتب الستة وغيرهم . ثم اذكر تخریج الحديث في سبب المغازی والتفسير والتفسير ما يعتني أصحابها بالاسناد ، بعد انتهاء التخریج ، قد اذكر مواضع الحديث في كتب اخرى في محل الاستدلال ، ~~وهذا لا ينكر~~ ، ~~وذلك في مواضع التي اعلمها~~ ، فهذا هو مخطط السير في منهج البحث بالاختصار وقد ~~يجوز~~ ^{اخرج منه} ~~هناك بعض التعميل~~ في بعض المواضع عن هذا المخطط ، الا انه نادر ، والنادر لاحكم له .

* ثمرة الرسالة *

أما الثمرة التي تقدمها هذه الرسالة المتواضعة فانها ثمرة ذات جوانب عديدة :

أ - منها ما تتعلق بصورة العلم الرائعة التي اطلعت عليها ، خلال دراستي هذه

فوجدت ، أن العلم الذي أصبح الآن لدى كثير من شباب المسلمين ، سوقا
تجارية يباع فيها ، ويشتري ، ويكسب من وراءه مكاسب مادية عظيمة ، وشهرة عالمية
رفيعة ، وجاه مرموق لدى ~~مجتمعات~~ ^{مجتمعات} طيبة عريقة في السجج ، ولا أثر له ~~في~~ ^{في} إلا
~~ما كان من هذا القبيل - إلا ما شاء الله تعالى .~~

أما صورة العلماء التي تلمع في المصادر التي اطلعت عليها خلال هذه
الدراسة ، خصوصا في رجال الحديث ، فانها ^{أروع} صورة مثالية ، جعلتني
- بعد الله تعالى - ~~أعجب~~ ^{أعجب} إلى هذا العلم ونظرة أخرى غير ما كنت أراه قبل بدء
الدراسة ، أراه الآن أخطر مسئولية يحتملها المسلم أمام ربه جل وعلا ، ولذا لا اطمع
كثيرا في حقل هذه الشهادة ، خوفا من عدم قدرتي ~~على~~ ^{على} هذه الأمانة العلمية كما
أرادم الله تعالى مني ، ومن كل مسلم .

وهذه أكبر ثمرة تقدمها الرسالة بالنسبة لشخصيتي الحبيبة :
ب - ومنها ما يتعلق بالكشف عن جملة أحاديث متنوعة الأمانيد لفزوة تهوك منها ما هي
صحيحة ومنها ما هي حسنة ، ومنها ، ما هي ضعيفة ، ومنها ما هي موضوعة
مكذوبة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وغير ذلك كما ~~هو~~ ^{هو} في مواضعها من
هذه الرسالة .

ج - الاطلاع على بعض المخطوطات النادرة في الحديث ، ورجاله كما ~~سيأتينا~~ ^{سيأتينا} في
جريدة المصادر والمراجع ، وكذا المطبوعة منها ، بما تساهمها المتوفرة .

د - بعض الاطلاع على نفسيات المحدثين خلال تجريحهم ، وتعديلهم لراوي ما
من رواية الحديث ، ويظهر ذلك جليا في أسلوبي التعديلي والتجريحي
وخلال دراسة تراجمهم المختلفة .

هـ - التحين على التطبيق العملي في هذه الدراسة المتواضعة لما درس نظريا من قواعد
أصول الحديث ، وحفظ بعض تراجم رجال الحديث .

و - الولع المستمر الذي جعلني لا ~~أحذر~~ ^{أحذر} عن التزود بالعلم والمعرفة ، حتى عزمت على أن أنص
أنني ساقف على هذه الشجرة الإسلامية المفتوحة التي ^{وجه} ^{وجه} منها المسهام المسبوبة
إلى رسالة الإسلام ، مدافعا عن حوزة الدين ، ورسالة السماء الأخيرة ، وأكشف
عما وضعه المستشرقون ومن قبلهم من الملاحدة من مناهج موهومة ، ومهادية ^{عاجلة} ^{عاجلة}
استشراقية ، ولم تكن ~~هذه~~ ^{هذه} الا مظاهر خلافة يكمن في طياتها عداؤا سافرا للإسلام
والمسلمين .

• رَغْمُ الرِّسَالَةِ •

أما رموز مصادر الرسالة فاني لم أضعها لكثرة المصادر ، والمراجع لانيه ، تحت
علي ^{رجع} جوع الرموز الشاملة لجميع الكتب المستعملة ، وهذا ^{رجع} يوئدي الى الارتباك في
الرجوع الى المصادر ، وهذا واقع ~~كثيرا~~ ^{مستعجب} ولذا أنصرفت عن هذا العمل الى ذكر
اسم المصدر كاملا في الهامش .

فللبخارى في صحيحه - خ - فان كان حديثه عنده معلقا " خت " وللبخارى في الادب المفرد (يخ) وفي خلق افعال العباد " عخ " وفي جزاء القراءه " ز " وفي رفع اليدين " ي " واولسليم " م " لابي داود " د " وفي المراسيل له " مد " وفي فضائل الانصار " صد " وفي الناسخ " خد " وفي القدر " قد " وفي التفرد " ف " وفي المراسيل " ل " وفي مسند مالك " كد " وللترمذى " ت " وفي الشمايل له " ثم " وللنصائى " س " وفي مسند علي له " عس " وفي مسند مالك " كن " ولاحين ماجه " ق " وفي التفسير له " فق "

فاذا كان الرجل من رجال اكتب السنة فأرمز له " ع " واذا كان من رجال السنن الاربعه فالرمز له " عم "

وأخيراً اعتذر إلى الجميع عما وقع عني من السهو والخطأ والزلل أثناء سبك هذه المعلومات في هذه الفصول التي لم ترتب ولم تنظم بحيث أن تكون رسالة جمعت جميع مقومات النجاح والتميز ، إنما هي جهد مقل وعمل بسيط وأنموذج - قد يكون صالحاً إن شاء الله تعالى - لدرامية السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام فإن وفقت لفيها فهو من عند الله عز وجل وثوقه وسداده أي ، وأن كان غير ذلك فهو عني ومن نفسي وما أبرئ نفسي أن النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم ربي أن ربي غفور رحيم

والله عز وجل اسأله أن يتقبل مني هذا العمل القليل البسيط ، ويجعله خالصاً
لوجهه الكريم ، ويعفو عني ما صدر مني من الخطأ ، والتقصير ، ويلمهني الرشد والصواب
في المستقبل ، أنه سميع مجيب وبالأجابة جدير .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد القادر بن حبيب الله بن كورو السندی

مكة المكرمة ٢ / ٣ / ١٣٩٢ هـ

فهرست محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة
الأهداء	٢
شكر وتقدير	ب
القدمة	د
الفهرست	خ
الفصل الأول في وجه تسمية الغزوة بأسم تبوك	١
الفصل الثاني " في وجه تسمية الغزوة بالحسرة "	٤
الفصل الثالث " في سبب وقوع غزوة تبوك "	١٦
الفصل الرابع " في السنة التي وقعت فيها غزوة تبوك "	٢٩
الفصل الخامس " في بحوث الرسول - صلى الله عليه وسلم الى القبائل قبل غزوة تبوك "	٣٢
الفصل السادس " في استقار الرسول - صلى الله عليه وسلم أصحابه الى تبوك "	٣٤
الفصل السابع " في تخليف رسول الله - صلى الله عليه وسلم عليا علي أهله في غزوة تبوك "	٤١
الفصل الثامن " في تخلف كعب بن مالك وأصحابه - رضي الله عنهم في غزوة تبوك "	٤٤
الفصل التاسع " فيما نزل من القرآن في التائبين الثلاثة في غزوة تبوك "	٥٣
الفصل العاشر " فيما نزل من القرآن في الذين اعترفوا بذنوبهم "	٦١
الفصل الحادي عشر " فيما نزل من القرآن في أخذ الصدقة من الذين اعترفوا بذنوبهم في غزوة تبوك "	٧١
الفصل الثاني عشر " فيما نزل من القرآن كاشفا المتخلفين في غزوة تبوك "	٨٤
الفصل الثالث عشر " فيما نزل عن نهى الاستغفار للذين تخلفوا عن غزوة تبوك "	٩٢
الفصل الرابع عشر " فيما نزل من القرآن في نوع آخر من المتخلفين في الغزوة "	١٠٥

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس عشر " فيما نزل من القرآن في معاتبة المتخلفين في الغزوة "	١١٢
الفصل السادس عشر " في دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك "	١١٨
الفصل السابع عشر " في عدد جيش غزوة تبوك "	١١٩
الفصل الثامن عشر " في الالوة في غزوة تبوك .	١٢١
الفصل التاسع عشر " في نفقة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه	١٢٣
في غزوة تبوك "	
الفصل العشرون " في نفقة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في	١٢٧
غزوة تبوك وغيره من الصحابة "	
الفصل الحادي والعشرون " في نفقة عثمان رضي الله تعالى عنه	١٢٣
في غزوة تبوك "	
الفصل الثاني والعشرون " في نفقة عبد الرحمن بن عوف رضي	١٤٥
الله تعالى عنه في غزوة تبوك "	
الفصل الثالث والعشرون " في تصدق عتبة بن زيد رضي الله تعالى عنه	١٥٣
عرضه في غزوة تبوك "	
الفصل الرابع والعشرون " فيما نزل من القرآن في التثابة على الذين أنفقوا	١٥٥
أموالهم في غزوة تبوك "	
الفصل الخامس والعشرون " فيما نزل من القرآن في فقر الصحابة	١٦٠
الذين تخلفوا عن غزوة تبوك لتفقرهم وجزمهم "	
الفصل السادس والعشرون " في المنافقين في غزوة تبوك ، وما قاموا به	١٦٩
من أعمال شنيعة "	
الفصل السابع والعشرون " فيما نزل من القرآن في المستأذين لعدم	١٧٦
حضور غزوة تبوك "	
الفصل الثامن والعشرون " فيما نزل من القرآن في أوصاف المنافقين	١٩٣
الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وغيرهم "	
الفصل التاسع والعشرون " فيما نزل من القرآن في منافقي الأعراب الذين	٢٠٤
تخلفوا عن غزوة تبوك "	
الفصل الثلاثون " فيما نزل من القرآن في اعداء المنافقين الواهية "	٢١٥

الصفحة	الموضوع
٢٢١	الفصل الحادى والثلاثون " في قصة أبي خيثمة ولحقته برسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك "
٢٢٤	الفصل الثانى والثلاثون " في قصة أبي ذر رضي الله تعالى عنه "
٢٣٠	الفصل الثالث والثلاثون " في خطبته - صلى الله عليه وسلم بتبوك "
٢٣٤	الفصل الرابع والثلاثون " فيما نزل من القرآن فيمن بنى مسجد الضرار "
٢٤٠	الفصل الخامس والثلاثون " فيما نزل من القرآن في مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم . "
٢٤١	الفصل السادس والثلاثون " في خبر خالد وأكيدر بتبوك "
٢٤٤	الفصل السابع والثلاثون " في قبوله - صلى الله عليه وسلم هدية صاحب أيلة بتبوك "
٢٤٥	الفصل الثامن والثلاثون " في قدم رسول قيصر الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم بتبوك "
٢٤٨	الفصل التاسع والثلاثون " في تهنيت الرسول - صلى الله عليه وسلم أصحابه بتبوك بما حظه الله تعالى بخصائص نبوة . "
٢٥١	الفصل الأربعون " الرسول - صلى الله عليه وسلم يخبر أصحابه عن كثر فارس والروم . "
٢٥٤	الفصل الحادى والأربعون " في معجزاته - صلى الله عليه وسلم بغزوة تبوك وتبوك دعائه - صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالظهور "
٢٥٦	الفصل الثانى والأربعون " في قصة حية كبيرة اعترضت سبيل المسلمين في غزوة تبوك "
٢٥٨	الفصل الرابع والأربعون " في معجزة نزول المطر بدعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم بغزوة تبوك "
٢٦٠	الفصل الخامس والأربعون " في قصة اليأس ولقائه برسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك "
٢٦٢	الفصل السادس والأربعون " في معجزة نبع الماء من أصحابه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك "

الفصل السابع والاربعون * في المعجزة ما أخبر بها - صلى الله عليه وسلم عن اشراف الساعة في غزوة تبوك *	٢٦٤
الفصل الثامن والاربعون * في معجزته - صلى الله عليه وسلم في زبادة الطعام في غزوة تبوك *	٢٦٥
الفصل التاسع والاربعون * في معجزته - صلى الله عليه وسلم في فهران العين في غزوة تبوك *	٢٧٠
الفصل الخسون * في تكريمه - صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه في غزوة تبوك وصلاته خلف عهد الرحمن بن عوف رحمه الله تعالى في غزوة تبوك *	٢٧١
الفصل الحادي والخسون * فيما أخبر به - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك عن مناديل سعد بن معاذ *	٢٧٣
الفصل الثاني والخسون * في حديثه - صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه * قوام هذا الامر الصلاة ، وذروة منامه الجهاد *	٢٧٤
الفصل الثالث والخسون * فيما جاء في صلاته - صلى الله عليه وسلم على معاوية الليثي في غزوة تبوك *	٢٧٦
الفصل الرابع والخسون * في وفاة عهد الله ذي الجلالين وصلاة الرسول - صلى الله عليه وسلم ودفته آياه في غزوة تبوك *	٢٨٢
الفصل الخامس والخسون * في الاحكام الشرعية - فيما جاء في الوضوء مرة مرة في غزوة تبوك *	٢٨٥
الفصل السادس والخسون * فيما جاء في سعة المصلي في غزوة تبوك *	٢٨٦
الفصل السابع والخسون * فيما جاء في قصة العاربيين يدي الرسول - صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته بغزوة تبوك *	٢٨٧
الفصل الثامن والخسون * فيما جاء في الجمع بين صلاتين جمع تأخير في غزوة تبوك *	٢٨٩
الفصل التاسع والخسون * فيما جاء في الجمع بين صلاتين في غزوة تبوك جمع تقديم *	٢٩١

الصفحة	الموضوع
٢٩٧	الفصل الستون * فيما جاء عن الرسول - صلى الله عليه وسلم في نهى شرب النبيذ وهو في غزوة تبوك *
٣٠٠	الفصل الحادى والستون * فيما جاء في خصوص الشارب عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم وهو في غزوة تبوك *
٣٠٢	الفصل الثانى والستون * فيما جاء في البيع والشراء في غزوة تبوك *
٣٠٣	الفصل الثالث والستون * فيما جاء في آفة البعثة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك *
٣٠٥	الفصل الرابع والستون * فيما جاء في اعداءه - صلى الله عليه وسلم ثبتي العاض وهو في غزوة تبوك *
٣٠٦	الفصل الخامس والستون * فيما جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في كراهة الدابة على النصف أو السهم وهو في غزوة تبوك *
٣٠٨	الفصل السادس والستون * فيما نزل من القرآن في حثه على الصدق والزعم الصادقين *
٣١٢	الفصل السابع والستون * في قوله تعالى : قلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
٣٢١	الفصل الثامن والستون * فيما نزل من القرآن في البشارة للمقاتلين في سبيل الله *
٣٢٤	الفصل التاسع والستون * فيما جاء في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم في تبوك *
٣٢٦	الفصل العاشر والستون * فيما جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم مقاتلته في فضيلة الشام وهو في غزوة تبوك *
٣٢٨	الفصل الحادى والسبعون * فيما جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في اخبار ديار نمود وهو في غزوة تبوك *
٣٣٢	قصة رجلين في غزوة تبوك
٣٣٤	الفصل الثانى والسبعون * فيما جاء في استقباله - صلى الله عليه وسلم عند عودته من غزوة تبوك *
٣٣٦	الفصل الثالث والسبعون * فيما جاء في موت عبد الله بن ابي اهن سلول رأس المناققين *
٣٤٣	جريدة المصادر - المخطوطات
٣٥٤	جريدة المصادر - المطبوعات

الفصل الأول

" في وجه تسمية الخزوة باسم تهوك "

قال الإمام مسلم في صحيحه : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، حدثنا أبو علي الحنفي ، حدثنا مالك ، (وهو ابن أنس) عن أبي الزبير العتي ، أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخوه ، أن معاذ بن جبل ، أخوه ، قال : خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم عام غزوة تهوك . فكان يجمع الصلاة ، فصلى الظهر والعصر جميعا ، والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما آخر الصلاة ، ثم خرج ، فصلى الظهر والعصر جميعا ، ثم دخل ، ثم خرج بعد ذلك ، فصلى المغرب والعشاء جميعا ، ثم قال : انكم ستأتون غدا أن شاء الله عن تهوك ، وانكم لن تأتوها ، حتى يضحى النهار ، فمن جاءها منكم ، فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي . فجتأها ، وقد سبقنا إليها رجلان ، والعين مثل الشراك تفيض بشيء من ماء ، قال : فصالحها رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، هل مستحسا من مائها شيئا ، قال : نعم ، فمسحها النبي - صلى الله عليه وسلم وقال لهم : ما شاء الله أن يقول : قال : ثم غرقوا بأيديهم من العين ، قليلا قليلا ، حتى اجتمع في ثوب . قال : وغسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجوهه ، ثم أعاد فيها فجرت العين بها منهم ، أو قال : غزوا شك أبو علي . أيها قال : حتى استسقى الناس ، ثم قال : يوشك يا معاذ : أن طالت بك حياة أن ترى هاهنا قد ملئ جنانا .^١

مرجوع
١

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل ٦٠ - ٧/٦١

قلت : وجه الدلالة على وجه تسمية الخزوة معروف من ورود (كلمة عيون تهوك) في الحديث ، والحديث أخرجه مالك في موطأه ٢/١٤٧ . والإمام أحمد في مسنده ٢٣٧ - ٥/٢٣٨ - وابن حبان في صحيحه ١/١٤٥ . قال الطائفة في الفتح ٨/٨٤ : وتهوك ، المشهور فيها عدم الصرف للتأنيث ، والعلمية ، ومن مرشها ، أراد الموضع ، ووقعت تسميتها بذلك في الأحاديث الصحيحة ، منها حديث مسلم انكم ستأتون غدا عين تهوك . وكذا أخرجه أحمد ، والبرار ، من حديث حذيفة .

وقيل : سميت بذلك : لقوله - صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه ، إلى العين ، طارعا تهوكونها ، منذ اليوم ، قال ابن قتيبة : فهذا سميت ==

== تهوك ، والهوك كالحفر انتهى .

قلت : ابن قتيبة هذا هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية ، قال الخطيب في تاريخه ١٠/١٧٠ : كان ثقة ديناً فاضلاً ، وقال الحاكم : أصبحت الأمة ، على أن القتيبي كذاب ، قال الذهبي في الميزان ٥٠٣ / ٢ رآدا على الحاكم على ربه : هذه مجازفة قبيحة ، وكسـلام من لم يخف الله ، ثم قال الذهبي : رأيته في مرآة الزمان ، أن الدارقطني قال : كان ابن قتيبة يعول إلى التشبيه ، منحرف عن الحق ، وكلامه يسدل عليه وقال البيهقي : كان يرى رأى الكرامة ، وقال ابن المنادي : مات في رجب سنة ٢٧٦ هـ . من هرسمة يلصقها سحنة ، فأهلكته . انظر لسان الميزان ٢٥٧ - ٢٥٩ / ٣ وكتاب العلو للذهبي ١٤٥ - ١٤٦ قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٨٠ : أنا قليل لها : غزوة تهوك لأن النبي - صلى الله عليه وسلم رأى قوطاً من أصحابه ، يبوكون حين تهوك ، أي يدخلون فيه القدح ، يبوكون ، ليخرج الماء . فقال ما زلت تبوكونها بوكا ، فسميت تهوك ، أي يدخلون فيه القدح ، ويحركونه ليخرج الماء . فقال : ما زلت تبوكونها بوكا ، فسميت تلك الغزوة غزوة تهوك قاله الجوهرى . انتهى كلامه .

قلت : الجوهرى هذا هو اسماعيل بن حماد الجوهرى ترجم له الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٤٠٠ / ٢ . وقد ذكر الجوهرى هذا الحديث في كتابه الصحاح ونسبه إلى ابن قتيبة انظر الصحاح ٤/١٥٧٦ . بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار . والروض الانشائي لمسلم ٢/٣١٦ . وغريب الحديث والاثار لابن الأثير ١/١٦٢ . ومعجم البلدان لياقوت الحموي ١٤ - ١٥ / ٢ . ذكر الحديث الفيروز آبادى في المعانيم المطالبية في معالم الطبابة ٧٢ / ٠ قال الشيخ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الاندلسي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ في كتابه معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : ١/٣٠٣ تهوك ، بفتح التاء ، وهي أقصى أثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وهي أدنى أرض الشام ، وذكر القتيبي : قلت : هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، - من رواية موسى بن شيبة ، عن محمد بن كليب ، ليعود ركنه ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم جاء غزوة تهوك ، وهم يبوكون حسيها بقدح ، فقال : يخرج من الارحام ما لم يكن أبداً ، فسميت تهوك ومعنى تهوك ، تدخلون فيه السهم الخ . قلت : لم أجد هذا الحديث في كتب الموضعات لإبى الجوزى ، والسيوطي ، والسكاوي ، وعلى القارى ، والأحاديث الضعيفة . للشيخ محمد ناصر الدين الألباني . وتترجمه الشريعة لابن السراق

وأما اسناده الذى أشار إليه البكرى فليس كاملاً فيما علمت ، لأن البخارى رحمه الله تعالى قد أشار إلى هذا الاسناد بقوله في التاريخ الكبير ١/١/٢١٩ محمد ابن كليب ، هو ابن جابر بن عبد الله مديني ، عن محمود ومحمد ابني جابر قاله لنا أحمد بن الججاج ، عن موسى بن شيبة ، وقال البخارى : حدثني ابن عمادة ، حدثنا يعقوب ، حدثنا موسى بن شيبة ، عن محمد بن كليب عن ==

السر
شجرة الماء
لعود ركنه
يخرج من الارحام
ما لم يكن أبداً
والسكاوي

(=) محمد بن جابر قال : انتفضت قريظة ، وعن موسى بن شيبة عن محمود بن كليب عن محمود بن جابر ، خرج النبي - صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد ، قال أبو عبد الله : فلا أدري هذا أخوه أم لا ، فقلت : يظهر من كسب السلام البخاري رحمه الله تعالى أن محمود بن جابر هذا لم يسمع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم وليس له صحة ، وكما أن الحافظ بن عبد البر وابن الأثير وابن حجر لم يذكروه في كتبهم التي كتبوها في الصحابة . فبناءً على هذا الأمر فالإسناد إما مرسل وإما معضل ~~والله أعلم~~ ، والله تعالى أعلم .
وإما موسى بن شيبة فهو موسى بن شيبة أو ابن أبي شيبة ، مجهول ، وله مراسيل من السادسة / مد أنظر التقريب ٢٨٤ / ٢ .

قلت : لوضح هذا الحديث بإسناد جيد الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم أعني حديث ابن قتيبة . لم يكن حجة في وجه التسمية ، لانه قد صح من رسول الله - صلى الله عليه وسلم ما أخرجه مسلم ، وأحمد ، ^{وطائفة} وطائفة في ^{موطأ} موطأ ، والذي سبق تخريجه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : انكم ستأتون غداً ان شاء الله تعالى عين تبوك . وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار ، الحديث
فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم سماها تبوك قبل أن يأتوها أحمد . فلا وجه لقول ابن قتيبة في تسمية الغزوة بتبوك ، بناءً على هذا الحديث .
انظر بلوغ الأرب في مآثر العرب ص ٢٥٥ . وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أورده الأمام ابن القيم في زاد المعاد ١٠ / ٣ والحافظ في البداية والنهاية ١٢ / ٥ ابن هشام في سيرته ١٧٠ - ١٧١ / ٤ . والواقدي في مسامي مغازيه ١٠١٢ / ٢ وابن عساکر في تاريخه ٤١٦ - ٤١٧ / ١ وأبو نعيم في دلائل النبوة ٤٥٥ - ٤٥٦ . والهيشمي في موارد النظام في زوائد ابن حبان ص ١٤٥ وابن قتيبة في المعارف ١٦٥ / ١ وكثر العمال ٢٧٣ / ٦ .
انظر أحكام القرآن للقاضي أبي بكر العربي ٢ / ٩٤٢ وتفسير الطبرسي ١٠ / ٤٤ والخازن ٢ / ٢٩٢ وانظر القاموس الصحيح لفيروز أبادي ٣ / ٣٠٦ ومبارك الأزهري شرح مشارق الأنوار ١ / ٢٦٦ والمصباح للرافعي ١ / ٧٤ وصحيح الأخبار وما في بلاد العرب من الآثار ٤ / ٤٢ . تجريد التمهيد لابن عبد البر ١٥٦ - ٧١٥ خلاصة الوفا ص ٢٦٤ وشمعة المختصر بضمائر البشر ١ / ١٠٥ تهذيب اللغة للأزهري ١٠ / ٤٠٥ وجوه نسبة قريش ص ٢٧ في التعليق ورواية ابن بلوطة ص ١١١ ، الفايق في غريب الحديث ١ / ٨٧ ، مآهل المفا في تخرج أحاديث الشفا للسيوطي ص ٢٨ انظر بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للألوس ١ / ١٩٥ ، والنجم الثاقب في أشرف المناقب ص ٢٢ .

الفصل الثاني في وجه تسمية الغزوة بالحسرة

قال البخاري باب غزوة تبوك ، وهي العسرة :

حدثني محمد بن الحلاء ، حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال : أرسلني أصحابي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم أسأله الحلال لهم ، إذ هم معه في جيش العسرة ، وهي غزوة تبوك ، فقلت يا نبي الله : إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم ، فقال : والله لا أحملكم على شيء ، ووافقته وهو غضبان ولا أشعر ، ورجعت حزينا من منح النبي - صلى الله عليه وسلم ، ومن مخافة أن يكون النبي - صلى الله عليه وسلم وجده في نفسه عليّ ، فرجعت إلى أصحابي ، فأخبرتهم الذي قال النبي - صلى الله عليه وسلم ، فلم ألبث إلا سبعة ، إذ سمعت بلالا ينادي : أي عبد الله من قيس ، فأجبت . فقال : أجب رسول الله - صلى الله عليه وسلم يدعوك ، فلما أتيته قال : خذ هذين القرنين ^١ وهذين القرنين ستة أبعرة أتباعهن حينئذ من سعد ، فاندلست بهن إلى أصحابك ، فقال : إن الله ، أو قال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم يحملك على هؤلاء فاركبوهن ، فاندلست إليهم بهن ، فقلت : إن النبي - صلى الله عليه وسلم يحملك على هؤلاء ، ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، لا تظنوا أنني حدثكم شيئا لم يقله رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فقالوا لي : إنك عندنا لمصدق ، ولنفعلن ما أجبت ، فاندلست أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم ومنعه أيامهم ثم أعلاهم بعد ، فحدثوهم مثل ما حدثهم به أبو موسى ^٢ .

١٢٣

١٢٤

(١) القرنين المراد منه ، الجملين المشدودين أحدهما إلى الآخر . وقيل النظيرين

المتساويين قاله الحافظ في الفتح ٨٥ / ٨ .

(٢) البخاري ٦ / ٣ كتاب المغاز .

قلت : هذا الحديث أخرجه البخاري في عدة مواضع ، منها في كتاب التوحيد

٩ / ١٢٩ وفي كتاب الكفارات ٨ / ١٢٣ و ٨ / ١٢٤ . وكتاب الذبائح =

== والصيد ٧/٨٢ • وفي كتاب الخمس ٤ / ٧١ • وغير ذلك من المواضع أخرجه
أيضا في كتاب الايمان ٨ / ١٠٨ وأخرجه مسلم في كتاب الايمان أيضا ٥/٨٢
والامام أحمد في مسنده ٤/٢٢١ • والنسائي في كتاب الايمان ٣/٩ تحت باب
الكفارة قبل الخث • وابن ماجة في الكفارات ١/٦٨١ •
انظر فتح الباري ٨ / ٨٤ • فان الحافظ استحب الموضوع في وجبه
التسمية • قلت : فالرواية هذه واضحة الدلالة على ما كان عليه الصحابة رضي الله
عنهم من ضيق شديد في كل شي* •

قال مسلم في صحيحه حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر ، قال : حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم ، قال : حدثنا عبيد الله الأشجعي ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم في سير ، قال : فنقدت أزواد القوم ، قال : حتى هم بنحربعض حائلهم ، قال : فقال عمر : يا رسول الله : لو جمعت ما بقي من أزواد القوم ، فدعوت الله عليها ، قال : ففعل ، قال : فجاء ذوالبر ، ببره وذو التمر بثمره ، قال : وقال مجاهد : وذو النواة بنواه ، قلت : وما كانوا يصنعون بالنوى ، قال : كانوا يصنونه ، ويشربون عليه الماء ، قال : فدعا عليها ، قال : حتى ملا القوم أزودتهم ، قال : فقال عند ذلك : أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله . لا يلقى بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة " ١ "

(١) صحيح مسلم ٤١ - ٤٢ / ١ والبداية والنهاية لابن كثير ٩ - ١٠ / ٥ .
قال النووي في شرحه على مسلم ٢٢١ - ٢٢٢ / ١ : وفي الرواية الأخرى عن الأعشى ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد ، شك الأعشى ، قال : لما كان يوم غزوة تبوك الحديث . . . هذان الاسنادان مما استدركه الدارقطني ، وعلمه ، فأما الأول . فمأله من جهة أن أبا سلمة وغيره ، خالفوا عبيد الله الأشجعي فرووه عن مالك بن مغول ، عن طلحة عن أبي صالح مرسل . وأما الثاني فعلمه ، لكونه اختلف فيه عن الأعشى - فقيل فيه : أيضا عنه عن أبي صالح . عن جابر ، وكان الأعشى يشك فيه . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى : هذان الاستدراكان من الدارقطني مع أكثر استدرآكاته على البخاري ومسلم لا قدح في إسانيدهما ، غير مخرج لمتون الأحاديث من حيز الصحة . وقد ذكر في هذا الحديث : أبو مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي الحافظ . فيما أجاب الدارقطني عن استدرآكاته على مسلم رحمه الله : أن الأشجعي ثقة ، مجود فإذا جود ما قصر فيه غيره حكم له به . ومع ذلك فالحديث له أصل ثابت ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم . برواية الأعشى له مسندا ، ورواية يزيد بن أبي عبيد ، وأياس بن سلمة بن الأكوع عن سلمة . قال الشيخ أبو مسعود : رواه البخاري عن سلمة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم . وأما شك الأعشى فهو غير قادح ، في متن الحديث ، فإنه شك في عين الصحابي الراوي له ، وذلك غير قادح ، لأن الصحابة رضي الله تعالى عنهم كلهم عدول ، هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله تعالى . قال الإمام النووي : قلت : وهذا =

== الاستدراك ان لا يمتقيم واحد منهما . أما الاول ، فلأننا قدمنا سابقا ان الحديث الذي رواه بعض الثقات موصولا وحضهم مرسل ، فالصحيح الذي قاله في حقها ، وأصحاب الحديث : ان الحكم لرواية الوصل . سواء كان راويها أقل عددا من رواية الارسال ، أو مساويا ، لأنها زيادة قلت وزيادة الثقة مقبولة . وهو موجود هنا كما قاله الحافظ أبو مسعود الدمشقي ، جود وحفظ فان قصر فيه غيره ، وأما الثاني فلأنهم قالوا : اذا قال الراوي : حدثني فلان أو فلان وهما ثقتان احتج به بلا خلاف . لان المقصود الرواية عن ثقة مسمى ، وقد حصل ، وهذه قاعدة ذكرها الخطيب البغدادي في الكفاية انتهى كلام النووي . قلت : رجال الاسناد الذين دار عليهم الكلام كلهم ثقات أما عبيد الله الاشجعي فهو عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي ، أبو عبد الرحمن ، الكوفي ، ثقة ، مأمون أثبت الناس كتابا في الثوري ، من كبار التاسعة ، مات ١٨٢ / خ م ت م ق انظر التقريب ١ / ٥٢٦ وأما مالك بن مخلد فهو مالك بن مخلد ، بكسر أوله وسكون المعجمة ، وفتح الواو الكوفي ، أبو عبد الله ، ثقة ، ثبت ، من كبار السابعة ، مات ١٥٩ على الصحيح / ع انظر التقريب ٢ / ٢٢٦ وأما طلحة فهو طلحة بن مصرف بضم أوله ، فكسر مع التشديد ، ابن عمرو بن كعب الياامي : بالتثنية الكوفي ، ثقة ، قارى ، فاضل ، من الخامسة ، مات ١١٢ ومعهما / ع انظر التقريب ٣٢٩ - ١ / ٢٨٠ .

وأما أبو صالح فهو ذكوان ، أبو صالح ، السمان الزيات المدني ، ثقة ، ثبت ، وكان يجلب الزيت الى الكوفة ، من الثالثة ، مات ١٠١ / ع انظر التقريب ٢٣٨ / ١ .

أما كلام الامام النووي الذي يتعلق بزيادة الثقة والذي أحاله الى الخطيب فهو موجود في الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٢٤ - ٤٢٥ . وأما إشارة أبي مسعود إبراهيم بن محمد الدمشقي الحافظ الى حديث أخرجه البخاري عن سلمة بن الأكوع عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقلت هو حديث أخرجه البخاري في كتاب الشركة ٣ / ١٢٠ عن سلمة بن الأكوع ، وأما قول النووي : وفي الرواية الاخرى عن الاعشى الخ . . . فهي رواية أخرجه مسلم أيضا اذ يقول رحمه الله تعالى : حدثنا سهل بن عثمان ، وأبو كريب محمد بن العلاء ، جميعا عن أبي معاوية ، قال : أبو كريب : حدثنا أبو معاوية ، عن الاعشى ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أو عن أبي سعيد ، شك الاعشى ، قال : لما كان غزوة تبوك ، أصاب الناس مجاعة قالوا : يا رسول الله : لو أذنت لنا ، فبحرنا نواضحنا ، فأكلنا وأدهنا فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : افعلوا قال : فجاء عمر فقال : يا رسول الله : ان قطعت قل الظهر ، ولكن ادعهم بفضل ازادهم ، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة ، لعل الله أن يجعل في ==

== ذلك فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال : فدعا ينطع فبسطه ، ثم دعا بفضل أزواجهم ، قال : فجعل الرجل يجي " بكف ذرة " ، قال : ويجي " الآخر بكف تمر " قال : ويجي " الآخر بكسرة " ، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير ، قال : فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالبركة ، ثم قال : خذوا فسي أوعيتكم ، قال : فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكرة ٢٢ إلا ملئوها . قال : فأكلوا حتى شبعوا ، وقد ضلت فضلة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عهد غير شاك فيحجب عمن الجنة . انظر مسلمات ٢٦ - ٢٧ / ١ والحديث بهذا السياق أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ١١ وأوردته القرطبي في تفسيره ٨ / ٢٧٩ وقال : وقال ابن عرفة : سمي جيش تهوك جيش العسرة ، لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ندب الناس إلى الفزوة في حمارة ، القيظ ، فخلط عليهم ، وعسر ، وكان أبان ابتغاء الثمرة . وإنما ضرب المثل بجيش العسرة ، لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم لم يفسز قبله في عدد مثله انتهى كلامه . قلت : وجه التسمية لهذه الفزوة بالعسرة ، وجه معلوم ، وأمرين ، من هذه النصوص وما يخفى ~~عليه~~ ما جاء في حديث كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه الطويل ، والذي أخرجه الشيخان وغيرهما . وفيه من الالفاظ التي تدل على الحالة العسرة التي وقعت فيها هذه الفزوة .

أما قول القرطبي قال ابن عرفة الخ ... فقلت : ابن عرفة هو الحسن بن عرفة بن يزيد الهدي أبو علي البغدادي ، صدوق من العاشرة مات سنة ٢٥٧ هـ . ن ق انظر التقریب ١ / ١٦٨ . قلت : وله جزء في الحديث ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٨٧ . وصاحب معجم المؤلفين ١ / ٢٤٥ وصاحب كشف الظنون ١ / ٥٨٣ انظر تجريد التجريد الصريح للزبيدي ٩٢ - ٩٧ / ٢ انظر الأحسان تقریب صحيح ابن حبان ١ / ١٥١ .

قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ^١ عن سعيد ^٢ بن أبي هلال ، عن عتبة بن أبي عتبة ^٣ ، عن نافع بن جبير بن مطعم ^٤ ، عن عبد الله بن عباس : أنه قيل لعمر بن الخطاب رحمة الله عليه : حدثنا عن شأن الحسرة ، فقال : (خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم إلى تبوك فمسي قيط شديد ، فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش ، حتى ظننا أن رقابنا ستقطع ، حتى أن كان الرجل ليذهب يلتبس الماء ، فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستقطع ، حتى أن الرجل لينحر بغيره ، فيعصر قوته فيشربه ، ويجعل ما بقي على كبده ، فقال أبو بكر : يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيراً ، فادع لنا ، قال : أوتحب ذلك ، قال : نعم ، فرفع يديه ، فلم يرجعهما حتى مالت السماء فأطلت ، ثم سكبت ، فطشوا ما معهم ، ثم رجعنا فنظر فلم نجد ما جاوزت المعسكر ^٥)

- (١) عمرو بن الحارث ، هو عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم ، المصري ، أبو أيوب ثقة فقيه ، حافظ من السابعة ، مات قديماً ، قبل الخمسين ومائة / ع انظر التقريب ٢/٦٧
- (٢) أما سعيد بن أبي هلال فهو سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم ، أبو العلاء المصري قيل : مدني الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها ، صدوق ، لم أر لأبيه حزم في تضعيفه سلقاً ، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومائة ، وقيل : قبلها ، وقيل : قبل الخمسين ومائة / ع انظر التقريب ١/٣٠٧
- (٣) أما عتبة فهو عتبة بن مسلم المدني ، وهو ابن أبي عتبة ، التيمي مولاهم ، ثقة ، من السادسة / ع انظر التقريب ٢/٥
- (٤) أما نافع بن جبير فهو نافع بن جبير بن مطعم النوفلي ، أبو أحمد ، أو أبو عبد الله ، المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ٩٩ / ع انظر التقريب ٢/٢٩٥
- (٥) تفسير ابن جرير الطبري ١٤/٥٤١ ==

قال الحاكم في المستدرک ١١٥٩ / ١ : عننا ابن عساکر

== الجرجاني ، أنبا محمد بن الحسن العسقلاني ، ثنا حرمة بن يحيى ، أنبا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عتبة - وهو ابن أبي حكيم - عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب ثم ذكر الحديث .

السلط
تابع

قال العبد الفقير : ويتعجب من الحاكم رحمه الله تعالى أن حكم على عتبة المذكور بأنه ابن أبي حكيم ، وهذا وهم ظاهر منه - رحمه الله تعالى ، بل هو عتبة بن مسلم لأن عتبة بن أبي حكيم لم يعرف له سماع من نافع بن جبير وقد ترجم له الحافظ في التقريب وهو أيضا من الطبقة السادسة انظر التقريب ٢/٤ ، التهذيب ٧/٩٤ . وتهذيب الكمال للمزى ٩٠٣ - ٩٠٤ / ٤ . فلم يثبتوا لهذا سمعا أولًا . بينما أثبتوا لصحة من مسلم سمعا كثيرا . ومن هنا يتأكد تأكيدنا بأن الحاكم رحمه الله تعالى قد وهم . وأن الشيخ ناصر الدين الألباني الذي يعتبر اليوم نادرة في هذا الفن قد اعتبر هذا وهمًا وقال (أن هذا من أوهم الحاكم الكثيرة ، قلت : ويتعجب من الاطام الذهبي أيضا بأنه وافق الحاكم على هذا الوهم إذ قال : في التلخيص ١/١٥٩ : ابن وهب أنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عتبة بن أبي حكيم عن نافع بن جبير عن ابن عباس . ثم قال الذهبي : هذا الحديث على شرطه . قلت : كيف يكون على شرطه ؟ أن سماعنا جدلا أن هذا هو عتبة بن أبي حكيم قال الحافظ في التقريب ٢/٥ : في ترجمته صدوق يخطئ كثيرا من السادسة مات بصرى مات بعد الأربعين مائة ومائة له بأنه من رجال البخاري في أفعال العباد نعم قد أخرج له البخاري انظر خلف أفعال العباد ص ٣١ و ٤٣ . وليس هو على شرطه في الجامع الصحيح . مائة ومائة . نعم قال الذهبي في الميزان ٣/٢٨ : عتبة بن أبي حكيم عن مكحول وغيره قال أبو حاتم : صالح وقال ابن معين : ضعيف . وقال مرة ثمة . ولينه أحد ، وهو متوسد حسن الحديث . ثم يحكم عليه الاطام الذهبي أخيرا بعد ما يسوق عدة روايات جاءت عن طريقه قلت : هذا بعيد من الصحة . قال النسائي : ليس بالقوي . وقال : مرة ضعيف . قال العبد الفقير : لم يكن الحديث الذي قيل أنه جاء عن طريقه عند الحاكم صحيحا . وقد ثبت من هذا كله وهمهم الحاكم والذهبي معا رحمهما الله تعالى .

وقد أورد الحديث الشيخ محمد الغزالي في فقه السيرة ص ٤٤٠ بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني قال الألباني معلقا على هذا الأثر ذكره ابن كثير في التاريخ (١/٢٥٠) من رواية عبد الله بن وهب يستنده عن ابن عباس ثم قال : أسنده جيد وهو عندي غير جيد ، لأنه من رواية عتبة بن أبي عتبة وقد ذكره الحافظ في اللسان ١٢٩/٤ وذكر أن العقيلي أورد في الضعفاء ثم ساق له حديثين ، ثم قال : ==

== لا يتابع على الحديثين جميعا نعم : قد أورد الحديث الهيثمي في المجمع
١٩٤/٦ - ١٩٥ ثم قال : رواه البزار والبيهقي في الاوسط رجال البزار
نقات ، فإذا صح هذا ، فالحديث حسن ان شاء الله تعالى أو صحيح انتهى
تعليق الشيخ ناصر .

قلت : قال الحافظ في اللسان ٤/١٢٩ : عتبة بن أبي عتبة القزاز له أعز صبه
لا يتابع عليه روى عن مالك بن الحسن وفي مالك نظر ، قاله العقيلي ثم سأل الحافظ
الحديثين ثم قال في نهاية الحديثين : لا يتابع عليهما جميعا انتهى كلامه . فيظهر
من هذا ان هذا هو القزاز وهو منكر الحديث وهو غير معروف سمعه عن نافع بن
جبير وذلك لم يرو عن مالك بن الحسن الذي قال فيه الحافظ : وفي مالك
نظر ، وقد رجح شيخنا الشيخ ناصر الدين الألباني عما قاله في هذا التحقيق
على فقه السيرة لمحمد الغزالي الى انه عتبة بن مسلم انظر تحقيقه على صحيح ابن
خزيمة رقم الحديث ١٠١ والصفحة ٥٢ - ٥٣ : لكن ابن أبي هلال
كان اختلط بآخر انتهى ✱

قلت : علل الحديث هنا في صحيح ابن خزيمة بأنه روى عن طريق سعيد بن
أبي هلال في حال الاختلاط ، وسكت ، لم يأت الشيخ بالدليل الذي يمكن
أن يكون قاطعا في المسئلة . قال العبد الفقير : أظن ليس هذا ما درج عليه
المحدثون من ترك حديثه فهذا امام البخاري رحمه الله تعالى قد أخرج له في
صحيحه جملة من الأحاديث في الأصول وهو ثقة فقيه حافظ : ولم يكن اختلاطه
قد بلغ الى حد يمكن أن يترك حديثه فهذا شريك بن عبد الله القاضي الذي اختلط
وتنكب يرفد ما تولى القضاء . فاشتهر أمره وشاع صيته ولم يكن أمر سعيد بن
أبي هلال كهذا والله تعالى أعلم .

✱ ومن أديفان أنه يذكر

أنه الشيخ محمد شاذلي قد لفت النظر الى ما ذكر تباه
عنه به أي عتبة فقال : تعقيباً عن تغير الهرم
(٤٠/١٤) عتبة به أي عتبة كورعته به مسلم النجدي

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) ٥٥ الآية الذين اتبعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، قبل الشام في لهبان الحر على ما يحلم الله من الجهد أصابهم فيها جهد شديد ، حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين ، كان يشقان التمرة بينهما ، وكان النذريتناولون التمرة بينهما بعضها هذا ، ثم يشرب عليها ، ثم بعضها هذا ، ثم يشرب عليها - فتاب الله عليهم ، وأقبلهم ميسرين غزاهم .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٥

قال السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٨٦ : أخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن قتادة ثم ذكر الحديث .

انظر تفسير ابن كثير مع البخاري فإنه ذكر هذه الرواية ٤/٢٥٧ .

قلت : أن هذا الاثر مشلول من كلام قتادة بن دعامة المدوسي وقد صحح

الاسناد اليه . انظر تفسير القاسمي ٢٢٨٦ - ٢٢٨٧ / ٨ . وفتح البيان للمسيد

صديق حسن خان ٢١٢ - ٤/٢١٣ . والبحر المحيطني لابي حيان ١٠٦ - ٥/١٠٧

والكشاف للزمخشري ١/٥٧٠ . وروح المعاني للالوسي ٤٠ - ١١/٤١ . وزاد

السير لابن الجوزي ٥١١ - ٣ / ٥١٢ . وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي

٨٦ - ٢ / ٨٧

ذكر في هذه المصادر الاثر

الحاضر في المصادر الاولى

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي عمير
من مجاهد ، (في ساعة العسرة) فهي غزوة تبوك .^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٥

قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد الى مجاهد وهو اثره طوع . ولورده السيوطي
في الدر المنثور ٣/٢٨٦ والشوكاني في فتح القدير ٢/٣٩٤ وابن كثير في
تفسيره ٢/٣٩٦ وابن الجوزي في زاد الميسر ٥١١ - ٣/٥١٢ . انظر تفسير
القرطبي ٢٧٧ - ٨/٢٨١ . وقال الشيخ محمود شاكر في تحفته على تفسير ابن
جرير الطبري ٥٤٠ / ٤ . هذا الاثر شبهه باثر عبد الله بن محمد بن عقيل بن
أبي طالب الهاشمي . قلت : اورده ابن جرير الطبري في تفسيره ١١/٥٥٥ اذ
قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن
عبد الله بن محمد بن عقيل (في قوله تعالى " في ساعة العسرة ") قال :
خرجوا في غزوة تبوك : الرجال الثلاثة على بحير . وخرجوا في مرشد يد ،
وأصابهم يومئذ صاع شديد ، فجعلوا ينحرون ايلهم ، فيمضون أكراسها ،
ويشربون ماءها ، وكان ذلك عسرة من الماء ، وعسرة من الظهر ، عسرة من
النفسة .

وقال الشيخ محمود ١٤/٥٤٠ : عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
الهاشمي منكر الحديث ليس بمعتن لا يحتجون بحديثه ، من جهة حفته على برقم
٤٨٧ . قلت : قال الحافظ في التقریب ٢/٤٤٨ : صدوق في حديثه لين ،
ويقال تفسير آخره من الرابعة مات بعد الاربعين ومائة / يخ د - ت ق .
وأما قول الشيخ محمود بانه منكر الحديث فانه نقل عن محمد بن سعد عا حاسب
الديقات الكبرى انما التهذيب ٦/١٤ . قال الحافظ في تهذيب التهذيب
٦/١٥ : قال محمد بن اسماعيل وهو مقارب الحديث وقال ابن عدي : روى عنه
جماعة من المعروفين الثقات وهو خير من ابن سنان ويكتب حديثه ، وقال الساجي :
كان من أهل الصدق : قلت : هو ليس بمنكر الحديث انما ضعيف ويحصل ضعفه
والله تعالى أعلم .

قال : أبو جعفر ،
حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال ، ثني حجاج ، عن ابن جريج
عن مجاهد . (ساعة العسرة) قال : غزوة تبوك . قال : العسرة : أصابهم
جهد شديد حتى أن الرجلين ليشتقان الثمرة بينهما ، وأنهم ليمضون الثمرة الواحدة ،
ويشربون عليها الماء . " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٥
قلت : أن هذا الأثر مقلوع من كلام مجاهد مع ضعف لان سنيد بن داود المصيص
ضعيف وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٨٦ .
وقد أخرج ابن جرير الطبري آثار أخرى بهذا المعنى ومنها قوله ١١/٥٥ :
حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن نمير ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) قال : غزوة تبوك . قلت : ابن
وكيع ساقط الحديث وبقية رجاله ثقات . ثم قال : حدثنا زكريا بن عدي ، عن
ابن الهيثم ، عن معمر ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر (الذين
اتبعوه في ساعة العسرة) قال عسرة الظهر ، وعسرة الرأب ، وعسرة الماء . قلت
رجال هذا الإسناد كلهم ثقات إلا عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي فإنه تكلم
فيه من جهة حفظه - أنظر السيوطي في الدر ٣/٢٨٦ فإنه أشار إلى هذا
الأثر إذ قال : أخرج ابن جرير الطبري ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن جابر
ثم ذكر الحديث : وأما زكريا فقد قال الشيخ أحمد شاكرك في تحقيقه على تفسير ابن
جرير الطبري ٢٦٢ - ٢/٢٦٣ هو زكريا بن عدي بن زريق التيمي الكوفي ، ثقة
جليل ورع قال ابن سعد وكان رجلاً صالحاً صدوقاً وهو مترجم في التهذيب ،
وفي الكبير ٣٨٧/١/٢ ، والصغير ٢٢٢ / وابن سعد ٢٨٤ : ٦ وابن أبي
حاتم ١٠٠/٢/١ ، ووقع هنا في المطبوعة " أبو زكريا " وزيادة أبو خلائل من
ناسخ " أو طابع ، قلت : ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب ٣/٣٣٢ :
قال ابن سعد توفي في بغداد في جماد الأولى سنة ٢١١ هـ وكان رجلاً صالحاً ثقة ،
صدوقاً كثير الحديث ، وقال منيع ، واسماعيل بن أبي الحارث ، مات سنة ٢١٢ هـ
زاد اسماعيل وابن حبان : يوم الخصم ليومين مضياً من جمادى الآخرة مائة :
~~وشرح الشيخ أحمد شاكرك رحمه الله تعالى في تفسيره هذا الرجل لانه~~
~~عن أبي جعفر هنا في تفسيره مباشرة بقول حدثنا زكريا بن عدي ومن المعلوم أن~~
~~جعفر ولد في ٢٢٤ - وتوفي ٣١٠ هـ وكيف تصح الرواية عنه في مثل هذه الحالة~~
~~وهذا وهم ولا شك ، وليس هو زكريا بن عدي وإنما هو زكريا بن علي ومن المعلوم~~
~~لهذا الأخير ترجمة في المراجع التي بين يدي والله أعلم بالصواب~~

قال أبو جعفر :

حدثني اسحاق بن زيادة العطار قال : حدثنا يعقوب بن محمد ، قال :
حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي
هلال ، عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال : قيل : لعمر بن الخطاب رحمة الله
تعالى عليه ، حدثنا عن شأن العسرة فقال : عمر : خرجنا مع رسول الله - صلى
الله عليه وسلم الى تبوك ثم ذكر نحوه ^١ .

(١) اسحاق بن زيادة العطار لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي . وقال
الشيخ محمود شاكر معلقاً على هذا الاثر ٥٤٢ / ١٤ الاثر ١٧٤٣٠ اسحاق بن
زيادة العطار شيخ الطبري مضي برقم ١٤١٤٦ ، ولم نجد له ذكراً وقد مضى
هناك اسحاق بن زياد العطار النصري بغير طاء ، في زياد في المطبوعة ،
والمخطوطة ، وغير ممكن فصل القول في ذلك ما لم نجد له ترجمة تهدي الى الصواب
انتهى .

قلت : سبق تخريج هذا الحديث فلا حاجة لاعادته هنا مرة ثانية . وأما
قول الشيخ محمود وشاكر : لم نجد له ترجمة فقلت : لا حاجة كبيرة في تحصيل ترجمته
لا في الحديث قد صح عندنا بطريق سابق ولو وجدت الترجمة مع توثيق فيها ، لكان
ليونس بن عبد الأعلى الذي هو شيخ الطبري في الاسناد الاول متابعاً قوياً وبذلك
يقوى الخبر والله تعالى أعلم بالصواب .

أما يعقوب بن محمد ، فهو يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن
حميد ، ابن عبد الرحمن ، ابن عوف الزهري العدني ، نزيل بغداد ، صدوق
كثير الوهم ، والرواية عن الضعفاء ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ هـ / خت -
في أنظر التقريب ٢ / ٣٧٧ . انظر انطاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة
للحافظ أبي بكر البوصيري ص ١١

الفصل الثالث

• في سبب وقوع غسرة تبوك •

قال الحافظ أبو الفين الهيثمي باب غرة تبوك :

عن عمران بن حصين ، أنه شهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أيام غسرة تبوك في جيش المسرة ، فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالصدقة ، والقوة ، والتأسي ، وكانت نصارى العرب ، كتبت إلى هرقل ، أن هذا الرجل الذي خرج ، ينتحل النبوة ، قد هلك ، وأصابته سنون ، فهلك أموالهم ، فإن كنت تريد أن تلحق دينك ، فالآن ، فبعث رجلا ، من غلاتهم ، يقال له الضناد ، وجهرز معه أربعين ألفا ، فلما بلغ ذلك نبي الله - صلى الله عليه وسلم ، كتب في العرب ، وكان يجلس ، كل يوم ، على المنبر ، فيدعو ، ويقول : اللهم أن تهلك هذه العصاة ، فكن تعبدا في الأرض ، فلم يكن للناس قوة ، وكان عثمان بن عفان ، قد جهز عيرا ، إلى الشام ، يريد أن يتار عليها ، فقال : يا رسول الله هذه مائتا بصير بأثابها ، وأحلامها ، ومائتا أوقية ، فصد الله رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وكبر الناس ، وأتى عثمان بالابل ، وأتى بالصدقة ، بين يديه ، فسمعه يقول : لا يضر عثمان ما حل بعد اليوم رواه الطبراني ، وفيه العباس بن الفضل الانصاري وهو ضعيف .^١

(١) مجمع الزوائد ٦ / ١٩١

قلت : قال الحافظ في التقریب في ترجمة العباس بن الفضل : عباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن حنظلة بن رافع الأنصاري ، الواقفي ، بقا ثم فاف ، البصري ، نزل الموصل وقاضيا ، في زمن الرشيد ، متروك ، واتهمه أبو زرعة ، وقال ابن حبان : حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٣ هـ وله إحدى وثمانون سنة . انظر التقریب ١ / ٣٩٨ قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد منكر ولا يمكن أن يكون صالحا للمتابعات والشواهد ، قال الحافظ في الفتح ٨ / ٨٥ : مشيرا إلى هذه الرواية روى الطبراني من حديث عمران بن حصين قال : كانت نصارى العرب ثم ذكر الحديث بتمامه ، ثم قال الحافظ في نهاية الحديث : وأخرجه الترمذي ، والحاكم من حديث عبد الرحمن بن خباب نحوه الخ . . . قلت : لم يخرج الترمذي بهذا =

== السياق كله انما أخرجه في اتفاق عثمان رضي الله تعالى عنه في مناقبه ١٥٣ —
 ١٥٤ / ١٣ اذ قال الترمذى : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبو داود ،
 حدثنا السكن بن المغيرة ، ويكنى أبا محمد مولى لآل عثمان ، حدثنا
 الوليد بن هشام ، عن فرقد ، أبي طلحة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، قال :
 شهدت النبي — صلى الله عليه وسلم وهو يخط على جيش العسرة ، فقام عثمان
 ابن عفان ، فقال يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها ، وأقاتبها في سبيل الله
 ثم ساق الحديث ثم قال الترمذى : هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه
 الا من حديث السكن بن مغيرة ، وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة انتهى
 قول الترمذى . قلت : السكن بن المغيرة قال الحافظ في التقریب ١/٣١٣ .
 السكن بن المغيرة ، الاموى مولاهم ، البراز ، البصرى ، صدوق ، من السابعة
 / ت . قلت : هو حسن الحديث .
 اما اشارة الحديث الى الحاكم . فهو قد أخرجه بغير هذا السياق أيضا في
 المستدرک ، قال الحاكم في المستدرک ١٠٢ / ٣ ، حدثنا أبو العباس محمد بن
 يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان ، ثنا أسيد بن موسى ، ثنا ضمرة بن ربيعة ،
 عن ابن شاذب ، عن عبد الله بن القاسم ، عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة ،
 عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : جاء عثمان رضي الله عنه ، الى النبي — صلى
 الله عليه وسلم ، بالك دینار حين جهز جيش العسرة ، ففرغها عثمان ،
 في حجر النبي — صلى الله عليه وسلم قال فجعل النبي — صلى الله عليه وسلم
 يقلبها ، ويقول : يا بشر عثمان ما عمل ، بعد هذا اليوم ، قاله مرارا ، قال
 الحاكم : هذا حديث ، صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه وقال الذهبي فـسـي
 التلخيص : صحيح . قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد لم يبلغ درجة الصحة ،
 انما هو حديث حسن لغيره ، لان فيه كثير بن أبي كثير مولى ابن سمرة .
 قال الحافظ في التقریب ٢/١٣٣ مقبول من الثالثة ، ورواه من عدة صحابيا
 / د ت س قى .
 قلت : وقد ترجم لكثير هذا الامام الذهبي في الميزان ٢/٤١٠ اذ قال :
 كثير (د ت س) مولى عبد الرحمن بن سمرة . قال ابن حزم : مجهول .
 ونقل بعضهم ان العجلي وثقه ، وذكره ابن حبان في الثقات . قلت : لم
 أجد ترجمته في ثقات ابن حبان .
 والحديث أخرجه الامام أحمد في مسنده أيضا ٤/٧٥ انظر انساب الاشراف
 للبلاذرى ١/٣٦٨

قال ابن عساكر :

أخبرنا ، أبو عبد الله الفراءى "١" ، نا أبو بكر البيهقي "٢" ، نا عبد الله الحافظ "٣" نا أبو العباس محمد بن يعقوب "٤" ،
وأخبرنا أبو القاسم بن السمقدي "٥" ، نا أبو الحسين بن النضر "٦" ،
نا أبو طاهر المخلص "٧" ، نا رضا بن أحمد "٨" ، أجازة ، قال : نا أحمد
ابن عبد الجبار "٩" ، نا يونس بن بكير "١٠" ، عن عبد الحميد

- (١) أبو عبد الله الفراءى هو بنضم الفاء ، نسبة الى فراءة ، بليدة ما يلي الخوارزم
انظر الباب لابن الاثير ٢/٢٠٠ والانساب للسمعاني ٢/٤٩١ وأما المنسوب الى
هذه النسبة فجملة من العلماء منهم أبو عبد الله الفراءى محمد بن الفضل بن
أحمد الصاعدي النيسابوري فقيه الحرم ، وكان ثقة انظر العبر في خبر من غير
للذهبي ٨٣ - ٨٤ / ٤٠٤ وطبقات الشافعية لابن السبكي ٩٢ - ٩٣ / ٤٠٤
- (٢) أبو بكر البيهقي ، هو صاحب السنن الكبرى انظر ترجمته في العبر ٣/٣٤٢
- (٣) اما أبو عبد الله الحافظ ، فهو الحاكم صاحب المستدرک انظر ترجمته في تذكرة
الحفاظ ١٠٣٩ - ١٠٤٥ / ٣
- (٤) اما أبو العباس محمد بن يعقوب ، فهو شيخ الحاكم وثقه الذهبي في العبر انظر
ترجمة : ٢٣٣ - ٢٧٤ / ٢
- (٥) أبو القاسم بن السمقدي ، هو الحافظ عبد الله بن أحمد بن عمر ، من أبي الاشعث ،
أخو اسماعيل وكان ثقة انظر العبر في خبر من غير ٤/٣٧
- (٦) أبو الحسين بن النضر ، هو أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البرازي ،
الحدث الصدوق توفي سنة ٤٧٠ هـ انظر ترجمته في العبر في خبر من غير
للذهبي ٢٧٢ - ٢٣٣ / ٣
- (٧) أبو طاهر المخلص ، فهو محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، البغدادي الذهبي ،
مسند ، سمع أبا القاسم البخوي ، وطبقته ، وكان ثقة ، توفي في رمضان
وله ٨٨ سنة وكانت وفاته سنة ٣٩٣ هـ انظر العبر في خبر من غير للذهبي
٢/٥٦ واللباب لابن الاثير ١١١ - ١١٢ / ٣
- (٨) اما رضا بن أحمد فأنني لم أجد له ترجمة .
- (٩) اما أحمد بن عبد الجبار ، فهو أحمد بن عبد الصهار الماردي ، الكوفي وثقه
ابن حبان ذكره الذهبي في العبر في خبر من غير ٢/٤٩ وقال الحافظ في
التقريب : ضعيف ١/١٩ وذكر وفاته ٢٧٢ هـ
- (١٠) يونس بن بكير هو يونس بن بكير واصل الشيباني ، يخطي " من التاسعة ، مات
١٩٩ / خت - م د ت ز ق . انظر التقريب ٢/٣٨٤

ابن بهرام^١ ، عن شهر بن حوشب^٢ ، عن عبد الرحمن^٣ بن غنم ، أن اليهود اتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم يوطأ قالوا : يا أيها القاسم ، ان كنت صدوقا ، انك نبي فالحق بالشام . فان الشام أرض المحشر^٤ ، وأرض الانبياء . فصدق . وقال ابن السمرقندي : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم انطلق . قال : قالوا : فتمرا غزوة تبوك ، لا يريد إلا الشام ، فلما بلغ تبوك ، أنزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل ، بعدما ختمت السورة (وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ، وإذا لا يلبثون خلافا لك الا قليلا) سورة الاسراء^٥ ٧١ - ٧٢ الى قوله تعالى ، تحويلا (فأمره الله - ولم يذكر ابن السمرقندي اسم الله - يعني بالرجوع الى المدينة . وقال : فيها محياك ، ومماك ومنها تهمت^٦)

- (١) عبد الحميد بن بهرام هو عبد الحميد بن بهرام ، الفزارى ، المدائني ، صاحب شهر بن حوشب ، صدوق ، من السادسة / يخ ت ق انظر التقريب ١/٤٦٧ .
- (٢) شهر بن حوشب ، هو شهر بن حوشب الأشعري ، الشامي ، مولى أسط^٧ بنت يزيد ابن السكني ، صدوق ، كثير الارسال ، والاوهام ، من الثالثة ، مات ١١٢ / بخ م - عم انظر التقريب ١/٣٥٥ .
- (٣) عبد الرحمن ، هو عبد الرحمن بن غنم ، بفتح المعجمة ، وسكون النون ، الأشعري ، مختلف في صحته ، وذكره المعجلي في كبار ثقات التابعين ، مات ٧٨ / خت عم انظر التقريب ١/٤٩٤ انظر تذكرة الدالاب المعلم برهان الدين الحلبي ص ١٥ قلت : هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد .
- (٤) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٧ - ١٦٨ / ١ قال ابن كثير في تفسيره ٢١٠ - ٢١١ / ٥ مع البخوي تحت قوله تعالى : (وان كادوا يستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافا لك الا قليلا) قيل : نزلت في اليهود اذا اشاروا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم بسكن الشام بلاد الانبياء ، وترك سكن المدينة . وهذا القول ضعيف لأن هذه الآية مكية ، وسكن المدينة بعد ذلك ، وقيل : انها نزلت بتبوك وفي صحته نادر ، ثم قال الحافظ ابن كثير روى البيهقي من الحاكم من الاصم ، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردى ، عن يونس بن بكير^٨ عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم ، أن اليهود ثم ذكر الحديث بتعالمه الذي عند ابن عساكر . ثم قال الحافظ ابن كثير : وفي هذا الاسناد نظر ، ولا يظهر ان هذا ليس بصحيح ، فان النبي - صلى الله عليه وسلم لم يغز تبوك قبل اليهود ==

== وإنما غزاها امتثالا لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) انتهى كلامه .

قلت : ليس لغزوة تبوك سبب خاص وكما قال ابن سعد في الديقات الكبرى ٢/١٦٥ : قالوا : بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، أن الروم قد جمعوا جموعا كثيرة بالشام ، وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة ، وأجلبت معه وجزاهم ، وعاملة ، وضمان ، وشدوا مقدمة بهم إلى الهلقة ، فندب رسول الله - صلى الله عليه وسلم الناس ، إلى الخروج ، وأعلمهم المكان الذي يريد لينتهبوا ، انظر الكامل لابن الأثير ٢/٢٧٧ وقال يعقوبي في تاريخه ٢/٢٧ : وغزاة تبوك غزاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم في جمع كثير ، من أرض الشام ، بالمب بدم جعفر بن أبي طالب ، ولم يتكلم على هذه الغزوة الا مطرا ونصف . وليس عنده سند قائم يؤيد قوله وإنما مهمل إلى التشيع هو الذي جعله ينظر إلى هذه الحكاية بمنظاره الخاص . وتكلم الامام ابن كثير في البداية والنهاية ٣/٢ على سبب وقوع غزوة تبوك فأفاد وأجاد في الموضوع ورجح أنه - صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك بنا ٢ على أمر الهي لكي يقيم لأمره دليلا قاطعا على غرضه الجهاد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . لولا مخوف الاطالة لنقلت ما قاله عدة المؤرخين الامام ابن كثير انظر ٣- ٥/٤ من البداية . قال الحافظ في الفتح ٨/٨٥ : وذكر أبو سعيد في شرف المصطفى ، والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب . عن عبد الرحمن ابن غنم ثم ذكر الحديث وقال الحافظ في نهاية الحديث . وأسناده حسن ، مع كونه مرسلا . قلت : حكم على الاستناد بالحسن مع أنه ضعف أحمد بن عبد الجبار العدائري في التثريب انظر ترجمته في التثريب ١/١٩ وأما قضية الارسال ، فهي صحيحة لان عبد الرحمن بن غنم تابعي .

قال الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ، وليجدا فيكم غلظة ،

واعلموا ان الله مع المتقين) التوبة ١٢٢

يقول أبو جعفر :

يقول تعالى : ذكره للمؤمنين به ورسوله : يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله قاتلوا من وليكم من الكفار ، دون من بعد منهم ، يقول لهم : ابدؤا بقتال الاقرب فالأقرب اليكم داراً ، دون الأبعد فالأبعد ، وكان الذين يلون المخاطبين بهذه الآية يومئذ الروم ، لأنهم كانوا سكان الشام يومئذ ، والشام كانت أقرب الى المدينة من العراق ، فأما بعد أن فتح الله على المؤمنين البلاد فان الفرض على أهل كل ناحية قتال من وليهم من الأعداء ، دون الأبعد منهم ، طالم يضطر اليهم أهل ناحية أخرى من نواحي بلاد الاسلام ، فان اضطروا اليهم لم يؤمنهم ونصرهم ، لأن المسلمين يد على من سواهم ، ولصحة كون ذلك ، تناول كل من تأول هذه الآية ، أن معناها ايجاب الفرض على أهل كل ناحية قتال من وليهم من الأعداء " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢١
قلت : قد تكون هذه الآية سبباً أساسياً لفزوة تبوك ، قال القرطبي في تفسيره ٢٩٧ - ٢٩٨ / ٨ : عرفهم الله تعالى كيفية الجهاد ، وأن الابتداء بالاقرب فالأقرب من العدو ، ولهذا بدأ الرسول - صلى الله عليه وسلم بالعرب ، فلما فرغ قصد الروم وكانوا بالشام . قال الحسن : نزلت قبل أن يؤمر النبي - صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين ، فهي من التدرج الذي كان قبل الاسلام . قلت : قول الحسن أنها نزلت : قبل أن يؤمر بقتال المشركين ، فيها تناقض والله تعالى أعلم .

وقال ابن كثير في تفسيره ٢٧١ - ٢٧٢ مع البخوي : أمر الله تعالى المؤمنين ، أن يقاتلوا الكفار أولاً فأولاً الاقرب فالأقرب ، الى حوزة الاسلام ، ولهذا بدأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين في جزيرة العرب ، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة ، والمدينة ، والطائف ، واليمن ، واليمامة ، ومجسر ، وغيره ، وحضرموت ، وغير ذلك من أقاليم جزيرة العرب ، ودخل الناس من سائر الأحياء في دين الله أفواجا . فشرع في قتال أهل الكتاب فتجهز لفزوة الروم الذين هم أقرب الناس بالدعوة الى الاسلام الخ " =

== انظر زاد المسير لابن الجوزي ٣/٥١٨ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٢١٨ - ٤/٢١٩ . روح المعاني ٥٠ - ١١/٥١ وقال الرازي فسي تفسيره ٢٢٨ - ١٦/٢٢٩ اعلم انه نقل عن الحسن انه قال : هذه الآية نزلت قبل الامر بقتال المشركين كافة ، ثم انهم صاروا منسوخة ، بقوله (قاتلوا المشركين كافة) ، وأما المحققون فانهم أنكروا هذا النسخ ، وقالوا : انه تعالى لما أمر بقتال المشركين كافة أرشدهم في ذلك الباب الى الدريق الاصح الاصلح ، وهو ان يبتدأوا من الاقرب فالأقرب ، منتقلا الى الأبعد فالأبعد . الا ترى ان أمر الدعوة وقع على هذا الترتيب قال تعالى (وألهم عشيرتك الأقربين) وأمر الغزوات وقع على هذا الترتيب لأنه عليه الصلاة والسلام ، حارب قومه ، ثم انتقل منهم الى غزو سائر العرب ، ثم انتقل منهم الى غزو الشام ، والصحابة رضي الله تعالى عنهم لما فرغوا من أمر الشام دخلوا العراق . قلت : ان الابتداء بالغزو من الموضع القريب . أولى لوجوه عديدة ، منها ان مقابلة الكل دفعة واحدة متعذرة ، ولما تساوى الكل في وجوب القتال لما فيهم من الكفر والمحاربة ، وأمتح الجمع ، وجب الترجيح والقرب مرجح ظاهر ، كما رأيت من أمر الدعوة ، وكما في سائر المحطات ، ومنها ان الابتداء بالاقرب أولى . لان النفقة فيه أقل ، والحاجة الى الدواب والالات ، والادوات أقل ، ومنها ان الفرقة المجاهدة اذا تجاوزت من الاقرب الى الأبعد ، فقد عرضوا الذراري والاهل للفتنة كما حصل للقوات الباكستانية في الحرب الاخيرة مع الهند . فالقوات كانت تحارب في أقصى الهند وتركزت الأعداء في القريب ، ومن هنا ضعفت واستكانت ، فنفهم من الآية الخطة المتقينة الحريصة التي وضعها القرآن وانها خطة عظيمة نافعة . انظر البحر المحي بالابي حيان ١١٤ - ٥/١١٥ والكشاف للزمخشري ٥٧٣ - ٥٧٤ / ١ وفي ظلال القرآن للسيد قطب ٤٣ - ٤٤ / ١١

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ^١ عن صفيان ^٢ عن شبيب بن فرقة ^٣ عن عروة بن البارقي ^٤ ، عن رجل من تميم ، قال : سألت أبا

- (١) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرواس ، بضم الواو ، وهمزة ثم مهلة ، أبو صفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ١٩٦ هـ وله سبعون سنة / ع ، انظر التقريب ٢/٣٣١
 - (٢) هو صفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، فقيه ، عابد ، امام حجة ، من رؤس الطائفة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات ١٦١ هـ ، وله ٦٤ / ع ، انظر التقريب ١/٣١١
 - (٣) شبيب بن فرقة : بمعجمة وقاف ، ثقة من الرابعة / ع ، انظر التقريب ١/٣٤٦
 - (٤) أما عروة البارقي فهو عروة بن أبي الجعد البارقي وهو الصحابي المعروف ، ذكره الحافظ في الإصابة ٤٦٨ - ٢/٤٤٩ قال الحافظ : عروة بن الجعد ، ويقال ابن أبي الجعد ، وصوب الثاني ابن العديني ، وقال ابن قانع : اسمه أبو الجعد البارقي ، وزعم الرشاطي ، انه عروة بن عياض بن أبي الجعد ، وأنه نسب الى جد مشهور . وله احاديث ، وهو الذي أرسله النبي - صلى الله عليه وسلم - ليشتري الشاة بدينار فاشتري به شاتين ، والحديث مشهور في البخاري وغيره وكان فيمن حضر فتوح الشام ، ونزلها ثم سيره عثمان الى الكوفة ، وحديثه عند أهلها . وقال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة بن الجعد ستين درهما مربوطة . انظر التقريب ٢/١٨
- قال الشيخ محمود شاکر في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري ١٤/٥٧٤ معلقا على هذا الاثر . الاثر ١٧٤٨١ شبيب بن غرقدة البارقي . والمشهور السلمي مضي برقم ٣٠٠٨ و ٣٠٠٩ وهو تابعي ثقة ، وهكذا جاء في المخطوطة ، كما أثبتته ولكن ناشر المطبوعة كتبه هكذا عن شبيب بن غرقدة عن عروة البارقي ، عن رجل من بني تميم وهو لا يصح أبدا ، لان عروة البارقي وهو عروة بن أبي الجعد البارقي وهو صحابي معروف ، مضي أيضا برقم ٣٠٠٨ والذي حدث هناك أيضا انه راى في الاسناد عروة ، واستلها في في انه زيادة في الاسناد وهو الصواب ، وهو يده ما حدث في هذا الموضع من ناسخ أو ناشر ، فيما أذن شهرة شبيب بن غرقدة ، انه السلمي ، وأنه يروى عن عروة البارقي فلما رأى شبيب غرقدة البارقي : ظن أنه خالف في الاسناد فأضاف عروة بين غرقدة والبارقي انتهى كلامه . قلت : أما قول الشيخ محمود شاکر في هذا الاسناد وهو لا يصح أبدا ، وظل بان عروة هذا صحابي يروى من رجل من بني تميم .

عن ، عن قال الديلم ، قال : عليه السلام "١"

== وهو يروى بدووه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه فقلت في لوجه لانكساره
على هذا الاسناد بالصحة ، وأما اعتداده على المخطوطة فقد يكون هذا صحيحا
وقد يكون غير ذلك لان صاحب المطبوعة قد يكون قد اطلع ، على مخطوطة أخرى
وهي أقدم وأصح مخطوطة الشيخ ، وأما استظهار أخيه الشيخ أحمد محمد
شاكِر رحمه الله تعالى على تلك الزيادة وانكاره عليها لم يتضح لي دليله أبدا
لان الاسانيد التي أوردها البخاري ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وابن جرير
الطبري لم يستدل منها على التحقيق على أن هذه الزيادة ، أغنى زيادة
عروة بن الجعد البارقى بين شبيب الخرقدة بن حبان بن الحارث أغنى
عروة باطلة ، بمجرد عدم إيرادهم هذه الزيادة ، ولا يخفى ~~فان~~ فان هذه
الزيادة قد تكون من الزيادة التي تكون في متصل الاسانيد أو الوهم الذي جعل
الشيخ ينكر هذه الزيادة هو أن عروة البارقى صحابي قد وقع بين التابعين
في الاسناد ، وأظن والله تعالى أعلم - أن مثل هذه الرواية واقعة كثيرا
في كتب الحديث .

والرواية هذه ساقطة على كل حال لاجل سفيان بن وكيع لانها جاءت
من طريقه ولو جاء عن طريق ثمة آخر ، وفي نهاية المطاف كما هو ، لم
تكن حجة عندنا لاجل العجول الذي فيها . والرواية هذه أشار اليه
المسؤول في الدر المنثور ٢/٢٩٣ أخر ابن مردويه عن ابن عمر
ذكر النص . انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٩٨ انظر ابن كثير ٢/٤٢
والبداية والنهاية لابن كثير ٥/٣

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧١

قال أبو جعفر :

حدوثنا ابن بشار وأحمد بن "٢" اسحاق ، وسفيان بن وكيع ، قالوا :
ثنا أبو أحمد "٣" قال : ثنا سفيان "٤" ، عن يونس "٥" ، عن الحسن "٦"
(قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) قال : الديلم .

- (١) ابن بشار هو محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصرى ، أبو بكر ،
بندار بضم الباء ، وفتحها وسكون النون ، ثقة من الماشرة مات سنة ٢٥٢ هـ
وله بضع وثمانون سنة / ع ، انظر التقريب ٢/١٤٧ .
 - (٢) أما أحمد بن اسحاق فهو أحمد بن اسحاق بن الحصين بن جابر السلمي ،
أبو اسحاق السمرطوى بضم المهملة ، وفتحها وحكى كسرهما واسكان الراء ،
صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٢ / خ انظر التقريب ١/١٠ .
 - (٣) أما أبو أحمد فهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدى ،
أبو أحمد الزبيرى الكوفى ، ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطئ في حديث
الثورى ، من التاسعة مات ٢٠٣ / ع انظر التقريب ٢/١٧٦ .
 - (٤) أما سفيان فهو سفيان الثورى وقد مر بكم ترجمته مرارا انظر التقريب
١/٣١١ .
 - (٥) وأما يونس فهو يونس بن اسحاق المبيعي ، أبو إسرائيل الكوفى ، صدوق ،
يهم قليلا ، من الخامسة ، مات ١٥٢ على الصحيح / ز - م عم انظر
التقريب ٢/٣٨٤ .
 - (٦) وأما الحسن فهو الحسن بن أبي الحسن البصرى ، واسم أبيه : بشار ،
بالتحانية والمهملة ، الانصارى مولاهم ثقة فقيه ، فاضل ، مشهور ، وكان
يرسل كثيرا ويدلس ، / ع انظر التقريب ١/١٦٥ .
- قلت : اثر حسن البصرى حسن الاسناد — هو متلوع من كلامه رحمه الله
تعالى . وقال السيوطى في الدر المنثور ٣/٢٩٣ أخرجه ابن جرير الطبرى
وأبو الشيخ عن الحسن ثم ذكر الاثر . . . انظر فتح القدير ٢/٣٩٨
والقرطبي في تفسيره ٨/٢٩٧ . انظر ابن جرير الطبرى ١١/٧١ ففسد
أخرج هذا الاثر باسناد آخر وفيه سفيان بن وكيع .

قال أبو جعفر :

حدونا ابن حيد ، قال : حدونا يعقوب "١" ، قال : حدونا عمران
أشي "٢" قال : سألت جعفر "٣" بن محمد بن علي بن الحسين ، فقلت :
ما ترى في قتال الديلم ؟ فقال : قاتلوهم ورابطوهم ، فانهم من الذين قال
الله فيهم : (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) "٤"

- (١) يعقوب هو يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمي ،
بعض القاف وتشديد الميم ، صدوق مهم من الدائمة مات ١٧٤ / خت
عم / انظر التقريب ٢٧٦ / ٢ .
- (٢) وأما عمران بن عبد الله بن سعد الأشعري فإني لم أجده له ترجمة فإني
المراجع التي بين يدي .
- (٣) أما جعفر بن محمد فهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله المعروف بالصادق ، صدوق ،
فقيه ، إمام ، من السادسة ، مات ١٤٨ / بخم - عم ، انظر
التقريب ١ / ١٢٢ .
- (٤) انظر تفسير ابن جرير الطبري ٧١ - ٧٢ / ١١ .
قال السيوطي في الدر المنثور ٢٩٢ / ٢ أخرج ابن أبي حاتم ،
وأبو الشيخ ، عن جعفر بن محمد ، ثم ذكر الأثر بكامله كما جاء
عن ابن جرير الطبري . ومحمد بن حميد الرازي شيخ ضعيف الذي يروى
عنه أبو جعفر مباشرة ، ولهذا الأثر شواهد كثيرة أخرجه أبو جعفر فإني
تفسيره انظر التفسير ١١ / ٧٢ . قال القرطبي في تفسيره ١ / ٨ / ٢٩٨ انظر
القرطبي ٨ / ٢٩٧ فتادة هو تارة الآية قلت قال فتادة في التال الاول الاول
ثم قال : واختار ابن العربي أن يبدأ باليوم قبل الديلم ، على
ما قاله ابن عمر لثلاثة أوجه . أحدها : انهم أهل الكتاب ، فالحجة عليهم
أكثر وأكد . الثاني : انهم البنا أقرب ، أعني أهل المدينة الثالث - أن
بلاد الأنبياء في بلادهم أكثر فاستأذنها منهم أوجب . والله تعالى أعلم
قلت : في هذه الآية دليل على أنه ينبغي أن يقاتل أهل كل دهر الذين
يلونهم . وإذا قيل : كيف تخطى النبي - صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته
وترك هذه القاعدة قلنا ربما تخطى في حربه الذين يلونه من القبائل التي لم
تدخل الإسلام ليكون ذلك أهيب له . انظر تفسير زاد المسير لابن الجوزي
٥١٨ - ٥١٩ / ٣

قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله تعالى : (قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ) قال : كان الذين يلونهم من الكفار العرب ، فقاتلهم حتى فرغ منهم ، فلما فرغ قال الله تعالى : (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) ... حتى بلغ (وهم صاغرون) قال : فلما فرغ من ^{قتل} قاتلهم من يليه من العرب ، أمره بجهاد أهل الكتاب ، قال : وجهادهم أفضل الجهاد عند الله .

وأما قوله (وليجدوا فيكم غلظة) فإن معناه : وليجدوا هؤلاء الكفار الذين تقاتلونهم . فيكم أي منكم شدة عليهم . (واعلموا أن الله مع المتقين) يقول : وأيقنوا عند قتالكم إياهم أن الله معكم . وهو ناصركم عليهم ، فإن اتقيتم الله وخفتموه ، بادأه فرائضه واجتنب معاصيه ، فإن الله ناصر من اتشاه ومعينيه " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٢

قلت : هذا الأثر مقطوع من كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي وهو مفسر كبير وكلامه شواهد كثيرة أخرجها ابن جرير الطبري ٧١ / ٧٢ - ١١ . وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢ - ٥/٣ : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ، وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . التوبة " آية ٢٨ " .) (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ التوبة " آية ٢٩ " انظر تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١١٠ وقال : حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله تعالى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ * وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ) . قال مجاهد : أمر محمد - صلى الله عليه وسلم وأصحابه بقتل تبوك . قلت : هكذا أجمع أهل التفسير على أن هذه الآية نزلت على رسول الله - =

== صلى الله عليه وسلم وفيها امر صريح بخروج تبوك انظر تفسير الطبري
١١ / ١٠٩ وابن كثير مع البغوي ٤٤ - ١٤٧ / ٤ . وزاد السيسير
لابن الجوزي ٤١٩ - ٤٢٠ / ٣ . والقرطبي في تفسيره ١٠٩ -
١١٩ / ٨ . وقال ابو حيان في البحر المحيط ٥ / ٢٩ : نزلت حين
امر رسول الله - صلى الله عليه وسلم بغزو الروم ، وفرا بعد نزولهم
تبوك .

الفصل الرابع

في السنة التي وقعت فيها غزوة تبسوك

قال الحافظ ابن عساكر :

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الكفاني "١" ، ثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني "٢" ، نا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر "٣" ، وأبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن الجندی "٤" ، قال : أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب "٥" . نا أحمد بن إبراهيم القرشي "٦" ،

- (١) هو أبو محمد بن الأكفاني هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري ، الدمشقي الحافظ ، وله ثمانون سنة وكان ثقة ، فها شديد العناية بالحديث ، والتاريخ ، وكان من كبار المدول توفي ٦ محرم سنة ٥٢٤ هـ . انظر المبر في خبر من غير للذهبي " ٥/١٢٣ .
- (٢) هو أبو محمد الكتاني ، عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي الصوفي الحافظ ، وكان يفهم وذاكر ، قال ابن ماكولا : مكثر متقن توفي في جماد الآخرة سنة ٤٦٠ هـ انظر المبر ٣/٢٦١ .
- (٣) ذكره الذهبي مختصراً في المبر ٢/٢٤٦ وثقه . وقال هو عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي .
- (٤) هو أبو نصر بن الجندی ، محمد بن أحمد ، بن هارون النسائي الدمشقي ، أمام الجامع ، ونائب الحكم ، ومحدث البلد ، وقال الكتاني : كان ثقة ، مأموناً ، توفي في صفر سنة ٤١٧ هـ انظر المبر ٣/١٢٦ .
- (٥) هو أبو القاسم ، علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي ، المحدث المقرئ ، مات سنة ٣٩٣ هـ انظر المبر ٢/٢٩٨ .
- (٦) هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد ابن بسر بن أوطاة بفتح أوله ، وآخره تاء موهوطة ، البصري ، بضم الموحدة بحدها مهمل ، يكنى أبا عبد الملك ، صدوق ، من الحادي عشرة عشرة ، مات سنة ٢٨٩ / من انظر التقريب ١/١٠ والتهديب ١/١١ .

نا محمد بن عائذ ^١ ، أخزني محمد بن شعيب ^٢ ، من عثمان بن عطاء ^٣ ،
عن أبيه عطاء الخراساني ^٤ عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لبث رسول
الله - صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الطائف ستة أشهر ، ثم أمره الله بهجرة
تهوك ، وهي التي ذكر الله ساعة الحصرة ، وذلك في حر شديد ، وقد كثر
النفاق ، وكثر أصحاب البغاة ، الحديث ^٥ .

- (١) هو محمد بن عائذ ، بختانية ، الدمشقي ، أبواحد ، صاحب المغازي ،
صدوق من العاشرة ، روي بالقدر ، مات سنة ٢٢٣ هـ وله ٨٣ سنة /
درس انظر التقريب ٢/١٧٣
- (٢) هو محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة ، والوحدة ، الاموي مولاهم ،
الدمشقي ، نزل بيروت ، صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ
وله ٨٤ / عم انظر التقريب ٢/١٧٠ .
- (٣) هو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو مسعود القدسي ، ضعيف ،
من السابعة ، مات سنة ١٥٥ هـ ، وقيل سنة ١٥١ هـ / خد في انظر
التقريب ٢/١٢ .
- (٤) هو عطاء بن أبي مسلم أو أبو عثمان الخراساني ، وأسم أبيه ، هجرة ، وقيل :
عهد الله ، صدوق بهم كثيرا ، ويرسل ، مدلس ، من الخامسة ، مات
سنة ١٣٥ هـ ، لم يصح ان البخاري أخرجه له / عم انظر التقريب ٢/٢١
- (٥) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٤٠٨
قلت : لم يصح هذا الحديث بهذا الاسناد ، والحديث أخرجه محمود
ابن عائذ الدمشقي في مفاته ومنها نقل الحافظ ابن عساكر ، هذه الرواية
في تاريخه .
وقال الحافظ في الفتح ٨/٨٤ : (باب غزوة تهوك) هكذا أورد
المصنف ، هذه الترجمة بعد حجة الوداع ، وهو خطأ ، وما أظن ذلك إلا من
النساج ، فإن غزوة تهوك كانت في رجب من سنة تسع ، قبل حجة الوداع
بلا خلاف ، وهذا ابن عائذ من حديث ابن عباس أنها كانت بعد الطائف
بسبب أشهر ، قلت : إلى هذا الحديث الذي أخرجه ابن عساكر في تاريخه
والذي لم يصح بعد دراسة رجال الاسناد أشار الحافظ في الفتح ، وقال
الحافظ : وليس مخالفا لقول ، من قال : في رجب إذا حذفتا الكسر
لأنه - صلى الله عليه وسلم ، قد دخل المدينة من رجوعه ، من الطائف . فسي
ذى الحجة .

وقال الزمخشري في الكشاف ١/٣٩٣ : تحت قوله تعالى : ...

عمر الدار في تبتو به باب غزوة تبوك
بعد عشرة اوراق

(يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم فسي الارض) الآية كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف ، استنفروا في وقت عصرة ، وقطع الخ قلت : وتبعه في ذلك الشيخ جمال الدين القاسمي في تفسيره تحت الآية المذكورة ٨/٣١٥٤ ، قلت : لم أر لها مستندا الا ما ذكر الحافظ في الفتح من تقديم حجة الوداع على غزوة تبوك فأجاب الحافظ عن هذا الوهم اجابة لابأس بها والله تعالى أعلم .

وقال الشيخ محمد كرامت علي الهندي في السيرة المحمدية ص ٣٦٩ . . . وكانت غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة يوم الخميس ، لخمس خلون من رجب ، قلت : قلت : قال النووي في رياض الصالحين مع شرحه دليل الفالحين ١٢٠ - ١/١٢١ : وفي رواية أن النبي - صلى الله عليه وسلم خرج من غزوة تبوك ، يوم الخميس ، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس وقال : وفي الصحيحين من حديث كعب بن مالك ، قلما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم في سفر الا يوم الخميس رواه النسائي . قلت : لم أجد هذا النص في السنن المجتبى ، فانه قد يكون في السنن الكبرى . والحديث قد أخرجه الامام أحمد في مسنده ٦/٢٩٠ ، وأبخاري في صحيحه في كتاب الجهاد ٤/٢٩ .

اما قول الشيخ محمد كرامت علي في السيرة المحمدية فانه خرج عليه الصلاة والسلام لخمس خلون من رجب سنة تسع من الهجرة ، فأني لم أجد في ذلك نصا صريحا في الحديث أو في كتب السير الا ما ذكره الشيخ أبو بكر العامري في بهجة المحافل كما سيأتي فلعل الشيخ محمد كرامت علي نقل هذا القول عن المذكور والله تعالى أعلم . انظر خروجه - عليه الصلاة والسلام الي تبوك يوم الخميس في السنن للامام الدارمي رحمه الله تعالى ٢/٢١٤ . وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/١٦٥ : ثم غزوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم تبوك في رجب سنة تسع من مهاجرة . ثم ذكر خروجه عليه الصلاة والسلام الي تبوك يوم الخميس (٢ / ١٦٧) . انظر مفتاح كنوز السنة ١٠١ في فتنك ترجمة عربية ص ٧٠ . وقال أبو بكر العامري ٢/٣٠ في بهجة المحافل خرج الي تبوك لخمس خلون من رجب سنة تسع من الهجرة والاغاني ١٥/١١٦ . ومراة الجنان ص ١٥ وشرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ص ٤٣٦ . أحكام أهل الذمة ٢/٤٧٨ . والانوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف اسطاعيل النههاني ١٢٦ - ١٢٧ ، وصايع السنة للبغوي ص ١/١٣٧ .

الفصل الخامس

في بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم
الى القبائل قبل غزوة تبوك

قال الواقدي في مخارجه :

بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، الى القبائل ، والى مكة ،
يستغفرهم الى غزوتهم ، فبعث الى أسلم ، بريدة بن الحصيب ، وأمره أن
يبلغ القرع .

بعث أباهم الفخاري الى قومه أن يطلبهم بلادهم . وخرج أبو واقد
الليثي في قومه . وخرج أبو جعد الضمرى في قومه بالساحل ، وبعث في بني
كعب بن عمر بن بديل بن ورقاء ، وعمر بن سالم ، وشر بن سفيان ، وبعث في
سلم عدة منهم العباس بن مرداس انتهى .

(١) مخاري الواقدي ٢/٩٩٠

قلت : أورد هذا النص ابن عساكر في تاريخ دمشق مع إسناده ، وفيه
الواقدي وصعد بن شجاع الثلجي وكلاهما متروكان من ناحية الحديث ، انظر
تاريخ دمشق ١/٤١٤ . والسيرة الحلبية ٢/٢٨٣ ، وتاريخ الخميس
١٢٦/٢ .

انظر ابن سعد في ترجمة بريدة بن الحصيب ١/٦٣ و ٢/١٦٠ .
وقال الحافظ في الإصابة في ترجمة أبي رهم الفخاري ٤/٧١ وأخرج أحمد
والبخاري وغيرهما من طريق معمر ، عن الزهري ، أخواني ابن أخي أبي رهم
أنه سمع أبا رهم يقول : غزوت مع النبي - صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك .
فذكر الحديث . وقال الحافظ وقال ابن سعد : بعث النبي - صلى الله
عليه وسلم يستغفر قومه الى تبوك . قلت : وجد هذا النص في ترجمة أبي رهم
في الفخاري في الطبقات الكبرى ٢٤٤ - ٤/٢٤٥ نقلاً عن الواقدي وذكر
الحافظ أيضاً في ترجمة أبي واقد الليثي في الإصابة ٤/٢١٢ وفي غزوة
تبوك كان ذهب لاستنصار بني لث الخ . وورد ذكر الصحوة أيضاً في ==

== الطبقات الكبرى ٢/١٦٥ .

قلت : لم أجد رواية صحيحة فيما ذكره الواقدي في مغازيه ولقد تأملت
في النقل الذي يوجد عند الحفاظ في الإصابة وابن سعد في الطبقات الكبرى وابن
عبد البر في كتابه الاستيعاب وكذا ابن الأثير في أسد الغابة فوجدتهم أنهم
ينقلون عن الواقدي . وحال الواقدي معروف لدى أهل الحديث ، وأنا ممن
لا يحتجون بحديثه مطلقا ، والله تعالى أعلم بالصواب . انظر الشعر والشعراء
لابن قتيبة ١٢٢ - ١٢٤ / ٢ انظر الكشي للإمام البخاري ص ٧٤ في ترجمة
أبي واقد الليثي .

الفصل السادس

في استنفاذ الرسول - صلى الله عليه وسلم
أصحابه إلى تبوك

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
أطلقتم إلى الأرض ؟ أريدتم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فطامع الحياة الدنيا
في الآخرة الأقل ^١

قال أبو جعفر في تفسيره : تحت هذه الآية الكريمة أصحاب رسول الله - صلى الله
عليه وسلم على غزوة الرمم ، وذلك غزوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم تبوك ثم
ساق الأسناد إلى مجاهد بقوله ، حدثني محمد بن عمرو ^٢ قال : ثنا أبو
عاصم ^٣ ، قال : ثنا عيسى ^٤ عن ابن أبي نجيح ^٥ ، عن مجاهد ^٦ :
قال : أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح ، وبعد الطائف ، وبعد حنين ، أمروا بالنفير
حين خرفت النخل ، وظهرت الثمار ، واشتهوا الظلال ، وشق عليهم الخروج ^٧

- (١) التوبة " ٢٨ "
- (٢) هو محمد بن عمرو بن العباس أبو بكر الباهلي البصري ثقة ترجم له الخطيب في
تاريخ بغداد ١٢٧ / ٣
- (٣) هو الضحاك بن مخلد ثقة ، إمام معروف ، من رجال الكتب الستة أنظر التقریب
١ / ٣٧٣ .
- (٤) هو عيسى بن ميمون الجرجسي ، بهضم الجيم ، وفتح الراء والمعجمة ، ثم المكي ،
أبو موسى ، يعرف بابن داية ، بفتح الدال خفيفة ، ثقة ، من السابعة / ق
التقریب ١٠٢ / ٢ .
- (٥) هو عبد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار ، الثقي مولاهم ، ثقة روي
بالقدر ، بساكن ، من السادسة ، مات سنة ١٢١ أو بعدها / ع التقریب
١ / ٤٥٦ قلت : دافع عنه الحافظ في مقدمة الفتح دفاعاً قوياً أنظر المقدمة
ص ٤١٤ . وذكره في طبقات المدلسين في الطبعة الثالثة ص ١٢
- (٦) هو مجاهد بن جبير ، بفتح الجيم ، وسكون الواو ، أبو الحجاج ، الخزاعي مولاهم
المكي ، ثقة ، إمام في التفسير ، وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى وأشتين
أو ثلاث ، أو أربع مائة ، وله ٨٣ سنة / ع التقریب ٢ / ٢٢٩ أنظر الاعتبار في النسخ
والنسخ ص ٢١٠ ، وناهل العرفان في ترجمة مجاهد ٤٨٧ - ١ / ٤٨٨ ،
وجواهر الدرر للسيوطي ٤٤٠ .
- (٧) تفسير ابن جرير الطبري ١٠ / ١٢٣

قال أبو جعفر :

حدثنا القاسم ^١ ، قال ثنا الحسين ^٢ ، قال : ثنا حجاج ^٣ ، عن ابن جريج ^٤ ، عن مجاهد ، قوله : (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أنفقتم إلى الأرض) الآية ، قال : هذا حين أمرنا بغزوة تبوك بعد الفتح ، وحينئذ ، وبعد الدلائف ، أمرهم بالنفير في الصيف ، حين اخترفت النخل ، وطلبت الثمار ، واشتهوا الظلال ، وشق عليهم المخرج ، قال ، فقالوا : منا الثقل ، وذو الحاجة ، والضيعة ، والشغل ، والمتشر به أمره في ذلك كله ، فأنزل الله (انفروا خفافا ، وثقالا) ^٥

- (١) القاسم لم أجد له ترجمة ، ولكن في تاريخ بغداد ٤٣٢ - ٤٣٣ / ١٢ توجد ترجمة القاسم بن الحسن بن زيد أبو محمد الصائغ البغدادي سنة ٢٧٢ هـ فهذا يصلح أن يكون المراد ، ولكن لا أعلم إلى ذلك ، لأن الخطيب لم يذكر في ترجمته علامات واضحة تدل على الرجل على أنه هو هو .
- (٢) هو سنيدي : بنون ثم دال ، مصفرا ، ابن داود المصيصي ، المحاسب ، واسمه حسين ، ضعيف مع أمته ، ومعرفة ، لكونه كان يلحق شيخه حجاج بن محمد ، من العاشرة مات سنة ٢٢٦ / ق القريب ١ / ٢٣٥ .
- (٣) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور ، أبو محمد الترمذي الأصل ، نزل بغداد ، ثم المصيصية ، ثقة ، ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ٢٠٦ / ع القريب ١ / ١٥٤ .
- (٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه ، فاضل ، وكان يدلن ، وورسل . من السادسة ، مات سنة ١٥٠ أو بعدها / ع القريب ١ / ٥٢٠ . وذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة وقال : ص ١٤ قال الدارقطني : شر التدليس تدليس ابن جريج ، فإنه قبيح التدليس ، لا يدلن إلا فيط سمعه من مجروح ، ومن العجيب لم يذكره الحافظ في مقدمة الفتح قلت : ولم يخرج له البخاري في الجامع الصحيح إلا ما صرح بالسماع عن شيخه الثقة .
- (٥) تفسير ابن جرير ١٠ / ١٣٤ . قلت انظر الدر المنثور ٢ / ٢٢٧ ، وفقه القدير ٢٤٦ - ٢٤٧ / ٢ . وتفسير ابن كثير ٢ / ٢٨٣ فانهم أوردوا هذا الأثر ، ونسبوا إخراجهم إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد ، والأثر ضعيف بهذا الإسناد ، وقد سبقه أثر آخر عن مجاهد ، وهو صالحان للشواهد ، والمتابعات وتقوى بعضها بحفا والله أعلم .

قال تعالى :

أَلَا تَتَفَرَّوْا يَعْذِبُكُمُ اللَّهُ أَهْلًا ، وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ، وَلَا تَتَضَرَّوْهُ شَيْئًا ،
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .^١

قال أبو جعفر : ان لم تتفروا أيها المؤمنون الى من استغفركم رسول الله
- صلى الله عليه وسلم يعذبكم الله عاجلا في الدنيا ، بترككم النفر اليهم ،
عذابا موجعا ، (ويستبدل قوما بغيركم) يقول : يستبدل الله نبيه قوما
غيركم ، ينفرون اذا استغفروا ، ثم قال أبو جعفر : ذكر من قال ذلك : حدثنا
أبو كريب^٢ ، قال : ثنا زيد بن الحباب^٣ ، قال : ثنا عبد المؤمن
ابن خالد الحنفي^٤ قال : ثنا نجدة الخراساني^٥ ، قال : سمعت
ابن عباس ، وسئل عن قوله : (ألا تتفروا يعذبكم عذابا أليما) قال : ان رسول
الله - صلى الله عليه وسلم استغفر حيا من أمية العرب ، فتأقلوا عنه ، فأمسك عنهم
العرس ، فكان ذلك عذابهم ، فذلك قوله تعالى (ألا تتفروا يعذبكم الله عذابا
أليما)^٦

(١) التوبة ٣٩

(٢) هو محمد بن الملا بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، ثقة ، حافظ
من العاشرة ، مات سنة ٢٤٧ / ع انظر التقريب ٢/١٩٧ .

(٣) هو زيد بن الحباب : بضم المهملة ، ووحدين ، أبو الحسين المكي :
بضم المهملة ، وسكون الكاف ، أصله من خراسان ، وهو صدوق يخطي في
حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ / م عم التقريب ١/٢٧٣

(٤) هو عبد المؤمن بن خالد الحنفي ، أبو خالد المروزي ، القاضي ، لا بأس
به من السابعة / د - ت من التقريب ١/٥٢٥

(٥) هو نجدة بن نفيح الحنفي ، مجهول الحال ، من الرابعة / د التقريب
١/٢٩٨ ولم يذكره ابن حبان في الثقات ٢/١٩١

(٦) تفسير ابن جرير الطبري ١٣٤ / ١٠

قلت : قال السيوطي في الدر ٢٣٩ / ٣ : أخرجه أبو داود ، وابن
المنذر ، وأبو الشيخ ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي فسي
سننه ، عن ابن عباس ، ثم ذكر الحديث . انظر المستدرک للحاكم ==

٥/٢٤

== ٢/١١٨ وأبا داود في سننه ١٦ / ٢ • والميهقي في السنن الكبرى ٩٤٨
والاسناد دائر عند الجميع على نجدة المذكور ، وهو مجهول الحال ، وما
لا يخفى عليه ، أن هذا تساهل من الحاكم والذهبي رحمهما الله تعالى ،
تصحح الحديث المذكور ، انظر حديث مجهول الحال في الباحث
الحديث لابن كثير ١٠٧ ، انظر ما قاله ابن تيمية رحمه الله تعالى ما يتعلق
بأسباب النزول في تفسير القاسمي ١/٢٧ • وقد أورد هذا الاثر الشوكاني
في فتح القدير ٣ / ٢٤٧ ، وابن كثير في تفسيره ٢/٢٨٣ ، والحديث لم
يصح على قواعد حديثه والله أعلم •

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حنبل "١" قال : ثنا يزيد "٢" ، ثنا سعيد "٣" ، عن قتادة "٤" :
(ألا تتفروا بعدكم عذاباً أليماً) استغفر الله المؤمنين في لهيبان الحر فسي
غزوة تبوك قبل الشام على ما يعلم الله من الجهد ، وقد روى بعضهم أن هذه الآية
منسوخة "٥"

-
- (١) هو محمد بن حنبل بن حبان الرازي ، حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الراي فيه من العاشرة ، مات سنة ٢٢٠ / د - ت - ق التقريب ٢ / ١٥٦ ، انظر الارشاد ١١٦ - ٧ / ١١٧ .
 - (٢) هو يزيد بن زريع ، بتقديم الراي ، مصفرا ، البصري ، أبو معاوية ، ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة ١٨٢ / ع التقريب ٢ / ٣٦٤ ، انظر شرح على الترمذي لابن رجب .
 - (٣) هو سعيد بن أبي عروبة ، مهران : البشكري ، مولاهم ، أبو النضر البصري ثقة ، حافظ ، لكنه كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة من السادسة مات سنة ١٥٧ / ع التقريب ١ / ٣٠٢ ذكره الحافظ في الطبقة الثانية في طبقات المدلسين ص ٩ .
 - (٤) هو قتادة بن دعامة بن قنادة السديسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة مائة ومضع عشرة سنة / ع التقريب ٢ / ١٢٣ .
 - (٥) تدوير ابن جرير الطبري ١٠ / ١٣٤ .
وقال السيوطي في الدر ٣ / ٢٣٩ : أخرج أبو داود ، وابن أبي حاتم ، النماص ، والبيهقي في سننه عن ابن عباس ثم ذكر الحديث ، وقد أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الجهاد ٢ / ١٦ ، رجال الاستاذ عنه كلهم ثقات إلا علي بن حسين بن واقد العمري فإنه ضعيف . قاله الحافظ فسي التقريب ٣٥ / أنظر تهذيب السنن للإمام ابن القيم ٣ / ٣٦٧ ، وتفسير القرطبي ٨ / ١٤٢ ، وهون المحمود ٢ / ٣١٩ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٩ / ٤٧ .
والناسخ والمنسوخ للحارثي ص ١٨٤ .

قال الله تعالى :

(انفروا خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ، فلنكمس خير لكم ان كنتم تعلمون) "١"

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في معنى الخفة ، والتثقل اللذين أمر الله من كان به أحدهما بالانفراده ، فقال بعضهم : معنى الخفة التي عنها الله نسي هذا الموضع : الشباب ، ومعنى الثقل : الشيخوخة ، ثم ساق الاسناد الى مجاهد بقوله : حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد (انفروا خفافا وثقالا) قال شبان ، وشيوخا ، وأغنياء ، ومساكين . "٢"

(١) التهمة : ٤١

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ٢٠/١٣٨

قلت : قال السيوطي في الدر ٣/٢٤٦ : أخرج الفريابي ، وأبو الشيخ ، عن أبي الضحى رضي الله تعالى عنه قال : أول ما نزل من برائه (انفروا خفافا وثقالا) ، ثم نزل أولها وآخرها ، وقال السيوطي أيضا ٣/٢٤٦ في الدر . وأخرج ابن سعد ، وابن أبي عمير العدني في مسنده ، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن بن مالك ، أن أبا طلحة قرأ سورة برائه فأنشأ على هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا) قال : أرى ربنا يستفردنا شيوخا ، وشبانا ، وفي لفظ ، فقال : ما سمع الله عذرا أحد ، جهنومي ، قال بنوه : يرحمك الله تعالى ، قد غرقت مع عمر رضي الله تعالى عنه حين مات ، فنحن نضركم عنك ، فأبى فركب البحر ، فمات ، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها ، الا بعد تسعة أيام ، فلم يتفهر ، فدفنوه فيها ، انظر الطبقات ٣/٥٠٧ . قلت : وهناك قصة مماثلة ، وقعت لابي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه ، أخرجها الحاكم عن ابن سيرين ، وابن سعد في الطبقات الكبرى أيضا ، قال الامام ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٥ " تحت هذه الآية الكريمة " أمر الله تعالى بالنفير العام مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك ، انظر فتح القدير ٢/٣٤٧ ، وأسباب النزول للواحد ص ١٤١ ، وزاد المسير ٣/٤٤٢ ، وفضائل القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام ٦١ - ٦٢ ، وأثر مجاهد صحيح بهذا الاسناد والله تعالى أعلم . . . انظر الاستبصار للعقدي ص ٩

قال الله تعالى :

(لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ، ولكن بعدت عليهم الشقة ^١ وليخلقون بالله لو استطلعنا لخرجنا معكم ، يهلكون أنفسهم ، والله يعلم أنهم لكاذبون ^٢ .

قال أبو جعفر : كانت جماعة من الصحابة قد استأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم في التخلف عنه حين خرج الى تبوك فاذن لهم : لو كان ما تدعوا اليه عرضا قريبا يقول : غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا ، يقول : موضعا قريبا سهلا ، لاتبعوك ، ونفروا معك اليه ، ولكنك استفرتهم الى موضع بعيد ، وكلفتهم سفرا شاقا عليهم ، لانك استمهضتهم في وقت الحر ، وزمان القَيْظ ، وحين الحاجة الى السكن ، ثم ما بال الاسناد الى قتادة بقوله : حدثنا بشر بن معاذ ^٢ قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله تعالى (لو كان عرضا قريبا) الى قوله (لكاذبون) انهم يستطيعون الخروج ، ولكن كان تبوك من عند أنفسهم ، والشيلان ، وزهارة في الخير ^٣ .

(١) التوبة "٤٢"

(٢) هو بشر بن معاذ العقدي ، بفتح المهملة والظاف - أبو سهل البصري الضمير ، صدوق ، من العاشرة مات بضع وأربعين ومائتين / ت م - ق التفسير ١/١٠١ .

(٣) تفسير ابن جرير الطبري ١٠ / ١٤١

قلت : هذا لا يرحصن الاسناد مع أنه متداول من كلام قتادة رحمه الله تعالى وقد أورده السيوطي في الدر ٢ / ٢٤٧ ونسب اخراجه ، الى محمد بن حميد ، وابن المنذر ، انظر فتح القدير للشوكاني ٢ / ٣٤٨ وزاد المسير لابن الجوزي ٣ / ٤٤٤ وتفسير ابن كثير ٢ / ٣٨٦ ، والجامع لاحكام القرآن للقرطبي ١٠٣ / ٨ .

وقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره ١٠ / ١٤١ اثر آخر عن قتادة باسناد جيد . وقال : تحت هذه الآية : المراد بالعرض القريب في الآية غزوة تبوك اي (لو كان عرضا قريبا) اي لو كان غزوة تبوك عرضا قريبا الخ ،

الفصل المائستع
في تخليف رسول الله - صلى الله عليه وسلم
عليه على أهله في غزوة تبوك

قال الامام أحمد :

حدثنا محمد بن "١" جعفر ، ثنا شعبة "٢" ، عن الحكم "٣" ، عن مصعب "٤"
ابن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في غزوة تبوك ، فقال : يا رسول الله :
تخلفني في النساء ، والصبيان ؟ قال : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من
موسى ، غير أنه لا نبي بعدي

- (١) هو محمد بن جعفر بن زياد المراكني ، يفتحون ، أبو عمران ، الخراساني ،
توفي بخداد ، ثقة من العاشرة ، مات ٢٢٨ / م د من انظر التقريب ٢/١٥٠
- (٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد المكي مولاهم ، أبو مسلم ، الواسطي ،
ثم البصري ، ثقة ، حافظ ، متقن ، كان الشري يثق به ، هو أمير المؤمنين
في الحديث ، وهو أول من فتن بالعراق عن الرجال ، وذب من السنة ،
وكان عابدا ، من المايعة ، مات ١٦٠ / ع انظر التقريب ١/٣٥١ .
- (٣) هو الحكم بن عتيبة ، بالمشاة ثم الموحدة مصغرا ، أبو محمد الكندي الكوفي ،
ثقة ، ثبت ، فقيه ، إلا أنه يدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١١٣ هـ أو بعدها ،
وله نيف وستون / ع انظر التقريب ١/١٩٢ . وذكره الحافظ في الطبقة
الثانية من طبقات المدلسين ص ٩ . ولا يضر تدليس .
- (٤) وهو مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري ، أبو زارة المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل ، مات ١٠٣ / ع انظر التقريب
٢/٢٥١ .
- (٥) انظر المسند للامام أحمد ١/١٨٢ . و ١/١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٩ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ٢/٢٢ ، ٣/١٠٨ ، وأخرجه البخاري في عدة مواضع من جامعه
الصحيح ، منها في فضائل الصحابة ٥/١٧ ، وفي المغازي ٦/٣ . وفي
كتاب التفسير ٦/٥٧ . وسلم في صحيحه في فضائل الصحابة ١٢٠ - ٧/١٢١
والترمذي في الخاقب ١٣/١٧٥ . وابن ماجه في مقدمة كتابه ٤٣٤٢ / ١ وأخرجه
الحاكم في المستدرک ١٠٨ - ٢/١٠٩ . وابن سعد في الطبقات الكبرى
٢٣ - ٢/٢٤ . وأوردته البيهقي في موارد الظمان في زوائد ابن حبان ص
٥٤٣ وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ص ٢٩ . والبيهقي في

== في السنن الكبرى ٩/٤٠ . والمحجب الطهرى في الرياض النضرة في مناقب
العشرة ١١٢ - ١١٣ / ٢ . وابن كثير في الهداية والنهاية ٥/٧ . والحافظ
في الاصابة ٥٠١ - ٥٠٣ / ٢ . وابن عبد البر في الاستيعاب ١٠٩٧ -
١٠٩٨ / ٣ .

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ١٠٩٧ - ١٠٩٨ / ٣ : روى قوله -
صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه (انت مني بمنزلة هارون من موسى)
جلطة من الصلابة ، وهو من أثبت الآثار وأصحابها روى عن النبي - صلى الله
عليه وسلم سعد بن أبي وقاص ، وطريق حديث سعد كثيرة جدا ، وقد ذكرها ابن
أبي خيثمة ، وضمه روى ابن عباس ، وأبو سعيد الخدري ، وأم سلمة ، وأما
بنت عباس ، وجابر بن عبد الله ، وجماعة يطول ذكرهم اهـ . وقد ذكر ابن
عبد البر بعض هذه الطرق باسناد . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٦٨ - ١٩٤
واليعقوبي في تاريخه ٢/٦٧ . والشيخ عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الدبيح
الشيباني في تيسير الوصول ٣/٣٧١ . وصاحب جمع الفوائد ٥١٦ / ٢ .
والبيهقي في جمع الزوائد ١٠٩ - ١١١ / ٩ . وابن عساكر في تاريخ دمشق
٤١٠ - ٤١١ / ١ . والكامل لابن الاثير ٢/٢٧٨ . وابن سيد الناس في عيون
الاثر ٢/٢١٧ . وابن هشام في السيرة ٤/١٦٣ . ابن عبد البر في الدرر ٢٥٤
ابن القيم في زاد المعاد ٣ / ٣ . صاحب مسط النجوم الموالى ٢١٢ -
٢١٣ / ٢ . ابن جرير الطبري في تاريخه ٢/٣٦٨ . صاحب السيرة الطيبة
٣/٢٨٧ . صاحب تاريخ الخلفاء ٢ / ١٢٥ . والزرقاني على المواهب ٣/٨٢
والشيخ كرامت علي في السيرة المحمدية ٣٧٠ - ٣٧١ - طرح الشرح في
شرح التقريب المراتبي ٨٥ - ٨٦ / ١ . واخرج هذا الحديث ابو بكر بن أبي شيبة
في مصنفه ورقة ٢/٢/٢٠٢ باسناد جيد . صاحب بهجة المجالس في الامثال في مناقب
المعجزات والمسير والشاغل للشيخ يحيى بن أبي بكر العامري البغدادي القشيري
سنة ٨٩٣ هـ ٣٠ - ٣١ / ٢ . وتغليق التعليق ورقة ٢١٥ . وكثر العبدال
٦/٤٠٥ للشيخ علي العتيق بن حسام الدين . وانظر العواصم من القواصم للقاضي
أبي بكر بن العربي ص ١٨١ . والعقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ٤/٣١١ .
انظر مومنينج ٢٥ - ٢٧ في المناقشة التي جرت بين السيد عبد الله بن
الحسين السويدي ١١٥٦ . وبين الملا باش علي أكبر شيخ علماء الشيعة ومجتهدهم
في زمن نادر شاه حول هذا الحديث . انظر تنزيه الشريعة العرفية ص ١/٣٨٢
فانه أورد الحديث باسناد ابن حبان وفيه حفص بن عمر الايلي : وقال
المؤلف : (تعقب) بان له طريقا آخر ، من حديث علي ، أخرجه الحاكم
في المستدرک ، وصححه ، وتعبه الذهبي ، بان في منده عبد الله بن بكر
الفتوى ، وهو منكر الحديث عن حكيم بن جبير ، ضعيف ، انظر خصائص ==

== أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي ص ٩٠ . ومنهاج السنة لابن تيمية
 ٣/٩ و ٣/١٢ واتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة ص ٤٥٣ . وكتاب
 الكبائر للذهبي ٢٣٢ - ٢٣٧ في فضائل الصحابة . والطحاوية ص ٤١٢
 والمصنوع ص ١٧٦ . وكتاب السنة لابن أبي عاصم ص ١٢٩ وخزانة الادب ٢/٥٢٦
 المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ٤٦٨ - ٤٦٩ الحسام المسلول ص ٩٣
 القول الفصل في بني هاشم وقريش والحرب من الفضل ٢١٦ - ٢/٢١٧ .
 مسند الامام زيد في فضائل علي بن أبي طالب ٤٥٣ - ٤٥٩ . الفرائد الخوالي
 على شواهد الامالي ص ١٩٢ . وذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى . ص ٦٣
 الائمة الاثنا عشر لابن طولون ص ٥٢ . انظر الاشراف على معرفة الاطراف لابن
 عساكر ١/١٢٨ ، مروج الذهب للمسعودي ٣/١٤ ، خلاصة تذهيب الكمال
 للخزرجي ٢٧٤ - ٢٧٥ ، فضائل الخلفاء لمحمد بن الجواد ص ٢١ . واسماء
 المفتالين من الاشراف لابن حبيب البغدادي ١٦٠ - ١٦٧ . للحق للمبشرين
 للنايلسي ص ٢٤ .

الفصل الثامن

في تخلف كعب بن مالك وأصحابه رضي الله عنهم
في غزوة تبوك

قال أبو جعفر : ١١ / ٦٢٥٨

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب وقال أخيرني يونس ، عن ابن شهاب ،
قال : غزا رسول الله - صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، وهو يريد الرقيم ونصارى الحرب
بالشام ، حتى بلغ تبوك ، فأقام بها بضع عشرة ليلة . ولقيه بها وفد أدرج ، ووفد
أبيه صالحهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم على الجزية ، ثم قتل رسول الله - صلى الله
عليه وسلم من تبوك ولم يجاوزها ، وأنزل الله : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة) والثلاثة الذين خلفوا : رهط ، منهم
كعب بن مالك ، وهو أحد بني سلمة ، وصرارة بن ربيعة ، وهو أحد بني عمرو بن عوف ،
وهلال بن أمية ، وهومن بني واقف ، وكانوا تخلفوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم
في تلك الغزوة ، في بضعة وثمانين رجلا ، فلما رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة ، صدقه أولئك حديثهم ، واعترفوا بذنوبهم ، وكذب سائرهم ، فحلفوا لرسول
الله - صلى الله عليه وسلم ما حبسهم إلا الحذر ، فقتل منهم رسول الله - صلى الله عليه
وسلم وأبعضهم ، ووكلمهم في سرائرهم إلى الله ، ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم
عن كلام الذين خلفوا ، وقال فيهم : حين حدثوه في حديثهم ، واعترفوا بذنوبهم :
" قد صدقتم فقوموا حتى يقضى الله فيكم " فلما أنزل الله القرآن ، تاب على الثلاثة ،
وقال للآخرين (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم) . . . حتى بلغ
(لا يرضى عن القوم الفاسقين) قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب بن بنيه حين
عبي ، قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك ، قال كعب : لم أتخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها قط . إلا في غزوة تبوك ، غير أنني قد تخلفت في غزوة بدر ، ولم
يماتب أحدا تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون
عير قريش ، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير مهمل ، ولقد شهدت =

مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، حين تواتقنا على الاسلام ، وأما أحب أن لي بها يشهد بدر ، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها ، فكان غري حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما جمعت قبلها را حلتين قط ، حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ففرأنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم في حر شديد ، واستقبل سفرا بعيدا مفار ، واستقبل عددا كثيرا ، فبلى للمسلمين أمرهم ، لبنا هبوا أهبة غزوهم ، فأخبرهم بوجهه الذي يريد ، والمسلمون مع النبي - صلى الله عليه وسلم كثير ، ولا ينبغي لكم كتاب حافظ ، يريد بذلك الديوان ، قال كعب : فطار رجل يريد أن يتغيب الأيظن أن ذلك سيخفى ، ما لم ينزل فيه وحي من الله ، وغزا رسول الله - صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت النطار والظلال ، وأنا اليهط أصعصر فتجهز رسول الله - صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ، وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم ، فلم أغض من جهازي شيئا ، ثم غدوت فرجعت ولم أقدض شيئا ، فلم يزل ذلك يتعادي ، حتى أسرعوا غسارط الغزو ، وجمعت أن أرتحل ، فأدركهم ، فبالمتني فعلت ، فلم يقدر ذلك لي ، فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم يحترني اني لأرى لي اسوة ، الأ رجلا مغموصا عليه في النفاق ، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله - صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تهوك ، فقال " وهو جالس في القوم بتهوك " : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلفة : يا رسول الله حمله برداه ، والنظر في عطفه ، فسكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فبينما هو على ذلك رأى رجلا ميمضا يزول به السراب فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثة ، فإذا هو أبو خيثة الأنصاري " وهو الذي تصدق بصاع التمر ، فلمزه المنافقون " ، قال كعب : فلما بلغني أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قد توجه فأقلا من تهوك حضرتي همي ، فطفقت أتذكر الكذب ، وأقول هم أخرج من سخله غدا ؟ واستعين على ذلك بكل ذي رأى من أهلي ، فلما قيل أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قد أظل فأدما ، راح غني الهاتل ، حتى عرفت اني لن أنجونه بشي " أبدا " ، فاجمعت صدقي ، وأصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم فأدما ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما قمل ذلك جاءه المخلفون ، فطفقوا يعتذرون اليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقتل منهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم علاتيتهم ، وهامهم ،

واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله ، حتى جئت ، فلما سلمت تبسم تبسم
 المضرب ، ثم قال : تعال ، فجلست أمشي حتى جلست بين يديه ، فقال لي :
 ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ قال : قلت يا رسول الله ، اني والله لو
 جلست عند غمرك من أهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر ، لقد أعطيت
 جدلا ، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ، ليوشكن
 الله أن يمسخلك علي ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه ، اني لأرجو
 فيه عفو الله ، والله ما كان لي عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت
 عنك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدق ، ثم حتى مضى
 الله فبك ، ففكت ، وطار رجال من بني سلمة ، فاتبعوني وقالوا : والله ما علمناك
 اذبيت ذنبا قبل هذا ، لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله - صلى الله
 عليه وسلم . لما اعتذر به المتخلفون ، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، قال : فوالله ما زالوا يهيموني ، حتى أردت أن أرجع الى رسول
 الله - صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي ، قال : ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي
 أحد ؟ قالوا : نعم لقيه معك رجلان قال ما مثل ما قلت ، وقيل له ما مثل ما قيل لك ،
 قال : قلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العامري ، وهلال بن أمية الواقفي ،
 قال : فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا ، لي فيهما أسوة ، قال : فمضيت
 حين ذكروهما لي ، ونهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيهما
 الثلاثة من بين من تخلف عنه ، قال : فاجتبتنا الناس ، وتخبروا لنا حتى تكرت لي في
 نفسي الارض ، فما هي بالارض التي أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا
 فاستكانا ، وقعدا في بيوتهما يبكيان ، وأما أنا ، فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت
 أخرج ، وأشهد الصلاة ، وأطوف في الاسواق ، ولا يكلمني أحد ، وأتي رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم ، فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ، فاقول في نفسي : هبل
 حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلي معه ، واسارقه النظر ، فإذا أقبلت على
 صلاتي نظرت الي ، وإذا التفت نحوه أعرض عني ، حتى اذا طال ذلك علي من جفوة
 المسلمين ، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عبي ، وأحب
 الناس الي ، فسلمت عليه ، فوالله ما رد علي السلام ، فقلت : يا أبا قتادة انشدك
 بالله هل تعلم اني أحب الله ورسوله ؟ فسكت ، قال : فعدت فناديته . فسكت

فعدت فناشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، فقاضت عني ، وتوليت حتى تمسحرت الجدار ، فبينما أنا أمشي في سوق المدينة ، إذا نهطي من نهط أهل الشام ، فمن قدم لبالطعام يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدل علي كعب بن مالك ؟ قال : فطلق الناس يمشرون له ، حتى جائي فدفع إلي كتابا من ملك غسان ، وكسست كتابا ، فقرأته فإذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيقا ، فالحق بنا نؤامك ، فقال : قلت حين قرأته : وهذا أيضا من البلاء ، فتأملت به التمر فمجرت به ، حتى إذا مضت أربعون من الخمسين واستلثت الوحي إذا رسول رسول الله - صلى الله عليه وسلم ياتيني ، فقال : ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك - قال : فقلت : اطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا بل اعتزلها ، فلا تقر بها ، قال : وأرسل إلي صاحبي بذلك ، قال : فقلت لامرأتي : الحق يأمرك بتركها ، حتى يقضي الله في هذا الأمر ، قال : فجاءت امرأة هلال رسول الرحمن - صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ، ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟ فقال : لا ، ولكن لا يثرناه " قالت : فقلت : انه والله طيبه حركة إلى شيء ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم في امرأتك ، فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه ، قال : فقلت لأستاذني فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول لي إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ؟ فلبثت بعد ذلك عشرا ليال ، فكمل لنا خصون ليلة من حين نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم من كلامنا ، قال : ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله عنها ، قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت ، سمعت صوت صائح أوفى على جبل سلخ ، يقول بأعلى صوته : يا كعب ابن مالك ابشر ، قال : فخررت ساجدا ، وعرفت ان قد جاء فرج ، قال : وأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم بتمة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب الناس يمشروننا ، فذهب قبل صاحبي مشرون ، وركض رجل إلى فرسه وسعى ساج من أسلم قبلي ، وأوفى الجبل ، وكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جائي السدى سمعت صوته يمشرنني نزلت له نهي ، فكسوتها إياه ببشارته ، والله ما أملك غيرهما

يؤخذ ، واستمرت ثوبين فلبستها ، وانطلقت أنا مسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فتلقتني الناس قوجا فوجا ، يهنؤني بالتهمة ، ويقولون : لتهنئك تومة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، فاذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس ، فقام اليّ طلحة بن عبيد الله يهرول ، حتى صافحني وهناني ، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره ، قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب ، فلما سلمت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، قال وهو يبرق وجهه من السرور : ابشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك " فقلت : أمن عندك يا رسول الله ، أم من عند الله ؟ فقال : لا بل من عند الله ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم اذا سرّ استار وجهه ، حتى كان وجهه قطعة قمر ، وكما نعرف ذليك منه ، قال : فلما جلست بين يديه ، قلت : يا رسول الله ان من توتي ان أنزع من مالي ، صدقة الى الله والى رسوله ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أمسك بعض مالك ، فهو خير لك ، قال : فقلت : فأني أمسك سهمي الذي بخير ، وقلت : يا رسول الله ، ان الله انما أنجاني بالصدق ، وان من توتي ان لا أحدث الا صدقا ما بقيت ، قال : فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابتلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم احسن مما ابتلاني ، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا ، واني أرجو ان يحفظني الله فيم بقي ، قال : فانزل الله : (لقد تاب الله على (..... حتى بلغ (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) .. (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال كعب : والله ما انعم الله علي من نعمة قط ، بعد ان هداني للاسلام ، أعظم في نفسي ، من صدقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ان لا أكون كذبتك فاطلك كما ملك الذين كذبوه ، فان الله تعالى قال : (للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد) سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم ، انهم رجس وماواهم جهنم جزا " بما كانوا يكسبون) ... الى قوله تعالى : (لا يرضى عن القوم الفاسقين) .. قال كعب : خلفنا أيها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم توتهم حين حلفوا ، فبايعهم واستخفروا لهم ، وأرجأ رسول الله -

صلى الله عليه وسلم أمرنا ، حتى قضى الله فيه ، فبذلك قال الله : (وعلى
الثلاثة الذين خلفوا) وليس الذى ذكر الله منا خلفنا عن الفزو ، إنما هو
تخليفه إيانا ، وأرجاؤه أمرنا عن حلف له واعتذر إليه ، فقبل منهم

(١) تفسير ابن جرير الطهرى ٥٨ / ١١ / ٦٢

قلت أخرج البخارى هذا الحديث في عدة مواضع من جامعه الصحيح . انظر
المفارى اذ قال البخارى : ٦ / ٤ باب حديث كعب بن مالك وقول الله عز
وجل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وأخرجه أيضا باسناد آخر في كتاب التفسير
٦ / ٥٨ - و ٦ / ٥٩ . وفي كتاب الاحكام ٩ / ٦٧ تحت باب هل للامام أن
يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه ، وفي كتاب
الجهاد ٤ / ٢٩ تحت باب من أراد غزوة فهى بغيرها ومن أحب الخروج يوم
الخص . وأخرجه أيضا في المناقب في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم ٤ / ١٥١
وأخرجه أيضا في مناقب الصحابة تحت باب وفود الانصار الى النبي - صلى الله
عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ٥ / ٤٦ . وأخرجه أيضا في كتاب الادب تحت باب
ما يجوز من الهجران لمن عصى فيه . انظر ٨ / ١٨ : أخرجه مسلم في صحيحه
في كتاب التوبة ١٠٥ - ٨ / ١١٢ . رواه النسائي أيضا في سننه في كتاب
المساجد تحت باب الرخصة في الجلوس فيه والخروج منه بغير صلاة ٥٣ - ٢ / ٥٥
رواه الامام أحمد في مسنده ٤٥٦ - ٢ / ٤٦٠ . مطولا ومختصرا . ورواه
أيضا في مسنده في موضع آخر ٢٨٦ - ٢ / ٢٩٠ . رواه البيهقي في السنن
الكبرى ٢٣ - ٩ / ٢٦ . أخرجه ابوبكر بن أبي شيبة في مصنفه ورواه
السيوطي : ٢١٤ - ٣١٥ . أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٨٧ - ٢ / ٢٨٩ وقال
السيوطي : أخرجه عبد الرزاق . وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخارى ، ومسلم
وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وابن مردويه ،
والبيهقي ، من طريق الزهري . وأخرجه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن مسلم
المقدسي . انظر صحيح ابن حبان المخطوط ٢ / ١٣٣ . انظر القرطبي في
تفسيره ٢٨٢ - ٨ / ٢٨٧ . وابن القيم في زاد المعاد ١٠ - ٣ / ١٢ . أورده
بكلا السياقين ، سياق البخارى ومسلم . ومعلقا . وابن كثير في تفسيره
٢٥٨ - ٤ / ٢٦٦ مع البخوى . بسياق البخارى . وأورده ابن كثير في
البداية والنهاية ٢٣ - ٥ / ٢٦ . وابن هشام في سيرته ١٥٩ - ٤ / ١٦١ . وابن
الاثير في كتابه الكامل ٢ / ١٨٢ . وقال الألويسي في روح المعاني ٤٢ -
١١ / ٤٦ أخرجه عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخارى ومسلم ،
والبيهقي من طريق الزهري ثم ذكر الحديث ، انظر حديث كعب بن مالك في

== السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي ٣٠٥ - ٣٠٢ / ٢ . وابن حزم فسي
جوامع السيرة ، مختصرا ومعلقا ص ٢٤٩ . وابن سيد الناس في عيون الأثر -
٢٢٣ / ٢٢٣ / ٢ . قلت : يظهر من هذه الرواية الصحيحة أن غزوة تبوك ،
وقعت في شدة الحر ، وجذب وقط من الناس ، لذلك أعلمهم الرسول الأعظم
- صلى الله عليه وسلم ، بوجهته التي أراد الخروج إليها . انظر منن الدار
٢ / ٢١٤ فإنه أخرج جزءا من هذا الحديث وأرشاد الساري للقسطلاني ٤٥١ -
٤٥٨ / ٦ . الأغاني ١٦٤ - ١٦ / ١٧٢ وشرح حديث النزول ٨٣ شرح
البيهقي علي مسلم ، وكذا السنوسي ، ١٧٠ - ١ / ١٧٥ ، انظر الاحتجاج
بالقدر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٠٣ ، انظر ترجمة كعب بن مالك في معجم
الشعراء للمزياني ص ٢٤٢ . انظر تحفة النظار في تلخيص الألفاظ ،
انظر الكشف والبيان للتحليبي ١٥٦ - ٦ / ١٦٩

قال أبو جعفر :

حدثنا المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنا الليث "١" ، عن عيسى بن عذيل "٢" عن ابن شهاب "٣" ، قال : أخبرني عن الرحمن "٤" بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب بن بنية ^{بن زيد} حين صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر نحوه "٥" .

(١) الليث : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصري ثقة ثبت ، فقيه ، أدام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة ١٧٥ هـ / انظر التقريب ٢/١٣٨ .

(٢) عذيل ، بالضم ، ابن خالد بن عذيل ، بالفتح ، الأيلي ، بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام ، أبو خالد الأموي ، مولا لهم ، ثقة ثبت ، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر ، من السادسة ، مات سنة ١٤٤ هـ على الصحيح / انظر التقريب ٢/٢٩ .

(٣) ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة . بن كلاب القرشي الزهري ، وكنته أبو بكر الحافظ ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالة ، وإتقانه ، وهو من رؤس التابعين الرابعة ، مات سنة ١٢٥ هـ . وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين / انظر التقريب ٢/٢٠٧ .

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، أبو الخطاب ، المدني ثقة عالم ، من الثالثة مات في خلافة هشام / خ ي د من النظر التقریب ١/٤٨٨ .

(٥) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٢ قلت هذا الاثر حسن الاسناد اذا كان المثنى في الاسناد هو محمد بن المثنى أبو موسى العنزي . انظر تفسير ابن جرير الطبري بتحقيق الشيخ محمد أحمد شاكر ١٤/٥٥٧ انظر فتح الباري ٨٦ - ٨/٩٣ ومسند أحمد بن حنبل ٤٥٩ - ٣/٤٦٠ قال الحافظ في الفتح ٨/٩٢ : وعنه أيضا أي عن الزهري الرواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وثق عند ابن جرير الطبري عن الزهري أول الحديث بخير اسناد انظر ابن جرير الطبري ١٤/٥٤٧ بتحقيق الشيخ محمود شاكر قال الحافظ : هكذا روى السياق الأول بدون اسناد ثم اتاه الحديث أسنده كما علمت .

قال أبو جعفر :
حدثني يعقوب "١" ، قال : ثنا ابن علية "٢" ، قال : أخبرنا ابن عون "٣"
عن عمر بن كثير بن أفلح "٤" ، قال : قال كعب بن مالك : ما كنت في غزاة
أبصر للظهور والنفقة مني في تلك الغزاة ، قال كعب بن مالك : لما خرج رسول الله
— صلى الله عليه وسلم قلت : أتجهز غدا ثم الحقه ، فأخذت في جهازي ،
فأصببت ولم أفرغ ، فلما كان اليوم الثالث أخذت في جهازي ، فأصببت ولم أفرغ
فقلت : هيهات ، سار الناس ثلاثا ، فأصببت ، فلما قدم رسول الله — صلى الله عليه
وسلم ، جعل الناس يعتذرون إليه ، فجئت حتى قمت بين يديه ، فقلت : ما كنت
في غزاة أبصر للظهور والنفقة مني في هذه الغزاة ، فأعرض عني رسول الله — صلى الله
عليه وسلم ، فأمر الناس ألا يكلمونا ، وأمرت نساءنا أن يتحولن عنا ، قال : فصورته
حافظا ذات يوم ، فإذا أنا بجابر بن عبد الله ، فقلت أي جابر نشدتك بالله :
هل علمتني غششت الله ورسوله يوما قط ، فسكت عني ، فجعل لا يكلمني ، فبينما
أنا ذات يوم ، إذ سمعت رجلا على الشنية يقول : كعب كعب ، حتى دنا مني ،
فقال : بشروا كعبا "٥"

- (١) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح ، العبدى مولاهم ، أبو يوسف الدورقي
بفتح ، فسكون ينسب إلى دورق ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ،
وله تسعون سنة ، وكان من الحفاظ / ع انظر التقريب ٣٧٤ / ٢ .
- (٢) أما ابن علية فهو أسطعيل بن إبراهيم بن مسلم الأمدي مولاهم ، أبو بشير
البصري ، الصروي بابن عليه ، ثقة ، حافظ من الثامنة ، مات سنة ١٩٢ هـ
وهو ابن ٨٣ / ع .
- (٣) أما ابن عون فهو عبد الله بن عون بن أربان أبو عون البصري ، ثقة ثبت ،
فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة
خمس مائة على الصحيح / ع انظر التقريب ٤٣٩ / ١ .
- (٤) أما عمر بن كثير فهو عمرو بن كثير بن أفلح العدني مولى أبي أيوب ، ثقة من
الرابعة انظر التقريب ٦٢ / ٢ .
- (٥) تفسير ابن جرير الطبري ١١ / ٥٨ قلت : هذا الحديث صحيح الاسناد ،
والله تعالى أعلم وقد أخرج الحديث الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٢٥٤ و ٣ / ٤٥٦

الفصل التاسع
فيما نزل من القرآن في التائبين الثلاثة
في غزوة تبوك

قال الله تعالى :

(لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم ، انه بهم رؤوف
رحيم) التوبة " ١١٧ " .

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره : لقد رزق الله الانابة الى أمره
وطاعته نبيه - صلى الله عليه وسلم ، والمهاجرين فتركوا ديارهم ، وعشيرتهم الى
دار الاسلام ، وهم أنصار رسول الله - صلى الله عليه وسلم . الذين اتبعوه في
ساعة العسرة منهم ، على قلة النفقة والرزق والماء ، (من بعد ما كاد يزيغ
قلوب فريق منهم) يقول من بعد ما كاد يعزل قلوب بعضهم عن الحق ، وشك في
دينه ، ويرتاب بالذي ناله من المشقة والشدة في سفره وغزوه ، ثم تاب عليهم (
يقول : ثم رزقهم جل وعلا الانابة . والرجوع الى الثبات على دينه ، وبإصدار
الحق الذي كان قد كاد يلتبس عليهم) انه بهم رؤوف رحيم (يقول : ان ركبهم
بالذين خالط قلوبهم ذلك - لما نالهم في سفرهم من الشدة والمشقة رؤوف رحيم
ان يهلكهم ، فينزع منهم الايمان بعد ما قد أبلوا في الله ما أبلوا مع رسوله - صلى
الله عليه وسلم ، وصبروا عليه من البأساء والضراء " ١ " .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٤ انظر المفردات في غريب القرآن ص ٧٦ .
قال ابن كثير في تفسيره ٢٥٧ - ١٥٨ : مع البخوي قال مجاهد ، وغيره
واحد : نزلت هذه الآية في غزوة تبوك ، وذلك انهم خرجوا اليها في شدة
من الامر في ستة مجدية وحر شديد وعسر من الرزق والماء - وقال قتادة :
خرجوا الى الشام عام تبوك ، في ليهان الحر على ما يعلم الله من الجهد ،
أصابهم فيها جهد شديد ، حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان
التمر بينهما . وقال ابن الجوزي في زاد المعاد ٢/٥١١ : ==

== قال المفسرون : تاب عليه من اذنه للمنافقين في التخلف . وقال أهل
المعاني : هو مفتاح كلام ، وذلك انه لما كان سبب توبة التائبين ،
ذكر معهم . كقوله تعالى : (فان لله خصه وللرسول) . انظر الكشاف
للزمخشري ٥٧٠ - ٥٧١ / ١ والبحر المحيط لأبي حيان ١٠٧ - ١٠٨ / ٥
وأسباب النزول للسيوطي ص ١٢٧ . هج المعاني للآلوس ٤١ - ٤٢ / ١١
قلت : لم تكن العسرة ساعة معينة في الغزوة ، بل العراد من الآية : الوقت
كله الذي عاشوا فيه من البداية الى النهاية ومن خروجهم الى تبوك حتى
رجوعهم الى المنازل .

قال الله تعالى :

(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وضائق عليهم أنفسهم ، وظنوا ان لاملجاً من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ، ان الله هو التواب الرحيم) " التوبة ١١٨ " .

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار ، وعلى الثلاثة الذين خلفوا ، وهو " لا " الثلاثة الذين وصفهم الله في هذه الآية بما وصفهم به فيما قيل ، هم الآخرون الذين قال جل ثناؤه : (وآخرون مرجون لامر الله * اما يعذبهم * واما يتوب عليهم * والله عليم حكيم) فتاب عليهم عز ذكره ، وتفضل عليهم . فتأول الكلام اذن : ولقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفهم الله عن التوبة ، فارجأ عن تاب عليه ، من تخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٦

قلت : قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٥١٢ : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وقرأ أبو رزين ، وأبو مجلز ، والشعبي ، وابن يعمر ، : " خلفوا " . بالك . وقرأ معاذ القاري ، وكرة ، وحيد : " خلفوا " . يفتح الخاء واللام المخففة . وقرأ أبو الجوزاء ، وأبو العالية : خلفوا بفتح الخاء واللام مع تشديد الخاء . وهو " لا " هم المرادون بقوله : (وآخرون مرجون) . وقال القرطبي في تفسيره ٨/٢٨١ : تحت هذه الآية : قيل خلفوا عن التوبة ، عن مجاهد وأبي مالك . وقال قتادة : عن غزوة تبوك . وحكى عن محمد بن زيد معنى خلفوا تركوا لان معنى خلفت فلانا تركته وفارقه فاعدا عما نهضت فيه . ثم قال : والثلاثة الذين خلفوا : هم كعب بن مالك ، وراة ربيعة العامري ، وطلال بن أمة الواقفي ، وكلهم من الانصار ، وقد أخرج البخاري ومسلم وغيره حديثهم ثم ذكر الحديث بطوله نقلاً عن مسلم . انظر تفسير ابن كثير مع البخاري ٢٥٨ - ٢٦٦ / ٤ . وفتح البيان ٢١٣ - ٤/٢١٤ . انظر روح المعاني للالوسي ٤٢ - ١١/٤٥ فانه نسب اخراج حديث كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه . الى عبد الرزاق في مصنفه ، وابو بكر بن أبي شيبة ايضاً في مصنفه وأحمد والبخاري ، ومسلم ، والبيهقي ، عن طريق الزهري .

وقال أبو جعفر : ^{الحزن} قال : ثنا أبو داود الحَضْرِي "١" ، عن سلام أبي الاحوص "٢" ، عن سعيد ابن مسروق "٣" ، عن عكرمة (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال : هلال بن أمية ، صرارة ، وكعب بن مالك . "٤"

- (١) أما أبو داود فهو صريح بن سعد بن عبيد ، أبو داود ، الحَضْرِي ، بفتح المهملة والفاء ، نسبة الى موضع بالكوفة ، ثقة عاهد من التاسعة مات سنة ٢٠٣ / م عم انظر التقريب ٢ / ٥٦ قلت : هذا شيخ لسفيان بن وكيع وليس شيخاً لابي جعفر لأن في هذا الاسناد سقطاً في الاول فانتبه .
- (٢) أما سلام بن أبي الاحوص ، هو سلام بن سليم الحنفي ، مولا هم ، أبو الاحوص الكوفي ، ثقة ، متقن ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ / ع انظر التقريب ١ / ٣٤٢
- (٣) أما سعيد بن مسروق فهو سعيد بن مسروق الطبري ، والد سفيان ، ثقة مسن السادسة . مات سنة ١٢٦ ، وقيل : بعدها / ع انظر التقريب ١ / ٣٠٥ .
- (٤) تفسير ابن جرير الطبري ١١ / ٥٨ . قلت : هذا الاثر مقلوع ضعيف من كلام عكرمة بن عبد الله مطي ابن عامر رضي الله تعالى عنه . ولم أجده له مرجعاً آخر غير ابن جرير الطبري لعلة انفرد باخراجه .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا عبيد الله "١" ، عن إسرائيل "٢" ، عن
السدي "٣" ، عن أبي مالك "٤" ، قال : (الثلاثة الذين خلفوا) هلال بن
أمية ، وكعب بن مالك ، ومرة بن ربيعة "٥" .

(١) هو عبيد الله بن أياد بن لقيط السدوسي ، أبو السليل ، بفتح المهملة وكسر
اللام وآخره لام أيضا ، الكوفي ، كان عريف قومه ، صدوق ، لينه البزاز ووجه
من السابعة ، مات سنة ١٦٩ / بخم - د - ت - م . انظر التقريب
١ / ٥٣١

(٢) إسرائيل : هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني ، أبو
يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ
وقيل بعدها / ع انظر التقريب ١ / ٦٤

(٣) السدي هو أساميل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي (السدة :
الباب الكبير) بضم المهملة ، وتشديد الدال ، أبو محمد الكوفي ، صدوق
يهم ، قوي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة سبع وخمسة وثمانين / م ع انظر
التقريب ١ / ٧٢ .

(٤) أما أبو مالك . فهو غزوان الثفاري ، أبو مالك ، الكوفي ، مشهور بكنيته ،
ثقة ، من الثالثة / خت و - م - ت / انظر التقريب ٢ / ١٠٥

قلت : هذا الأثر مقطوع ضعيف من كلام غزوان الثفاري وسبب ضعفه ،
لأنه روى عن طريق سفيان بن وكيع بن الجراح وهو مائط الحديث .
ولم يرد السيوطي في الدر المنثور ولا غيره من أهل التأويل لعل أبا جعفر
أنفرد بإخراجه والله تعالى أعلم بالصواب .

(٥) تفسير ابن جرير ١١ / ٥٩

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله (وعلى
الثلاثة الذين خلفوا) الى قوله . . (ثم تاب عليهم ليتوبوا) ، ان الله هو التواب
الرحيم (كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة بن ربيعة ، تخلفوا في غزوة
تبوك ، ذكر لنا ان كعب بن مالك أوثق نفسه الى سارية فقال : لا أطلقها ، ولا أطلق
نفسي حتى يطلقني رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فقال : رسول الله - صلى الله
عليه وسلم : والله لا أطلقه حتى يطلقه ربه ان شاء . . وأما الآخر فكان تخلف على حائط
له كان أدرك ، فجعله ^(بغضه) ضده في سبيل الله . وقال : والله لا أطعمه . وأما الآخر
فركب الفسافز يتبع أثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ترفعه أرض وتضعه أخرى ،
قدماه تشعلان دما) (إذا تبع قطران بعضه أيضا في سيرة سقر)

- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٧ . قلت : هذا الأثر مقطوع بصحيح الأسناد من كلام قتادة الا انه أثر غريب ولم يأت
بطريق متصل آخر فيطأظن والخرابة التي فيه ان كعب بن مالك وثق نفسه
بالسوارى . مع ان الآثار الاخرى لم تشر الى هذا المعنى .
ولم يرد ذكره عند السيوطي في الدر المنثور ٢/٢٨٦ ولا الشوكاني في
فتح القدير ولا الاطام ابن كثير في تفسيره . والترطبي لم يذكره أيضا في تفسيره .
لعل أبا جعفر انفرد به فوالله تعالى اعلم بالصواب . ولا ابن الجوزي في زاد
المسير ولا الزمخشري في الكشاف ولا صاحب البحر المحيط تحت هذه الآية : .

قال أبو جعفر :
حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو معاوية ^١ ، عن الأعمش ^٢ ، عن أبي بصير
سفيان ، عن جابر ، في قوله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال : كعب بن
مالك ، وهلال بن أمية ، ومرارة ربيعة ، وكلهم من الأنصار ^٣ .

(١) أبو معاوية في هذا الأسناد هو : محمد بن خازم بمعجمتين أبو معاوية
الضهر الكوفي ، عي وهو صغير ثم أحفظ الناس لحدث الأعمش
من كحديث غيره من كبار التاسعة / ع انظر التقريب ٢/١٥٧ .

(٢) هو سليمان بن مهران انظر نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ص ٨ .
وقال أبو جعفر في تفسيره ١١/٥٧ : حدثني عبيد بن الرقاق ، قال : ثنا
أبو أسامة ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بنحوه . إلا أنه قال : مرارة
ابن الربيع أو ابن ربيعة ، شك أبو أسامة . وأما أبو سفيان في هذا الأسناد
هو طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان ، الأمكاف ، نزل مكة ، صدوق ،
من الرابعة / ع انظر التقريب ١/٣٨٠ .

انظر الدر المنثور للسيوطي ٢/٢٨٦ فإنه أشار إلى هذه الرواية فقال :
أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ وابن مندة ، وابن مردويه ، وابن
عساكر ، عن جابر بن عبد الله ثم ذكر النص كما ذكره ابن جرير .

(٣) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٧

قلت : هذا الأثر ضعيف موقوف من كلام جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنه . ورجال الأسناد كلهم ثقات إلا سفيان بن وكيع الذي هو شيخ أبي جعفر
قال فيه الحافظ ابتلى بوراثة فنصح قلم ينتصح فسقط حديثه . انظر التقريب
١ / ٣١٢

قال أبو جعفر :

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ،
وعمن سمع عن عكرمة ، في قوله (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال : خلفوا عن
التوبة ^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥٦

قلت : أن هذا الأثر لم يشته عن عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس لأن معمر
لم يسمع منه مباشرة والسياق هذا في الإسناد يدل أن الوسطة التي سقطت
بين معمر وعكرمة ضعيفة ولذا لم تذكر والله تعالى أعلم . ولو كانت الوسطة ثقة
لكان الأثر مقطوعا حسنا من كلام عكرمة بن عبد الله البري رحمه الله تعالى . والحسن
بن يحيى بن الجعد المهدى صدوق ذكره الحافظ في التزيين ١/١٧٢ .
وقال أبو جعفر ١١/٥٦ في تفسيره : حدثنا بشر ، قال ثنا يزيد ، قال :
ثنا سعيد ، عن قتادة ، أما قوله (خلفوا) (فخلوا) عن التوبة (حتى
إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحمت) . يقول : بسعتهما غما وندما على تخلد بهن
عن الجهاد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم (وضاقت عليهم أنفسهم) بها
ناله من الوجد والكرب بذلك ، (وظنوا أن لا ملجأ) يقول : وأيقنوا بقلوبهم
أن لا شيء لهم يلجئون إليه ما نزل بهم من أمواله من البلاد ، يتخلفهم خلاف
رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ينجيهم من كربهم ، ولا ما يحذرون من عذاب الله
إلا الله ، ثم رزقهم الانابة إلى طاعته ، والرجوع إلى ما يرضيه عنهم لينيبوا إليه ،
ويرجعوا إلى طاعته ، والانتها إلى أمره ونهيه (أن الله هو التواب الرحيم) يقول :
أن الله هو الوهاب لعباده الانابة إلى طاعته ، الموفق من أحب توفيقه منهم لما
يرضيه عنه ، الرحيم بهم أن يعاقبهم بعد التوبة ، أو يخذل من أراد منهم التوبة ،
والانابة ولا يتوب عليه .

قلت : رجال هذا الإسناد كلهم ثقات : وهذا الأثر مقطوع من كلام قتادة
من دعاة المدوسي رحمه الله تعالى .

قال الشيخ محمود شاكر في تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري ١٤/٥٤٣ الأثر
١٧٤٢٣ مرارة بن ربيعة المشهور مرارة بن الربيع ولكنه هكذا جاء في المخطوطة
والمطبوعة ثم جاء في الأخبار الربيع وقد مضى مثل هذا الاختلاف في أثر ١٧١٧٧ -
١٧١٧٨ و ١٧١٨٣ قلت : ذكره مسلم في بعض نسخه هكذا كما جاء معنا .

الفصل العاشر

فيما نزل من القرآن في الذين اعترفوا بذنوبهم

قال الله تعالى :

(وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خطوا على صالط وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ، أن الله غفور رحيم) التوبة " ١٠٢ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : ومن أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق ، ومنهم آخرون اعترفوا بذنوبهم ، يقول : أقروا بذنوبهم ، خطوا على صالط ، يعني جبل وناؤه بالعمل الصالح الذي خطوه بالعمل السيئ : اعترفهم بذنوبهم وتوبتهم منها ، والآخر السيئ هو تخلفهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم لما خرج غازيا إلى تهوك وتحين تركهم الجهاد مع المسلمين .

ثم قال أبو جعفر وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بهذه الآية ، والسبب الذي من أجله انزلت فيه ، فقال بعضهم : نزلت في عشرة أنفس كانوا تخلفوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تهوك ، منهم أبو لبابة ، فربط سبعة منهم أنفسهم إلى السواري عند مقدم النبي - صلى الله عليه وسلم ، توبة منهم من ذنبهم .^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٢

قلت : قال ابن الجوزي في زاد المعير ٤٩٣ - ٤٩٥ / ٣ : تحت هذه الآية اختلفوا فيمن نزلت على قولين : (١) أنهم عشرة كما ذكر ابن جرير الطبري تخلفوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تهوك انظر في ذلك تفسير الدبري بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ١٤ / ٤٥١ والدر المنثور للسيوطي ٢ / ٢٧٢ ونسبه لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل ، عن جاهد مختصرا ، وعن سعيد ابن المسيب مطولا ونسبه إلى البيهقي :

والقول الثاني : أنها نزلت : في أبي لبابة وحده . واختلفوا في ذنبه على قولين :

أحدهما : أنه خان الله ورسوله بإشارته إلى بني قريظة حين شاوروه =

== في النزول على حكم سعد انه الذبح ، وهو قول مجاهد ، انظر زاد المسير
لابن الجوزي انه قال هنا قد وشرجه في الانفال * ٢٧ * انظر تفسير ابن
كثير ٢٢٢ / ٤ مع البقوى فقد نسب الى البخاري تفسير هذه الآية وأورد
تحتها حديثا أخرجه البخاري في كتاب التفسير . وفتح البيان للسيد صديق
حسن خان الشوحي ٤ / ١٩١ . موج المعاني للالوسي ١١ / ١١ . والبحر
المحيط لابي حيان ٥٤ - ٥ / ٩٥ . والكشاف للزمخشري ١ / ٥٦٦ وتفسير
القرطبي ٢٤١ - ٢٤٤ / ٨ . وأسباب النزول للسيوطي ص ١٢٣ ولعلبي
الواحدي ص ١٧٤ في ، انظر البخاري كتاب التفسير باب رقم ١٢٢ ، انظر
الجواهر الحسان للشمالي ١٥١ - ١٥٢ / ٢ .

قال أبو جعفر :

حدثني المشي : قال : ثنا أبو صالح : قال : ثنا معاوية : عن علي : عن ابن عباس : قوله : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عলা صالحا وآخرسيئا) قال : كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع النبي - صلى الله عليه وسلم أودى سبعة منهم أنفسهم بسوارى المسجد ، وكان مع النبي - صلى الله عليه وسلم إذا رجع في المسجد عليهم ، فلما رأهم قال : من الموثقون أنفسهم بالسوارى ؟ قالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له ، تخلفوا عنك يا رسول الله حتى تطلقهم ، وتعذرهم ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : (وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم ، حتى يكون الله هو الذي يطلقهم ، رغبوا عني ، وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين ، فلما بلغهم ذلك ، قالوا : ونحن بالله لانطسق أنفسنا حتى يكون الله الذي يطلقنا ، فأنزل الله تبارك وتعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عলা صالحا وآخرسيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله واجب ، فلما نزلت ، أرسل إليهم النبي - صلى الله عليه وسلم ، فأطلقهم وعذرهم " ١ "

رواه علي بن رطلح لم يلق به عيسى بن أبي شريك

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٢

قلت : أورد هذه الرواية ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٤٩٤ ولا يخفى عليك أن هذه الرواية منقطع . ثم ضعف أبي صالح الذي هو عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد قال الحافظ في تقريب التهذيب : صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة من العاشرة انظر التقريب ١/٤٢٣ انظر الدر المنثور للسيوطي فإنه نسب إخراج هذه الرواية لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل ٢/٢٧٢ انظر أسباب النزول للواحدى ١٧٤ والسيوطي ١٢٣ - انظر المسند لإمام أحمد في متعلقات هذا الاسناد ٨ - ٥/٩ والتفسير للقرطبي ٨/٢٤٢ والقاسمي ٢٢٤٧ - ٨/٣٢٤٩ وتفسير ابن كثير مع البخوي ٢٢٣ - ٤/٢٣٤ وكتاب التمهيد لعلوم التنزيل ٨٤ - ٢/٨٥ زاد المسير لابن الجوزي ٤٩٣ - ٣/٤٩٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٩ - ٢/٣٨١ والتفسير الكبير للرازي ١٧٤ - ١٦/١٨٤ والكشاف للزمخشري ١/١٦٧ والبحر المحيى لابي حبان ٥/٩٥/٩٤ وروح المعاني للالوسي ١٢ - ١١/١٤ . انظر مشابهة القرآن للهمداني ١/٢٤٤

قال أبو جعفر ، وقال آخرون : كانوا ستة ، أحدهم أبو لبابة ، وذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عني ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموماً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله) ٠٠٠ الى قوله (ان الله غفور رحيم) وذلك ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك ، فتخلف أبو لبابة وخمسة معه عن النبي - صلى الله عليه وسلم ، ثم أن أبا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا ، وأيقنوا بالهلكة ، وقالوا : نكون في الكن والطمأنينة مع النساء ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه في الجهاد ، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري ، فلا نطلقها حتى يكون رسول الله - صلى الله عليه وسلم هو يلقنا ومعذرنا ، فانطلق أبو لبابة وأوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد ، ومقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم ، فرجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم من غزوته ، وكان طريقه في المسجد ، فمر عليهم فقال : من هؤلاء المؤمنين أنفسهم بالسواري ؟ فقالوا : هذا أبو لبابة وأصحاب له ، تخلفوا عنك ، تعلموا والله ألا يلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم ، وترضى عنهم ، وقد اعترفوا بذنوبهم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : والله لا أطلقهم حتى أومر بإطلاقهم ، ولا أعذرهم حتى يكون الله هو يعذرهم ، وقد تخلفوا عني ورجعوا بأنفسهم عن غزو المسلمين وجهادهم ، فأنزل الله برحمته (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموماً صالحاً وآخر سيئاً ، عسى الله أن يتوب عليهم ، ان الله غفور رحيم) وعسى من الله واجب ، فأطلقهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم ومعذرهم ، وتجاوز عنهم^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٣

قلت : ان هذا الحديث لم يصح بهذا الاسناد لانه اسناد ضعيف جداً
وواه لا تقوم به الحجة ولا هو صالح للمتابعات والشواهد لانه قائم على سلسلة الضعفاء
انظر الدر المنثور للسيوطي فانه أشار الى هذه الرواية ٢/٢٧٢ وقال أخرجه ابن جرير
الطبري وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي مردويه ، والبيهقي في الدلائل ، عن
ابن عباس ثم ذكر النص . وهكذا جاء في زاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٩٤ والقرايبي
في تفسيره ٨/٢٤٢ والقاسمي ٣٢٤٧ - ٨/٣٢٤٩ وذكره الواحدى في اسباب
النزول ص ١٧٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٩ - ٢/٣٨١ والزمخشري في الكشاف
١/٥٦٧ والبحر المحيد لابى حبان ٥٤ - ٥/٩٥ وروح المعاني للالوسي
١٢ - ١١/١٣ وابن كثير في تفسيره مع البهوى ٢٣٣ - ٤/٢٣٤

وقال أبو جعفر : وقال آخرون : الذين ربطوا أنفسهم بالسوارى كانوا ثمانية ، ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد ، قال ثنا يعقوب "١" ، عن زيد بن أسلم ، (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم أن الله غفور رحيم) قال : هم الثمانية الذين ربطوا أنفسهم بالسوارى ، منهم كردم ومرداس وأبولاباة "٢"

(١) أما يعقوب فهو يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمي

بضم القاف وتشديد الميم ، صدوق يهيم من الثامنة مات سنة ١٧٤ /

خت عم أنظر التقريب ٢ / ٣٧٦

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٤ / ١١

قلت : هذا الأثر : بعض ضعيف ، من كلام زيد بن أسلم العدوي ذكره

الحافظ في التقريب ١ / ٢٧٢ ولا تقوم به الحجة لأن فيه محمد بن حميد

الرائي وهو حافظ ضعيف وأشار السيوطي في الدر المنثور إلى هذا الأثر بقوله

٢ / ٢٧٣ أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن زيد بن أسلم ثم ذكر الأثر بطوله .

ولم ينسب إخراجه إلى ابن جرير الطبري . وكذا القرطبي في تفسير ٨ / ٢٤٢

وإن كثير مع البخوي ٤ / ٢٣٣ .

قلت : كل هذه الآثار لا تقوم بهم الحجة وسوف يأتي ترجيح أبي جعفر

بين هذه الآثار ويذهب إلى الأقوال بالصواب في ذلك قول من يقول : نزلت

فمسي المعترفون ~~بذنوبهم~~ بخلطوا فخلطهم في تخلفهم عن رسول الله -

صلى الله عليه وسلم وتركهم الجهاد معه ، والخروج لغزو الروم حين شخص إلى

تبوك ، وأن الذين نزل فيهم جماعة ، أحدهم أبولاباة . وقال ابن كثير

٢ / ٣٨٥ في تفسيره وهذه الآية وإن كانت نزلت في أناس معينين ، إلا

أنها عامة في كل المذنبين المخطئين المتلوثين ، والله تعالى أعلم .

وقال أبو جعفر : وقال آخرون : كانوا سبعة . ذكر من قال ذلك . حدثنا
 بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : (وآخرون اعترفوا
 بذنوبهم ، غلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، عسى الله أن يتوب عليهم) ذكر لنا أنهم
 كانوا سبعة رعدا تخلفوا عن غزوة تبوك ، فأما أربعة فغلطوا عملا صالحا وآخر سيئا .
 جد بن قيس ، وأبولهابة ، وحرام ، ورداس ، وكلهم من الانصار ، وهم الذين قيل
 فيهم (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) الآية^١

بزيادة (وإن كان)

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٤ . قلت : هذا الاثر مرسل صحيح الاسناد الى قتادة الا ما يقال من
 اختلاط سعيد بن أبي عريضة انظر الاغتباط ص ١٢ وقال السيوطي في الدر
 المنثور ٣/٢٧٣ : مشيرا الى هذا الاثر أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
 قتادة ولم يذكر ابن جرير الطبري . وأورده القاسمي في تفسيره ٨/٣٢٤٨ ونسب
 اخراجه الى ما نسب اليه السيوطي . ولم يشر اليه الشوكاني في فتح القدير
 ٢/٣٨٣ ولا ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٥ ولا القرطبي في تفسيره ٨/٢٤٢
 انظر الاصابة في ترجمة جد بن قيس ١/٢٢٠ والاستيعاب لابن عبد البر ١/٢٦٦
 انظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٩١ / ٤ .

وقال أبو جعفر في تفسيره ١١/١٤ حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال :
 ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة (غلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) قال :
 هم نفر ممن تخلف عن تبوك : منهم أبولهابة ، ومنهم جد بن قيس ، تيسر
 عليهم ، قال قتادة : ولیموا بثلاث قلت : ان هذا الاثر صحيح الاسناد مع
 انه مرسل . ~~لانه مما لا يثبت له~~ وذكر اثرا آخر مما تلا عن قتادة باسناد آخر وفيه ضعف بسيط ان قال :
 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال ثنا ابوسفیان ، عن معمر ، عن
 قتادة ثم ذكر نحوه ما ذكر في الاسناد الاول . والحسين في الاسناد هو سعيد
 ابن داود المصيصي المحتسب ، ضعيف ، مع اماته ، ومعرفته ، لكونه
 كان يلحق حجاج بن محمد ، شيخه انظر التقريب ١/٣٣٥
 ويرى الحافظ ابن حجر في مثل هذه الحالة استقاما قويا بالمعنى الذي يروى عن
 هذه الطرق فكثيرا ما يقول في الفتح ويؤيد هذا المرسل مرسل آخر يروى بهذا
 المعنى ، وانا ممن لا يشذ عن هذه القاعدة فأرى ما يراه الحافظ والله أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثت عن الحسين بن الفرج ^١ ، قال سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول : في قوله له (وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خذلوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) نزلت في أبي لبابة وأصحابه ، تخلفوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فلما قتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم من غزوته ، وكان قريباً من المدينة ، ندموا على تخلفهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : نكون في الظلال ، والاطعمة ، والنساء ، ونبي الله في الجهاد والأولاء ، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري ، ثم لانتلقها حتى يكون نبي الله - صلى الله عليه وسلم هو الذي يثقلنا ويعذرنا ، وأوثقوا أنفسهم ، وفي ثلاثة لم يوثقوا أنفسهم ، فقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم من غزوته ، فمر في المسجد وكان طريقه ، فأبصرهم ، فسال عنهم ، فقيل له : أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك يا نبي الله ، فصنعوا بأنفسهم ما ترى ، وعاهدوا الله أن لا يلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم ، فقال نبي الله - صلى الله عليه وسلم : لا أطلقهم حتى أومر بإطلاقهم ، ولا أعذرهم حتى يعذرهم الله ، قد رغبوا عني بأنفسهم عن غزوة المسلمين ، فأنزل الله : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) الى قوله تعالى : (عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله واجب ^٢

- (١) ع - الحسين بن فرج ، أبو علي وقيل : أبو صالح ومعرف بابن الخياط . بن دادي ، حدث في الفريسة ، عن يحيى بن سليم وغيره قال يحيى بن معين ابن الخياط ذاك نعرفه يسرق الحديث في الصخر وتسال الخطيب في تاريخه ٨٤ - ٨٦ / ٨ فيه ضعف قلت : لا يحتج بحديثه وقد ترجم له الحافظ في لسان الميراث ٢ / ٢٠٧ وصاحب تاريخ أصبهان ٢٦٦ - ٢٦٧ / ١ والاطم ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ٦٢ - ٦٣ / ٢ / ١ وقد أخرج الطبري في تفسيره ١١ / ١٣ هذه الرواية عن طريق العوفي وهذا طريق آخر ضعيف ولا تقوم به الحجة ولا يصلح أن يكون متابعا أو شاهد الطريق العوفي المذكور . وقد انفرد بهذا الاسناد الامام أبو جعفر لان بقية المراجع من أهل التفسير لم تذكر هذه الرواية والله تعالى أعلم بالصواب . وللقرباني في تفسيره ٢٤٢ - ٢٤٤ تحت هذه الآية كلام جيد فارجع اليه فاستفد منه الدرر في الاحكام .
- (٢) تفسير ابن جرير الطبري ١١ / ١٣

قال أبو جعفر : وقال آخرون : بل عني بهذه الآية أبو لبابة خاصة ،
وذنبه الذي اعترف به ، فتيب عليه منه ، ما كان من أمره في بني قريظة وذكر
من قال ذلك .

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن نمير " ١ " ، عن ورقاء " ٢ " ، عن ابن أبي
نجيح ، عن مجاهد (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) قال : نزلت في أبي لبابة ،
قال : لبني قريظة ما قال " ٣ "

(١) أما ابن نمير فهو عبد الله بن نمير ، بنون ، مصفرا ، الهمداني ، أبو
هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث ، من أهل السنة ، من كبار التاسعة
مات ١٩٩ وله أربع وثمانون سنة / ع انظر التقریب ١ / ٤٥٧ .

(٢) أما ورقاء ، فهو ورقاء بن عمر البشكري ، أبو بشر الكوفي ، نزيل العدائن ،
صدوق في حديثه عن منصور ، لين ، من السابعة / ع انظر التقریب ٢ / ٣٣٠
إذا قال قائل : كيف أخرج له البخاري في صحيحه وهو ليس على شرطه : قلت
أجاب عنه الحافظ في مقدمة الفتح بجواب بليغ فانظر المقدمة ٤٤٩ — ٤٥٠

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١١ / ١٥

قلت : أخرج ابن جرير الدبري أربعة آثار مطلوبة من كلام مجاهد في تفسيره
١١ / ١٥ باسناد صحيح بعضها صحيح بعضها حسنة وكلها تشير إلى أن الآية نزلت في
أبي لبابة إذا قال لقريظة ما قال ، وأشار إلى حلقه : انحصدا إذا يحكم أن نزلتم
على حكمه . ويذهب الحافظ ابن حجر إلى أن مرسل إذا اعتضد بمرسل آخر يتقوى
وتقوم به الحجة وكثيرا ما يقول الحافظ بذلك بشرط أن يكون كلا المرسلين
صحيح الاسناد . وقال الحافظ أبو عمرو في الاستيعاب ١٦٧ — ١٦٨ / ٤ قال :
كان أبو لبابة ممن تخلف عن النبي — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فريد نفسه
بمسارية وقال والله لا أحل نفسي منها ، ولا أذوق طعاما ، ولا شرابا ، حتى يتوب
الله علي . وأموت فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا ، حتى خر مغشيا
عليه ، ثم تاب الله عليه ثم أبو عمرو بن عبد البر أورد هذه الرواية تنقلا عن الزهري
قلت : وأنا أرى أن الآية نزلت في أبي لبابة وفي نفر كانوا تخلفوا عن رسول الله —
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك . والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر : وقال آخرون : بل نزلت في أبي لبابة بسبب تخلفه عن تبوك حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن مخمر ، قال : قال الزمري : كان أبو لبابة ، ممن تخلف عن النبي - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فربط نفسه بسارية فقال : والله لا أحل نفسي منها ، ولا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت ، أو يتوب الله علي ، فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا ، حتى خسر مئشيا عليه ، قال : ثم تاب الله عليه ، ثم قيل له : قد تهيب عليك يا أبا لبابة فقال : والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله - صلى الله عليه وسلم يحلني ، قال : فجاء النبي - صلى الله عليه وسلم فقطعه بيده ، ثم قال أبو لبابة : يا رسول الله : ان من توتني أن أهجرك دارقومي التي أصبت فيها الذنب ، وأنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال : يجزيك يا أبا لبابة ^١ .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٥

قلت : هذا الأثر مرسل بإسناد صحيح إلى الزمري ، وقد أورد الأثر ابن عبد البر في الاستيعاب ١٦٢ - ١٦٨ / ٤ في ترجمة أبي لبابة . قلت : لم يشر السيوطي إلى هذا الأثر في الدر المنثور ٣/٢٧٢ وكذا الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٨٣ وأوردته القرطبي في تفسيره معلقا ٨/٢٤٢ ولم ينسبه إلى الزمري . وسكت عنها الإمام ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٥ وكذلك القاسمي ٢٢٤٧ - ٨/٣٢٥١ وأشار الألوسي في روح المعاني إلى هذه الرواية بقوله وثيل نزلت في أبي لبابة عندما تخلف عن تبوك أنظر التفسير ١٢ - ١٣ / ١١

وقال الرازي في التفسير الكبير ١٧٥ - ١٦/١٧٦ روى أن الآية نزلت في ثلاثة : أبي لبابة ، مروان بن عبد المنذر ، وأوس بن ثعلبة ، ووديعة ابن حزام ، وقيل كانوا عشرة ثم ذكر المسائل تتعلق بالتخلف وما يترتب عليه من المصائب على المتخلفين وأنهم عالة على المجتمع الإسلامي فيجب معالجتهم وعدم موالاتهم .

قال أبو جعفر : وقال بعضهم : غني بهذه الآية الاعراب . وذكر من
قال ذلك . حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عني ،
قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
علاصا واخرسيثا) قال : فقال انهم من الاعراب ،^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٥-١١ / ١١

قلت : هذا من أوهي الاسانيد التي تتسبب الى ابن عباس ولم يضح وقد مر بكم مرارا ، بان هذا المتن يروى كثيرا في الطبرى ويقال له : سلسلة الضعفاء ولا تقوم به حجة ،

قلت : قال أبو جعفر في تفسيره ١١/١٦ وأولى هذه الآيات بالصواب فسي ذلك : قول من يقول : نزلت هذه الآية في المعتزتين خطأ فعلهم ، فسي تخلفهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وتركهم الجهاد معه ، والخروج لغزو الروم ، وإن الذين نزل ذلك فيهم جماعة أحدهم " أبو لابة "

قال ابن حجر رحمه الله : **انما قلنا ذلك اولى بالصواب في ذلك** ، لان الله جل وعلا قال : **(وآخرون اعترفوا بذنوبهم)** فآخبر عن اعتراف جماعة بذنوبهم ، ولم يكن المعترف بذنبه ، الموثق نفسه بالصارية في حصار قرظنة غير أبي لبابة وحده ، فاذا كان كذلك ، وكان الله تبارك وتعالى قد وصف في قوله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم) بالاعتراف بذنوبهم جماعة ، على ان الجماعة الذين وصفهم بذلك السبب غير الواحد ، فقد تبين بذلك ان هذه الصفة ان لم تكن الا الجماعة ، وكان لاجتماع فعلت ذلك فيما نقله اهل السير والخبار ، واجمع عليه المفسر التأويل ، لاجتماع المتخلفين من غزوة تبوك صحابا ذهب اليه غير واحد من اهل التفسير والعبد الفقير والله تعالى اعلم بالصواب .

كان منهم ابراهيم بن عمار الجوهري اصل الشافعي عليه السلام

الفصل الحادى عشر
فيما نزل من القرآن في أخذ الصدقة من الذين
اعترفوا بذنوبهم في غزوة تبسوك

قال الله تعالى :

(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم ، إن صلواتك
ممكن لهم ، والله سميع عليم) التوبة ١٠٣
قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : لنبيه - صلى الله عليه وسلم : يا محمد خذ أموال
هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم ، فتطهرهم بها ، صدقة تطهرهم من دنس ذنوبهم ،
وتزكيهم بها ، يقول : وتزكيتهم وترفعهم من جنس منازل أهل النفاق بها ،
إلى منازل أهل الإخلاص (وصل عليهم) يقول : ادع لهم بالمغفرة لذنوبهم ،
واستغفر لهم منها (إن صلواتك ممكن لهم) يقول : إن دعائك واستغفارك طائفة
لهم بأن الله قد عفا عنهم ، وقبل توبتهم (والله سميع عليم) . يقول :
والله سميع لدعائك إذا دعوت لهم ، وبغير ذلك من كلام خلقه ، عليم بما تتطلب
لهم بدعائك ربك لهم ، وبغير ذلك من أمور عباده " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٦

قال الإمام ابن الجوزي في زاد المسير ٤٩٥ - ٥٩٦ / ٣ : قوله تعالى :
(خذ من أموالهم صدقة) قال المفسرون : لما تاب الله عز وجل على أبي سفيان
لبابة وأصحابه ، قالوا : يا رسول الله ، هذه أموالنا فتصدق بها عنا ، فقال :
ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا " فنزلت الآية " .
قال القرطبي في تفسيره ٢٤٤ - ٢٥٠ / ٨ : اختلف في هذه الصدقة
العامرية ، فقيل : هي صدقة الفرض ، قاله جوير عن ابن عباس قلت :
جوير تصغير جابر ، يقال اسمه جابر ، وجوير لقب ، ابن سعيد الأزدي ،
أبو القاسم البلقي ، نزل الكوفة ، رأى التفسير ، ضعيف جدا ، =

== من الخامسة مات بعد الأربعين / قد قى — انظر التفریب ١ / ١٣٦ ثم
قال القرطبي : وهو قول عكرمة فيط ذكره القشيري . وقيل هو مخصص
عن نزلت فيه ، فان النبي — صلى الله عليه وسلم أخذ منهم ثلث أموالهم ،
وليس هذا من الزكاة المفروضة في شيء . ولهذا قال مالك : اذا تصدق
الرجل بجميع ماله أجزاء اخرج الثلث . متمسكا بحديث أبي لبابة . انظر
فتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٩١ — ١٩٣ / ٤ . وكتاب التسهيل
للکلبی ٨٤ / ٢ . والتفسير الكبير للرازي ١٧٤ — ١٨٤ / ١٦ . وفتح
القدير للشوكاني ٣٧٩ — ٣٨٣ / ٢ . والبحر المحيى لابی حيان ٩٥ —
٩٦ / ٥ . وتفسير ابن كثير مع البهوي ٢٣٤ — ٢٣٥ / ٤ . والكشاف للزمخشري
١ / ٥٦٧ روح المعاني للالوسي ١٤ — ١٥ / ١١ .

قال أبو جعفر : ^{بها} ^{عاشور}

حدثني العثني ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : شئ معاوية ، عن علي ،
عن ابن عباس ، قال : جاءوا بأموالهم ، يعني أبا لبابة وأصحابه حين أطلقوا ،
فقالوا : يا رسول الله هذه أموالنا ، فتصدق بها عنا ، واستغفر لنا ، فقال
ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا ، فأنزل الله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم
وتركيهم بها) يعني بالزكاة : طاعة لله والاخلاص (وصل عليهم) يقول :
استغفر لهم .^١

١١/١٦ تفسير ابن جرير الطبري

قلت : أن هذه الرواية منقطعة وفيها ضعف لأن أبا صالح عبد الله بن صالح
كاتب ليث بن سعد المصري صدوق يخطئ كثيرا كما مر بكم مرارا .
قال البخاري في تفسيره ٢٣٤ / ٤ : تحت هذه الآية تطهرهم بها من
ذنوبهم ، وتركيبهم بها ترفهم من منازل المنافقين ، إلى منازل المخلصين ،
وثقل : تنص أموالهم (وصل عليهم) أي ادع لهم واستغفر لهم . وقال ابن
كثير في نفس هذه الصفحة : روى مسلم في صحيحه عن عبد الله ابن أبي أوفى
قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا أتى بصدقة قوم ، صلى عليهم قائما
أبي بصدقة فقال : اللهم صل على آل أبي أوفى . قلت : أخرجه أبو بكر بن أبي
شعبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وقال الشوكاني في فتح القدير
٢/٢٨٢ : أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ثم ذكر النص الذي أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره .

انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٧٥ : انظر روح المعاني للالوسي
١٤ - ١٥ / ١١ قال أبو حيان في البحر المحیط ٩٥ / ٥ قال أبو عبد الله
الرازي : إنما كانت صلاته سكنا لهم لأن روح النبي - صلى الله عليه وسلم - كانت
روحا قوية مشرقة صافية ، فإذا دعا لهم ، وذكرهم بالخير تارت آثار من قوته
الروحانية ، على أرواحهم ، فأشرقت بهذا السيب أرواحهم ، وصفت سرائرهم
وانقلبوا من الظلمة إلى النور ومن الجسامة إلى الروحانية .
قلت : قد يكون هذا غير واقع أو فلسفة المتفلس الذي ماذا يجيب عن دعا
الرسول صلى الله عليه وسلم لعنه أبي طالب الذي نزل فيه قول الله تعالى
انك لاتهدي من أحببت .

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا عبي ، قال : ثنا أبي ، عن أبيه عن ابن عباس ، قال : لما أطلق رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أبا لبابة وصاحبيه ، انطلق أبو لبابة وصاحباؤه بأموالهم ، فأتوا بها رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقالوا : خذ من أموالنا ، فتصدق بها عنا ، وصل علينا ، يقولون : استغفر لنا ، وطهرنا ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا آخذ منها شيئا حتى أوامر ، فأنزل الله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) يقول : استغفر لهم — من ذنوبهم التي كانوا أصابوا ، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — جزءا من أموالهم ، فتصدق بها عنهم ^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٧ قلت : هذا من أوهي الأسناد التي تنصب إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما . ولا تقوم به الحجة أبدا . أنظر زاد المسير لابن الجوزي فإنه أشار إلى هذه الرواية في تفسيره بإشارة خفيفة ٥٩٦ / ٣ ، والسيوطي في الدر المنثور ، ٢٧ / ٣ ، وتفسير القرطبي ٢٥٠ / ٨ ، وزاد المسير لابن الجوزي ٤٩٦ — ٤٩٧ / ٣ . أنظر التفسير الكبير للرازي ١٧٦ — ١٨٤ / ١٦ فذكر في تفسير هذه الآية جملة من المسائل الفقهية وغيرها ونكت بلاغية وبعض الأحاديث . أنظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٩٣ / ٤ . وكتاب التمهيد لمعلوم التنزيل للكبسي ٨٤ — ٨٥ / ٢ .

قلت : لم أجد هذه الرواية في بقية التفسير ، لعل ابن جرير الطبري أنفرد بها ، والله تعالى أعلم وليست صالحة أن تكون سببا للنزول .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يعقوب ، عن زيد بن أسلم ، قال : لما أطلق النبي - صلى الله عليه وسلم أبا لبابة ، والذين ربطوا أنفسهم بالسوارى ، قالوا : يا رسول الله خذ من أموالنا صدقة تطهرنا بها ، فأنزل الله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) الآية ... " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٧ :

قلت : هذا الأثر متطوع ضعيف من كلام زيد بن أسلم العدوي وهو من الطبقة الثالثة : وزد على ذلك أن يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمي لم يلق زيد بن أسلم وهو يروي عن آخر ساقط في هذا الاسناد . وهو من الطبقة الثامنة وفاته سنة ١٧٤ هـ . وأما زيد بن أسلم العدوي فهو أن كان توفي سنة ١٢٦ هـ إلا أن العزى لم يذكر في ترجمته أنه روى عنه يعقوب القمسي انظر تهذيب الكمال ٤٥٢ / ٢ . انظر تفسير الآية في القرطبي ٢٤٤ - ٨/٢٥٠ والتاسمي في تفسيره ٣٢٥١ - ٨/٣٢٥٥ وفتح القدير للشوكاني ٢/٢٨٣ وابن الجوزي في زاد المسير ٣/٤٩٦ . وتفسير ابن كثير مع البغوي ٢٣٤ - ٤/٢٣٥ وتفسير البحر المحيى لابي حيان ٩٦ - ٩٧ : ٥ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤/١٩٣ . قال السيد قطب في ظلال القرآن ١١/١٦ . فأخذ الصدقة منهم يشعرون بانهم لا يزالون أعضاء في الجماعة المؤمنة ، يشاركون في واجباتها ومنهضون بأعمالها ، لم ينبدوا منها ، ولم ينبتوا عنها ، وفي تطوعهم بهذه الأموال تطهير وتزكية ، وثقوة للروابط ، بينهم وبين الجماعة ، وفي دعا الرسول - صلى الله عليه وسلم لهم طمأنينة وسكن ، وراحة من القلق والحيرة ، والصداب (والله سميع عليم) لجميع الدعا ، ويعلم ما في القلوب .

قال العبد الفقير : الصدقة : لها صفة خاصة في تطهير النفس والمال . وتربية الضمير والروح والقلب لكي يتوجه صاحبها الى معاني رفيعة سامية ولذلك يروى في الحديث أن الصدقة تطفي غضب الرب .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا جرير " ١ " ، عن يعقوب " ٢ " ، عن جعفر " ٣ " ، عن سعيد بن جبير " ٤ " ، قال : قال الذين ربطوا أنفسهم بالسوارى حين عفا الله عنهم : يا نبي الله طهر أموالنا ، فأنزل الله : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) ، وكان الثلاثة إذا اشتكى أحدهم اشتكى الآخرين مثلثه وكان عصى منهم اثنان ، فلم يزل الآخر يدعو حتى عي " ٥ "

- (١) جرير هو جرير بن عبد الحميد بن قرط — بضم القاف وسكون الراء بعده —
طاه مهمله — الضبي الكوفي ، نزيل الري ، وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب
قيل : كان في آخر عمره بهم من حفظه ، مات سنة ١٨٨ وله إحدى وسبعون سنة / ع
انظر التقريب ١ / ١٢٧ .
- (٢) ٠٠ أما يعقوب فهو يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري صدوق بهم — من
الثامنة مات ١٧٤ / خت م انظر التقريب ٢ / ٣٧٦
- (٣) أما جعفر فهو جعفر بن أبي مفيرة الخزازي ، القمي بضم القاف ، قيل : اسم أبي
المفيرة ، دينار ، صدوق بهم من الخامسة / بخ د — ت س فق انظر التقريب
١ / ١٣٣ والتهذيب ٢ / ١٠٨ .
- (٤) أما سعيد بن جبير — فهو اطم كبير — الاسدي مولا هم ، الكوفي ثقة ثبت فقيه ،
من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوها مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج
سنة خمس وتسعين ، ولم يكمل الخمسين انظر التقريب ١ / ٢٩٢ .
- (٥) تفسير ابن جرير الطبري ١١ / ١٧
قلت : بحثت جميع تلك الروايات التي تشير الى أن الحجاج قتله غرة قلم تصح
على طريقة معتبرة فوالله تعالى أعلم بالصواب .
وقال أبو جعفر في تفسيره ١١ / ١٧ . حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال :
ثنا سعيد ، عن قتادة قال الاربعة جد بن قيس ، وأبولبابة ، وحرام ، وأوس
وهم الذين قيل فيهم : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) ، وصل
عليهم ، أن صلاتك مكن لهم) قال : أي وقار لهم ، وكانوا وعدوا من أنفسهم
أن ينفقوا — ويجاهدوا — ويتصدقوا قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد رجاله
كلهم ثقات . ٠ لانه مقطوع من كلام قتادة .

قال أبو جعفر :

حدثني يونس^١ ، قال : أخبرني ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ،
 (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)
 قال : هو^٢ ناس من المنافقين ممن كان تخلف عن النبي - صلى الله عليه وسلم في غزوة
 تبوك ، اعترفوا بالنفاق وقالوا : يا رسول الله ، قد أرتبنا وناقضنا وشككنا ، ولكن
 توبة جديدة ، وصدقة تخرجها من أموالنا ، فقال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام .
 (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) بعدما قال (ولا تصل على أحد
 منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره)^٢

(١) يونس ، هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى المصري ، ثقة
 من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٦٤ وله ست وتسعون سنة / م س ق . انظر
 التهذيب ٢ / ٣٨٥ .

(٢) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١٧ - ١١ / ١٨ . قلت : لم يشر السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٧٥ إلى هذا الاثر . ولا
 الشوكاني في فتح القدير ٢ / ٣٨٣ ولا إمام ابن كثير في تفسيره تحت هذه
 الآية ٢ / ٣٨٥ .

قلت : ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ضعيف ذكره الحافظ
 في التقريب وقال : ضعيف ١ / ٤٨٠ انظر الضعفاء للنسائي ص ١٩ .
 قال ابن كثير في تفسيره ٢ / ٣٨٦ : قال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا
 أبو العميس ، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة ، عن ابن لحديفة ، عن أبيه ، أن
 النبي - صلى الله عليه وسلم ، كان إذا دعا لرجل أصابته ، وأصابته ولده وولد
 ولده ، ثم رواه عن أبي نعيم ، عن مسعر ، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة ، عن
 ابن لحديفة ، عن أبيه ، قال مسعر : وقد ذكره مرة عن حذيفة ، أن صلاة
 النبي - صلى الله عليه وسلم ، لتدرك الرجل ، وولده وولد ولده .

قال أبو جعفر :
 حدثنا القاسم "١" ، قال : ثنا الحسين "٢" ، قال : ثنا حجاج "٣" ،
 عن ابن جريج "٤" ، قال : قال ابن عباس ، قوله (خذ من أموالهم صدقة)
 قال : أبو لبابة وأصحابه (وصل عليهم) يقول : استغفر لذنوبهم التي كانوا عليها "٥"

(١) القاسم بن الحسن ثقة ذكره الخطيب في تاريخه ٤٣٢ - ٤٣٣ / ١٢
 (٢) الحسين : هو سنيد بنون ثم دال ، مصفراً ، ابن داود المصيصي ، المحتسب
 وأسمعه حسين ، ضعيف مع إمامته ومعرفة من العاشرة / ت انظر التقريب
 ١ / ٣٣٥ .

(٣) أما حجاج فهو حجاج بن محمد المصيصي الأعمى ، أبو محمد الترمذي الأصل ،
 نزل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد
 قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ٢٠٦ / ع انظر التقريب ١ / ١٥٤
 (٤) أما ابن جريج فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، المكي ،
 ثقة فقيه فاضل ، وكان يدرس ، ويرسل من السادسة مات سنة خمسين ومائة
 أو بعدها ، وقد جاوز السبعين ، قيل جاوز المائة ، ولم يثبت / ع انظر
 التقريب ١ / ٥٢٠ .

قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في ص ١٣ في الطبقة الثالثة .
 وقال الحافظ : قال الدارقطني : شر التدليس ، تدليس ابن جريج فإنه
 قبيح التدليس ، لا يدرس إلا فيما سمعه من مجروح . قلت أنه لم يسمع من ابن
 عباس والاسناد هذا مع ضعفه منقطع . والله تعالى أعلم .

قال السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٧٥ : أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
 عن ابن عباس في قوله (وصل عليهم) قال : استغفر لهم . . انظر فتح القدير
 ٢ / ٣٨٣ .

(٥) تفسير ابن جريج ١١ / ١٩

قال الله تعالى :

(ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده يأخذ الصدقات ، وأن الله

هو التواب الرحيم) التوبة ١٠٤

قال أبو جعفر :

وهذا خبر من الله تعالى ذكره ، أخبر به المؤمنين به ، أن قبول التوبة ، من تاب من المنافقين وأخذ الصدقة من أموالهم إذا أعطوها ، ليس إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وأن رسول الله — صلى الله عليه وسلم حين أبى ، أن يطلق من ربط نفسه بالسوارى من المتخلفين عند الغزو معه ، وحين ترك قبول صدقتهم بعد أن أطلق الله عنهم ، حين أذن له في ذلك ، إنما فعل من أجل ذلك لم يكن إليه — صلى الله عليه وسلم ، وأن ذلك إلى الله جل وعلا ، وأن محمداً إنما يفعل ما يفعل من ترك ، وإطلاق ، وأخذ صدقة ، وغير ذلك من أفعاله — صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى ، ألم يعلم هؤلاء المتخلفون ؟ عن الجهاد مع المؤمنين الموثقين أنفسهم بالسوارى القائلون ولانطلق أنفسنا حتى يكون الرسول — صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنا السائلو رسول الله — صلى الله عليه وسلم أخذ صدقة أموالهم . أن ذلك ليس إلى محمد وأن ذلك إلى الله وحده وأنه جل وعلا هو الذى يقبل التوبة ، من تاب إليه من عباده أو يرد معاً ، يأخذ صدقة من تصدق عنهم أو يردّها عليه ، دون محمد فيوجهوا توبتهم وصدقتهم إلى الله . ويقصدوا بذلك قصد وجهه دون محمد وغيره ويخلصوا التوبة له ويعلموا أن الله هو التواب الرحيم .^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٩

قال ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٦ : تحت هذه الآية قال الثوري والاعمش : كلاهما عن عبد الله بن السائب ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، قال : قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه : أن الصدقة تقع في يد الله عز وجل قبل أن تقع ، في يد السائل ثم قرأ هذه الآية . قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٥١ : روى الترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : أن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيريها لأحدكم كما يري أحداكم مهر الخ ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . انظر زاد المسير لابن الجوزي ٢/٤٩٧ . والكشاف للزمخشري ١/٥٦٧ والبحر المحيط لابن حبان ٥٥/٩٦ روح المعاني ١٥ — ١١/١٦ وكتاب التمهيد للكلبي ٢/٨٤ والتفسير الكبير للرازي ١٨٤ — ١٦/١٨٦ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٩ — ٢/٣٨٣ . والدر المنثور ٣/٢٧٥ وفي ظلال القرآن للسيد قطب ١٦ — ١١/١٧

قال أبو جعفر :

حدثنا الحسن بن يحيى ^١ ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ^٢ ، قال : أخبرنا
الثوري ^٣ ، عن عبد الله بن السائب ^٤ ، عن عبد الله بن أبي قتادة الحارثي ^٥ ،
عن عبد الله بن مسعود ، قال : ما تصدق رجل بصدقة الا وقعت في يد الله قبل أن
تقع في يد السائب ، وهو يضعها في يد السائل ، ثم قرأ (ألم يعلموا أن الله
هو يقبل التوبة عن عباده ، يأخذ الصدقات) ^٦

- (١) الحسن هو الحسن بن يحيى بن الجعد ، أبو علي بن الربيع ، الجرجاني ،
نزل بغداد ، صدوق من الحادية عشر ، مات سنة ٢٦٣ هـ وكان مولده
سنة ثمانين وأقبلها : في انظر التقريب ١/١٧٢ وتاريخ جرجان ١٤٦
- (٢) عبد الرزاق ، هو عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الحميري مولاهم ، أبو
بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف ، شهير ، عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع
من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون / ع انظر
التقريب ١/٥٠٥ ، انظر نكت الهميان ١٩٦ - ١٩٢ .
- (٣) الثوري ، هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة
حافظ فقيه ، عابد ، امام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان يدلّس
مات سنة ١٦١ هـ وله أربع وستون / ع انظر التقريب ١/٣١١ قلت ذكره
الحافظ ابن حجر في الطبقة الثانية ولا يخفى عليه أن أهل هذه الطبقة
لا تضر تدليسها انظر الطبقات ص ١٠ .
- (٤) أما عبد الله بن السائب فهو عبد الله بن السائب الكندي ، أو الشيباني ،
الكوفي ، ثقة من السادسة / م - من انظر التقريب ١/٤١٨ .
- (٥) أما عبد الله بن أبي قتادة ، فهو عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري المدني ،
ثقة ، من الثانية مات سنة ٩٥ / ع انظر التقريب ١/٤٤١ .
- (٦) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٩ .
قلت : هذا الاثر موقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، وهو
صالح للاحتجاج به وهو اثر حسن الاسناد والله أعلم . انظر زاد المسير لابن
الجوزي ٤/٤٩٧ . انظر السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٥ فانه نسب اخراج
هذا الاثر الى عبد الرزاق في مصنفه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول ، وابن
أبي حاتم في تفسيره ، والطبراني ، انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٨١ .
وابن جرير الطبري ١١/١٩ فانه أورد عدة آثار أخرى موقوفة بهذا المعنى ،
تحت هذه الآية .

قال أبو جعفر :

حدثنا أبو كريب "١" ، قال : ثنا عباد بن منصور عن القاسم "٢" أنه سمع أبا هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أن الله يقبل الصدقة ، يأخذها بيمينه ، فيريها لأحدكم ، كما يري أحدكم مهره ، حتى أن اللقمة لتصير مثل أحد ، وتصديق ذلك في كتاب الله (أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ، يأخذ الصدقات ويمحسق الله الربا ، ويربي الصدقات "٤")

- (١) أبو كريب ، هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين ، وابن سبع وثمانين سنة / ع انظر التقريب ٢/١٩٧ .
 - (٢) أما عباد بن منصور فهو عباد بن منصور الناجي : بالنون والجيم ، أبو سلمة البصري ، القاضي بها ، صدوق ، ربي بالقدر ، وكان يدلس ، وشيخ آخره ، من السادسة ، مات سنة ١٥٢ / خت عم انظر التقريب ١/٣٩٣ ولم يذكره الحافظ في الطبقات . أعني طبقات المدلسين .
 - (٣) أما القاسم فهو القاسم بن محمد - ابن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ على الصحيح / ع انظر التقريب ٢/١٢٠ .
 - (٤) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١٩/١١٠ .
- انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٧٥ فإنه نسب إخراج هذه الرواية إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ٤/٢٣٥ فإنه ساق هذا الأثر بهذا الإسناد نقلاً عن ابن جرير الطبري . وذكره أيضاً البغوي في تفسيره في هذه الصفحة . انظر فتح البیان للسيد صدیق حسن خان ٤/١٩٣ .
- انظر ابن جرير الطبري ١١/٢٠ فإنه أخرج هذا المتن بإسناد آخر عن أبي هريرة وفيه سليمان بن عمر بن خالد الاقطع ، القرشي العامري الرقي : ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/١/١٣١ وذكر ابن أبيه كتب عنه . ولم يذكر فيه جرحاً . والحديث حسن بهذا الإسناد ان شاء الله تعالى .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن
أيوب ^١ ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي هريرة ، قال : أن الله يقبل الصدقة
إذا كانت من طيب ، يأخذها بيمينه ، وأن الرجل يتصدق بحمل اللقعة ، فيريها
الله له ، كما يرى أحدكم فضيله أو مهره ، فتروفي كف الله ، أو قال في يد الله ،
حتى تكون مثل الجبل ^٢ .

(١) أيوب ، هو أيوب بن أبي تيمية ، كيسان السخيتاني : بفتح المهملة بعدها
معجمة ثم مثناة ثم تحتانية ومع الالف نون ، أبو بكر البصري ثقة ، ثبت ،
حجة من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة مات سنة ١٣١ وله ٦٥ سنة / ع
انظر التقريب ١ / ٨٩ .

(٢) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١١ / ٢٠ .
قلت : أن هذا الأثر صحيح الإسناد ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
والأثر موقوف كما ترى . انظر الدر المنثور ٣ / ٢٧٦ . والبخاري ٤ / ٢٣٦ مسع
ابن كثير والقاسمي في تفسيره ٨ / ٣٢٥٧ . وفتح القدير للشوكاني ٢ / ٢٨٣
والقرطبي في تفسيره ٢٥٠ - ٢٥٢ / ٨ . ذكر القرطبي في فضائل الصدقات
عدة روايات بعضها صحيحة ، وبعضها حسنة انظر التفسير الكبير للرازي ١٨٤ -
١٦ / ١٨٥ . والبحر المحيط لأبي حيان ٥ / ٩٦ .

قال الزمخشري في الكشاف ١ / ٥٦٧ : بعد ذكر رواية أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه : (فإن قلت) فما معنى قوله : (يأخذ الصدقات) قلت :
هو مجاز عن قبوله لها ثم ذكر رواية ابن مسعود رضي الله تعالى عنه التسي
ذكرها الأمام أحمد في مسنده .

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا عبي ، قال :
 ثنا أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت هذه الآية ، يعني قوله :
 (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم
 من أموالهم ، يعني من أموال أبي لبابة وصاحبيه ، فتصدق بها عنهم ، وقسي
 الثلاثة الذين خلفوا أبا لبابة ، وهم لم يؤثقوا ، ولم يذكرها بشي ، ولم ينزل عذرهم ،
 وضاعت عليهم الأرض بما رحبت ، وهم الذين قال الله (وآخرون مرجون لامر
 الله ، أما يعذبهم وأما يتوب عليهم ، والله عليم حكيم) فجعل الناس يقولون :
 هلكوا إذ لم ينزل لهم عذر . وجعل آخرون يقولون : عسى الله أن يغفر لهم ، فصاروا
 مرجئين لامر الله ، حتى نزلت : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
 الذين اتبعوه في ساعة العسرة) الذين خرجوا معه الى الشام (من بعد ما كاد
 يزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم ، أنه بهم رؤوف رحيم) ثم قال : (وعلى
 الثلاثة الذين خلفوا) يعني المرجئين لامر الله ، نزلت عليهم التوبة ، فعموا بها ،
 فقال حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاعت عليهم أنفسهم (٠٠ الى
 قوله : (ان الله هو التواب الرحيم) " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢١
 قلت : خرج السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٦ تحت هذه الآية أربع روايات
 ولم يشر الي هذه . وقال ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٧ قال ابن عباس ، ومجاهد
 وعكرمة ، والضحاك ، ثم أدخل بعض الروايات في بعضها وأوردتها بسياق واحد .
 مع حذف أمانيتها ولم يذكر الشوكاني في فتح القدير هذه الرواية ٢/٣٨٣ .
 وقال علي الواحد في أسباب النزول ص ١٧٥ : (وآخرون مرجئون لامر الله
 الآية) قال : نزلت في كعب بن مالك وصاحبيه وغيرهم .
 وأورد الرواية القاسمي في تفسيره ٨/٢٢٦ . انظر زاد المسير لابن
 الجوزي ٣/٤٩٧ قلت : ان هذه الرواية التي أخرجها ابن جرير الطبري لم تصح
 بهذا الاسناد لانه اسناد ضعيف جدا وبواه وكأنه كالعدم والله تعالى أعلم .
 انظر تفسير القرطبي ٨/٢٥٢ وحجج القرآن للرازي ص ٤٨

الفصل الثاني عشر فيما نزل من القرآن كاشفاً المتخلفين " في غزوة تبوك "

قال الله تعالى :

(قل : لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

التوبة " ٥١ "

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : **مومناً نبه محمداً صلى الله عليه وسلم :**
قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين تخلوا عنك : (لن يصيبنا) أيها المرتابون
في دينهم (إلا ما كتب الله لنا) في اللوح المحفوظ ، وقضاه علينا . (هو
مولانا) : يقول : هو ناصرنا على أعدائه . (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .
يقول : وعلى الله فليتوكل المؤمنون ، فانهم ان يتوكلوا عليه ، ولم يرجوا النصر من
عند غيره ، ولم يخافوا شيئاً غيره ، يكفهم أمورهم ، وينصرهم على من بغاهم
وكادهم .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٥٠ / ١٠

قال السيوطي في الدر المنثور : ٣ / ٢٤٩ تحت هذه الآية أخرج ابن أبي
حاتم عن مسلم بن يسار رضي الله تعالى عنه قال : الكلام في القدر وأديان
عريضان يهلك الناس فيها لا يدرك عرضهما فأعمل عمل رجل يعلم أنه لا ينجيـه
إلا عمله وتوكل توكل رجل يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له وما أخرج
أيضاً أبو الشيخ عن مطرف رضي الله تعالى عنه قال : ليس لأحد أن يصعد
فوق بيت فيلقي نفسه ثم يقول : قدر لي ولكن نتقي ونحذر فان أصابنا شيء
علمنا أنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا . انظر مسند الإمام أحمد ٥ : ٣١٧ —

٦ — ٤٤٢ انظر سنن أبي داود في كتاب اتباع السنة والترمذي في كتاب القدر
١٠ انظر مقدمة ابن ماجة وتفسير ابن كثير مع البغوي ٤ / ١٨١ وتفسير القرطبي
٨ / ١٥٩ والبحر المحيط لأبي حيان ٥٠ — ٥١ / ٥ والكشاف للزمخشري ١ / ٥٥٦
وزاد المسير لابن الجوزي ٤٥٠ / ٣ والخازن ٢١٧ / ٢ — وفتح القدير
للشوكاني ٢ / ٣٥٢ وقال السيد قطب في ظلال القرآن : ١٠ / ٧٣ فصلاً
يتبرهن المنافقون بالمؤمنين أنها الحسنى على كل حال النصر الذي ==

== تعلق به كلمة الله ، فهو جزأكم في هذه الأرض . أو الشهادة في سبيل الحق والدرجات العليا عند الله . ماذا يترحم المؤمنون بالنافقين ؟ أنه عذاب الله يأخذهم كما أخذ من قبلهم من المكذبين ، أويطش المؤمنون بهم كما وقع من قبل للمشركين " فترضوا أنا معكم مترضون " والعاقبة معروفة ... والعاقبة للمؤمنين ثم يقول السيد قطب عليه رحمة الله : والاعتقاد بقدر الله ، والتوكل الكامل عليه لا ينفيان اتخاذ العدة بما شي الطوق ، فذلك أمر الله الصريح : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وما يتكل على الله حق الاتكال من لا ينفذ أمر الله قلت : على المؤمن أن يتخذ الأسباب ويعد العدة سواء نال النصر أو لم ينله فأمره كل خير . انظر ما قاله الألوسي في روح المعاني ١٠ / ١١٥ تحت هذه الآية الكريمة .

قال الله تعالى : (قل : هل يترصون بنا الا احدى الحسينين ، ونحن نترص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده اوبأيدينا ، فترصوا انا معكم مترصون) التوبة " ٥٢ "

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم : قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين وصف لك صفتهم ، ومنت لك أمرهم : هل تنتظرون بنا الا احدى الخلتين اللتين هما أحسن من غيرهما ، أما ظفر بالعدو ويكون فتحا لنا بغلبتنا لهم ، ففيها الاجر والغنية والسلامة ، وأما قتلا من عدونا لنا ، ففيه الشهادة والفوز بالجنة والنجاة من النار ، وكلتا هما مما يجب ، ولا يكره ، (ونحن نترص بكم ان يصيبكم الله بمعقوبة من عنده عاجلة تهلككم ، اوبأيدينا فنقتلكم) فترصوا انا معكم مترصون) يقول : فانتظروا انا معكم منتظرون ما الله فاعل بنا ، وما اليه صائر أمر كل فريق منا ومنكم . ثم أيد تفسير هذا بأثر ابن عباس رضي الله تعالى عنه . إذ قال : حدثني العثني^١ قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنا معاوية ، عن علي^٢ عن ابن عباس قوله : (هل يترصون بنا الا احدى الحسينين) يقول : فتح اوشهادة . قال مرة أخرى : يقول القتل ، فهي الشهادة والحياة والرزق ،

(١) قال الشيخ احمد شاكرفي تحقيقه علي بن جرير الطبري ١/١٧٦ اما العثني شيخ الطبري : فهو العثني بن ابراهيم الاملي يروي عنه الطبري كثيرا في التفسير والتاريخ . قلت : لم أجد في تهذيب الكمال للامام المعز في ترجمة أبي صالح الذي هو عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد المصري يروي عنه العثني ابن ابراهيم الاملي المذكور بل ذكر المعز في تهذيب الكمال ٣/٦٩٥ فيمن روى عن أبي صالح هذا محمد بن العثني المعزى أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن ولا يخفى : ان المعز له براعة في استيعاب المشائخ والتلاميذ وقد وجدت في تفسير ابن جرير الطبري بأنه كثيرا ما يقول حدثنا أو حدثني ابن العثني ويقول أحيانا : محمد بن العثني ولذا أظن أن هناك سقطا في هذا الاسم ، والله تعالى أعلم ، ولاني لم أجد ترجمة عثني بن ابراهيم الاملي في جميع المراجع التي بين يدي .

(٢) علي بن أبي طلحة هو عن ابن عباس مرسل لانه لهيلقه لانه لم يولد الا بعد =

وأما يخزيكم بأيدينا " ١ "

== وفاة ابن عباس رضي الله تعالى عنه التي أثبتتها المحدثون في عام ٦٨ من الهجرة وأما ولادة علي بن أبي طلحة فأنني أجدها في المراجع التي بين يدي وقال الحافظ في تقريب التهذيب ٢/٣٩ سكن حص أرسل عن ابن عباس ولم يره من السادسة وتوفي سنة ١٤٣ هـ قالرواية هذه ليست حجة عند أهل الحديث . وأما إذا قيل أخرج له البخاري معلقا في الصحيح قلت : أخرج له في الشواهد والمتابعات ولم يخرج له في الاصل .

انظر هذه الرواية في الدر المنثور للسيوطي ٢٤٦ / ٣ وابن كثير مع البغوي ٤ / ١٨٢ وروح المعاني للالوسي ١٠ / ١١٦ والبحر المحيط لابن حبان ٥ / ٥٢ وزاد المسير لابن الجوزي ٤٥٠ / ٣ والقرطبي ٨ / ١٦٠ . انظر فتح البيان لصديق حسن خان ١٤٢ - ١٤٣ / ٤

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٥٠ / ١٠

قال الله تعالى : (قل : انفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين) التوبة " ٥٣ " .

قال أبو جعفر : قيل ان هذه الآية نزلت في الجد بن قيس حين قال للنبي — صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه النبي — صلى الله عليه وسلم الخروج معه لغزو الروم هذا مالي أعينك به ثم ساق الاسناد الى ابن عباس اذ قال : حدثنا ، القاسم قال : ثنا الحسين ، قال : حدثني ، حجاج ، عن ابن جريج " ١ " قال ابن عباس قال الجد بن قيس : اني اذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفستن ولكن أعينك بطالي : ففيه نزلت (انفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم) " ٢ "

(١) انظر التعليق على الصفحة ١٤ حول ابن جريج عن ابن عباس قال رواية هذه منقطة كما مر .

قال السيوطي في الدر المنثور ٣ / ٢٤٦ : أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ثم ذكر النص المذكور . ولم ينسب إخراجها الى أحد آخر . انظر فتح القدير للشوكاني ٢ / ٣٥٣ وابن كثير مع البغوي ٤ / ١٨٢ والبحر المحيط لابي حيان ٥ / ٥٢ روح المعاني للالوسي ١٠ / ١١٧ انظر تفسير القرطبي ١٦١ - ٨ / ١٦٢ قال السيد صديق حسن خان في فتح البيان ٤ / ١٤٣ : قال الخطيب : وهذه الآية وان كانت خاصة في انفاق المنافقين فهي عامة في حق كل من أنفق ماله لغير وجه الله بل أنفق رياء وسمعة فانه لا يقبل منه الخ . . قلت : كل من ينفق ماله رياء وسمعة فانه شبه قبيح بالمنافيين المعنيين حسب ما فيه من حب السمعة لدى الناس والشهرة . قال ابن الجوزي في راد الصير ٣ / ٤٥١ : هذه الآية كقوليه تعالى (استغفر لهم أولا تستغفر لهم التوبة " ٨٠ " — ثم ذكر رواية ابن عباس المذكورة وقال المعلق على التفسير وفي سندها انقطاع .

وقال السيد قطب : في ظلال القرآن ١٠ / ٧٤ انها صورة المنافقين في كل آن . خون ودارة وقلب منحرف وضيق مدخول . وظاهر خالية من الروح وتظاهر بخير ما يمكنه الضمير . انظر الكشف للزمخشري ٥ / ٥٥٦ وفتح القدير للشوكاني ٢ / ٣٥٣ انظر كتاب التسهيل لعلم التنزيل لمحمد الكلي ٢ / ٧٨ انظر أسباب النزول للسيوطي ص ١٨٧ .

قال فخر الرازي : في تفسيره : ١٦ / ٨٧ تحت هذه الآية : اعلم انه تعالى لما بين في الآية الاولى ان عاقبة هؤلاء المنافقين هو العذاب في الدنيا وفي الآخرة بين انهم وان اتوا بشي من اعمال البر فانهم لا ينتفعون به في الآخرة ، والمقصود بيان ان اسباب العذاب في الدنيا والآخرة مجتمعة في حقهم . وقلت كذا في الدنيا لان أسباب الراحة والخير زائلة عنهم .

(٢) تفسير ابن جرير بتحقيق احمد شاكر ١٤ / ٢٩٢ .

قال الله تعالى : (ولئن سألتهم ليقولن : انما كنا نخوض ونلعب ، قيل :
أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون) التوبة "١٥" .

قال أبو جعفر : يقول تعالى جل ثناؤه لنبيه محمد — صلى الله عليه وسلم :
ولئن سألت يا محمد هؤلاء المنافقين عما قالوا من الباطل والكذب ، ليقولن لك انما قلنا
ذلك لعباً ، وكنا نخوض في حديث لعباً وهمزوا ، يقول الله لمحمد — صلى الله عليه
وسلم : قل يا محمد أبالله وآيات كتابه ورسوله كنتم تستهزؤون ، ثم أيد تفسيره هذا
بعدة آثار اختار منها هذا الأثر الذي يعتبر أقرب إلى الصحة . قال : حدثنا علي بن
داود ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثنا الليث ، قال : ثنا هشام
ابن سعد عن زيد بن أسلم^١ عن عبد الله بن عمر قال : قال رجل في غزوة
تبوك في مجلس ، طارأنا مثل قرائتنا هؤلاء ، أرغب بطونا ، ولا أكذب المنا ، ولا
أجبن عند اللقاء ، فقال رجل في المجلس : كذبت ، ولكنك منافق ، لا خبر رسول
الله — صلى الله عليه وسلم ، فبلغ ذلك النبي — صلى الله عليه وسلم ، ونزل القرآن ،
قال عبد الله بن عمر : فأنا رأيت متعلقاً بحق ناقة رسول الله — صلى الله عليه وسلم .
تنكبه الحجارة ، وهو يقول : يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ، رسول الله —

-
- (١) زيد بن أسلم عن ابن عمر مرسل ذكره العلائي في جامع التحصيل ورقة ١/٦٣
انظر المدلسين لابن حجر ص ٣ .
قلت ان هذا الاسناد حسن لغيره لان فيه عبد الله بن صالح كاتب ليث بن سعد
وهو صدوق كثير الخط وقد وجد للاسناد المذكور شواهد ومتابعات أخرجهما
ابن جرير الطبري عن قتادة وعكرمة مولى ابن عباس وعن مجاهد بن جبر المكي .
انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٥٤ فانه نسب أخرجه هذه الرواية إلى ابن
جرير الطبري وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه . انظر تفسير القرطبي
١٩٦-١٩٨ / ٨ وأسباب النزول لعلي الواحد ص ١٦٩-١٧٠ والسيوطي
١١٩-١٢٠ . والتسهيل في علوم التنزيل للكلبي ٨٠-٨١ / ٢ والتفسير
الكبير للرازي ١٢١-١٢٢ / ١٦ والكشاف للزمخشري ٥٥٩-٥٦٠ / ١ والبحر
المحيط لأبي حيان ٥/٦٦ وروح المعاني للالوسي ١٣٠-١٣١ / ١٠ =

— صلى الله عليه وسلم يقول : أبا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزون ، ولا تعتذروا قد كفرتم بعد أيمانكم) " ١ "

== قال الألوسي : " قد كفرتم " أى أظهرتم الكفر بإيذاء الرسول عليه الصلاة والسلام والطعن فيه (بعد أيمانكم) — أى أظهرتم الإيمان هذا وما قبله لأن القوم منافقون فأصل الكفر في باطنهم ولا إيمان في نفس الأمر لهم . واستدل بعضهم بالآية على أن الجذ واللعب في إظهار كلمة الكفر سواء ولا خلاف بين الأئمة في ذلك . انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ٢٠٣ — ٢٠٤ / ٤ وزاد المسير لابن الجوزي ٤٦٤ — ٤٦٥ / ٢ . وشذير القاسمي ٣١٩٣ — ٣١٩٦ / ٨ انظر في ظلال القرآن للسيد قطب ٨٥ — ٨٦ / ١٠ . قال ابن هشام ١٦٨ / ٤ في سيرته : وقد كان رهط من المنافقين ، منهم وديعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف يشير إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك ثم ذكر الرواية معلقة .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٧١ — ١٧٢ / ١٠

قال الله تعالى : (لا تعتذروا قد كفرتم بعد أيمانكم ، ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين) التوبة " ٦٦ " .

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم : قل لهؤلاء الذين وصفت لك صفتهم (لا تعتذروا) بالباطل ، فتقولوا : كنا نخوض ونلعب (قد كفرتم) يقول : قد جددتم الحق بقرآنكم ما قلتم ، في رسول الله - صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به (بعد أيمانكم) يقول : بعد تصديقكم به وإقراركم به (ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة) وذكر أنه عني بالطائفة في هذا الموضع رجل واحد . ثم ذكر ابن جرير أثر ابن إسحاق بقوله وكان ابن إسحاق يقول فيمن سأله حدثنا به ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان الذي عفى عنه فيما بلغني مخشي بن خير الأشجعي حليف بني سلمة ، وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٤ / ٣٣٤ .

قلت هذا الأثر مفضل مع ضعفه . انظر سيرة ابن هشام ٢ / ٥٢٥ وأشار إليه السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٥٤ أخرجه ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب بن مالك ثم ذكر النص بأسناد حسن غير أسناد ابن جرير الطبري . انظر التفسير الكبير للرازي ١٢١ - ١٢٣ / ١٦ وابن كثير مع البغوي ١٩٥ - ٤ / ١٩٦ والبحر المحيط لأبي حيان ٦٦ - ٦٧ / ٥ - والتسهيل في علوم التنزيل للكلبي ٧٩ - ٨٠ / ٢ انظر زاد المسير لابن الجوزي ٣ / ٤٦٦ قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما فرغ من تنزيل (برآءة) حتى ظننا أن لم يبق منا أحد إلا سينزل فيه شي . انظر فتح القدير للشوكاني ٢ / ٣٦١ انظر الكشف للزمخشري ١ / ٥٦٠ قال القرطبي في تفسيره ٨ / ١٩٨ وقال خليفة بن خياط في تاريخه : اسمه فحاش بن حمير وذكر ابن عبد البر فحاش بن الحميري وذكر جيعهم أنسبه استشهد بالإمامة وكان تاب وسمي عبد الرحمن ، فدعا الله أن يقتل شهيدا ولا يعلم قبره واختلف هل كان منافقا أو مسلما . فقيل كان منافقا ثم تاب توبة نصوحا . وقيل كان مسلما إلا أنه سمع المنافقين فضحك لهم ولم ينكر عليهم . انظر تاريخ خليفة ابن خياط ٥٦ - ١ / ٥٧ وانظر في ظلال القرآن للسيد قطب قال : ١٠ / ٨٥ ان النص عام في حذر المنافقين أن ينزل الله قرآنا يكشف خبيثاتهم ويتحدث عما في قلوبهم ، فيكشف للناس ما يخبئونهم ، وقد وردت عدة روايات عن حوادث معينة في سبب نزول هذه الآيات قال العبد الفقير : هذه طبيعة النفاق التي تراها دائما تتنوع في أساليب خبيثة مأكرة في الافساد والايقاع بين فئة مؤمنة لثلاث تنفق على المبادئ العامة .

مخشي

الفصل الثالث عشر
فيما نزل من القرآن عن نهى الاستغفار للذين
تخلفوا عن غزوة تبوك

قال الله تعالى : (استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم ، ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله ، والله لا يهدي القوم
الفاسقين التوبة " ٨٠ " .

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره لنبيه - صلى الله عليه وسلم :
ادع الله لهؤلاء المنافقين الذين وصفت لك صفاتهم في هذه الآية بالمغفرة ، أو
لاتدع لهم بها ، هذا كلام خرج مخرج الامر ، وتأويله الخبر ، ومعناه : ان
استغفرت لهم يا محمد ، أولم تستغفر لهم ، فلن يغفر الله لهم . وقوله : (ان
تستغفر لهم سبعين مرة ، فلن يغفر الله لهم) يقول : ان تسأل لهم أن تستغفر
عليهم ذنوبهم ، بالعفو عنه لهم عنها ، وترك فضيحتهم بها ، فلن يستر الله
عليهم ، ولن يعفو لهم عنها ، ولكنه يفضحهم بها على رؤوس الاشهاد يوم القيامة
(ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله) يقول جل ثناؤه : هذا الفعل من الله بهم ،
وترك عفوه لهم عن ذنوبهم من أجل أنهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله (والله
لا يهدي القوم الفاسقين) " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٩٨ - ١٩٩ / ١٠

انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ٢١٣ - ٢١٤ / ٤ فأنه قال : رحمه الله
تعالى : يخبر الله تعالى نبيه - صلى الله عليه وسلم بأن هؤلاء المنافقين ليسوا
أهلا للاستغفار ، وأنه لو استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الخ .
وقال القرطبي تحت هذه الآية الكرمة ٢١٥ - ٢١٨ / ٨ : روى أن هذه
الآية نزلت في شأن عهد الله بن أبي بن سلول وصلاة النبي - صلى الله عليه
وسلم عليه ، ثبت في الصحيحين وغيرهما . وتظاهرت الروايات بأن النبي -

تظاهرت

== - صلى الله عليه وسلم صلى عليه وأن الآية نزلت بعد ذلك . انظر التفسير
الكبير لفخر الرازي ١٤٦ - ١٤٨ / ١٦ وأسباب النزول للواحدي ص
١٧٣ . ولباب النقول للسيوطي ص ١٢٢ انظر كتاب الاعتبار للحازمي ص ١٩٢
- ١٩٣ . انظر الدر المنثور للسيوطي ٢٦٤ / ٣ . انظر تفسير القاسمي
٣٢١٣ - ٣٢١٦ / ٨ . و كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٨١ / ٢
و زاد السير لابن الجوزي ٤٧٧ / ٣ . و الكشف للزمخشري ٥٦٣ / ١
و البحر المحيّل لابي حيان ٣٦ / ٥٥ . و فتح القدير للشوكاني
٣٦٩ - ٣٧١ / ٢

قال أبو جعفر

حدثنا ابن وكيع ^١ ، قال : ثنا عدة بن سليمان ^٢ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عبد الله بن أبي بن سلول ، قال لأصحابه : لولا أنكم لا تفقهون علمي ، محمد وأصحابه ، لانفضوا من حوله وهو القائل : (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) فأنزل الله : (استغفر لهم أولا تستغفر لهم . أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن عبد الله السبعين ، فأنزل الله : (سوا عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فأبى الله تبارك وتعالى أن يغفر لهم) ^٣

(١) أما ابن وكيع فهو سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرواسي الكوفي كان صدوقا إلا أنه ابتلى بمرأته ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه من العاشرة / ت ق . انظر تقريب ١/٣١٢ .
(٢) أما عدة بن سليمان فهو عدة بن سليمان الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت من صفار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين وقيل بعدها / ع انظر تقريب التهذيب ١/٥٢٠ .

(٣) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٩ قلت : إن هذا الحديث بهذا الاسناد لم يصح لأن فيه سفيان بن وكيع بن الجراح الرواسي الذي هو ساقط الحديث كما مر في ترجمته وأما المتن فإنه روى عن عدة طرق ومنها طريق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقد أخرج البخاري في الصحيح والامام أحمد في مسنده والترمذي في السنن والنسائي أيضا وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم في حليته الأولياء عن ابن عباس قال : سمعت عمر يقول لما توفي عبد الله بن أبي بن مسعود رسول الله - صلى الله عليه وسلم ثم ذكر النص انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٤ .
وفتح الباري ٣/١١٠ و ٨/٢٥١ انظر النووي على مسلم ١٧/١٢١ . أخرجه البخاري في عدة مواضع من جامعه في كتاب الجنائز . إذ قال رحمه الله تعالى باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف الخ . . . والموضع الثاني من كتاب التفسير ، والموضع الثالث في كتاب الجهاد تحت باب الكسوة للإساري انظر تخرج الحديث في فتح الباري ٨/٣٧٠ والموضع الرابع . فقد أخرجه في كتاب اللباس والموضع الخامس : فقد أخرجه في كتاب الجنائز تحت باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعله . أما المواضع التي أخرجه مسلم فمنها في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ومنها في كتاب الفضائل تحت باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه ثم ساق الاسناد وأما المواضع التي أخرجه فيها الامام أحمد في مسنده فمنها في مسند عبد الله بن عمر انظر المسند ٢/١٨ و ٣/٣٧١ و ٢٦٨ - ٨ و ١/٣٢٩ ، ٢/٣٤٨

قال أبو جعفر :
 حدثنا ابن خزيمة ^١ وابن وكيع ^٢ ، قال : ثنا جرير ^٣ ، عن مغيرة ^٤ ،
 عن شباك ^٥ عن الشعبي ^٦ ، قال : دعا عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول
 النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى جنازة أبيه فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم : من
 أنت ؟ قال : حباب بن عبد الله بن أبي ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم :
 بل أنت عبد الله بن عبد الله بن أبي ؟ من سلول ؟ أن الحباب هو الشيطان ، ثم
 قال النبي - صلى الله عليه وسلم : انه قد قبل لي استغفر لهم أولا تستغفر لهم ، أن
 تستغفر لهم ، سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ، فأتانا أمستغفر لهم سبعين وسبعين
 وأبسه النبي - صلى الله عليه وسلم - قميصه وهو عرق ^٧

-
- (١) ابن حميد هو محمد بن حميد بن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين -
 حسن الرأي فيه انظر تقريب التهذيب ٢/١٥٦ / د - ت - ق .
 (٢) ابن وكيع هو سفيان بن وكيع بن الجراح وقد مر بكم أنه ساقط الحديث .
 (٣) جرير ، هو جرير بن عبد الحميد بن قرط النخعي أبو عبد الله الرازي نزيل الرأي
 ثقة صحيح الكتاب / ع انظر تقريب التهذيب ١/١٢٧
 (٤) مغيرة ، هو المغيرة بن مقسم بكمر الميم ، الضبي مولا هم ، أبو هشام الكوفي -
 الاصحى ثقة متقن ، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم النخعي انظر التقريب
 ٢/٢٧٠ ، وطبقات المدلسين للحافظ ابن حجر ص ١٦ فإنه ذكره في الطبقة
 الثالثة .
 (٥) شباك ، هو شباك : بكسر أوله ثم موحدة خفيفة ثم كاف ، الضبي الكوفي الاصحى
 ثقة وكان يدلس من السادسة / م د س ق . انظر تقريب التهذيب ١/٣٤٥
 ولم يذكره الحافظ في طبقات المدلسين .
 (٦) الشعبي ، هو عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة ، أبو عمرو ثقة مشهور فقيه
 فاضل من الثالثة / ع انظر تقريب التهذيب ١/٢٨٧
 (٧) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٩
 قلت انفرد ابن جرير الطبري بإخراج هذا الاثر في تفسيره فيما أظن ومن المعلوم
 أن هذا الاثر ليس بصحيح بهذا الاسناد لأن فيه محمد بن حميد بن حيان الرازي وهو
 ضعيف وسفيان بن وكيع وهو ساقط الحديث . وأما تسمية حباب بن عبد الله بن
 أبي بن سلول بعبد الله فقد ذكر ابن سعد في الطبقات ٥٤٠ - ٥٤٢ / ٣ باسناد
 مختلفة وبعضها صحيحة والله تعالى أعلم .

قال الله تعالى : (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، وقالوا : لا تنفروا في الحر ، قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون) التوبة " ٨١ " .

قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : فرح المخلفون عن الغزو مع رسوله والمؤمنين به ، وجهاد أعدائه (بمقعدهم خلاف رسول الله) يقول : بجلوسهم في منازلهم خلاف رسول الله ، يقول على الخلاف لرسول الله في جلوسه ومقعدته ، وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرهم بالنفد إلى جهاد أعداء الله ، فخالقوا أمره وجلسوا في منازلهم ، وقوله (خلاف) مصدر من قول القائل : خالف فلان فلانا ، فهو يخالفه خلافا ، فذلك جاء مصدرة على تقدير فعال كما يقال : قاتله ، فهو يقاتله ، قتالا ، ولو كان مصدرة من خلفه لكانت القراة بمقعدهم خلف رسول الله لأن مصدر خلفه خلف ، لا خلاف ، ولكنه على ما بينت من أنه مصدر خالف ، فقرأ خلاف رسول الله ، وهي القراة التي عليها قراة الامصار ، وهي الصواب عندنا ثم ذكر أبو جعفر بقية التفسير " ١ " .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ٢٠٠ - ٢٠١ / ١٠

قال القرطبي في تفسيره تحت هذه الآية : ٢١٦ / ٨ المخلف المتروك ، أي خلفهم الله ويخطبهم ، أو خلفهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون لما علموا تطلهم عن الجهاد وكان هذا في غزوة تبوك .

وقال ابن كثير في تفسيره : يقول الله تعالى : دائما للمنافقين المتخلفين عن صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة تبوك . ثم ذكر الآثار . انظر التفسير المذكور مع البهوي ٢١٤ / ٤ وقال ابن الجوزي في زاد العسير ٤٧٨ / ٣ : بان قعدوا لمخالفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاله الزجاج . وقرأ ابن مسعود ، وابن عمر ، والاعشى ، وابن أبي عملة خلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعناها انهم تأخروا عن الجهاد . انظر البحر المحيط لابي حيان ٧٨ / ٥ انظر الدر المنثور للسيوطي ٢٦٥ / ٣ . انظر الكشف للزمخشري ٥٦٣ / ١ انظر لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ١٢١ . انظر كتاب الاعتبار للحازمي ١٩٢ وكتاب التمهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٨١ / ٢ . والتفسير الكبير للرازي ١٤٨ - ١٤٩ / ١٦ وفتح البيان لصديق حسن خان ١٧٠ - ١٧١ / ٤ . وفتح القدير للشوكاني ٣٦٩ - ٣٧١ / ٢ احكام القرآن للامام الشافعي ٢٠ - ٢١ / ٢

قال ابن جرير الطبري

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة
في قوله (بمقدمهم خلافاً رسول الله) قال : عن غزوة تبوك^١

-
- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠ / ٢٠١
قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات وليس بينهم انقطاع . والاثار مقطوع - ~~كل~~
~~كل~~ من كلام قتادة رحمه الله تعالى .
انظر : الدر المنثور للسيوطي ٣ / ٢٦٥ فانه نسب اخراج هذا الاثر الى ابن ابي
حاتم واهي الشيخ ولم يذكر ابن جرير الطبري .
= زاد المسير لابن الجوزي ٣ / ٤٧٨
= تفسير ابن كثير مع البغوي ٢١٤ - ٤ / ٢١٥
= تفسير القرطبي ٢١٦ - ٨ / ٢١٧
= فتح القدير للشوكاني ٢ / ٣٦٩
= كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢ / ٨١
ولم أر تحت هذه الآية عند ابن جرير الطبري الا هذا الاثر المقطوع وأما بقية
الآثار الأخرى فأنها ضعيفة جداً وهي مقطوعة أيضاً ولذا لم أذكرها .
وانظر : فتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٧٠ - ٤ / ١٧١
والتفسير الكبير للرازي ١٤٨ - ١٦ / ١٤٩
تفسير روح المعاني للالوسي ١٥٠ - ١٠ / ١٥٢

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلق ، عن ابن اسحاق ، قال : ذكر قول بعضهم لبعض ، حين أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجهاد وأجمع السير السيئ تبوك على شدة الحر ، وجذب البلاد ، يقول الله جل ثناؤه (قالوا : لا تنفروا في الحر ، قل نار جهنم أشد حرا^(١))

-
- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠ / ٢٠١
قلت : ان هذا الاثر ضعيف مع أنه معضل بهذا الاسناد انظر سيرة ابن هشام ٢ / ٥١٧ ومن المعلوم أن المتن قد روى من طرق أخرى صحيحة فلا اعتبار لهذا الاسناد .
انظر : الدر المنثور للسيوطي ٢ / ٢٦٥
وتفسير القرطبي ٨ / ٢١٦
ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ١٢١
وفتح القدير للشوكاني ٢ / ٣٧١
وتفسير ابن جرير الطبري بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ١٤ / ٤٠٤
وانظر أثر رقم ١٧٠٣٦ و ١٧٠١٢

قال الله تعالى : (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ، جزاء بما كانوا يكسبون)
التوبة * ٨٢ *

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : فرح المخلوقون بمقعدهم خلاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فيضحكوا فرحين قليلا في هذه الدنيا القانية ، بمقعدهم خلاف رسول الله ، ولهوهم من طاعة ربهم ، فانهم سيكون طويلا في جهنم مكان ضحكهم القليل في الدنيا جزاء يقول : ثوابا منا لهم على معصيتهم بتركهم النفرا إذا استنفروا الى عدوهم وقعودهم في منازلهم خلاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم (بما كانوا يكسبون) يقول : بما كانوا يتخرجون من الذنوب .^١

٧
مخرجون

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٢

انظر تفسير زاد المسير لابن الجوزي ٢/٤٧٨ وتفسير الرازي ١٤٨ - ١٤٩ / ١٦
قال القرطبي في تفسيره ٨/٢١٦ (فليضحكوا قليلا) أمر ، معناه معنى التهديد
وليس أمرا بالضحك . والاصل ان تكون اللام مكسورة فحذفت الكسرة لثقلها . قال
الحسن : " فليضحكوا قليلا " في الدنيا " وليبكوا كثيرا " في جهنم . وقيل :
هو أمر بمعنى الخبر . قال ابن كثير في تفسيره ٤/٢١٦١ مع البخاري : قال
ابن ابي طلحة عن ابن عباس : الدنيا قليلة ، فليضحكوا فيها ما شاءوا فإذا انقضت
الدنيا ، وصاروا الى الله عز وجل استأنفوا بكاء لا ينقطع أبدا .
وقال السيد قطب في ظلال القرآن : ١٠ / ١٠٢ " وأنه لضحك في هذه الارض
وأيامها المحدودة ، وأنه بكاء في أيام الآخرة الطويلة . وأن يوما عند ربك كآلف
سنة مما تعدون " جزاء بما كانوا يكسبون " فهو الجزاء من جنس العمل " وهو
الجزاء العادل الدقيق .
قلت : ولاضافة بين هذه الاقوال المختلفة بل انها كلها تشير الى معنى واحد .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الحسن (فليضحكوا قليلا) قال : ليضحكوا قليلا في الدنيا (وليبكوا كثيرا) في الآخرة في نار جهنم (جزاء بما كانوا يكسبون)^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٢

قلت : ان هذا الاثر صحيح مقطوع ، من كلام حسن البصري رحمه الله تعالى .
وقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره : أثرا آخر مقطوعا صحيحا من كلام قتادة رحمه الله تعالى انظر التفسير المذكور في نفس الصفحة المذكورة .

وقال السيوطي : في الدر المنثور ٣/٢٦٥ أخرج البخاري ، والترمذي ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .^٢

قال أبو جعفر :

حدثنا علي بن داود ^١ ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) قال : هم الضائقون والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا ، يقول الله تبارك وتعالى (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليبكوا كثيرا) في النار ^٢ .

(١) علي بن داود ، هو علي بن داود بن يزيد القطري ، بفتح القاف وسكون النون ، الأدي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، / ق انظر التقريب ٢/٢٦

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٣

قلت : في هذا الاثر انقطاع بين علي بن أبي طلحة وابن عباس رضي الله تعالى عنه الا انه قد سقطوا من عدة طرق الى قتادة وساجد وحسن البصري رحمهم الله تعالى .

قال الامام ابن كثير في تفسيره : ٤/٢١٦ مع البغوي . بعد اشارته الى هذه الرواية التي اخرجها ابن جرير الطبري . وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خدّاش ، حدثنا ، محمد بن جبير عن ابن المبارك ، عن عمران بن زيد حدثنا يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول : " يا أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتيكوا ، فان أهل النار يكون حتى تميل دموعهم في وجوههم ، كأنها جداول ، حتى تنقطع الدموع ، فتسيل الدماء ، فتشرح العيون .

قلت : يزيد الرقاشي هذا ، هو يزيد بن أبان الرقاشي ، بتخفيف القاف ثم معجمة ، أبو عمرو البصري ، القاص بتثنية المعجمة زاهد ، ضعيف من الخاصة مات قبل العشرة ومائة / بخ ت - ق انظر التقريب ٢/٢٦١

قلت : ان هذه الرواية ضعيفة أيضا الا ان لها شاهدا قويا اخرجها الحافظ أبو بكر ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء . انظر تفسير البغوي ٤/٢١٦ . باسناد ضعيف آخر عن زيد بن رفيع انظر ميزان الاعتدال ٢/١٠٣ وان هذين الاثرين يتفقان ببعضهما البعض الاخر والله تعالى أعلم وللحديث شواهد اخرى عن أبي هريرة اخرجها البخاري والترمذي وابن مردويه انظر الدر المنثور ٣/٢٦٥ .

قال الله تعالى : (فان رجعت الله الى طائفة منهم • فاستأذنوك للخروج ،
فقل لن تخرجوا معي أبداً ، ولن تقاتلوا معي عدواً ، انكم رضيتم بالقعود أول مرة ،
فاقعدوا مع الخالفين) التوبة " ٨٣ " •

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى لنبيه — صلى الله عليه وسلم : فان ردتك الله
يامحمد الى طائفة من هؤلاء المنافقين : من غزوتك هذه ، فاستأذنوك للخروج منك
في أخرى غيرها • (فقل) لهم (لن تخرجوا معي أبداً ، ولن تقاتلوا معي عدواً ،
انكم رضيتم بالقعود أول مرة) وذلك عند خروج النبي — صلى الله عليه وسلم الى تبوك •
(فاقعدوا مع الخالفين) يقول : فاقعدوا مع الذين قعدوا من المنافقين خلاف رسول
الله — صلى الله عليه وسلم ، لانكم منهم فاقعدوا بهديهم ، واعلموا مثل الذي علموا من
معصية الله ، فان الله قد سخط عليكم •

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٣

قلت : قال ابن الجوزي في تفسيره : ٣/٤٧٩ (فان رجعت الله) أى : ردتك
من غزوة تبوك الى المدينة (الى طائفة) من المنافقين الذين تخلفوا بغير عذر • وانما
قال : (الى طائفة) لانه ليس كل من تخلف عن تبوك كان منافقا • (فاستأذنوك
للخروج) معك الى الغزو ، انظر اعجاز القرآن للباقلائي ص ٧٣ •
قال القرطبي في تفسيره : ٨/٢١٧ وانما قال (الى طائفة) لان جميع
من أقام بالمدينة ما كانوا منافقين ، بل كان فيهم معذرون ومن لا عذر له ثم عفا عنهم
وتاب عليهم كالثلاثة الذين خلفوا • ثم قال القرطبي : وان قوله تعالى (فقل لن
تخرجوا معي أبداً) كقوله تعالى في سورة الفتح : " فقل لن تتبعونا " •
انظر : تفسير ابن كثير مع البغوي ٤/٢١٧ • روح المعاني للالوسي ١٥٢ —
١٠/١٥٣ والبحر المحيط لابن حبان ٨٠ — ٥/٨١ والتفسير الكبير لفخر الرازي
١٥٠ — ١٦/١٥١ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨٢ •
وقال السيد قطب في ظلال القرآن : ١٠٢ — ١٠/١٠٣ ان الدعوات فسي
حاجة الى طبائع صلبة مستقيمة ثابتة مصدرة في الكفاح الطويل الشاق • والصف
الذي يتخلله الضعاف المسترخون لا يصمد فانه يخذل في ساعة الشدة والجسرة الخ
قلت : الامر كذلك لانه ينتج من ذلك الخذلان والاندحار في بقية الجيش •

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله (فإنا
رجعك الله إلى طائفة منهم) ... إلى قوله (فاقعدوا مع الخالفين) أي مع النساء
ذكر لنا أنهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين ، فقليل فيهم ما قيل

(١) تفسير ابن جرير الطبري ٣/٢٠٤

قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد مع أنه مقطوع من كلام قتادة وأما ما ذكر قتادة رحمه
الله تعالى ، من معنى الخالفين أي النساء . تعقبه ابن جرير الطبري في تفسيره
إذ قال رحمه الله تعالى : فقول لا معنى له ، لأن العرب لا تجمع النساء إذا لم يكن
معهن رجال بالياء والنون ، ولا بالواو والنون ، ولو كان معناه بذلك النساء ، لقليل
فاقعدوا مع الخولاف ، أو مع الخالفات ولكن معناه ما قلنا من أنه أريد به : فاقعدوا
مع مرضي الرجال وأهل زمانهم والضعفاء ومنهم النساء ، وإذا اجتمع الرجال
والنساء في الخيرة أن العرب تغلب الذكور على الإناث ، ولذلك قيل (فاقعدوا
مع الخالفين) .

قلت : تعقب ابن جرير الطبري على قتادة في تفسيره : قد يكون وجهها
نظرا لما ذكره . ألا أن تخلف النساء في الغزوات كان كثيرا جدا بالنسبة للرجال
الذين كانوا يتخلفون ، ومن هنا يجوز لنا أن نقول كما ذكره قتادة بن دعامة
السدوسي فهو المراد أن شاء الله تعالى والله تعالى أعلم بالصواب .
قال ابن كثير في تفسيره : ٤/٢١٧ مع البغوي قال ابن عباس : أي الرجال
الذين تخلفوا عن الغزاة . وقال قتادة : (فاقعدوا مع الخالفين) أي مع النساء
قال ابن جرير : وهذا لا يستقيم لأن جمع النساء لا يكون بالياء والنون الخ ثم رجح
قول ابن عباس رضي الله عنهما .

قلت : إن اسناد الاثر الذي روى عن طريقه قول ابن عباس اثر ضعيف جدا
وباه وهو مروي عن طريق مسلسل الضعفاء الذي يقال له : تفسير العوفي .
وقال القرطبي في تفسيره : ٨/٢١٨ وقال الحسن : مع النساء والضعفاء
من الرجال فغلب المذكر . وقيل فاقعدوا مع الفاسدين ، من قولهم فلان خالفه
أهل بيته إذا كان فاسدا فيهم . من خلوف قم الصائم . ومن قولك خلف اللبن ،
أي فسد بطول المكث في السقاء . ثم قال القرطبي : وهذا يدل على أن استصحاب
المخذل في الغزوات لا يجوز اهـ . انظر زاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٨٠

قال الله تعالى :

(ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره ، انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) التوبة * ٨٤ *
قال أبو جعفر :

يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم : ولا تصل يا محمد على أحد مات من هؤلاء المنافقين ، الذين تخلفوا عن الخروج معك أبدا ، (ولا تقم على قبره) يقول : ولا تتول دفته وتقبره ، من قول القائل : قام فلان بأمر فلان : اذا تولى أمره (انهم كفروا بالله) يقول : انهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله ، وماتوا وهم خارجون عن الاسلام ، مفارقون أمر الله ونهيه ، وقد ذكر ان هذه الآية نزلت حين صلى النبي - صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي .^١

-
- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٤ قلت : انظر أسباب النزول للواحدى ١٧٣ - ١٧٤ فانه ذكر بسنده من عدة طرق صحيحة ما يدل على ان هذه الآية نزلت في عبد الله بن أبي بن مسلول .
انظر زاد المسير لابن الجوزى ٣/٤٨٠ وتفسير ابن جرير الطبري بتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر ١٤/٤٠٦ فتح البارى ٣/١١٠ والنووى على مسلم ١٧/١٢١ وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٦ وزاد نسبه لابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي ، في " الدلائل " (١)
وانظر : تفسير ابن كثير مع البخارى ٢١٧ - ٢٢١ / ٤ فانه استوفى على حد كبير جميع الروايات التي تحدد سبب نزول هذه الآية في عبد الله بن أبي بن مسلول عليه من الله ما يستحق .
وانظر فتح البارى ٨/٢٦٨ . والحاوى للفتاوى للسيوطي ١/٢١

الفصل الرابع عشر فيما نزل من القرآن في نوع آخر من المتخلفين في التوبة

قال الله تعالى :

(وآخرون مرجون لامر الله : اما يعذبهم ، واما يتوب عليهم ، والله عليم حكيم) التوبة " ١٠٦ "

قال أبو جعفر : مفسرا لهذه الآية :

قال الله تعالى ذكره : ومن هؤلاء المتخلفين منكم حين شخضتم لعدوكم أيها المؤمنون ، آخرون ، ورفع قوله آخرون عطفاً على قوله : وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وآخرون مرجون : يعني مرجئون لامر الله تعالى : وقضائه ، يقال منه : ارجأته ، ارجئه ارجاءً ، وهو مرجأ بالهمز ، وترك الهمز وهما لفتان معناهما واحد ، وقد قرأت القراء بهما جميعاً . وقيل : غني بهذه الآية هؤلاء الآخرون من نفر من تخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فندموا على ما فعلوا ، ولم يتعذروا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم عند مقدمه ، ولم يوثقوا أنفسهم بالسوارى ، فأرجأ الله أمرهم إلى أن صحت توبتهم ، فتاب عليهم ، وعفا عنهم .^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢١

قلت : قال ابن الجوزي في زاد المسير ٤٩٧ - ٢/٤٩٨ نزلت الآية في كعب بن مالك ، وهريرة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، وكانوا فيمن تخلف عن تبوك من غير عذر ، ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل أبو لبابة وأصحابه ولم يوثقوا أنفسهم بالسوارى : فوقف رسول الله - صلى الله عليه وسلم أمرهم ونهى الناس عن كلامهم ومخالطتهم حتى نزل قوله تعالى : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وهكذا قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٥٢ . قال ابن كثير في تفسيره ٤/٢٢٧ مع البغوي : قال ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة والضحاك وغير واحد ، هم الذين خلفوا من التوبة وهم ثلاثة ثم . . .

- == ذكر أسماؤهم • وهكذا قال صاحب البحر المحيط ٩٧-٩٨ / ٥ •
وقال السيد صديق حسن في فتح البيان ١٩٤-١٩٥ / ٤ : ذكر الله
جل ولا ثلاث أصنام في المتخلفين :
(١) المنافقون الذين مردوا على النفاق •
(٢) الثائبون المعترفون بذنوبهم •
(٣) الذين بقي أمرهم موقوفاً في تلك الحال وهم المرجسئون لأمر الله من
أرجيته وأرجأته إذا أخرته • وهما لغتان والقرآن •
وقال السيد قطب في ظلال القرآن ١١/١٧ : وهو "هم القسم الأخير من
المتخلفين عن غزوة تبوك - غير المنافقين المعتذرين والمخطئين المعترفين • وهذا
القسم الأخير لم يكن حتى نزول هذه الآية قد ثبت في أمرهم شيء • وكان أمرهم
موقوفاً إلى الله كما سيأتي •
انظر غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٩٢

قال أبو جعفر :

حدثني العتي ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثنا معاوية ، عن علي ،
عن ابن عباس ، قال : كان ثلاثة منهم يعني من المتخلفين عن غزوة تبوك ، لم
يوثقوا أنفسهم بالسوارى ، أرجئوا برهة ، لا يدرون أيعذبون أو يتاب عليهم ، فأنزل
الله (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) .. إلى قوله : (إن الله هو التواب
الرحيم) " ١ "

- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢١
- قلت : أن هذا الأثر ضعيف مع انقطاعه . وقد مر بكم تفصيله مرارا .
وقال الإمام ابن كثير في تفسيره ٤/٢٣٧ مع البغوي : قال ابن عباس : هم
الذين خلفوا عن التوبة وأرجئوا وهم مرارة بن الربيع ، وكعب بن مالك ، وهلال
ابن أمية ، فعدوا عن غزوة تبوك ، في جملة من قعد كسلا ، وهبلا إلى الدعة ،
والحفظ وطيب الثمار ، والظلال ، لاشكا ونفاقا ، فكانت منهم طائفة ربطوا
أنفسهم بالسوارى ، كما فعل أبو لهابة ، وأصحابه ، وطائفة لم يفعلوا ذلك
وهم الثلاثة المذكورون الخ .. انظر زاد السير لابن الجوزي ٣/٤٩٧ وفتح
البيان لصديق خان ١٩٤ - ٤/١٩٥ والبحر المحيط لابن حبان ٥/٩٧
والقرطبي ٨/٢٥٢ . الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٧٦ وفتح القدير للشوكاني
٢/٣٨٣ . والتفسير الكبير للرازي ١٦/١٩١ . وكتاب التمهيد للكلبي ٢/٨٤
والاحكام الكبرى لعبد الحق الاشعري ص ٢١٣ . وقال الألوسي في روح المعاني
١٦ - ١٧ / ١١ : وقسرا أهل المدينة . والكوفة غير أبي بكر (مرجون) بخير
همز . والباقون (مرجئون) بالهمز وهما لغتان يقال : أرجئه وأرجيته بأعطيته
ومن هذه المادة (المرجئة) إحدى فرق أهل القبلة وقد جاء فيه الهمز
وتركه وسما بذلك لتأخيرهم المعصية عن الاعتبار في استحقاق العذاب . حيث
قالوا : لأعذاب مع الأيمان فلم يبق للمعصية عندهم أثر سماوا المرجئة لأنهم
يرجون العطل عن النية ، أي يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد الخ ..
قلت : هذا الأثر لم يصح على طريق الحديثين ، ولم أر لاحد من المفسرين
أورده بخير هذا الأسناد . والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا سويد بن عمرو ^١ ، عن حماد بن زيد ، عن
أيوب ، عن عكرمة (وآخرون مرجون لأمر الله) قال : هم الثلاثة الذين خلفوا ^٢

-
- (١) سويد بن عمرو وهو ، سويد بن عمرو الكلبي ، أبو الوليد الكوفي العابد ،
من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وثلاث ومائتين ، أفضى ابن حبان القول فيه ،
ولم يأت بدليل / م - ت - س ق انظر التقريب ١/٣٤١
- (٢) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢١
- قلت : أن هذا الأثر ضعيف مع أنه مقطوع من كلام عكرمة بن عبد الله ،
مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ، ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه
عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، من الثالثة مات سنة ١٠٧ وقيل بعد
ذلك / ع انظر التقريب ٢/٣٠
- قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٧٦ : أخرج ابن المنذر عن عكرمة
ثم ذكر المتن ولم ينسب إخراجه إلى ابن جرير الطبري .
وأورد الأثر الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٨٣ :

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : (وآخرون مرجون لأمر الله) قال هلال بن أمية ، ومرة الربيع ، وكعب بن مالك من الأوس والخزرج .^{١٠}

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٢

قلت : هذا الأثر صحيح الإسناد من كلام مجاهد وهو مقطوع .
وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٦ : ونسب إخراجَه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ . وكذا الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٨٣ ، والإمام ابن كثير في تفسيره ٢/٣٨٧ والقرطبي في تفسيره ٨/٢٥٢ . انظر الإصابة للحافظ ابن حجر في ترجمة كعب بن مالك ٢٨٥ - ٢٨٦ .
وفي ترجمة مرة بن الربيع ٣/٣٨٦ ذكر الحافظ بعض تلك الروايات التي تتعلق بتخليقهم عن غزوة تبوك ثم قصة توتهم ونزول القرآن فيهم .
انظر الرازي في تفسيره فذكر الرواية ١٦/١٩١ ولم ينسبها لأحد .
والكشاف للزمخشري ١/٥٦٧ . وأسباب النزول للسيوطي ص ١٢٤ .
قلت : وإن كان هذا الأثر مقطوعاً إلا أن له شاهداً قوياً أخرجه ابن جرير الطبري من طرق كثيرة ١١/٢٢ . وهي تنتهي إلى قتادة ومعضها إلى الضحاك وغيرهم من التابعين .

مقطوعاً

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة " ١ " ، قال : ثنا شبل " ٢ " ، عن
أبن أبي نجیح ، عن مجاهد ، (وآخرون مرجون لأمر الله) هلال بن أمية ، ومرة
ابن الربيع ، وكعب بن مالك من الأوس والخزرج " ٣ "

- (١) أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي بفتح النون ، أبو حذيفة البصري ، صدوق
سيء الحفظ ، وكان يصحف ، من صفار التامية / خ - د ت ق انظر
التقريب ٢ / ٢٨٨ .
- (٢) أما شبل فهو شبل بن عباد المكي القاري ، ثقة ، رضي بالقدر ، من
الخامسة ، قيل : مات سنة ١٤٨ ، وقيل بعد ذلك خ د س ق . انظر
التقريب ١ / ٣٤٦ .
- (٣) تفسير ابن جرير الطبري ١١ / ٢٢
قلت : هذا الأثر صحيح الإسناد إلى مجاهد ، أن كان المثنى هو محمد بن
المثنى الذي هو أبو موسى العنزي ثقة ثبت من شيوخ البخاري . وأن كان هو
المثنى بن إبراهيم الأملي حسب قول الشيخ أحمد شاكرفلا علم به . ولم أجد
له ترجمة في المراجع التي بين يدي .
قال الشيخ محمود شاكرفي تحقيقه على تفسير ابن جرير الطبري ١٤ / ٤٦٦ :
الأثر ١٧١٧٧ مرة بن ربيع . هكذا جاء في المخطوطة في هذا الخبر وفي
الذي يليه ، وصححه في المطبوعة مرة بن الربيع . ثم جاء في رقم ١٧١٨٣ في
المخطوطة مرة بن ربيعة وكلاهما غير المشهور المعروف في كتب تراجم الصحابة ،
والكتب الصحاح فهو فيها جميعا ، مرة بن الربيع الأنصاري من بني عمرو بن
عوف الخ .
قلت : ما ذكره الشيخ وجيه لأن البخاري ومسلم وغيرهما صرحا بأن هذا
هو مرة بن الربيع الذي تخلف عن غزوة تبوك وقال الحافظ في الإصابة ٣ / ٣٧٧
مرة بن الربيع الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف . ويقال أن أصله من
قضاة حالف بني عمرو بن عوف صحابي مشهور وهو أحد الثلاثة الذين تيسب
عليهم ، أخرجاه في الصحيحين من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وفيه
(هل لقي أحد مثل ما لقيت ؟) ، قالوا : هلال بن أمية ومرة بن الربيع . الخ
انظر تجريد أسماء الصحابة للذهبي ٦٦ - ٦٧ / ٢ فإنه أكد بأنه مرة بن
الربيع .
وقال الذهبي : وقيل : اسمه ابن ربيعة وهذا ضعيف .

قال ابن جرير الطبري :

حدثت عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول : في قوله (وآخرون مرجون لأمر الله) هم الثلاثة الذين أخسروا عن التوبة ، يريد غير أبي لبابة وأصحابه ، ولم ينزل الله عذرهم ، فضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وكان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين : فرقة تقول : هلكوا حين لم ينزل الله فيهم ما أنزل في أبي لبابة وأصحابه ، وتقول فرقة أخرى : عسى الله أن يعفو عنهم ، وكانوا مرجئين لأمر الله ، ثم أنزل الله رحمة ومغفرته ، فقال : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) ٠٠ الآية وأنزل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) ٠٠٠ الآية " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٢

قلت : لا حاجة الى تخريج هذا الاثر لأن اسناده ضعيف جدا وواه . وقد تكلمت على هذا الاسناد بالتفصيل فيما مضى من الاسانيد . لان أبا جعفر الطبري رحمه الله تعالى يقول : في هذا الاثر حدثت بصيغة المجهول فمعناه انه لم يرو عنه مباشرة ، بل بواسطة أخرى وهذه الوسطة مجهولة : لانعلم عن حالها ، ثم الحسين هذا هو الحسين بن الفرج الخياط البغدادي كذبه يحي بن معين وقال : وكان يسرق الحديث في الصغر . قاله الخطيب في تاريخه وأما المتن فقد روى من عدة طرق مرسلة صحيحة فتكون تقوى بعضها بعضها وتقوم بها الحجة والله تعالى أعلم .

وقد أخرج الطبري هنا ١١/٢٢ في تفسيره رواية مقطوعة من كلام قتادة باسناد صحيح وهي تنص على هذا المعنى الذي اشار اليه اثر الضحاك بسن مزاحم .

الفصل الخامس عشر فيما نزل من القرآن في معاتبة المتخلفين في الغزوة

قال الله تعالى :

ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ، ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ، ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ، ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ، ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ، إن الله لا يضيع أجر المحسنين " التوبة ١٢٠ " .
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : لم يكن لأهل المدينة ، مدينة رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، ومن حولهم من الأعراب سكان البوادي ، الذين تخلفوا عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، وهم من أهل الإيمان به أن يتخلفوا في أهاليهم ولا دراهم ، ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ، في صحبته في سفره ، والجهاد معه ، ومعاونته على ما يمانيه في غزوه ذلك . يقول : إنه لم يكن لهم هذا ، وسبب أنهم لا يصيبهم في سفرهم إذا كانوا معه ظمأ وهو العطش والنصب ، ويقول : ولا تعب (ولا مخمصة في سبيل الله) يعني : ولا مجاعة في أفاة دين الله ونصرته ، وهدم منار الكفر ، (ولا يطئون موطئا) يعني أرضاً ، يقول : ولا يطئون أرضاً يغيظ الكفار وطوئهم إياهم (ولا ينالون من عدو نيلا) يقول : ولا يصيبون من عدو الله وعدوهم شيئاً في أموالهم وأنفسهم وأولادهم إلا كتب الله لهم بذلك كله ثواب عمل صالح قد ارتضاه (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) يقول : إن الله لا يدع محسناً من خلقه أحسن في عمله ، فأطاعه فيما أمره ، وانتهى عما نهاه عنه أن يجازيه على إحسانه ، ويثيبه على صالح عمله ، فذلك كتب لمن فعل ذلك من أهل المدينة ، ومن حولهم من الأعراب ما ذكر في هذه الآية : الثواب على كل ما فعل فلم يضيع له فعله ذلك^(١)

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٤

قلت : قال ابن الجوزي في زاد المسير ٥١٥ — ٣/٥١٦ : قال ==

== ابن عباس : المراد بهذه الآية مزينة ، وجهية ، وأشجع ، وأسلم ،
وغفار (ان يتخلفوا عن رسول الله) في غزوة غزاها . وقال السيد صديق
حسن خان في فتح البيان ٤/٢١٥ : زيادة تأكيد لوجوب الفوز مع رسول
الله - صلى الله عليه وسلم . انظر البحر المحيط ١١١ - ٥/١١٢ والكشاف
٥٧١ - ١/٥٧٢ والرازي ٢٢٣ - ١٦/٢٢٤ روح المعاني ٤٦ - ١١/٤٨
والقرطبي ٢٩٠ - ٨/٢٩٣ وكتاب التسهيل ٢/٨٧ والدر المنثور ٣/٢٩٢
وابن كثير مع البهوي ٢٦٦ - ٤/٢٦٧ . ~~ابن عباس : المراد بهذه الآية مزينة ، وجهية ، وأشجع ، وأسلم ، وغفار~~
~~تحت هذه الآية ص ١٢٣ . ان يقول : المراد بهذه الآية مزينة ، وجهية ، وأشجع ، وأسلم ، وغفار~~
~~وغير ذلك من الوجوه التي ذكرها المفسرون في تفسير هذه الآية~~

قال أبو جعفر :

وقد اختلف أهل التأويل في حكم هذه الآية ، فقال بعضهم : هي محكمة ،
وانما كان ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم خاصة ، لم يكن لاحد أن يتخلف اذا
غزا خلافة ، فيقعد عنه ، الا من كان ذا عذر ، فأما غيره من الأئمة والولاة ، فإن
لمن شاء من المؤمنين أن يتخلف خلافة تخلف اذا لم يكن بالمسلمين اليه ضرورة ^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١ / ٦٤

قلت : قال ابن الجوزي في تفسيره ٥١٥ - ٣ / ٥١٦ : قال شيخنا علي
ابن عبيد الله : اختلف المفسرون في هذه الآية ، فقالت طائفة : كان في
أول الامر لا يجوز التخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم حين كان الجهاد
يلزم الكل ، ثم نسخ ذلك بقوله : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) التوبة
١٢٢ * وقالت طائفة : فرض الله تعالى على جميع المؤمنين في زمان النبي
- صلى الله عليه وسلم من لا عذر له الخروج معه ، لشيثين :
أ - انه الواجب عليهم أن يقرؤا أنفسهم به .
ب - انه اذا خرج الرسول فقد خرج الدين كله ، فأمروا بالتظاهر لئلا يقل العدد
وهذا الحكم باق الى وقتنا ، فلو خرج امير المؤمنين الى الجهاد ، وجب
على عامة المسلمين متابعة لما ذكرنا فعلى هذا الآية محكمة . قال أبو سليمان
لكل آية وجهها ، وليس للنسخ على احد الايتين طريق .
قلت : لا مدخل للنسخ بين الايتين والجمع ممكن اذا ليس هناك دليل
صرح من كتاب الله تعالى ولا من سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم يوجب "النسخ" لا بالظاهر
ولا بالظاهر ولا بالاشارة وان الخروج الى الفسوة ، بنا "على استتار الامام
واجب محتم على كل مسلم قادر يستطيع ان يحمل السلاح ، وقد اذن له ابواه
وكل طافي الامر ، هو ان الاستتار ، لا يكون الا لاعلاء كلمة الله تعالى ورد
عدوان الظالمين على ارض مسلمة او مهاجمة الاشرار الذين بغوا على المسلمين من
الكفار وغيرهم ، بشرط أن يكون هناك نظام قائم مستند من كتاب الله تعالى وسنة
رسوله - صلى الله عليه وسلم في البلاد التي دعى امامها الى الجهاد ، وأما اذا
كان هناك نظام لا يتفق مع الاسلام اصلا بل يناقضه ويحاربها فلا يجب على المسلم
أن يلبي الدعوة خصوصا اذا كان الحاكم محاربا لله ولرسوله - صلى الله عليه وسلم .
انظر فتاوى السبكي ١ / ٢٩٤

قال أبو جعفر ، الذين ذهبوا إلى نسخ الآية ثم قال تذكر من قال ذلك .

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله :
(ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ، ولا يرغبوا
بأنفسهم عن نفسه) هذا إذا غزا نبي الله - صلى الله عليه وسلم بنفسه - فليس لأحد
أن يتخلف ، ذكر لنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : لولا أن أشق على
أمتي مات خلفت خلف سيرة تغزو في سبيل الله ، ولكني لأجد سعة ، فانطلق بهم
معي ، وشق عليّ أو أكره أن أدمهم بعدى .^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٤ - ٢٥ / ١١

قلت : أسناد هذا الأثر صحيح إلى قتادة والأثر مطلق .

وقد يكسبون هذا الاستنباط من رحمه الله تعالى . والحدث قد أخرجه البخاري
في كتاب الجهاد والنسائي ، وطالك في موطأ ، وفي معناه أخرج الإمام أحمد في
مسنده ٣ / ٢٢١ .

قلت : الآية ما كان لأهل المدينة الخ . دأبه كل مسلم يدعو أئامه
إلى الجهاد ، ويستقره لأعلاء كلمته يجب عليه أن يخرج إلى الغزوة إذا كان
إليه حاجة المسلمين ولا ، كان منافقا مادام لا مانع لديه من الحضور . والآية
وإن كانت نزلت في سبب خاص إلا أنها عامة فالعبرة بعموم الالفاظ ، لا بخصوص
الاسباب والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا علي بن سهل ^١ ، قال : ثنا الوليد بن مسلم ^٢ ، قال : سمعت
الأوزاعي ^٣ ، وعبد الله بن المبارك ^٤ ، والفراري ^٥ ، والمسيبي ، وابن
جابر ^٦ ، وسعيد بن عبد العزيز ^٧ يقولون في هذه الآية : (ما كان لأهل المدينة ،
ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) ... إلى آخر الآية أنها لأول هذه
الآية وآخرها ، من المجاهدين في سبيل الله ^٨ .

- (١) علي بن سهل ، هو علي بن سهل بن قادم ، الرملي ، نصائي الأصل ، صدوق ،
قال السيرافي في التزيين : من كبار الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وستين ومائتين / د من انظر التزيين ص ٢٢٨ .
- (٢) الوليد بن مسلم هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ،
فقيه ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، أي يدلّس تدليس التسوية : وهو : أن
يسقط من سنده غير شيخة لكونه ضعيفا أو صغيرا ويأتي بلفظ محتمل أنه سمع
عن الثقة الثاني تحسينا للحديث : من الثامنة ، مات آخر سنة أربع مائة
أو أول سنة خمس وتسعين ومائة / ع انظر التزيين ص ٢٢٦ .
- (٣) الأوزاعي ، هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ،
ثقة ، جليل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ / ع انظر التزيين ص ١٤٩٧ .
- (٤) عبد الله بن مبارك . هو عبد الله بن المبارك العروزي ، مولى بني حنظلة ،
ثقة ، ثبت ، فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من
الثامنة ، مات سنة ١٨١ وله ثلاث وستون / ع انظر التزيين ص ١٤٤٥ .
- (٥) أما الفراري فهو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسما ، بن خارجة بن حفص بن
حذيفة الفراري الإمام أبو اسحاق الفراري ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الثامنة
مات ١٥٨ / ع انظر التزيين ص ١٤١ .
- (٦) وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ، أبو عتبة ، الشامي
الداراني ، ثقة من السابعة ، مات بضع وخمسين ومائة / ع انظر التزيين ص ١٥٠٢ .
- (٧) أما سعيد بن عبد العزيز فهو التوحلي يفتح التاء وضم النون المخففة : ينسب
إلى عدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين الدمشقي ، ثقة ، امام سواء أحصد
بالأوزاعي ، وقدمه على أبي مسهر ولكنه اختلط في آخر عمره من السابعة ، مات سنة
١٦٧ ، وقيل : بعد ما / يخ م - ع انظر التزيين ص ١٢٠١ .
- (٨) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٥ انظر تفسير القرطبي ٢٩٢ = ٨/٢٩٣ =

==

قلت : ليس هذا الاثر في محل الاحتجاج حسب اصول الحديث ، الا أنه يستأنس به استئناساً قوياً في المعنى الذي ذهب اليه هؤلاء الاثمة رحمهم الله تعالى ويظهر من تراجمهم بانهم من الجبال العظام وكلامهم وزن ثقل ، خصوصاً في مثل هذه المعاني التي استبطوها من كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وان الاستهانة بالجهاد في نظر المسلمين ، الا ماشاء الله تعالى . قد أدت الى مخاطر جسيمة خطيرة لا يمكن حصر نتائجها . فالرأى السديد الذي ذهبوا اليه ان لم يكن هناك نص يخالفهم هو رأيهم . والله أعلم ولا يخفى عليكم ، قيمة هؤلاء العلمية لدى الامة ثم موافقة قتادة رحمه الله تعالى اياهم في نفس هذا المعنى أمر ذو شأن عظيم ، فلا معنى لمخالفة رأيهم في النظر الصحيح هذا الاعتداء الصارخ ، الذي تواجهه الامة الاسلامية ، في كافة الجهات من أطراف العالم من قبل الأعداء الماكرين انما هو نتيجة حتمية لما أهمله المسلمون من فريضة الجهاد ، وعدم مبالاهم به ، وذلك ، أمر خطير قد يؤدى في المستقبل ان يبقى الحال على ما هو الان الى مسخ هذه الامة وصحوها عن الوجود ، وهذا — لأسبح الله — ان وقع قتلك حادثة خطيرة ، يرتقب لها الأعداء وتخطط منذ مئات السنين ، اللهم يا ولي الاسلام والمسلمين اليهنا مراشد امورنا وتولنا فيمن توليت ووفقنا لما هو صالح لنا فسي ديننا ودينانا .

الفصل السادس عشر
في دليل رسول الله - صلى الله عليه وسلم
الى تبوك

قال محمد بن عمر الواقدي : حدثني ، رفاع بن ثعلبة بن أبي مالك ، عن
أبيه ، عن جده ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، من المدينة فصباح
ذا خشب ^(١) فنزل تحت الدومة ، وكان دليله الى تبوك علقمة بن القنوة الخزاعي ^(٢)
وأقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم تحت الدومة ، وراح منها مصيلاً حيث أبرد ،
وكان في حر شديد ، وكان يجمع - من يوم نزل ذا خشب - بين الظهر والعصر
في منزله الحديث ^(٣)

دوقيت واد على حيرة دين الم
طاب من ذكر كثير الحديث والدار

- (١) كما خشب بضم أوله وثانيه ، والباء المعجمة بواحدة ، موضع يتصل بالكلاب على
مرحلة من المدينة على طريق الشام انظر ابن الاثير في غريب الحديث ٢/٣٢٠
ولسان العرب ٧/٢٥٥ والمقام المطابة في معالم ^(الطابة) للفيروز آبادي ص
١٢٩ ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٢/٢٧٢ وتاج العروس ١/٢٢٥
والسهمودي في وفاة الوفا ٢/٢٩٩ .
- (٢) أما علقمة بن القنوة الخزاعي فهو علقمة بن القنوة بقاء ثم غن الخزاعي ،
كان دليل رسول الله - صلى الله عليه وسلم الى تبوك ، روى عنه ابنه عبد الله ،
هو اخو عمرو بن القنوة (زاد الطبري) وكان يسكن باب أبي شرجيل ،
وهو بين ذي خشب والمدينة ، وكان يأتي المدينة كثيراً . انظر الاستيعاب
لابن عبد البر ٣/١٠٨٨ وأسد الغابة لابن الاثير ٤/١٤١٣٧ وقد ذكر أنه
كان دليل رسول الله - صلى الله عليه وسلم الى تبوك .
- (٣) مخاريق محمد بن عمر الواقدي ٢/٩٩٩ انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٤١٦
فانه أورد هذه الرواية نقلاً عن الواقدي ، انظر تحفة الامة لفيروز آبادي ص ١٠٣
ولقد تأملت في ما كتبه أبو عمرو وابن الاثير في كتابيهما من هذه الرواية فانهم
ماخوذة من مخاريق الواقدي وكذا ابن عساكر في تاريخ دمشق ، والواقدي متهم
بالكذب .

قال الحافظ في التقریب ٢/١٩٤ : محمد بن عمر بن واقد الاسلامي
الواقدي ، المدني القاضي ، نزل بغداد متروك مع سعة علمه ، من التاسعة
مات سنة ٢٠٧ هـ ، وله ثمان وستون / ق .
قلت : لا يحتج بحديثه مطلقاً لانه لا يلزم من رد حديثه طاماً هو منكسر
الحديث تعطيل في الاحكام الشرعية بل قد يلزم من العكس فتح باب اطم الاعدا
لكي يوجهوا منه سهماً مسموماً الى رسالة الاسلام وأما قول الخطيب في تاريخه
٣/ ١٥٣ وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المخاريق والسير والطبقات فهو
قول لا يحتج به على أن يقبل حديثه مطلقاً . قال الذهبي في الميزان : ٣/٢٦ :
واستقر الاجماع على ومن الواقدي مات ٢٠٧ هـ .

الفصل السابع عشر

في عدد جيش غزوة تبوك

قال الامام مسلم في صحيحه : حدثني مسلمة بن شبيب ، حدثنا الحسن بن أعين ، حدثنا معقل (وهو ابن عبيد الله) عن الزمري ، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك ، عن عمه ، عبيد الله بن كعب ، وكان قائد كعب ، حين أصيب بصره ، وكان أعلم قومه ، وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، قال : سمعت أبي كعب بن مالك ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث أنه لم يتخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط ، غير غزوتين ، وساق الحديث ، وقال فيه : وغزا رسول الله - صلى الله عليه وسلم بناس كثير ، يزيدون على عشرة آلاف ، ولا يجمعهم ديوان حافظ ^١

(١) صحيح مسلم ٨/١١٢

قال الحافظ في الفتح ٨/٨٣ : وللحاكم في الأكليل ، من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ، خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفا ، وهذا العدد جنم ابن اسحاق ، قلت : لم أجد هذه الرواية في سيرة ابن هشام لأنها ذهبت مع الاختصار وقال الحافظ : وأورده الواقدي بسند آخر موصول ، وزاد أنه كان معهم عشرة آلاف فرس . قلت : جمع الحافظ في الفتح ، بين هاتين الروایتين ، أعني رواية مسلم التي جاءت عن طريق معقل بن عبيد الله ، ورواية الحاكم في الأكليل ، وكذا رواية الواقدي ، بقوله : فتحمل رواية معقل على إرادة عدد الفرسان . انظر العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين ص ١٢ وقال النووي ١٧/١٠٠ في شرح مسلم : هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ، ولم يبين قدرها ، وقد قال أبو زرعة الرازي : كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحاق : كانوا ثلاثين ألفا ، وقال وهذا أشهر ، وجمع بينهما بعض الأئمة ، بأن أبا زرعة عد التابع ، والمتبوع وابن اسحاق عدد المتبوع فقط . انظر تاريخ ابن أبي خيثمة (الجزء الخمسون) ص ١٢٣ . وقال القرطبي في تفسيره ٨/٢٨٠ : قال ابن عرفة : وإنما ضرب الفل بجيش العسرة لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، لم يغز قبله في عدد مثله ، لأن أصحابه يوم بدر ، كانوا ثلاثمائة ومضعة عشر رجلا ، ويوم أحد مئتي وخمسة ويوم خيبر ألف وخمسة ، ويوم الفتح عشرة آلاف ، ويوم حنين اثني عشر ألفا ، وكان جيشه في غزوة تبوك ثلاثين ألفا وزيادة ، وهي آخر مخازنه انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٦٦ في عدد جيش العسرة إذ قال : قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم تبوك في ثلاثين ألفا من الناس ، والخيال عشرة آلاف .

قال الواقدي : حدثني رفاع بن ثعلبة بن أبي مالك ^١ ، عن أبيه ، عن جده ، قال : جلست مع زيد بن ثابت ، فذكرنا غزوة تبوك ، فذكر انه حمل لواء مالك ابن النجار ، في تبوك ، فقلت : يا أبا سعيد كم ترى كان المسلمون ؟ قال : ثلاثون الفا ، لقد كان الناس ، يرحلون عند ميل الشمس ، فما يزالون يرحلون ، والساهة مقيمون ، يرحل المعسكر ، فسألت بعض من كان بالساهة فقال : ما يرحل آخرهم الا مصابا ، ثم نرحل على أثرهم ، فما تنتهي الى المعسكر الا مصبحين ، من كثرة الناس ^٢

(١) رفاع بن ثعلبة لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي .

(٢) مغازي الواقدي ٣/٩٩٦

قلت : قال ابن هشام في سيرة ابن اسحاق ٤/١٦٢ : وضرب عبد الله بن أبي مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم عسكره ، أسفل منه نحو ذباب ، وكان فيما يرحمون ليس بأقل المعسكرين انتهى كلامه . انظر عقد الثمين في فتوح الهند ص ١٢ قلت : انه قول مردود . حتى ابن اسحاق عبر بنفسه عن كلمة فيها رد على من يقول بذلك القول . قال الحافظ في الفتح : ٨٣ - ٨٩/٨ : وقد نقل ، عن أبي زرة الرازي أنهم اى عسكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم كانوا في غزوة تبوك أربعين الفا ، وقال : ولا تخالف الرواية التي في الاكلیل أكثر من ثلاثين الفا ، لاحتمال أن يكون من قال : أربعين الفا جبر الكسر ،

قلت : قد جاء النقل ، عن أبي زرة متغيرا ، فذكر النووي عنه ١٧/١٠٠ في شرح مسلم عنه كما سبق سبعة الفا ، ولم يتكلم الحافظ على هذه الرواية في الفتح ، بل أشار الى الرواية التي فيها أربعون الفا ، فكان الرواية التي نقلها النووي عن أبي زرة والتي فيها سبعون الفا أما لم يطلع عليها الحافظ وأما لم تصح عنده والله أعلم . وقال الحافظ : وكان الذين تخلفوا بضعة وثمانين رجلا . ذكر الواقدي في مغازيه ٣/٩٩٦ أن هذا العدد كان من مناققي الانصار ، وأن المعذرين من الاعراب كانوا أيضا اثنين وثمانين رجلا من بني غفار ، وغيرهم ، وأن عبد اللهب بن أبي ومن أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء . كانوا عددا كثيرا .

قلت : مهما يكن من الامر . فان عدد المتخلفين لم يكن متساويا مع من اشترك في هذه الغزوة والله تعالى أعلم بالصواب .

وقال السيوطي في التدريب ٤٠٦ : وقد روى البخاري في صحيحه أن كعب ابن مالك قال في قصة تخلفه عن تبوك ، وأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ الخ قلت : وهم السيوطي في ذلك اذانه نسب اخراج هذه الرواية الى البخاري ولم يخرج به هذه الالفاظ الا مسلم كما علمت . وعلى الأرجح أن يكون جيش غزوة تبوك ثلاثين الفا كما تظاهرت به الروايات والله أعلم

الفصل الثامن عشر

في الآلوة في غزوة تبوك

قال الواقدي : فلما رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، من ثنية الوداع الى تبوك ، فعقد الآلوة ، والرايات ، فمدح لواءه الاعظم الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ورأيته العظمى الى الزبير ، ودفن راية الاوس الى أسيد بن الحضير ، ولواء الخزرج ، الى أبي دجانة ، ويقال : الى الحباب بن المنذر بن الجموح^١

(١) مغازي الواقدي ٣/٩٩٦

قلت : أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق هذا النص باسناده عن الواقدي ، وفيه سماع محمد بن شجاع الثلجي عنه انظر تاريخ دمشق ١/٤١٥ وقال الذهبي في الميزان ٥٧٧ - ٣/٥٧٩ : محمد بن شجاع بن الثلجي ، الفقيه البغدادي الحنفي ، أبو عبد الله صاحب التصانيف . قرأ على أبي يزيد قال ابن عدي : كان يضع الحديث في التشبيه ، ونسبه الى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك .

قال الذهبي : جاء عن غير وجه ، انه كان ينال من أحد ، وأصحابه ويقول : ايمن قام به أحمد قال محمد بن نصر المروزي : أجهته ، ولمته ، فقال إنما أقول : كلام الله ، كما أقول : سماء الله ، وأرض الله . ثم أطال المروزي كلامه في ملاحته بحيث يمكن أن يقال : انه كان كذابا .

وقال الذهبي : قال زكريا الساجي : محمد بن شجاع كذاب ، احتال في أبطال الحديث . نصرة للرأي . انظر التقريب ٢/١٦٩ قال الحافظ

العبري في خبر من غير ٢/٢٣٣ . قال الذهبي : متروك . وأورد الحديث صاحب السيرة الحطبية ٢٨٥ - ٣/٢٨٦ وسياقه كسياق الواقدي ولم يعزه الى أحد ، وكذا صاحب تاريخ الخلفاء ٢/١٣٩ . ونقل الحافظ الحديث في الإصابة ١٣٤ -

١٣٦ / ٢ في ترجمة الصديق وسياقه يدل على أنه مأخوذ عن الواقدي من مغازيه وذكر الحديث محمد بن سعد في الطبقات الكبرى ٣/١٦٩ إذ قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال أخبرنا محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما أقطع رسول الله - صلى الله عليه وسلم الدور بالمدينة جعل لابي بكر ، موضع داره عند المسجد ، وهي الدار التي صارت لال معمر ، ثم قال ابن سعد : بهذا الاسناد . وشهد ابو بكر بدرا ، وأحدا ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ورفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم رأيته العظمى يوم تبوك الى أبي بكر الصديق ، وكانت سودا⁼⁼

== وذكر الحديث ابن الجوزي في صفة الصفوة في ترجمة الصديق ٨٨ - ١/١٠١ بدون اسناد والسياق يدل على انه مأخوذ عن الواقدي ورد هذا الحديث في أسد الغابة لابن الاثير ٢/٢٠٥ : نقلا عن ابن سعد ، قلت : لم يصح هذا الاسناد لانه دائر عند الجميع على محمد بن عمار الواقدي وهو متروك . وقال ابن عساكر في تاريخه ، ١/٤١٦ : باسنادهم الواقدي وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كل بطن من الانصار ان يتخذوا لواء راية ، والقبائل من العرب ، فيها الرايات والالوية ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم دفع راية بني مالك بن النجار الى عمارة بن حزم ، فأدرك رسول الله - صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ، فأعطاه الراية ، قال عمارة يا رسول الله ، لعلك وجدت علي ؟ قال : لا والله ولكن قدموا القرآن ، وكان زيد أكثر أخذا للقرآن منك والقرآن يقدم ، وإن كان عبدا أسود مجدعا ، وأمر في الاوس ، والخزرج ، أن يحمل راياتهم أكثرهم أخذا للقرآن ، وكان أبو زيد يحمل لواء بني عمرو بن عوف ، وكان معاذ بن جبل ، يحمل راية بني سلمة انتهى كلام ابن عساكر . قلت : انظر هذا النص في تاريخ الخميس ٢/١٣٩ والسيرة الطلبية ٣/٢٨٦ وسقط النجوم العوالي ٢/٢١٣ . قلت : يدور هذا النص ايضا على الواقدي في مغازيه ٣/٩٩٦ : اذ قال حدثني رفاع بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه ، عن جده ثم ذكر الحديث ولم أجد ترجمة رفاع بن أبي مالك ولو وجد وكان ثقة لم يكن حجة ، على طريق أهل الحديث انظر خلاصة سيرة سيد البشر ١٦٤

الفصل التاسع عشر

في نفقه أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

في غزوة تبوك

قال الترمذی :

حدثنا هارون بن عبد الله البراز البغدادي "١" حدثنا الفضل بن دكين "٢" ،
حدثنا هشام بن سعد "٣" ، عن زيد بن أسلم "٤" ، عن أبيه "٥" ، قال : سمعت
عمر بن الخطاب يقول : أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، أن نتصدق فوافق ذلك
مالا ، فقلت : اليوم اسبق أبا بكر أن سبقته يوما ، قال فجئت بنصف مالي ، فقال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم : أبقيت لاهلك ؟ قلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده ،
فقال : يا أبا بكر : ما أبقيت لاهلك ، قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، قلت : والله

(١) هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الحمال ، بالمهملات البراز ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ وقد ناهز الثمانين / م عم انظر
التقريب ٢/٣١٢ .

(٢) هو الفضل بن دكين . الكوفي ، وأسم دكين ، عمرو بن حماد بن زهير ، التميمي
مولاهم ، الاحول ، أبو نعيم الملائي ، بضم الميم ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ،
من التاسعة ، مات ٢١٨ ، ٢١٩ . وكان مولده سنة ١٣٠ هـ وهو من كبار شيوخ
البخاري / ع انظر التقريب ٢/١١٠ .

(٣) هو هشام بن سعد المدني ، أبو عباد ، أو أبو سعد ، صدوق ، له أوهام . وروى
بالتشيع ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٦٠ أو قبلها / خت م عم التقريب ٢/٣١٨
قلت : أن هذا الحديث قابل للاحتجاج به ، لأن الحافظ يقول في تهذيب
التهذيب ١١/٤٠ : قال الأجرى : عن أبي داود هشام بن سعد أثبت الناس
في زيد بن أسلم .

(٤) هو زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أبو أسامة ، المدني ، ثقة ،
ثبت ، عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة مات سنة ١٣٦ هـ / ع التقريب ١/٢٧٢
قلت : قال الحافظ في التهذيب ٣/٣٩٥ : روى عن أبيه ، وعن ابن عمر ، ولم
يذكر الإرسال بينه وبين أبيه . وهكذا قال المزي في تهذيب الكمال ٢/٤٥٢ وبذلك
يسلم هذا الإسناد عن الإرسال . أن شاء الله .

(٥) هو أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة مخضرم ، مات سنة ٨٠ هـ وقيل : بعد
سنة ستين وهو ابن عشرة ومائة سنة / ع التقريب ١/٦٤ ==

لأسبقة الى شي "أبدأ" ، قال هذا حديث حسن صحيح "١"

== قلت : أخرج له الترمذى في سننه في موضعين :

١ - ١ / ٥١ ٢ - ٤ / ٣١٣ ، وفي كلا الموضعين يروى هشام بن سعد المدني عن زيد بن أسلم انظر تحفة الاحوذى في الصفحتين السابقتين .

(١) الترمذى ١٢٧ - ١٣٩ / ١٣ .

قلت : وقد أخرج الحديث الامام أبو داود في سننه ٢ / ١٧٣ في كتاب الزكاة ، تحت باب الرجل يخرج من ماله ثم ساق الاسناد هكذا ، حدثنا أحمد ابن صالح ، وعثمان بن أبي شيبة ، قال : ثنا الفضل بن دكين ، ثنا هشام ابن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ثم ذكر الحديث كما هو عند الترمذى . وقد جاء في هذا الاسناد عند أبي داود الرجلان ، وهما أحمد بن صالح ، وعثمان بن أبي شيبة ، وهما ثقتان .

قال الحافظ في التقريب في ترجمة أحمد بن صالح ١ / ١٦ : أحمد بن صالح المصرى ، أبو جعفر بن الطبرى ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، تكلم فيه النسائى بسبب أوهام قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه ، وجزم ابن حبان بأنه تكلم في أحمد بن صالح الشمونى ، فظن النسائى أنه عن الطبرى ، مات سنة ٢٤٨ هـ وله ٧٨ سنة / خ د . تم .

قلت : نعم تكلم فيه النسائى في كتابه الضعفاء المتروكين ص ٦ اذ قال : أحمد ابن صالح المصرى ليس بثقة .

قلت : الى هذا أشار الحافظ في التقريب وقال الحافظ في التقريب ٢ / ١٣ : (في ترجمة عثمان بن أبي شيبة) .

عثمان بن محمد بن إبراهيم النعمان ، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفى ، ثقة حافظ ، شهير ، وله أوهام ، وقيل كان لا يحفظ القرآن من العاشرة مات سنة ٢٣٩ هـ وله ٨٣ سنة / خ م د من ق انظر التقريب ٢ / ١٤ .

قلت : هو صاحب المصنف . وقد أخرج الحديث في مصنفه ٢ / ٢ / ٤٩٩ .

انظر عون المعبود على أبي داود ٢ / ٥٤ ، فانه لم يعين موضع (تفاوت) صديق (انظر) ولا صاحب التحفة ٤ / ٣١٣ . وقد أخرج هذا الحديث أيضا الامام عبد الله بن

عبد الرحمن بن الفضل الدارمي في سننه في كتاب الزكاة ، تحت باب الرجل يتصدق بجميع ما عنده . ثم ساق الاسناد ، رجاله كلهم ثقات الا هشام بن سعد الذى

يروى هنا أيضا عن زيد بن أسلم انظر سنن الدارمي ٣٩١ - ٣٩٢ / ١ وقد سبق ان قلت : ان هشام بن سعد هو اثبت الناس في زيد بن أسلم كما قال الحافظ في

التهذيب . فلا وجه لرد حديثه والله تعالى أعلم . وقد أخرج الامام أحمد فسي

مسنده ٢ / ٢٥٣ و ٢ / ٣٦٦ وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ٢ / ٢ / ٢٠٠ وابن

==

طاجة في مقدمة كتابه ١/٢٦ قال ابن طاجة : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ،
وعلي بن محمد ، قالا : ثنا معاوية . ثنا الاعشى ، عن أبي صالح . عن أبي هريرة
قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : ما نفعني مال قط ، ما نفعني مال
أبي بكر ، قال : فبكي أبو بكر ، وقال : يا رسول الله : هل أنا ووالي إلا لك
يا رسول الله ؟ (في نسخة أخرى : عن أبي هريرة) (في نسخة أخرى : عن أبي هريرة)
قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي معلقا على هذا الإسناد ١/٢٦ : إسناده
إلى أبي هريرة فيه مقال ، لأن سليمان بن مهران الاعشى يدلّس ، وكذا أبو معاوية .
إلا أنه صرح بالتحديث . فنزال التدليس . وافي رجاله ثقات اه .
قلت : نعم الاعشى مدلس ، إلا أن تدليسه ليس بضار لأنه من الطبقة الثانية
ذكره الحافظ في طبقات المدلسين ص ١٠ ، واشترط الحديث لمن في
الطبقة الثالثة وما فوق ، وأما إذا كان في الثانية فما دون فلا مانع لديهم من
الآخذ بروايته والله تعالى أعلم . وأما أبو معاوية فهو محمد بن خازم الكوفي أبو معاوية
الضري ، وهو أيضا لا ضرر في تدليسه لأنه من الطبقة الثانية انظر الطبقات ص ١١
وأخرج هذا الحديث الآخر الترمذي أيضا في مناقب الصديق ، انظر تحفة
الاحوزي ٤/٣١٠ . انظر الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ص ٢٢٢
اللائي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٨٦ - ١/٢٩٠

قال الواقدي :

عن عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد ، وعبد الله بن جعفر الزهري ، ومحمد
ابن يحيى ، وابن أبي حنيفة ، وربيعة بن عثمان ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز بن قتادة ،
وعبد الله بن عبد الرحمن الجمحي ، وعمر بن سليمان بن خيثمة ، وموسى بن محمد بن
إبراهيم . وعبد الحميد بن جعفر ، وأبو معشر ، ويعقوب بن محمد ، وابن أبي سبرة ،
وأيوب بن نعمان ، وكل قد حدثني بطائفة من حديث تبوك ، وبعضهم أوعى له من
بعض ، وغير هؤلاء . قد حدثني من لم أسم ثقات ، وقد كتبت كل ما حدثوني ،
قالوا : وحض رسول الله - صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد ، ورغبهم فيه ،
وأمرهم بالصدقة ، فحملوا صدقات كثيرة ، فكان أول من حمل أبو بكر الصديق . جاء بهما
كله أربعة آلاف درهم ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم : هل أبقيت لأهلك
شيئا ؟ قال : الله ورسوله أعلم .

(١) مغازي الواقدي ٣/٩٩١

قلت : هكذا أورده معلقا بدون اسناد .

وقد أخرج ابن عساكر في تاريخه هذا الخبر ١/٤١٣ باسناده وفيه الواقدي

ومحمد بن شجاع الثلجي ، كلاهما متروكان .

قلت : مهما يكن من أمر في شأنهما ، فإنهما ممن لا يحتج بحديثيهما ، وشأن

الصديق رضي الله تعالى عنه ، أظهر من الشمس ، وما قام به من فداء ، وتضحية

في سبيل الإسلام ، وسبقه إليه ، وإلى استجابة الدعوى المحمدية . أعلى ،

وأجل ، وأرفع مما ذكر في انفاقه في غزوة تبوك عن طريق هذا الاسناد الساقط ،

نعم ذكر صاحب السيرة الحلبية ، هذا القدر من المال بدون اسناد ٣/١٠٠

لعله نقله عن الواقدي ، لأن السياق واحد ، وكذا ذكره الشيخ محمد كرامت علي

صاحب السيرة المحمدية ص ٣٧٠ . ومن غير المعقول جدا ، أن يكون لدى الصديق

مال ، ثم يسمع نداء الرسول - صلى الله عليه وسلم فلا يقدم شيئا . واني لم أجـد

سندا صحيحا يعين ما أخرجه الترمذي وأبو داود في سنتيهما من انفاقه رضي الله عنه

انظر الاصابة ٣٢٢ - ٢/٣٢٦ ذكر الحافظ في ترجمته بعض روايات الانفاق الا أنه

لم يذكر عنه بأنه أنفق في تبوك . وهكذا ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٦٣ / ٣/٩٧٨

وابن الاثير في أسد الغابة ٢٠٥ - ٣/٢٢٤ انظر فضائل الصديق ص ٦ ، طبقات

خليفة بن خياط ١٠ - ١١

الفصل العشرون

فسي نفقة عشرين الخطاب - رضي الله تعالى عنه

فسي غزوة تهوك وغيره من الصحابة

قال ابن عساکر : ١

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الكفاني "٢" ، ثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكفاني "٣" ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر "٤" وأبو نصر محمد ابن أحمد بن حارون بن الجندی "٥" قالا أنبا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب "٦" أنا أحمد بن إبراهيم القرشي "٧" نا محمد بن عائذ "٨" أخبرني

(١) هو علي بن الحسن بن هبة ، أبو القاسم ، ثقة ، حافظ ، كبير ، محدث ، صاحب المؤلفات النافعة في الاسلام ، منها تاريخ دمشق الكبير ، ومنها الاشراف على معرفة الاطراف للمسنن الاربعة والموطأ ، والكتاب موجود بكتبة مكة المكرمة في مجلدين ومخطوط ، انظر : وفیات الاعيان لابن خلیکان ١/٣٣٥ . وطبقات الشافعية للمبكي ٤/٢٧٣ .

(٢) هو أبو محمد بن الأكفاني ، هبة الله بن أحمد بن محمد الانصاري ، الدمشقي ، الحافظ ، وله ثمانون سنة ، وكان ثقة ، فها ، شديد العناية بالحديث ، والتاريخ ، وكان من كبار العدول ، توفي ٦ محرم سنة ٥٢٤ هـ انظر : المعبر في خبر من غيرهم ٥/٦٣ .

(٣) هو أبو محمد الكفاني ، عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي الصوفي الحافظ ، وكان يفهم ، وذاكر ، قال ابن ماکولا : مكثر متقن ، توفي في جماد الاخرة سنة ٤٦٠ هـ انظر المعبر في خبر من غيرهم للذهبي ٣/٢٦١ .

(٤) ذكره الذهبي مختصراً في المعبر ٢/٢٤٦ وثقه ، وقال : هو عبد الرحمن بن أبي نصر الدمشقي .

(٥) هو أبو نصر بن الجندی ، محمد بن أحمد بن حارون الخسائي الدمشقي ، امام الجامع ونائب الحكم ، ومحدث البلد ، وقال الكفاني : كان ثقة ، مأموناً ، توفي فسي صفر سنة ٤١٧ هـ . انظر المعبر ١/١٢٦ .

(٦) هو أبو القاسم ، علي بن يعقوب بن أبي الحقب الدمشقي ، المحدث ، المقرئ ، مات سنة ٣٩٣ هـ انظر المعبر ٢/٢٩٨ .

(٧) هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بصر بن أرطاة ، بفتح أوله ، وآخره تاء مريوطة ، البصري بضم الموحدة ، بعد ما مبهمة يكنى أبا عبد الملك ، صدوق من الحادية عشرة ، مات ٢٨٩ / س التقريب ١/١٠ والتبذيب ١/١١ .

(٨) هو محمد بن عائذ ، بحتاجة ، الدمشقي ، أبو أحمد ، صاحب المغازي ، صدوق من العاشرة ، رمي بالقدر ، مات ٢٣٣ هـ ، وله ٨٣ سنة / د س التقريب ٢/١٧٣ .

محمد بن شعيب ^١ ، عن عثمان بن عطاء ^٢ عن أبيه عطاء الخراساني ^٣ ، عن
 عكرمة ^٤ عن ابن عباس ، قال : ليث رسول الله - صلى الله عليه وسلم بعد خروجه
 من الطائف ستة أشهر ، ثم أمره الله بغزو تبوك ، وهي التي ذكر الله ساعة العسرة ،
 وذلك في حر شديد ، وقد كثر النفاق . وكثر أصحاب الصقة ، والصقة بيت كان لاهل
 الفاقة ، يجتمعون فيه فتأتيهم صدقة النبي - صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، وإذا حضر
 غزو عد المسلمون اليهم ، فاحتل الرجل الرجل أو ماشاء الله يشبعه . فجهزهم ،
 وغزوا معهم ، واحتسبوا عليهم ، فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة
 عليهم في سبيل الله والحسبة ، وأنفقوا احتساباً ، وأنفق رجال غير محتسبين ، وحصل
 رجال من فقراء المسلمين ، وبقي اناس . وأفضل ما تصدق به يومئذ احد عبد الرحمن
 ابن عوف ، تصدق بمائتي أوقية ، وتصدق عمر بن الخطاب بمائة أوقية ،
 وتصدق عاصم الانصاري بتسعين وسقاً من تمر ، وقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله اني
 لا أرى عبد الرحمن الا قد احتوب ، ما ترك لاهله شيئاً . فسأله رسول الله - صلى الله عليه وسلم
 هل تركت لاهلك شيئاً ؟ قال : نعم ، أكثر ما أنفقت ، وأطيب ، قال : كم ؟
 قال : ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير ، وجاء رجل من الانصار يقال له أبو عقيل بصاع
 من تمر فتصدق ، وعد المنافقون حين رأوا الصدقات فإذا كانت صدقة الرجل كثيرة تغامروا
 به وقالوا : ^{مراعى} وإذا تصدق الرجل ببشير من طاقته تمر ، قالوا : هذا أحج الى

(١)

(١) محمد بن شعيب بن شابور ، بالمعجمة ، والموحدة الاموي مولاهم ، الدمشقي ، نزيل
 بيروت ، صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة مات سنة ٢٠٠ وله ٨٤ سنة عم التقريب

٠٢/١٧٠

(٢) هو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو سعيد المقدسي ، ضعيف مسن
 السابعة مات سنة ١٥٥ هـ وقيل سنة ١٥١ / حذق التقريب ٢/١٢

(٣) هو عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، اسم أبيه ، ميسرة ، وقيل عبد الله ،
 صدوق يهم كثيراً ، ويرسل ، ويدلس ، من الخاصة ، مات سنة ١٣٥ هـ لم يصح
 أن البخاري أخرج له / م عم التقريب ٢/٢٣

(٤) عكرمة مولى ابن عباس ، ثقة ، امام ، معروف ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عباس .

ما جاء به ، فلما جاء أبو عتيق بصاعه من تمر ، وقال وهو يعتذر ويستحي : وتركت الآخر لاهلي ، فقال المنافقون : هذا أفقر الى صاعه من غيره ، وهم في ذلك ينتظرون يصيرون من الصدقات غنيهم ، وفقيرهم ، فلما أرتف خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، أكثروا الاستئذان ، وشكوا شدة الحر ، وخافوا ، وزعموا الفتنة ، ان غزوا ، ويحلفون بالله على الكذب ، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم يأذن لهم . لا يدري ما في أنفسهم .
 ومنى طائفة منهم مسجد النفاق ، يرصدون به الفاسق أبا عامر ، وهو عند هرقل وقد لحق به بكاتبة بن عبد ياليل ، وعلقمة بن علاثة العامري ، وسورة براءة تنزل في ذلك ارسالا .
 ونزلت فيها آية ليست فيها رخصة لقاعد ، فلما أنزل الله عز وجل : (انفروا خفافا وثقالا) اشتكى الضعيف الناصح لله ورسوله ، والمريض ، والفقير الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم وقالوا : هذا أمر لا رخصة فيه . وفي المنافقين ذنوب مستورة لم تظهر ، حتى كان بعد ذلك ، وتخلف رجال غير مستيقنين ، ولا ذوي علة ، ونزلت هذه السورة بالتيان والتفصيل في شأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فصار بمن اتبعه ، حتى بلغ تبوك . فبعث منها علقمة بن مجرز المدلجي الى فلسطين ، وبعث خالد بن الوليد الى دومة الجندى ، فقال اسرع لعلك أن تجده خارجا يتقنص ، فتأخذه ، فوجده فأخذه وأرجف المنافقون في المدينة ، بكل خبر سوء ، فاذا بلغهم ، ان المسلمين أصابهم جهد ، وبلاء تباشروا به وفرحوا ، وقالوا : قد كنا نعلم ذلك ، ونحذر منه ، فاذا أخبروا بسلامتهم وخير أصابوا حزنوا ، وعرف ذلك منهم كل عدولهم بالمدينة ، فلم يبق أحد من المنافقين اعرابي ولا غيره الا استخفى بعمل خبيث ، ومنزلة خبيثة ، واستعلن . ولم يبق ذو علة الا وهو ينتظر الفرج فيط ينزل الله في كتابه . ولم تنزل سورة براءة تنزل حتى ظن المؤمنون الظنون ، واشفقوا ان لا ينفلت منهم كبير أحد . أذنب في شأن التوبة قط ذنبا ، الا انزل فيه أمر بلاء ، حتى انقضت ، وقد وقع بكل عامل تبيان منزله ، من الهدى ، والضلالة " ١ "

(١) تاريخ دمشق لابن عسار كمر ٤٠٨ - ١ / ٤٠٩
 قلت : هذا الخبر ضعيف بهذا الاسناد لان فيه عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني .
 قال الحافظ في التهذيب ١٣٨ - ١٣٩ / ٧ : قال ابن معين : =

== ضعيف الحديث ، قال عمرو بن علي : منكر الحديث ، وقال : مودة متروك الحديث
قال الجوزجاني : ليس بالقوى في الحديث .

قال الذهبي في الميزان ٤٨ - ٢/٤٩ ضعفه مسلم ، يحيى بن معين .
والدارقطني ثم ذكر بعض الاحاديث التي رويت عن طريقه ، ثم قال : : هذا
باطل ، واسناده مظلم .

قلت : في بعض الفاظ المتن فيها نكارة شديدة منها :

قوله : افضل ما تصدق به يومئذ عبد الرحمن بن عوف الخ .

قلت : ليس الامر كذلك . انما احسن صدقة قدمها يومئذ عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه كما سيأتي ان شاء الله تعالى .

ومنه قوله : وبنى طائفة منهم مسجد النفاق . يرصدون به الفاسق ابا عامر ،
وهو عند هرقل ، قد لحق به الخ .

قلت : قال الامام ابن القيم في زاد المعاد ٣/٩ : معقباً على ابن اسحاق
فيما ذكر من قصة ابي عامر الفاسق في ذهابه الى هرقل ، قال : الرابع قوله : كان
ابو عامر رأسهم . . في بناء مسجد الضرار . . وهذا وهم ظاهر لا يخفى على من دون
ابن اسحاق ، بل هو نفسه قد ذكر قصة ابي عامر هذا في قصة الهجرة عن عاصم
ابن عمرو بن قتادة ، ان ابا عامر لما هاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم مكة خرج
الى الطائف ، فلما اسلم اهل الطائف ، خرج الى الشام ، فمات بها طريداً ، وحيداً ،
غريباً فأين كان الفاسق ، وغزة تبوك ذهاباً واياباً ؟ انتهى كلامه .

قلت : يقصد الامام ابن القيم من هذا التعميق على ابن اسحاق الى ان ابا عامر
الفاسق لم يكن على قيد الحياة عند بدء غزوة تبوك .

قلت : اخرج ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٤ - ١١/٢٦ عدة آثار في هذا
المعنى ولم يصح منها شيء من حيث الاسناد . لان فيها الحسين بن الفرج وهو
متهم بالكذب انظر لسان الميزان ٢/٣٠٧ قال الحافظ : قال ابن معين :
كذاب يسرق الحديث ، وفيها أيضاً عبد الرحمن بن زيد بن اسلم . وهو ضعيف
انظر التقريب ١/٤٨٠

أما قصة تصدق ابي عقيل التي وردت في هذا الخبر فهي قصة صحيحة . وقد
أخرجها البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ، تحت قوله تعالى : (الذين يلتمزون
المطوعين من المؤمنين) الآية ١/٥٦ . وأسباب النزول لعلي الوائلي ص ١٧٢
والسيوطي في باب النقول ص ١٢١ . ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة ٣/٨٨ .
وفي كتاب التوبة ٨/ ١٠٧ وزاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٧٦ . والسيوطي
في الدر المنثور ٣/٢٦٣ . والطبري بتحقيق محمود شaker ١٤/٣٨٨ . انظر
فتح الباري ٨/٢٤٩ : فقد استوفى الحافظ ابن حجر الكلام على ابي عقيل هذا .
قلت : الخبر الذي أورده ابن عساكر في تاريخه ، مأخوذ من مخاريق ==

== محمد بن عائد الدمشقي ، وهو كتاب حافل ذكره صاحب كشف الظنون ٢/١٧٤٧

وذكر ابن عساكر في تاريخه ٤١٧ - ١/٤١٤ حديثا آخر باسناده وفيه الواقدي ومحمد بن شجاع الثلجي وكلاهما متروكان ، قال : بعد ذكر الصديق الذي جاء في هذا الخبر انه حمل المال كله الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وهي أربعة آلاف درهم .

وجاء عمر رضي الله تعالى عنه بنصف ماله . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : هل أبقيت شيئا ؟ قال : نعم . نصف ما جئت به . وبلغ عمر ما جاء به أبو بكر الصديق فقال : ما استبقينا الى خير قط الا سبقتني اليه ، وحمل العباس بن عبد المطلب الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم مالا ، وحمل طلحة بن عبيد الله الى النبي - صلى الله عليه وسلم مالا . وحمل محمد بن مسلمة اليه مالا ، تصدق عاصم بن عدي بتسعين وسقاً من تمر ، وحمل عبد الرحمن بن عوف اليه مالا مائة أوقية ، وحمل سعد بن عباد مالا ،

وجهاز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش ، وكان من أكثرهم نفقة ، حتى كثرت ثلث ذلك الجيش مؤنتهم ، حتى ان كان ليقال : ما بقيت لهم حاجة ، حتى كفاهم شئق استقيتهم . فيقال : ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : ما يضر عثمان ما عمل بعد هذا . ورغب اهل الخي في الخير ، والمعروف ، واحتسبوا في ذلك الخير . ونوى ناس ، دون هؤلاء ، من أضعفهم حتى ان الرجل ليأتي بالبعير الى الرجل ، والرجلين ، فيقول : هذا البعير بينكما تعتقانه ، ويأتي الرجل بالنفقة فيعطيهما بعض من يخرج - حتى ان النساء كن ليعن بكل ما قدرن عليه ، لقد قالت أم سنان الأسلمية : لقد رأيت ثوبا مبسوطة بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم فسي بيت عائشة ، فيه مسك ، معاضد ، وخلخل ، وأقرطه ، وخواتيم ، وخدمات مما يبعث به النساء يعن به المسلمين في جهازهم ، والناس في عسرة شديدة ، وحين طابت الثمار الحديث .

قلت : هكذا أخرجه الواقدي في مخازنه ٩٩١ - ٣/٩٩٤ وصاحب السيرة المحمدية في سيرته ص ٣٧٠ وصاحب السيرة الحلبية ١٠٠ - ٣/١٠٣ وكل هؤلاء نقلوا عن الواقدي . وأما بعض الالفاظ التي وردت في هذا السياق وهي تشير الى نفقة الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما فانها رويت باسانيد حسان في الترمذي في المناقب ١٣٧ - ٣/١٣٩ . وفي أبي داود ٢/١٧٣ وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ٢/٢/١٩٩ . والدارمي في سننه في كتاب الزكاة ٧٩١ - ١/٣٩٢ والامام أحمد في مسنده ٢/٢٥٣ الا ان هذه الروايات لم تعين نفقة الصديق وعمر رضي الله تعالى عنهما في غزوة تبوك . وورد أيضا اتفاق عثمان رضي الله تعالى عنه باسانيد جيد كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى . والباقي لم ==

== أطلع على أسنادها إلا عند الواقدي فقط . وفي نفسي منه شيء .
 وأما ما ذكر النساء وتصدقن فهذا أيضا ورد بأسانيد جيد فقد أخرج
 الأمام أحمد في مسنده ١/٢٢٠ و ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٥٧ ، ١/٣٦٨ ،
 ٣/٣٤٤ إذ قال حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن عطاء ، عن ابن عباس ،
 أشهد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلى قبل الخطبة في العيد ،
 ثم خطب فرأى أنه لم يسمع النساء ، فأتاهن ، فذكرهن ، وعظهن ،
 وأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تلقي الخرص ، والخاتم ، والشئ ، وقد
 أخرج البخاري أيضا في كتاب العلم - وأذان ، وعبد بن ^{وزارة} ،
 ونكاح هذا الحديث - وأبو داود في كتاب الصلاة ، وابن ماجه في الإقامة ،
 وسنن الدارمي في كتاب الصلاة ، والبيهقي في العيدين إلا أن هذا
 السياق لم يكن في غزوة تبوك . والله تعالى أعلم . انظر تاريخ الخلفاء
 للسيوطي ص ٢٨ . والمسندي .

الفصل الحادى والعشرون

في نفقة عثمان رضي الله تعالى عنه في غزوة تبوك

قال البخارى :

وقال عبدان ، أخبرني أبي ، عن شعبة ، عن أبي اسحاق ، عن أبي عبد الرحمن ، أن عثمان رضي الله تعالى عنه حيث حوصر ، أشرف عليهم ، وقال : أنشدكم ولا أنشد إلا أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم ، أستم تعلمون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : من حفر روضة ، فله الجنة ، فحفرتها ، أستم تعلمون أنه قال : من جهز جيش العسرة ، فله الجنة ، فجهزتهم ، قال : فصدقوه بما قال الحديث " ١ "

(١) الجامع الصحيح للبخارى ، كتاب الوصايا ٤/١١ ، وأخرجه أيضا في مناقب عثمان ٥/١٢ معلقا ، وتكلم الحافظ في تفتيح التعليق على هذا التعليق ص ١٦٣ بقوله ، أو صله في كتاب الوصايا ، ثم ذكر الاسناد الذى فى الصلب . وهكذا قال الحافظ فى الفتح ٥٥ / ٣٠٦ وقال : وأخرجه سيف فسي الفتوح ، وللنصائى من طريق الأحف بن قيس . والترمذى ، فى رواية زيد بن أبي أنيسة ثم ذكر الحديث .

ثم قال الحافظ : وللترمذى من حديث عبد الرحمن بن الحباب السلمى أنه جهزهم بثلاثمائة بعير ، ولأحمد ، من حديث عبد الرحمن بن سمرة ، أنه جاء بالف دينار فى ثوبه فصبها فى حجر النبي - صلى الله عليه وسلم ، وقال : وأخرج أسد بن موسى فى فضائل الصحابة من مرسل قتادة حمل عثمان على ألف بعير ، وسبعين فرسا فى العسرة ، وعن أبي يعلى بوجه آخر ضعيف ، فجاء عثمان بسبعمئة أوقية ذهب ، وعند ابن عدى بسند ضعيف جدا ، عن حذيفة أن النبي - صلى الله عليه وسلم استعان عثمان فى جيش العسرة ، فجاء بعشرة آلاف دينار ، لعلها كانت عشرة آلاف درهم فتوافق رواية عبد الرحمن بن سمرة ، من صرف الدينار بعشرة دراهم . أشار الحافظ فى الإصابة فى ترجمة عثمان بن عفان ٤٥٥ - ٤٥٦ / ٢ . لبعض روايات الانفاق فى العسرة ، ومنها حديث البخارى . وكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب ١٠٣٧ - ١٠٥٣ / ٣ . وأشار ابن عبد البر الى رواية قتادة المرسل التى أوردها الحافظ فى الفتح ٥٥ / ٣٠٦ بقوله : ذكر أسد بن موسى ، قال : حدثني أبو هلال الراسبي . قال : حدثنا قتادة ، قال : حمل عثمان فى جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا .

قلت : أبو هلال الراسبي ، هو محمد بن سليم ، أبو هلال الراسبي ، بمهمة
ثم موحدة ، البصري .
قيل : كان مكفوقا ، وهو صدوق ، فيه لين ، من السادسة ، مات
في آخر سنة ١٦٧ هـ وقيل قبل ذلك / ختم . التقريب ٢/١٦٦ .
وأما أسد بن موسى فهو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن
داود الأموي ، أسد السنة ، صدوق يقرب ، وفيه نصب ، من التاسعة ،
مات سنة ٢١٢ هـ ، وله ثمانون سنة / ختم د من التقريب ١/٦٣ .
قلت : مرسل قتادة فيه ضعف من هذا الوجه والله تعالى أعلم . انظر
أسد الغابة لابن الأثير ٢٧٦ — ٢٨٤ / ٣ والمراجع الآتية في ترجمة
ونفقه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . البحر لابن حبيب ص ٢٢٧ .
وتاريخ الخميس ٢/٢٥٤ . وصفه الصفوة لابن الجوزي ١/١١٢ وتاريخ الطبري
١٤٥ / ٥٠٠ واليعقوبي ٢/١٣٩ . وحلية الأولياء لابن نعيم ١/٥٥ . ومنهاج
السنة لامام ابن تيمية ٢/١٨٦ و ٣/١٦٥ . والرياض النضرة في مناقب العشرة
٨٢ — ٢/١٥٢ . والبدع والتاريخ ٥/٧٩ و ١٩٤ — ٥/٢٠٨ وابن الأثير
في كتابه الكامل حوادث سنة ٣٥٠ . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٣ — ٣/٨٤
وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٤ — ١/٤١٥ . وسيرة ابن هشام ٤/١٦١
وابن سيد الناس في عيون الأثر ٢/٢١٦ والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية
٥/٤ . وقال ابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير ٢٥٣ وأنفق
عثمان رضي الله تعالى عنه نفقة عظيمة جهز بها جماعة من المعسرين في تلك
الغزوة ، روى أنه حصل في تلك الغزوة على تسعة مائة بعير ، ومائة فرس ، وجهزهم
حتى لم يفقدوا عقالا ولا شكالا ، وروى أنه أنفق فيها ألف دينار . انظر مغازي
الواقدي ٣/٩٩١ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٤٩ والنويري ١٧/٣٥٢
والسيرة الحمديدية للشيخ محمد كرامت علي الهندس ص ٣٧٠ — ٣٧٣ . والسنن
الكبرى للبيهقي ٦/١٦٧ في كتاب الوقف . النموذج للبيب في خصائص الحبيب
ص ٦١ . ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الآتية ٢٣٢ — ٢/٣٣٣ ،
وحياة الحيوان الكبرى ١/٥٢ وتاريخ الموصلي للأزدى ص ٣٣٤ . الفتوحات
الالهية في أحاديث خير البرية ١/١٧١ والصواعق المحرقة للبيهقي المكي
ص ٦٥ وكتاب السنة للإمام أحمد ٤٩ — ٥٠ . وشفاء الغرام للمكي ٣٧١ —
٢/٣٧٢ ونزهة المجالس ومنتخب النفايس ١٦٩ — ٢/١٧٣ ونزهة الناظرين
في تفسير آيات رب العالمين ص ٤٢ — ٤٣ وقاية النهاية في طبقات القراء لابن
الجزري ١/٥٠٧ ، والرياض المستطابة للعامري ٣٩ — ٤١ . والرسالة المستطابة
فيمن دفن بالبقيع من الصحابة ص ٥ ونهر الإبحار في مناقب آل بيت النبي المختار
٨٦ — ٨٨ وهداية المرتاب في فضائل الأصحاب ٦٨ — ١٨٤ وخيار الأول
وأثار الأول لأحمد بن يوسف الدمشقي ٩٨ — ٩٩

الالهية

قال الامام أحمد ،

حدثنا هارون بن معروف "١" ، وسمعتُه أنا من هارون بن معروف ، ثنا ضمرة "٢"
 ثنا عبد الله بن شوذب "٣" عن عبد الله بن القاسم "٤" ، عن كثير مولى عبد الرحمن
 ابن سمرة "٥" ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : جاء عثمان بن عفان الى النبي -
 صلى الله عليه وسلم بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي - صلى الله عليه وسلم جيش العسرة ،
 فقال : فصبها في حجر النبي - صلى الله عليه وسلم ، فجعل النبي - صلى الله عليه وسلم
 يقبلها بيده ، ويقول : ما ضراب عثمان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا "٦"

- (١) هو هارون بن معروف المروزي ، أبو علي الخزاز الضير ، نزيل بغداد ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٣١ هـ ، وله ٧٤ سنة / خ م د . التقريب ٢/٣١٣
- (٢) هو ضمرة بن ربيعة الفلستيني ، أبو عبد الله ، أصله دمشقي ، صدوق بهم قليلا ، من التاسعة ، مات ٢٠٢ / بخ عم التقريب ١/٣٧٤
- (٣) هو عبد الله بن شوذب الخراساني ، أبو عبد الرحمن ، سكن البصرة ثم الشام ، صدوق عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ / بخ عم التقريب ١/٤٢٣
- (٤) هو عبد الله بن القاسم ، شيخ لعبد الله بن شوذب ، صدوق ، من الثالثة / ت التقريب ١/٤٤١
- (٥) هو كثير بن أبي كثير ، البصري ، مولى ابن سمرة ، مقبول ، من الثالثة ، وهم من عده صحابيا / د ت م فق التقريب ٢/١٣٣
- قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن والله تعالى أعلم بالصواب . وقد أخرج هذا الحديث الترمذي في سننه في كتاب المناقب ١٥٤ - ١٣/١٥٥ . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .
- (٦) انظر مسند الامام أحمد ٥/٥٣ . ومجمع الزوائد للهيتمي ٩/٨٥ وأخرجه الحاكم في المستدرك ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص ١٠٢ / ٣ : صحيح . انظر الموضوآت لابن الجوزي في فضائل عثمان ٣٢٩ - ١/٣٣٦ وكتاب الزهد للامام أحمد ١٢٦ - ١٣٠ وتهذيب الاسماء واللغات للنووي ٣٢٣ - ١/٣٢٦ والنحفة للطيفة في تاريخ المدينة ٣٩٢ - ٣/٣٩٧ وطرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للملك الغساني ٦٩ - ٧٠ .

قال الترمذی :

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ^١ ، أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي ^٢ ،
حدثنا عبيد الله بن عمر ^٣ عن زيد ، هو ابن أبي أنيسة ^٤ ، عن أبي اسحاق ^٥ ،
عن أبي عبد الرحمن السلمي ^٦ ، قال : لما حضر عثمان ، أشرف عليهم فوق داره ،
ثم قال : اذكركم بالله هل تعلمون ان حراً حين انتفض ، قال رسول الله - صلى الله
عليه وسلم : اثبت حراً فليس عليك الانبي ، أو صديق ، أو شهيد ، قالوا : نعم ،
قال : اذكركم بالله هل تعلمون ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : في جيش
العسرة من ينفق نفقة متقبلة ، والناس مجهدون معسرون ، فجهزت ذلك الجيش ؟

-
- (١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بفتح الباء ، وسكون الهاء
السمرقندي ، أبو محمد الدارمي الحافظ ، صاحب المسند ، ثقة ، فاضل ،
متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومائتين ، وله ٧٤ سنة /
م د ت التقريب ١/٤٢٩
 - (٢) هو عبد الله بن جعفر بن غيلان ، بالمعجمة الرقي بتشديد الراء ، أبو عبد
الرحمن القرشي ، مولا هم ، ثقة لكنه تغير بآخره ، فلم يفحش اختلاطه ، من
العاشرة ، مات سنة ٢٢٠ / ع التقريب ١/٤٠٦ .
 - (٣) هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي ، أبو وهب الاسدي ، ثقة ، فقيه ،
ربما وهم ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين / ع التقريب ١/٥٣٧ .
 - (٤) هو زيد بن أبي أنيسة الجزري ، أبو اسامة ، أصله من الكوفة ، ثم سكن الرها ،
ثقة له أفراد ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ، وقيل سنة أربع وعشرين ومائة
وله ٣٦ سنة / ع انظر التقريب ١/٢٧٢ .
 - قلت : رواية عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي عنه من قبيل رواية الاكابر
عن الاصاغر ، وكفاك في ذلك كتاب الخطيب البغدادي وهو مخطوط .
 - (٥) هو عمرو بن عبد الله الهمداني ، أبو اسحاق السبيعي ، بفتح المهملة ،
وكسر الموحدة ، مكثر ، ثقة عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة
١٢٩ هـ وقيل قبل ذلك / ع التقريب ٢/٧٣ .
 - (٦) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة : بفتح الموحدة ، وتشديد الباء ، أبو عبد
الرحمن السلمي الكوفي ، المقرئ مشهور بكنته ، ولا يبه صحة ، ثقة ثبت ،
من الثانية / م من التقريب ١/٤٠٨ .

قالوا : نعم ، ثم قال : أذكركم بالله هل تعلمون أن بشر روضة ، لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن فابتعتها ، فجعلتها للثني والفقير ، وابن المسيل ، قالوا : اللهم نعم وأشياء عددها ، هذا حديث حسن صحيح غريب ^١

(١) الترمذی کتاب المناقب ١٥٣ — ١٢/١٥٤

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد صحيح .

وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه ١/٥٤٠ . وأبو بكر بن أبي شيبة فسي
مصنفه ٢/٢/٢١٣ وأخرجه النسائي في كتاب الجهاد ٦/٤٦ وفي كتاب
الاحياء ٦/٢٢٤ . وابن كثير في السيرة النبوية ٤/٧ . والسنن الكبرى للبيهقي
٦/١٦٧ والسيرة الشامية لمحمد يوسف الشامي ٢/٢/٣٨١ . وطبقات الفقهاء
لابي اسحاق الشيرازي ٨ — ٩ . والطبقات الكبرى للشعراني ص ٢٥ وفتوح مصر
وأخبارها ص ١٨٧ . والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١/٩٣ ودر السحابة
في وفيات الصحابة الصاغاني ص (٧) والتحجير في علوم القرآن للسيوطي .

قال الترمذی :

حدثنا محمد بن بشار "١" حدثنا أبو داود "٢" ، حدثنا السكن بن المنيرة "٣" يكتي أبا محمد مولى لآل عثمان ، حدثنا الوليد بن هشام "٤" ، عن فرقد أبي طلحة عن "٥" عبد الرحمن بن خباب "٦" قال : شهدت النبي - صلى الله عليه وسلم وهو يحث جيش العسرة ، فقام عثمان بن عفان ، فقال : يا رسول الله علي "مائة بعير" بأحلاسها وأقاربها في سبيل الله ، ثم حض على الجيش ، فقام عثمان بن عفان ، فقال :
 فرقد

- (١) هو محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، البصرى ، أبو بكر ، بشار بن هاشم الباء ، وفتحها ، وسكون التون ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ وله بعض
- وثمانون سنة / ع التقريب ٢/١٤٧ .
- (٢) هو سليمان بن داود بن الجارود ، أبو داود الطيالسي ، البصرى ، ثقة ، حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات ٢٠٤ / ختم عم /
- التقريب ١/٣٢٣ .
- (٣) هو سكن بن المنيرة ، الأموى مولاهم ، البراز ، البصرى ، صدوق ،
- من السابعة / ت التقريب ١/٣١٣ .
- (٤) هو الوليد بن أبي هشام زياد ، أخو هشام ابن المقدام ، العدني ، صدوق من
- السادسة / م عم التقريب ٢/٣٣٧ .
- (٥) فرقد أبو طلحة ، مجهول ، من الرابعة / ت التقريب ٢/١٠٨ .
- قال الحافظ في التهذيب ٨/٢٦٤ : روى عن عبد الرحمن بن خباب
- السلمي في ذكر جيش العسرة ، وعنه الوليد بن هشام .
- قلت : قال علي بن الديني : لا أعرفه .
- قلت : هو مجهول العين عند جمهور أهل الحديث والله تعالى أعلم .
- (٦) عبد الرحمن بن خباب بمعجمة وموحدين ، الأولى ثقيلة ، السلمي بضم السين ،
- قيل : بفتحها ، وهم من زعم أنه ابن خباب الارت ، صحابي ، نسل
- البصرة ، له حديث / ت التقريب ١/٤٧٨ .

يارسول الله عليّ ثلاثمائة بعير بأحلامها وأقاربها في سبيل الله ثم حض عليّ في
الجيش ، فقام عثمان بن عفان فقال يارسول الله عليّ ثلاثمائة بعير بأحلامها
وأقاربها في سبيل الله ، فأننا رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ينزل عن المنبر ،
وهو يقول : ما على عثمان ما عمل بعد هذه ، ما على عثمان ، ما عمل بعد هذه ،
قال أبو عيسى هذا حديث غريب من هذا الوجه ، لا نعرفه إلا من حديث السكسني
ابن المغيرة ، وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة^١

- (١) انظر الترمذي ، كتاب المناقب ١٥٢ - ١٣/١٥٤ . قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف ، انظر تحفة الاحوذى ١٠/١٩١
وقد أخرج هذا الحديث بهذا الاسناد الامام أحمد في مسنده ٤/٧٥ ، والحاكم
في المستدرک ٣/١٠٢ وصححه ، ووافق الذهبى الحاكم ، على تصحيحه
في التلخيص ، وقد يكون قد وقع التساهل منه طرحتها الله تعالى . وأخرجه
البیهقي من طريق عمرو بن مرزوق عن سكن بن المغيرة به وقال ثلاث مرات . وأنه
التزم بثلاثمائة بعير بأحلامها ، وأقاربها قاله الطائفة في الهداية والنهاية
٥/٤ . أوردها المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة ،
٩٠ - ١/٩١ والامام ابن كثير في السيرة النبوة ٤/٧ . والسيوطي
في تاريخ الخلفاء ص ١٥١ والامام ابن القيم في زاد المعاد ٣/٢ وابن عساکر
هشام في السيرة ٤/١٦١ وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢١٦
وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٠ والواقدي في مغازيه ٣/٩٩١ وابن عساکر
في التاريخ ١/٤١٥ والشيخ محمد كرامت علي في السيرة المحمدية ص ٣٦٩ .
وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٤ وابن حبيب في الضعيف ص ٥٣٣ .

قال الحافظ في الفتح : وعند أبي يعلى من وجه آخر ضعيف ، فجاء
عثمان بسبعة أوقية ذهب .^١

(١) فتح الباري ٧/٤٣٠

قلت : أبو يعلى هو الحافظ الكبير ، الثقة ، محدث الجزيرة ، أحد بن
علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي صاحب المسند الكبير انظر
تذكرة الحفاظ ٧/٧٠٩/٧٠٧ وسنده موجود بمكتبة الحرم المكي في مجلدين
وهو مصور ، وأما الحديث الذي أشار إليه الحافظ فقد أورده الذهبي في تذكرة
الحفاظ بأسناده في ترجمة أبي يعلى ٧٠٧ - ٢/٧٠٩ : قال الذهبي : أخبرنا
محمد بن عبد السلام التميمي ، عن عبد العزيز بن محمد ، أنا تميم بن أبي سعيد
أنا محمد بن عبد الرحمن ، أنا ابن حمدان ، أنا أبو يعلى ، أنا محمد بن أبي
بكر المقدسي ، ثنا يوسف بن يزيد ، نا إبراهيم بن عمر بن أبان ، حدثني
ابن شهاب ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف ، أنه شهد حين أعطى عثمان
رسول الله - صلى الله عليه وسلم ما جهز به جيش العسرة . جاء بسبع مائة أوقية
ذهب .

قال الذهبي في نهاية الحديث : هذا حديث غريب ، وإبراهيم ضعيف
فان صح هذا الحديث فهذا المقدار عشرون ألف دينار .
قلت : قال الذهبي في الميزان ١/٥٠ : إبراهيم بن عمر بن أبان ، بصرى
سمع أباه ، عنه أبو معشر البراء ، قال الدارقطني : روى عن الزهري حديثا
لم يتابع عليه .

قال أبو حاتم : ضعيف الحديث . قال البخاري : في حديثه بعض الضاكير .
انظر التاريخ الكبير للبخاري ١/١/٣٠٨ .

قلت : الحديث الذي أخرجه البخاري في مناقب عثمان معلقا ومتصلا ،
وفيه ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : من جهز جيش العسرة فله الجنة ،
فقال عثمان : فجهزتهم قال : فصدقوه بما قال الحديث ، يثبت هذا الحديث
بعمومه انه رضي الله تعالى عنه أنفق نفقة كبيرة هائلة أكثر مما جاء في هذه الروايات
انظر مجمع الزوائد للهيتمي ١٩١ - ٥/١٩٥ وسنن الدارقطني ٥٠٧ - ٢/٥١٠
وفتح الرباني للمساطي ١١/١٩٢ وكتر العمال ٥/٣١٠ و ٦/١٥٠ ، وقال
الشيخ المحب الطبري في الرياض النضرة ٩١ - ٢/٩٢ : وهذا الاختلاف في
الروايات قد يوهم التضاد بينهما ، والجمع ممكن بان يكون عثمان دفع ثلاثمائة
بغير أحلاسها وأقتابها على ما تضمنه الحديث الاول ، ثم جاء بالف دينار ==

== لاجل المومن التي لا بد للمصنف منها ، ثم لما اطلع على أن ذلك لا يكفي زاد في
الابل ، وأردف بالخيل تميما للالف ، ثم لما لم يكتف بذلك تم الالف بفرقة ،
وزاد عشرين فرسا على تلك الخمسين ، وصحت بعشرة الاف دينار للمومن كصا
دل عليه حديث الرازي . والفضائي من غير أن يكون بينهما تضاد ولا تهافت ،
مما يؤيد ذلك ما روت أم عمرو بنت حسان بن يزيد بن أبي الغض ، قال أحمد بن
حنبل ، وكانت عجوز صدق ، قالت سمعت أبي يقول أن عثمان جهز جيش
العسرة مرتين ، خرجه القزويني الحاكمي ، انتهى كلامه .
قلت : يمكن أن يجمع بهذا الجمع بين هذه الروايات إذا كانت كلها فسمي
درجة واحدة من حيث الصحة ، والامور ليس كما هو ، بل هناك روايات لم تكن
صالحة للاحتجاج بها ، ولا للشواهد ، وقد سبق أن قلت : أن نفقة عثمان
في العسرة كانت نفقة كبيرة ، لأن عدد الجيش كان في بعض الروايات سبعين
ألف جندي فكيف يمكن أن يقال : عشرة الاف دينار أو أكثر عن طريق هذه
الاسانيد الواهية ، وأما التحديد الذي ورد عن طريق بعض الطرق الحسنة
فيقال : أنه لم تكن نفقته مرة واحدة بل هناك موات وكرات قدم فيها عثمان بين
عثمان رضي الله تعالى عنه ما قدم من المال الكثير غير المحدود . والله تعالى أعلم .

قال القاسم :

حدثنا علي بن حمشاذ "١" ، ثنا محمد بن مندة الاصبهاني "٢" ، ثنا
بكر بن بكار "٣" ، ثنا عيسى بن المسيب البجلي "٤" ، ثنا أبو زرعة "٥" ، عن أبي
هريرة ، قال : اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه الجنة من النبي - صلى الله عليه
وسلم مرتين ببيع الحق ، حيث حفر بئر رومة ، وحيث جهز جيش العسرة ، صحيح
الاستناد ولم يخرجاه "٦"

- (١) هو علي بن حمشاذ ، كذا في تذكرة الحفاظ ٨٥٥ - ٨٥٦ أبو الحسن النيسابوري
الحافظ ، أحد الأئمة ، سمع الفضل بن محمد الشعراني ، وابراهيم بن ديزل
وطبقتهما ، رجل ، وطوف ، وصف ، وله مسند كبير ، في أربعة أجزاء ، واحكام
في ٢٦٠ جزء ، وثق سير في ٢٠٠ جزء ، توفي فجأة في الحمام ، وله ثمانون سنة .
قال أحمد بن اسحاق النخعي : صحبت ابن حمشاذ في الحضر والسفر ،
فما أعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة . العبر في خبر من ظهر ٢/٢٤٨ .
 - (٢) هو محمد بن مندة الاصبهاني ، حدث بالري ، ومقداد عن الحسين بن حفص .
وبكر بن بكار وهو محمد بن مندة بن منصور الاصبهاني ضعفه بعض الناس وروايته
عن الحسين بن حفص عن شعبة ، انظر تاريخ أصبهان لأبي نعيم ١٩٣ - ٢/١٩٤ .
 - (٣) هو بكر بن بكار ، أبو عمرو القيسي ، صاحب ذاك الجزء العالي . قال النسائي :
ليس بثقة ، وقال ابن معين : ليس بشي . قال أبو عاصم النبيل : ثقة ، وقال
ابن حبان : ثقة رطب يخطي . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . قال الذهبي روى عن
ابن عون ، وسمر عنه اسطعيل بن سمويه وعدة انظر الميزان للذهبي ١/٢٤٣
ولسان الميزان ٢/٤٨ والعقيلي في الضعفاء وقال : بكر بن بكار أبو عمرو القرشي
ثم ذكر بعض رواياته ورقه ٣٠ .
 - (٤) هو عيسى بن المسيب البجلي الكوفي ، عن الشعبي وغيره .
قال يحيى والنسائي والدارقطني : ضعيف . قال أبو حاتم وأبو زرعة : ليس
بالقوي تكلم فيه ابن حبان وغيره . وقال أبو داود : هو قاضي الكوفة ضيف
الميزان ٣/٣٢٣ .
 - (٥) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، امام حافظ ثقة ،
مشهور ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤ هـ ، وله ٦٤ سنة / م ت س ق
التقريب ١/٥٣٦ .
 - (٦) المستدرك للحاكم ٢/١٠٧ ، قال الذهبي في التلخيص ٣/١٠٧ صحيح ، ثم قال :
عيسى ضعفه أبو داود وغيره .
- قلت : ان هذا الحديث ضعيف ، الا أن له شواهد كثيرة ، ومتابعات ولا يمكن
تركه ، اما أن يكون صحيحا فلا والله أعلم .

قال ابن هشام "١"

حدثني من أثنى به ، أن عثمان بن عفان أنفق في جيش العسرة ، في غزوة
تهوك الف دينار ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن عثمان ثاني
عنه راض . "٢"

(١) هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحصري ، ترجمة ابن خلكان في وفيات
الآعيان ٢/٣٤٩ ولم يذكر فيه تجرباً ولا تعديلاً وقال الذهبي في المعبر ١/٣٧٤
كان أدبياً أخبارياً ، نساباً ، سكن مصر وسها توفي سنة ٢١٨ هـ .
(٢) سيرة ابن هشام ٤/١٦١ .

قلت : هذه الرواية وإن كانت وردت في سيرة ابن هشام بدون أسناد إلا أنها
حسنة أخرجها الإمام أحمد في مسنده ٥/٥٣ والترمذي في المناقب ١٥٤ -
١٣/١٥٥ والحاكم في المستدرک ٢/١٠٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
وقال الذهبي في التلخيص صحيح .

وقال ابن هشام في موضع آخر من سيرته ٤/١٦١ . قال ابن اسحاق :
أنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلاً .
قلت : وإن كان ورد هذا الأثر معلقاً إلا أنه صحيح وقد ورد بعدة روايات
أخرجها البخاري وغيره . انظر الكامل لابن الأثير ٢/٢٧٧ . والبداية والنهاية
٥/٤ وحيون الأثر لابن سيد الناس ٢/٢١٦ والدرر في اختصار المغازي والسير
٢٥٣ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٠

أما قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن عثمان ثاني راض عنه
فهذا ما لم أجد له سنداً إلا ما قال شيخنا الشيخ محمد ناصر الدين الألبانسي
في تخريجه لأحاديث فقه السيرة لمحمد الخزالي معلقاً على هذا الأثر : ص ٤٣٨
ضعيف بهذا اللفظ ، رواه ابن هشام ٢/٣١٦ بأسناد معضل ، وقد رواه ابن
شاهين في كتابه شرح مذاهب أهل السنة ج ١٨ رقم ٢٣ من نسختي من
حديث عائشة لكن فيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم دعا بهذا الدعاء في مناسبة
أخرى ، وسنده ضعيف جداً بل موضوع ، وإنما قال النبي - صلى الله عليه وسلم
بمناسبة جيش العسرة ما ضرب عثمان ما عمل بعد اليوم ، رواه ابن شاهين رقم ٣ ،
والحاكم ووافقه الذهبي ، وله شواهد ، ذكرها الحافظ ابن كثير في تاريخه
٥ : ٦ وآخر عند ابن شاهين رقم ٦١ انتهى .

قلت : للمعضل صور كثيرة ، منها : ما ذكره ابن هشام في هذا الإسناد
لأنه أسقط أكثر من واحد من الرواة على أقل تقدير ، انظر اختصار علم الحديث
لابن كثير ٥٥ = ٥٦ فإنه ذكر عدة صور للمعضل ، ومنها ما يرسله ==

• تابع التابعي •

أما قول الشيخ زواه ابن شاهين الخ قلت : فهو أبو حفص ابن شاهين
عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي انظر تذكرة
الحفاظ ٩٨٧ - ٣/٩٩٠ ولسان الميزان ٤/٤٨٣ انظر رسالة المستطرفة
للكتاني ص ٣٨ • وكشف الظنون ٢/١٤٢٥ وشذرات الذهب ٣/١٧ • والخطيب
في تاريخه ١١/٢٦٥ والأعلام للزركلي ٥/١٩٦ فانهم أشاروا الى مولات نافعة
لابن شاهين المذكور ، ومن جملة كتاب السنة الذي أشار اليه الشيخ محمد ناصر
الدين الألباني •

وقال الشيخ محمد يوسف بن علي شمس الدين الشافعي في كتابه سبيل الهدى
والرشاد ٢/٢/٢٨١ : نقلا عن ابن هشام ان عثمان أنفق في جيش العسرة
عشرة آلاف دينار فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن عثمان
فاني عنه راض •

قلت : النص الذي يوجد الان في المطبوعة ألف دينار ٤/١٦١ وذكره
الشيخ زين الدين عمر بن الوردي في تاريخه تمة المختصر في اخبار البشر ١/٢٠٥

وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد :
٤/٢٨٥ عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال : أصاب الناس مجاعة
في غزوة تبوك ، فاشترى عثمان طعاما على ما يصلح المسير ، وجبزه به عيرا •
فنظر النبي - صلى الله عليه وسلم الى سواد مقل ، فقال : هذا جمل أشقر
قد جاءكم بميرة ، فأنبخت الركاب ، فرفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم يديه
الى السماء ، وقال : اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه ، انتهى •

قلت : لم يعزه الى مخرجه ، ولم يذكر الاسناد كاملا حتى يبحث عن رجاله
وقد يكون الاسناد كله صحيحا ان شاء الله تعالى • انظر كشف الخفا للمجلوني
١٠٨ / ١ / ١٠٩ والمتخرج من الاحاديث المختارة لضياء المقدسي ١٢٦ -
١٢٨ / ١ ولباب الاداب لاميراسمة بن منقذ المتوفي سنة ٥٨٤ هـ ص ١٢٧
والاستقصا لخبار دول المغرب الاقصى لاحمد بن خالد ٣٤ - ٤٣ وجمع
البحرين في زوائد المعجمين ٣٣٥ - ٣٣٧ •

الفصل الثاني والعشرون

فـسـي نفقة عبد الرحمن بن عوف - رضي الله تعالى عنه
فـسـي غزوة تبوك

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى ^١ قال : ثنا الحجاج بن المنهال الانماطي ^٢ قال :
ثنا أبو عوانة ^٣ عن أبي سلمة ^٤ عن أبيه ^٥ أن رسول الله - صلى الله عليه
وسلم قال : مصدقوا فاني أريد أن ابعث بعثا * قال ، فقال عبد الرحمن بن عوف :
يا رسول الله أن عندى أربعة آلاف : الفين اقترضهما الله والفين لعمالي ، قال :
فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : * بارك لك فيما أعطيت ، وبارك لك
فيما أصسكت * فقال رجل من الانصار : وان عندى صاعين من تمر ، صاعا لربي ،
وصاعا لعمالي ، قال : فلمزه المنافقون ، وقالوا : ما اعطى ابن عوف هذا الا رياء ،

(١) انظر الصفحة السادسة والثمانين في ترجمة المثنى .

(٢) أما الحجاج بن المنهال الانماطي : فهو كنيته ابو محمد السلمي البصري ثقة فاضل
من التاسعة انظر تهذيب الكمال للمرى ٢/٢٣٩ وتهذيب التهذيب ٢٠٦ - ٢/٢٠٧
والكاشف للذهبي ص ٢٦ .

(٣) أما أبو عوانة فهو وضح بتشديد المعجمة ثم مهمله ابن عبد الله الشكري بالمعجمة
الواسطي البزاز ، أبو عوانة مشهور بكنيته ، ثقة من السابعة مات ١٧٦ هـ / انظر
التقريب التهذيب ٢/٢٣١ .

قلت : وقع في هذا الاسناد خطأ وهو أن أبا عوانة لم يلق أبا سلمة الذي
هو عبد الله اويسى باسما عيل كما ذكر الحافظ ابن حجر في تقريبه ٢/٤٣٠ والاصواب
ثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه انظر مجمع الزوائد للهيتمي ٧/٣٢ فانه
ذكر هذا الاسناد كما ذكرت . اذ قال الهيتمي : عن أبي سلمة وعن أبي هريرة
لم نسمع أحدا أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة الا طالوت بن
عباد وفيه عمر بن أبي سلمة وثقه العجلي وأبو خيثمة وابن حبان وضعفه شعبة وغيره
بقية رجالها ثقات . قلت : حديث البزاز أورده الاطام ابن كثير في تفسيره انظر
تفسير ابن كثير مع البغوي ٤/٢١٢ وزد على ذلك ان المزي ذكر في تهذيب الكمال
في ترجمة وضح بن عبد الله الشكري هذا بانه روى عن جملة من المشايخ ومنهم
عمر بن أبي سلمة . انظر تهذيب الكمال ٧/١٤٦١

(٤) أما أبو سلمة فهو قيل اسمه عبد اللطيف اسماعيل ثقة مكرّم من الثالثة / انظر التقريب ٢/٤٤٠
(٥) أما أبوه فهو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف الزهري انظر التقريب ١/٤٩٤

وقالوا : أولم يكن الله غنيا عن صاع هذا ؟ فأنزل الله (الذين يلعبون المطهين
من المؤمنين) الى آخر الآية " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٩٥ - ١٠/١٩٦٥
قلت ان هذا الاسناد حسن لغيره وقابل للاحتجاج انظر ترجمة عهر بن
أبي سلعة في التقريب ٢/٥٦ وللحديث شواهد ومناهيات ذكرها ابن جرير
الطبري في تفسيره ١٩١ - ١٠/١٩٦

قال أبو جعفر :

حدثني الثني قال : ثنا محمد بن رجا ، أبو سهل العباداني ^١ قال : ثنا عامر بن يساف اليمامي ^٢ عن يحيى بن أبي كثير اليمامي ^٣ قال : جاء عهد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله مالي ثمانية آلاف ، جئتك بأربعة آلاف ، فأجعلها في سبيل الله ، وأمسكت أربعة آلاف لعمالي ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : بارك الله فيما أعطيت ، وفيما أمسكت ، وجاء رجل آخر فقال : يا رسول الله ، بت الليلة أجر الما على صاعين ، فأما أحدهما فتركت لعمالي ، وأما الآخر فجئتك به ، أجعله في سبيل الله ، فقال : بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت ، فقال ناس من المتأففين ، والله ما أعطى عهد الرحمن إلا رياء ، وسمعه ، ولقد كان الله ورسوله لخنين من صاع فلان ، فأئزله الله : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) يعني عهد الرحمن بن عوف (والذين لا يجدون إلا جهدهم) يعني صاحب الصاع (فيسخرهم منهم ، سخر الله منهم ولهم عذاب أليم) ^٤

(١) محمد بن رجا ، أبو سهل العباداني : لم أجد له ترجمة في المراجع التي بيين يدي وأما النسبة فقد ذكرها السمعاني في كتابه الأنساب ٢/٢٣٩ إذ قال رحمه الله تعالى : العباداني يفتح العين المهملة وتشديد الباء المنقوطة بواحدة الدال المهملة وبين الالفين وفي آخرها النون هذه النسبة إلى عبادان وهي بلدة بنواحي البصرة في وسط البحر وكان يسكنها جماعة من العلماء الزهاد وذكر أسماهم وليس فيهم هذا العباداني ، ولو كان معروفاً بالآخذ والساع لكان مشهوراً بين أقرانه فيظهر من صنيع السمعاني بأنه مجهول والله تعالى أعلم انظر تفسير ابن جرير الطبري بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ١٤/٣٩١ وأنه أيضاً لم يجد له ترجمة .

(٢) أما عامر بن يساف فهو عامر بن عهد الله بن يساف وثقه ابن معين وغيره وقال ابن عدى منكر الحديث ، انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/١/٢٢٩ ولسان الميزان ٣/٢٢٤

(٣) أما يحيى بن أبي كثير فهو أبا م ثقة عابد من رواة الكتب الستة انظر الأنساب ص ٦٠٢ تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٧

(٤) قال العهد الفقير : انفرد ابن جرير الطبري بهذا الإسناد مع أن المتن روي من طرق أخرى كثيرة منها ما هي مرسله ومنها ما هي حسنة والله تعالى أعلم بالصواب انظر تفسير ابن جرير الطبري ١٩٤ - ١٠/١٩٨ وشرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للسيوطي ص ٣٢

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد ^١ قال : ثنا أبي ^٢ ، قال : ثنا عبي ^٣ ،
 قال : ثنا أبي ^٤ ، عن أبيه ^٥ عن ابن عباس ، قوله : (الذين يلزمون
 المطوعين من المؤمنين في الصدقات ، والذين لا يجدون إلا جهدهم) وذلك أن رسول
 الله - صلى الله عليه وسلم خرج إلى الناس يوماً فنادى فيهم : ان اجمعوا صدقاتكم
 فجمع الناس صدقاتهم ، ثم جاء رجل من أحوجهم ^{منهم} ^٦ فقال : يا رسول الله
 هذا صاع من شعير ليلتي أجر بالجبر والمأ ^٧ ، حتى نلت صاعين من تمر ، فأمسكت
 أحدهما ، وأتيت بالآخر ، فأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم أن ينثره في الصدقات ،
 فسخر منه رجال وقالوا : والله أن الله ورسوله لغنيان عن هذا ، وما يصنعان بصاعك من
 شيء . ثم أن عبد الرحمن بن عوف : رجل من قرش من بني زهرة ، قال لرسول الله -
 صلى الله عليه وسلم : هل بقي من أحد من أهل هذه الصدقات ؟ فقال : لا ، فقال
 عبد الرحمن بن عوف : أن عدى مئة أوقية من ذهب في الصدقات ، فقال له عمر بن الخطاب
 أمجنون أنت ؟ فقال : ليس بي جنون ، فقال : أتعلم ما قلت ؟ فقال : نعم ، طلي
 ثمانية آلاف : أما أربعة آلاف فأقرضها ربي ، وأما أربعة آلاف فلي ، فقال رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم : بآرك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت ، وكره المنافقون فقالوا :
 والله ما أعطى عبد الرحمن عطية إلا رياء ، وهم كاذبون ، إنما كان به متطوعاً ، فأنزل
 الله عذره ، وعذر صاحبه المسكين الذي جاء بالصاع من التمر قال الله في كتابه :
 (الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) الآية

البربر الجبل
 دراز
 من يقر الماء
 بالجل

- (١) محمد بن سعد العوفي لين الحديث انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٢٢ - ٣٢٢ / ٥ ولسان الميرزا للحافظ ٥ / ١٧٤ .
- (٢) أبوه : سعد بن محمد بن الحسن العوفي ضعيف جداً ، انظر تاريخ بغداد للخطيب ١٢٦ - ١٢٧ / ٩ ولسان الميرزا ١٨ - ١٩ / ٣ .
- (٣) عن عمه - وهو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي كان ضعيفاً في الحديث والقضاء انظر تاريخ بغداد ٨ / ٣٢٢ / ٢٩ .
- (٤) عن أبيه : وهو الحسن بن عطية بن سعد العوفي ضعيف الحديث انظر التاريخ الكبير للبخاري ٢٩٩ / ٢ / ١ وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٤ .
- (٥) عن جده : هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي ايضاً انظر ابن سعد ٢١٢ - ٢١٣ / ١ والعجروحين لابن حبان ١ / ٢٢٨ . والتاريخ الكبير للبخاري ٨ / ١ - ٩ والصغير ١٢٦ وابن أبي حاتم ٣ / ١ / ٣٨٢ - ٣٨٣ وتهذيب ٢٢٤ - ٢٢٦ / ٧ .
- (٦) تفسير ابن جرير الطبري - ١٩٤ - ١٠ / ١٩٥ .

قلت : أن هذا الاسناد من أكثر الامانيد دورانا في تفسير الطهرى
وهو اسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة • وهو معروف عند أهل التفسير
تفسير الصوفي •
انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٣ • وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٦٨ •
وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤/١٤٦ •
ولا يحتاج به عهد المحدثين مطلقا والله أعلم •

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ^١ ، عن شبل ^٢ ، عن
ابن أبي نجيج عن مجاهد (الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين) قال : جاء
عبد الرحمن بن عوف بصدقة ماله أربعة آلاف ، فلمزه المنافقون ، وقالوا : سراشي ^٣
(والذين لا يجدون إلا جدهم) قال : رجل من الأنصار ، أجر نفسه بصاع من تمر
لم يكن له غيره ، فجاء به ، فلمزه ، وقالوا : كان الله غنيا عن صاع هذا ^٣

- (١) أما أبو أسامة فهو حماد بن أسامة ثقة ثبت انظر التقريب / ع ١/١٩٥ ، قال
الحافظ رمي مدلس . ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثانية ص ٩
قلت : ان ثدييته ليس بضار .
- (٢) أما شبل ، فهو شبل بن عباد المكي القاري ثقة روي بالقدر انظر التقريب
١/٢٤٩ خ د س ق .
- (٣) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٥
انظر الدر المنثور للسيوطي ٢/٢٦٢
قلت : ان هذه الرواية بهذا الاسناد مقطوعة من كلام مجاهد بن جبير المكي
ولم تصح لانها وردت عن طريق سفيان بن وكيع وقد مر بكم بانه ساقط الحديث .
وثانيا عبد الله بن أبي نجيج وان كان ثقة الا انه مدلس وقد ذكره الحافظ ابن
حجر في طبقات المدلسين في الطبقة الثالثة . انظر الطبقات ص ١٢ وبين
المعلوم لدى اهل العلم بهذا الشأن ان الطبقة الثالثة وما بعدها ~~لا~~ يصح الرواية
~~فيها~~ الا بعد التصريح بالسماع . والله تعالى اعلم .

شم

قال أبو جعفر :
حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ^١ ، عن قتادة قوله
(الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين) ... الآية قال : أهل عبد الرحمن بن
عوف بنصف ماله ، فتقرب به إلى الله ، فلمزه المنافقون فقالوا : ما أعطى ذلك إلا رساء
وسوءة ، فاقبل رجل من فقرة المسلمين يقال له : حباب أبو عقيل ، فقال : يا نبي
الله بيت أجرة الجريد على صاعين من تمر : أما صاع فامسكه لأهلي ، وأما صاع فها هو ذا
فقال المنافقون : والله إن الله ورسوله لغنيان عن هذا ، فانزل الله في ذلك القرآن
(الذين يلزمون) ^٢ الآية .

-
- (١) سعيد بن أبي عروبة ، إمام ثبت ثقة إلا أنه قال الحافظ في طبقات المدلسين
ص ٩ وهو ممن اختلط وقد ذكره الحافظ في الطبقة الثانية . انظر ترجمته في
التقريب ١/٣٠٢ .
- قلت : أن هذا الإسناد من أحسن الأسانيد إلى قتادة . انظر البدر
المنثور ٣/٢٦٣ فإنه نسب إخراج هذه الرواية إلى أبي نعيم في معرفة الصحابة
فقط .
- (٢) في سير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٥
والحديث ورد عن طرق أخرى كثيرة ، بعضها مرسلة بعضها موقوفة ، وبذلك
صالح للحجة والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن الأعلى^١ ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن
قتادة (الذين يلغون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) قال : تصدق عبد الرحمن
ابن عوف بخمسة مائة وكان ماله ثمانية آلاف دينار ، فتصدق بأربعة آلاف دينار فقال ناس
من المنافقين : ان عبد الرحمن بن عوف لعظيم الرياء ، فقال الله : (الذين يلغون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات) وكان لرجل صاعان من تمر ، فجاء بأحدهما ،
فقال ناس من المنافقين : ان كان الله عن صاع هذا لغنيا فكان المنافقون يطعمون
عليهم ويسخرون بهم فقال الله (والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله
منهم ولهم عذاب أليم)^٢

-
- (١) اما محمد بن عبد الأعلى فهو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني البصري ثقة من
العاشرة انظر التقريب ٢ / ١٨٢ .
(٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٠ / ١٩٥
ان هذه الرواية صحيحة الاسناد الى قتادة ، وقد تكون من أحسن الطرق
الى قتادة لان رجال الاسناد كلهم ثقات من رجال الجماعة الا محمد بن عبد
الأعلى الصنعاني فان البخاري لم يخرج له في الجامع الصحيح .
انظر الدر المنثور للسيوطي ٢ / ٢٦٢ اذ أنه نسب اخراج هذه الرواية
الى عبد الرزاق في مصنفه وابن عساكر في تاريخه . وانظر تاريخ دمشق ١ / ٤١٤

الفصل الثالث والعشرون
في تصديق علي بن زيد رضي الله تعالى عنه
عرضه في غزوة تبوك

قال ابن هشام : قال ابن اسحاق :
ثم أن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وهم البكاؤون ،
وهم مبيعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف : سالم بن صبر ، وعلي بن زيد ،
أخو بني حارثة ، وأبوليلي عبد الرحمن بن كعب ، أخو بني مازن بن النجار ، وعمرو بن
حمام بن الجموح ، أخو بني سلمة ، وعبد الله بن المقفل المرتبي - وبعض الناس
يقول : بل عبد الله بن عمرو المرتبي ، هروي بن عبد الله ، أخو بني واقف ، وعرباض
ابن سارية الفزاري ، فاستحلوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة ،
فقال : (لا أحد ما أحلكم عليه) فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا
ما ينفقون (١)

(١) سيرة ابن هشام ٤/١٦١ . قلت : قال الحافظ في الاصابة ٢/٤٩٣ : فاما علي بن زيد فخرج من الليل
فصلى وكى وقال : اللهم انك قد أمرت بالجهاد ، ورضيت فيه ، ولم تجعل
عندي ما اتقوى به مع رسولك واني أتصدق على كل مسلم بكل مظلة أصابني بها في
جسد أو عرض ، فذكر الحديث بخير اسناد ينسب الحافظ هذا القول الى ابن
اسحاق قلت لم أجد هذه العبارة في سيرة ابن هشام . ثم قال الحافظ : وقد
ورد هذا الحديث مسندا موصولا عن حديث مجمع بن حارثة من حديث عمرو بن
عوف ، وأبي عمس بن عبيد ، ومن حديث علي بن زيد ، وقتيبة كما سنبيه .
وروي ابن مردويه ذلك عن حديث مجمع بن حارثة ، وروي ابن مندة من طريق
محمد بن طلحة عن عبد المجيد بن أبي عمس بن جابر عن أبيه ، عن جده قال :
كان علي بن زيد بن حارثة رجلا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم فلما حض
على الصدقة جاء كل رجل منهم بطاقته وطاعده فقال علي بن زيد : اللهم انه ليس
عندي ما أتصدق به ، اللهم اني أتصدق بعرضي على من ناله من خلقك ،
فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم مناديا ، فنادى أين المتصدق بعرضه
البارحة ، فقام علي بن زيد فقال : قد قبلت صدقتك (هكذا وقع هذا الاسناد
وفيه تفسير ، ونقص)
قال الحافظ في الاصابة : وإنما هو عبد المجيد بن محمد بن أبي عمس ، والصحة لا بي =

البر

عيس لا لجبر انظر الاستيعاب ١٧٠٨ - ١٧٠٩ / ٤ قال الحافظ فسي
الاصابة ٢/٤٩٣ : وأشار الى ما اسنده ابن أبي الدنيا ، وابن شاهين من طريق
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جده نحوه واخرجه الخطيب من
طريق أبي قرة الزبيدي في كتاب السنن له ، قال : ذكر ابن جريج عن صالح
ابن زيد ، عن أبي عيسى الحارثي ، عن ابن عم له يقال له عتبة بن زيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالصدقة فذكره لكن قال : بعد قوله ولكني
أصدق بعرضي ، من أذاني أو شمتني ، أولمرتي ، فهو له حل ، فقال النبي
- صلى الله عليه وسلم قد قبلت صدقتك .

قال الخطيب : كذا في الكتاب عن أبي عيسى الحارثي ، والصواب عن
أبي عيس يعني بفتح العين وسكون الموحدة ، ولحديثه شاهد صحيح ، إلا
أنه لم يسم فيه ، رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي
هريرة أن رجلاً من المسلمين قال : اللهم انه ليس لي مال أتصدق به ، وأنسني
جعلت عرضي صدقة ، قال : فأوجب النبي - صلى الله عليه وسلم أنه قد غفر له .
انتهى كلام الحافظ .

قلت : هذا الاسناد الاخير على شرط الشيخين . وقد أورد الحافظ هذا
الحديث في ترجمة أبي ضمض في الاصابة ٤/١١٢ . انظر في سير القريظي
٨/٢٢٨ . والدور في اختصار المفازي والسير لابن عبد البر ص ٢٥٤ وكتاب
المهر لابن حبيب ص ١٨٠ والاستيعاب لابن عبد البر ٣/١٢٤٥ وزاد المسير
لابن الجوزي ٤٨٥ - ٤٨٦ / ٣ وقال ابن الاثير في ناسد الغابة ٤/١٠ : روى
عبد المجيد بن أبي عيس بن جبير عن أبيه عن جده ، ثم ذكر الحديث .
قلت : هذا الاسناد الاخر ضعيف ، قال الذهبي في الميزان ٢/٦٥١ :
عبد المجيد بن أبي عيس الحارثي ، عن أبيه ، عنه أبو حاتم . قال الطبراني
في معجمه الوسط : حدثنا محمد بن داود بن أسلم الصدفي الخ قال
الطبراني : لا يعرف الا بهذا الاسناد . وقال الشيخ ، كرامت علي في السيرة
المحمدية ص ٣٧١ قصة عتبة بن زيد في الزكاة المثقلة رواه يونس بن بكير
عن ابن اسحاق ، كما ذكره السهيلي في الغرر الانف ، والبيهقي في الدلائل
انظر الغرر الانف للسهيلي ٢/٣٢١ .
وأما عرياض بن سارية فاني اعتقد انه لم يحضر الغزوة لشدة فقره ، وعدم
وجود من يحمله ، والله تعالى أعلم بالصواب .

الفصل الرابع والعشرون
فيما نزل من القرآن في الثناء على الذين أنفقوا أموالهم
في غزوة تبوك

قال الله تعالى : (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ،
والذين لا يجدون إلا جهدهم ، فيسخرون منهم ، سخر الله منهم ولهم عذاب أليم)
التوبة " ٧٩ "

قال أبو جعفر : يقول الله تعالى ذكره : الذين يلمزون المطوعين في
الصدقة على أهل المسكة والحاجة ، بما لم يوجب الله عليهم في أموالهم ، ويطعنون
فيها عليهم بقولهم : إنما تصدقوا به رياءً وسمعةً ، ولم يريدوا وجه الله ، ويلمزون
الذين لا يجدون ما يتصدقون به إلا جهدهم ، وذلك طائفتهم ، فينتقصونهم ويقولون :
لقد كان الله عن صدقة هؤلاء غنياً ، سخرة منهم بهم (فيسخرون منهم سخر الله منهم)
وقد بينا صفة سخرة الله بمن يسخر به من خلقه في غير هذا الموضع ، بما أغنى عن
إعادته ههنا (ولهم عذاب أليم) ثم قال أبو جعفر : وذكر أن المعنى بقوله (المطوعين
من المؤمنين) عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدي الأنصاري ، وأن المعنى بقوله :
(والذين لا يجدون إلا جهدهم) أبو عقيل الأراشي أخو بني أنيف ثم أيسد
تفسيره هذا وتعيين عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه في هذه الآية . بعدة آثار
واختار منها اثراً واحداً صحيحاً إذ قال : حدثنا محمد بن العتيق ، قال ثنا أبو النعمان
الحكم بن عبد الله ، قال : ثنا شعبة ، عن سليمان ، عن أبي وائل ، عن أبي مسعود
قال : نزلت آية الصدقة كنا نحامل ، قال أبو النعمان : كنا نعمل ، قال فجاء
رجل ، فتصدق بشيء كثير ، وجاء رجل فتصدق بصاع تمر . فقالوا : إن الله لغني عن
صاع هذا ، فنزلت (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ، والذين
لا يجدون إلا جهدهم)

الذي يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ، والذين لا يجدون إلا جهدهم

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٦ قلت : قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٣ أخرج البخاري ==

== ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في المعركة
عن أبي مسعود ثم ذكر النص . انظر البخاري فإنه أخرجه في موضعين في
كتاب الزكاة الباب العاشر . تحت باب اتقوا النار ولو بشق تمرة . والموضع الثاني
في كتاب التفسير في سورة التوبة . انظر مسلما أيضا فإنه أخرجه في كتاب الزكاة
انظر اسباب النزول للواحدى ١٧٢ - ١٧٣ . وفتح الباري ٣/٢٢٤ و ٨/٢٤٩
والنوى على مسلم ١٠٥/د ولباب النقول للسيوطي ص ١٢١ وزاد المسير لابن
الجوزى ٤٧٦ - ٣/٤٧٧ بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني انظر تفسير
القرطبي ٢١٤ - ٨/٢١٥ .
قلت : ان هذه الرواية صحيحة مخرجة في الصحيحين وغيرهما انظر كتاب
التوحيد لابن خزيمة ص ١٠٤

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ^١ ، قال ، ثنا زيد بن حباب ، عن موسى بن عبيدة ^٢ ، قال : ثنا خالد بن يسار ^٣ ، عن ابن أبي عقيل ^٤ ، عن أبيه ، قال : بت أجر الجريز على ظهري ، على صاعين من تمر ، فأنقلبت بأحدهما إلى أهلي يتبلفون به ، وجئت بالآخر ، أتقرب به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فأتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته ، فقال : انثره في الصدقة ، فسخر المنافقون منه وقالوا : لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين ، فأنزل الله (الذين يلزمون المطوعين ممن المؤمنين في الصدقات) . . . الايتين ^٥

- (١) ابن وكيع هو سفيان بن وكيع بن الجراح ساقط الحديث انظر التقریب ١/٣١٢ / ت ق .
- (٢) موسى بن عبيدة الريزي يظم أوله ابن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة ومعه هـ تحتانية ساكنة ثم مهملة الريزي ضعيف انظر تقريب التهذيب ٢/٢٨٦ ت - ق انظر ميزان الاعتدال للذهبي ٤/٢١٣ .
- (٣) خالد بن يسار الذي روى عن ابن أبي عقيل روى عنه موسى بن عبيدة الريزي فلم أجد له ترجمة ولا ذكرا وهناك خالد بن يسار روى عن أبي هريرة وروى عنه شعيب ابن الصحاب ولا أظنه هو وهذا أيضا قالوا فيه مجهول انظر مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٧٢ - ٧٣ / ٧ وقال رواه الطبراني رجاله ثقات الا خالد بن يسار .
- (٤) وأما ابن أبي عقيل فاسمه رضي بن أبي عقيل انظر التاريخ الكبير ٢/١/٢١٣ وابن أبي حاتم ٢/١/٥٢٣ . قلت : ان هذا الخبر ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الريزي وللمجهول الذي فيه وهو خالد بن يسار . انظر تفسير ابن كثير مع البخاري ٤/٢١٣ .
- (٥) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٦ . قلت : قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٢ مشيرا إلى هذه الرواية اخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والبخاري في معجمه والطبراني وابو الشيخ وأبو نعيم في المعرفة عن أبي عقيل ثم ذكر الاثر . انظر زاد المسير لابن الجوزي ٤٧٦ - ٤٧٧ / ٣ . قلت : ان هذه الرواية بهذا الاسناد ضعيفة جدا لوجود ثلاث علل في اسنادها (١) ضعف سفيان بن وكيع . (٢) ضعف موسى بن عبيدة الريزي . (٣) جهالة خالد بن يسار الذي لم أجد له ترجمة والله تعالى أعلم . والحديث صحيح اخرجه البخاري وغيره والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثني المثنى ^١ ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثنا معاوية ، عن علي ،
عن ابن عباس ، قوله : (الذين يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات)
قال : جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب إلى النبي - صلى الله
عليه وسلم ، وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام ، فقال بعض المنافقين : والله
ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلا رياء ، وقالوا : إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا
الصاع ^٢

(١) قال الشيخ محمود أحمد شاكر في ترجمة المثنى هذا في تعليقه على ابن جرير الطبري
في التفسير ١/١٧٦ : أما المثنى شيخ الطبري فهو المثنى بن إبراهيم الأملسي يروي
عنه الطبري كثيرا في التفسير والتاريخ انتهى .

قلت : وأما المثنى بدون ذكر أبيه ونسبه فقد وجدته يروي عنه أبو جعفر
مباشرا وذلك قليل جدا ولم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي . وكثيرا
ما يقول أبو جعفر : حدثني ابن المثنى وأحيانا يقول حدثني محمد بن المثنى هذا
الآخر معروف وهو من ثقة من مشايخ البخاري في الجامع الصحيح وقد ثبت أن
الطبري يروي عنه انظر تهذيب الكمال للمزي ٦/١٢٦٤ فنظرا لهذا فأنسي
أظن أن هناك سقطا وقع في اسم المثنى هذا ، وليس هو المثنى بن إبراهيم
الأملسي بل هو ابن المثنى الهنزي المعروف بالزمن . وأما قول الشيخ محمود يروي
عنه أبو جعفر في التاريخ ~~هذا المثلث هو محمد بن المثنى~~ فقد وجدت في تاريخ
أبي جعفر الطبري في المجلد الأول ١/١٢٣ أن قال : حدثنا صالح بن مسمار
والمثنى بن إبراهيم قال حدثنا ثم ذكر بقية الاسناد . فالمثنى بن إبراهيم لم يرو
عنه الطبري في تاريخه منفردا بل يروي عنه مقرونا بشيخه وهو صالح بن مسمار
الصروي أبو الفضل صدوق من العاشرة انظر الترتيب ١/٣٦٣ . من المرفوع الذي
أنه هذه الرواية منقطعة وقد مر ~~بمكة~~ أن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس مرسل انظر جامع التحصيل للعلائي ورقه ٨٣ / ١ / ب .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٤
انظر الدر المنثور للسيوطي فإنه نسب إخراج هذه الرواية إلى ابن جرير
الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم ٣/٢٦٢ . انظر زاد المسير لأبي
الجوزي بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني ٣/٤٧٦ . وفتح القدير للشوكاني
٢/٣٦٨ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤/١٤٦ والبحر المحیط لأبي
حيان ٧٤ = ٥/٧٥ والكشاف للزمخشري ١/٥٦٢ والتفسير الكبير للرازي
١٤٤ - ١٦/١٤٥ . والقرطبي في تفسيره ٢١٤ - ٨/٢١٥ . وتفسير ابن كثير
مع البهوي ٢١١ - ٤/٢١٥ .

قلت : قضية الصاع مخرجة في الصحيحين وأما قصة عبد الرحمن بن عوف فلا
أرى إلا منقطعة . والله تعالى أعلم

قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني يونس ، عن
ابن شهاب ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، يقول :
الذي تصدق بصاع التمور قلمره المنافقون ، أبو خيثمة الأنصاري " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٩٧

قلت : هذا الحديث جزء من حديث كعب بن مالك الطويل في أمر
غزوة تبوك وما كان من تخلفه حتى تاب الله عليه رواه الإمام أحمد في مسنده ٣/٤٥٦
و ٣/٤٥٩ و ٦/٣٨٣ رواه البخاري في صحيحه انظر فتح الباري ٨/٨٧ .
رواه مسلم في صحيحه من هذا الطريق انظر النووي على مسلم ١٧/٨٧ انظر البحث
الذي يتعلق برواية كعب بن مالك رضي الله عنه وذكرت هناك جميع تخريج هذا
الحديث وتقطيع البخاري له في عدة مواضع من جامعه الصحيح واخرجه باسانيد
مخططة تحت أبواب متفرقة وكذا مسلم ومسنده الإمام أحمد ومقية الكتب ، وكتب السير
والمغازي والتقا سير ، وشيخ الطبري هنا هو يونس بن عبد الأعلى الصدفي ثقة ،
ثبت من كبار العاشرة ، وهو من كبار القراء ، انظر معرفة القراء الكبار للذهبي
١٠٦ - ١٠٧

الفصل الخامس والعشرون

فيما نزل من القرآن في فقره الصلابة الذين
تخلفوا عن غزوة تبوك لفقرهم وعجزهم

قال الله تعالى :

(ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل ، والله غفور رحيم) التوبة ٩١
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ليس على أهل الزمانة وأهل العجز عن السفر والشزو ، ولا على المرضى ، ولا على من لا يجد نفقة يتبلغ بها إلى مفراه حرج ، وهو الأثم ، يقول : ليس عليهم أثم إذا نصحوا لله ولرسوله في مفيبهم عن الجهاد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ما على المحسنين من سبيل) يقول : ليس على من أحسن فنصح لله ورسوله في تخلفه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الجهاد معه ، لعذر يعذر به ، طريق يتطرق عليه ، فيعاقب من قبله (والله غفور رحيم) يقول : والله سائر على ذنوب المحسنين ، يتفمدها بعفوه لهم عنها ، رحيم بهم أن يعاقبهم عليها " ١ " .

- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١١ قال القرطبي في تفسيره ٢٢٥ - ٨/٢٢٦ : الآية أصل في سقوط التكليف عن الفاجز (فكل من عجز عن شيء سقط عنه ، فتارة إلى بدل هو فعل ، وتارة إلى بدل هو عزم ، ولا فرق بين العجز من جهة القوة أو العجز من جهة المال ، ونظير هذه الآية قوله : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وقوله جل وعلا : (ليس على الأعمى حرج وعلى الأعرج حرج وعلى المريض حرج) قلت وقسده ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (لقد تركتم بالمدينة أقواما ما منتم ميرا ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من وأد الا وهم محكم فيه " قالوا : يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة : قال : جسمهم العذر ، انظر تفسير ابن كثير مع البخاري ٢٢٣ - ٤/٢٢٤ وزاد المسير لابن الجوزي ٤٨٤ - ٣/٤٨٥ وروح المعاني للآلوسي ١٠/١٥٨ والكشاف للزمخشري ١/٥٦٤ والبحر المحيط لأبي حيان ٨٤ - ٥/٨٥ والتفسير الكبير للرازي ١٥٩ - ١٦/١٦١ وكتاب التسهيل لحليم التنزيل ٢/٨٢ والدر المنثور للسيوطي ٢٦٦ - ٣/٢٦٧ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٣ - ٢/٣٧٥ وتفسير القاسمي ٣٢٣١ - ٨/٣٢٣٢ وفتح البيان لصديق حسن خان ١٧٦ - ٤/١٧٨ ، انظر كشف المغطا في فضل الموطأ لابن عساكر ص ٥٠

قال الله تعالى :

(لكن الرسول ، والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، وأولئك لهم الخيرات ، وأولئك هم المفلحون) التوبة " ٨٨ " .

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : (لم يجاهد هؤلاء المنافقون الذين اقتصصت قصصهم المشركين ، لكن الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم ، والذين صدقوا الله ورسوله معه ، هم الذين جاهدوا المشركين بأموالهم وأنفسهم ، وأنفقوا في جهادهم أموالهم ، في قتالهم أنفسهم ، ومذلوها (وأولئك) يقول : وللرسول وللذين آمنوا معه الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم الخيرات ، وهي خيرات الآخرة ، وذلك نساؤها وجناتها ونعيمها)

- (١) تفسير ابن جرير الطبري ٢٠٨ - ١٠/٢٠٩
- قلت : قال الامام ابن كثير تحت هذه الآية : لما ذكر الله تعالى ذم المنافقين وبين هنا ثنائهم على المؤمنين ومآلهم في الآخرة من نعيم مقيم فقال : (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا) الى آخر الايتين من بيان حالهم ومآلهم وقوله :
- (وأولئك لهم الخيرات) أي في الدار الآخرة في جنات الفردوس والدرجات العلى انظر التفسير لابن كثير مع البغوي ٤/٢٢٢ والقاسمي في تفسيره ٨/٣٢٢٩ .
- وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٧٢ وروح المعاني للالوسي ١٥٦ - ١٥٧/١٥٧ والكشاف للزمخشري ١/٥٦٤ والبحر المحيط لابن حبان ٥/٨٣ والتفسير الكبير للرازي ١٥٧ - ١٦/١٥٨ وكتاب التسهيل لعلم التنزيل ٢/٨٢ وقال السيد قطب في ظلال القرآن : ١٠/١٠٥ وهم طراز آخر غير ذلك الطراز " جاهدوا بأموالهم وأنفسهم " فنهضوا بتكاليف العقيدة ، وأدوا واجب الايمان ، وعملوا للعبادة التي لا تتأهل باللقعود " وأولئك لهم الخيرات " خيرات الدنيا والآخرة ، في الدنيا لهم العزة ولهم الكرامة ولهم المنعم ولهم الكلمة العالية ، وفي الآخرة لهم الجزاء الاوفى ولهم رضوان الله الكريم .
- قلت : هذه عزة وكرامة مثالية لا ينالها مسلم الا بتضحية كاملة مرسومة رسمها الله تعالى في كتابه والنبي - صلى الله عليه وسلم في سنته . انظر فتح البيان لصديق حسن خان ٤/١٧٤ .

قال أبو جعفر : وذكر أن هذه الآية نزلت في عائذ بن عمرو المزني ، وقال بعضهم : في عبد الله بن مغفل . ثم قال ذكر من قال : نزلت في عائذ بن عمرو : ثم ساق الاسناد ، حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما يشفقون حرج ، إذا نصحوا لله ورسوله) نزلت في عائذ بن عمرو .^١

- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١١
- قلت : أن هذا الاثر مقطوع من كلام قتادة باسناد صحيح اليه ولم يرد ابن جرير تحت هذه الآية أثرا آخر في تعيين عائذ بن عمرو .
- قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٢٦٥ : تحت قوله تعالى : (ولا على الأعرج حرج) وعمر بن الجموح من نقباء الانصار أعرج وهو أول الجيش . قال الرسول - صلى الله عليه وسلم : أن الله قد عذرك ، فقال : والله لأحضرن معرجتي هذه في الجنة ، إلى أمثالهم حسب ما تقدم في هذه السورة الخ .
- وقال ابن الجوزي في زاد المعير ٤٨٤ - ٣/٤٨٥ . تحت هذه الآية اختلفوا فيمن نزلت على قولين .
- أحدهما - أنها نزلت في عائذ بن عمرو ، وغيره من أهل العذر قاله قتادة .
- قلت : وإلى هذا الاثر أشار الطبري في تفسيره وساق الاسناد إلى قتادة .
- والثاني - في ابن مكرم قاله الضحاك . ثم قال ابن الجوزي : وفي المراد بالضعفاء ثلاثة أقوال :
- أحدها : أنهم الزمنى والمشايخ الكبار قاله ابن عباس ، ومقاتل .
- والثاني : أنهم الصغار .
- والثالث : المجانين ، سمو ضعافا لضعف عقولهم .
- ذكر القولين المأوردى . قلت لا مانع من هذه الثلاثة الأقوال وقد تكون الأقوال الثلاثة المذكورة مرادة في الآية والله أعلم . انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ٤/٢٢٤
- فانه رجح الاثر المقطوع الذي معنا . انظر لباب النقل في أسباب النزول للسيوطي ص ١٢٢ . والبحر المحيط لابن حبان ٨٤ - ٥/٨٥
- قلت : لم يعتقد بهذا الاثر المقطوع في أسباب النزول إلا أنه يستأنس به والله تعالى أعلم بالصواب . انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٧ والشوكاني في فتح القدير ٢/٣٧٤ والاسماء والصفات للبيهقي ص ٣٢١ .

قال أبو جعفر :

ذكر من قال : نزلت الآية في ابن مغل .

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنا أبي قال : ثنا عبي ، قال : ثنا أبي عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) . . . إلى قوله : (حرثا ان لا يجدوا ما ينفقون) وذلك أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينعموا غانين معه ، فجاءه عصابة من أصحابه ، فيهم عبد الله بن مغل المزني ، فقالوا : يا رسول الله احملنا ، فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم : والله ما أجد ما أحملكم عليه ، فتولوا ولهم بكاء ، وعزّ عليهم أن يجلسوا عن الجهاد ، ولا يجدون نفقة ، ولا محملا فلما رأى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله ، أنزل الله عذرهم في كتابه ، فقال : (ليس الضعفاء ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج) . . . إلى قوله : (فهم لا يعلمون)^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١١

قلت : قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٦٧ أخرج ابن جرير الطبري وابن مردويه ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث . انظر الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٧٥ والقاسمي في تفسيره ٨/٣٢٣٥ وعلي الواحد في أسباب النزول ص ١٩٢ . ولباب النقول للسيوطي : ص ١٢٢ . وسيرة ابن هشام ٤/١٦١ وتفسير ابن كثير مع البخوي ٢٢٤ - ٤/٢٢٥ وأن هذا الإسناد ضعيف جدا ولا يمكن الاحتجاج به بحال من الأحوال ولا يمكن أن يكون له اعتبار في الشواهد والمتابعات وهو إسناد قائم على سلسلة الضعفاء ، وأما المتن : فإنه ورد بعض أجزاءه في الصحيح كما جاء عند ابن أسحاق في السيرة . بغير هذا السياق . انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٦٥ و ٨/١٢٩ والأصابة للحافظ ابن حجر ٢/٣٦٤ والاستيعاب لابن عبد البر ٣/٩٩٦

قال الله تعالى :

(ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ، قلت : لا أجد ما أحملكم عليه ،

وتولوا وأعينهم نفيس من الذم حزن ألا يجدوا ما ينفقون) التوبة " ٩٢ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ولا سبيل أيضا على النفر الذين إذا ما جاؤك لتحملهم ،

يسألونك الحملان ، ليبلغوا إلى مقرهم لجهاد أعداء الله معك يا محمد ، قلت لهم :

لا أجد حيلة أحملكم عليها (تولوا) يقول : أدبروا عنك ، (وأعينهم نفيس من

الذم حزن) وهم يكونون من حزن على أنهم لا يجدون ما ينفقون ، ويتحطلون به للجهاد

في سبيل الله

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١٢

قلت : قال ابن كثير في تفسيره مع البغوي ٢٢٤ - ٤/٢٢٥ نزلت في بني

مقرن من مزينة ، وقال محمد بن كعب : كانوا سبعة نفر من بني عمرو بن عوف بن

سالم في غزوة تبوك . وقال القرطبي في تفسيره ٢٢٨ - ٢٣٠ : روى أن الآية

نزلت في عراض بن سارية ، وقيل : نزلت في عائذ بن عمرو . وقيل : نزلت في

بني مقرن - وعلى هذا جمهور المفسرين - وكانوا سبعة أخوة ، كلهم صحابا

النبي - صلى الله عليه وسلم ، وليس في الصحابة سبعة أخوة غيرهم ، وهم

النعمان ، ومعل ، وعقيل ، وسويد ، وسنان ، وسابح لم يسم . وقد قيل : أنهم شهدوا

الخذق كلهم . وقيل نزلت في سبعة نفر من بطون شثي ، وهم البكاؤون في

غزوة تبوك . انظر زاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٨٥ وسيرة ابن هشام ٢/٥١٨

والسيوطي في الدر المنثور ٢/٢٦٧ روح المعاني للالوسي ١٥٩ - ١٠/١٦٠

والبحر المحيط لأبي حيان ٨٥ - ٥/٨٦ والكشاف للزمخشري ٥٦٥ - ١/٥٦٦

وأساب النزول لعلي الواحد ص ١٧٤ ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي

ص ١٢٢ - ١٢٣ وتفسير القاسمي ٣٢٣٢ - ٨/٣٢٣٤ وكتاب التسهيل لعلوم

القرآن للكلبي ٨٢ - ٢/٨٣ والتفسير الكبير للرازي ١٥٩ - ١٦/١٦٠ .

وقال السيد قطب في ظلال القرآن ١٠٦ - ١٠/١٠٧ : وأنها صورة مؤسرة

للرغبة الصحيحة في الجهاد ، والالام الصادق للحرمان من نعمة أدائه . وأنها

لصورة واقعة حفظها الروايات عن جماعة من المسلمين في عهد الرسول - صلى الله

عليه وسلم : وتختلف الروايات في تعيين أسماهم ولكنها تتفق على الواقعة

الصحيحة .

قلت : أنها لصورة رائعة للفداء والتضحية . انظر الاسماء والصفات

للبيهقي ص ٣٢١

قال أبو جعفر :

وذكر بعضهم أن هذه الآية نزلت في نفر من مزينة .

ذكر من قال ذلك :

حدثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي

نجيح ، عن مجاهد (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه)

قال : هم من مزينة .^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١٢

قلت : هذا الاثر مقطوع من كلام مجاهد ، وقد صح الاسناد اليه . قال
السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٨ : أخرج ابن سعد ، وابن أبي شيبة ،
وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد ثم ذكر الاثر كما هو عند ابن جرير
الطبري . وانظر اسباب النزول لعلي الواحد ص ١٧٤ . انظر مسند الامام أحمد :
فانه أخرج في مسنده ٤/٣٩٨ بسند صحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى
عنه قال : أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعرين نعتهم
فقال : لا والله ما أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه . فلبثنا ما شاء الله ثم أمرنا
بثلاث ذود عن الذرى الحديث . وقد أخرج البخاري بعض أجزاء هذا
الحديث في جامعه وسلم وابن ماجه والنسائي الا ان هذه الكتب المذكورة لم
تصرح انها نزلت في اشخاص معينين من الصحابة ولذلك لم يذكر اهل التفسير
هذه الاحاديث المرفوعة في تفاسيرهم انظر زاد المسير لابن الجوزي
٣/٤٨٦ فانه ذكر رواية مجاهد هذه التي عند ابن جرير الطبري ثم قال : وفي
الذي طلبوا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم أن يحملهم عليه ثلاثة أقوال :
أحدها : انه الدواب ، قاله : ابن عباس .
والثاني : الزاد ، قاله : انس بن مالك .
والثالث : النعال ، قاله الحسن . انظر القرطبي في تفسيره ٢٢٨ -
٢٣٠ / ٨ فانه ذكر الروايات كلها ثم رجع انها نزلت في أبي موسى وأصحابه
الذين أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ونسب هذا القول الى حسن البصري
رحمه الله تعالى انظر تفسير ابن كثير مع البخوي ٤/٢٢٤ فانه أشار الى رواية
مجاهد . قلت : وقد تكون الآية نزلت : في أبي موسى الأشعري وأصحابه لان
الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره موافق مع السياق القرآني والله تعالى
أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، ثنا أبي ^١ ، عن أبي جعفر ^٢ ، عن الربيع بن أنس ^٣ ،
عن أبي العالية ^٤ ، عن عروة ^٥ ، عن ابن مغفل المرتبي ^٦ ، وكان أحسد
النفر الذين انزلت فيهم (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) . . . ^٧

- (١) أما والد سفيان بن وكيع فهو وكيع بن جراح بن مليح الرواس ، بضم الراء وهمزة ثم
مهلهة ، أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة مات ١٩٧/ع
انظر التقريب ٢/٢٣١ .
- (٢) أبو جعفر : هو الرازي وهو عيسى بن أبي عيسى ، عبد الله بن ماهان أصله من
مرو وكان يتجر إلى الري ، صدوق سي^١ الحفظ خصوصاً عن المغيرة من كبار
السابعة مات في حدود الستين ومائة /ع . انظر التقريب ٢/١٠١
- (٣) أما الربيع بن أنس ، فهو البكري أو الحنفي نزل خراسان ، صدوق له أوهام /ع
انظر التقريب ١/٢٤٣ .
- (٤) وأما أبو العالية ، فهو رفيع بالتصغير ، ابن مهران أبو العالية الرازي بكسر
الراء والتحتانية ، ثقة كثير الأرسال من الثانية مات ٩٣ /ع انظر التقريب
١/٢٥٢ .
- (٥) أما عروة فهو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي ، أبو عبد الله المدني ،
ثقة مشهور ، من الثانية مات ٩٤ هـ ومولده في أوائل خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه /ع انظر التقريب ٢/١٩ .
- (٦) أما ابن مغفل المرتبي فهو عبد الله بن مغفل : بمعجمة وفاء ثقيلة ، ابن عبيد بن
نهم : بفتح النون وسكون الهاء أبو عبد الرحمن المرتبي ، صحابي ، بايسع
تحت الشجرة ، ونزل البصرة مات ٥٧ وقيل بعد ذلك /ع انظر التقريب
١/٤٥٣ .
- (٧) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١٢

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لان فيه سفيان بن وكيع وهو
ماقط الحديث وقال الحافظ في الاصابة ٣/١٤٢ نقلاً عن ابن عبد البر قسي
الاستيعاب ابن مغفل كان من البكائين في غزوة تبوك . ولم يذكره مسنداً . انظر
الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٦٥ و ٧/١٢٩

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل نزلت في عرياض بن سارية . وذكر من قال ذلك :
حدثنا محمد بن المثنى ، قال : ثنا أبو عاصم ^١ ، عن ثور بن يزيد ^٢ ،
عن خالد بن معدان ^٣ ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ^٤ ، وحجر بن حجير
الكلابي ^٥ ، قالوا : دخلنا على عرياض بن سارية ^٦ ، وهو الذي أنزل فيه :
(ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم) الآية ^٧

- (١) أما أبو عاصم فهو الضحاك مخلص بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل ثقة ثبت ، من التاسعة مات ٢١٢ أو بعدها / ع انظر التقريب ١/٣٧٣
 - (٢) أما ثور بن يزيد ، فهو ثور بن يزيد بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه ، أبو خالد الحصري ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر من السابعة مات ١٥٠ / خ عم انظر التقريب ١/١٢١
 - (٣) أما خالد بن معدان فهو خالد بن معدان الكلابي الحصري ، أبو عبد الله ، ثقة عابد ، يرسل كثيرا من الثالثة / مات ١١٣ وقيل بعد ذلك / ع انظر التقريب ١/٢١٨
 - (٤) أما عبد الرحمن بن عمرو السلمي فهو عبد الرحمن بن عمرو بن عمة بفتح أوله وثانيه ، السلمي ، الشامي ، مقبول من الثالثة مات ١١٠ / د . ت ق انظر التقريب ١/٤٩٣ .
 - (٥) أما حجر بن حجر فهو حجر بن حجر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، الكلابي ، بفتح الكاف وتخفيف اللام ، الحصري ، مقبول ، من الثالثة / د انظر التقريب ١/١٥٥ .
 - (٦) أما عرياض بن سارية فهو عرياض ، بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة ، ابن سارية السلمي ، أبو نجيع ، صحابي ، كان من أهل الصقة ، ونزل حمص ، ومات بعد السبعين / عم انظر التقريب ٢/١٧ .
 - (٧) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١٢
- قلت : هذا الاسناد حسن ، ولا مانع أن تكون الآية قد نزلت في جملة من البكاعين ، ومنهم عرياض بن سارية ، والحديث قد أخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، في تفسيريهما ، انظر الدر المنثور للسيوطي ٢/٢٦٨ ، والقرطبي ٨/٢٢٨ ، والشوكاني في فتح القدير ٢/٣٧٤ ، والفتاوى ٣٢٢٣ — ٨/٣٢٣٤ ، وقد أخرج ابن جرير الطبري هذه الرواية في تفسيره عن طريق آخر انظر تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١٢ وفي أسناده ، رجل يسمى سليمان بن عبد الرحمن ، وقد أخرج له البخاري في صحيحه ، وفيه كلام ، فأجاب عنه الحافظ في مقدمة الفتح ٤٠٥

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل نزلت في نفر سبعة من قبائل شتى .

ثم قال : حدثني الحارث "١" ، قال : ثنا عبد العزيز "٢" ، قال : ثنا

أبو معشر "٣" ، عن محمد بن كعب وغيره ، قال : جاء ناس من أصحاب رسول الله -

صلى الله عليه وسلم يستحمون ، فقال : (لا أجد ما أحللكم عليه) ، فأنزل الله :

(ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم . .) الآية ، قال : هم سبعة نفر من بني عمرو بن

عوف : سالم بن عمير ، ومن بني واقف . حرى بن عمرو ، ومن بني مازن ابن النجار :

عبد الرحمن بن كعب . يكتى أبا ليلى ، ومن بني المعلى : سليمان بن صخر ، ومن بني

حارثة : عبد الرحمن بن يزيد أبو علة ، وهو الذي تصدق بعرضه ، فقبله الله منه ،

ومن بني سلمة : عمرو بن غنمة ، وعبد الله بن عمرو المرتبي "٤" .

(١) أما الحارث فهو الحارث بن محمد بن أبي اسامة أبو محمد التميمي ذكره الخطيب

في تاريخه ٨/٢١٨ ووثقه .

(٢) وأما عبد العزيز ، فهو عبد العزيز بن أبان الأموي بن محمد بن عبد الله بن سعيد

ابن العاص السعدي ، أبو خالد الكوفي ، نزيل بغداد ، متروك ، وكذبه

يحيى بن معين وغيره / انظر التقريب ٥٠٧ - ١/٥٠٨

(٣) أما أبو معشر فهو نجيع بن عبد الرحمن السندي ، بكسر الهمزة وسكون النون المدني

أبو معشر ، وهو مولى بني هاشم ، مشهور بكنيته ، ضعيف ، من السادسة ، أسن

واختلط ، ومات سنة ١٧٠ هـ ويقال : وكان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال

/ عم انظر التقريب ٢/٢٩٨ .

(٤) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١٣

قلت : هذا الأثر بهذا الإسناد ضعيف جدا ولا يمكن أن يحتج به

ولولمعاينة والشواهد . ولم أر لهذا الأثر مرجعا آخر غير تفسير ابن جرير الطبري

وليس يروى عنه ابن جرير إلا عن هذا الطريق . وقد أخرج ابن جرير الطبري أشيرا

مما فلا عن ابن إسحاق في تفسيره عن طريق ابن حميد الرازي وهو حافظ ضعيف

انظر الدر المنثور ٣/٢٦٨ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٧٥ وسيرة ابن هشام

٤/١٩٧ وابن كثير في تفسيره ٢/٣٨١ وتفسير القرطبي ٨/٢٢٨

الفصل السادس والعشرون في المنافقين في غزوة تبوك ، وثاقموا به من أعمال شنيعة

قال الامام البيهقي : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس ، ثنا
أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، في قصة تبوك قال :
فلما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم الثانية ، نادى نادى رسول الله - صلى الله
عليه وسلم ، أن خذوا بطن الوادي فهو واسع عليكم ، فان رسول الله - صلى الله عليه
وسلم قد أخذ الثانية ، وكان معه حذيفة بن اليمان ، وهار بن ياسر رضي الله تعالى
عنهم ، وكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم أن يراحه في الثانية أحد ، فسمع
ناس من المنافقين فتخلفوا ، ثم اتبعه رهط من المنافقين ، فسمع ذلك رسول الله
- صلى الله عليه وسلم حين القوم خلفه ، فقال لأحد صاحبيه : أضرب وجوههم ،
فلما سمعوا ذلك ، ورأوا الرجل مقبلا نحوهم وهو حذيفة بن اليمان ، انحدروا جميعا ،
وجعل الرجل يضرب رواحلهم ، وقالوا : انما نحن أصحاب أحد ، وهم متلثصون
لا يرى شيئا إلا أعينهم ، فجاء صاحبه بعدما انحدر القوم ، فقال : هل عرفت الرهط
فقال : لا والله يا نبي الله : ولكي قد عرفت رواحلهم ، فانحدر رسول الله - صلى
الله عليه وسلم من الثانية ، وقال لصاحبيه : هل تدرون ما أراد القوم ؟ أرادوا أن
يزاحموني من الثانية ، فيطرحوني منها ، فقالا أفلا تأمرنا يا رسول الله فنضرب أعناقهم
إذا اجتمع اليك ، فقال : أكره أن يتحدث الناس ، أن محمدا قد وضع يده
في أصحابه يقتلهم ثم ذكر القصة^١

(١) السنن الكبرى للبيهقي ٣٢ - ٩/٣٣ . انظر الصارم الصلوي ٣٥٠ - ٣٥١
قلت : حديث ~~صحيح~~ باسناد حسن ~~صحيح~~ ابن اسحاق ، وقد أخرجه ابن
هشام في سيرته مع تغيير في بعض الفاظه انظر سيرة ابن هشام ١٦٨ -
٤/١٦٩ والهداية والنهاية لابن كثير ١٨ - ٥/١٩ . انظر شرح نهج ==

== نهج البلاغة لابن أبي حديد ٢١٨ - ١٠/٢١٩ .
وأخرج البيهقي في السنن الكبرى ٩/٣٣/٣٢ أثرين ضعيفين عن الحاكم
وفي أسنادهما عبد الله بن لهيعة ، وهو قال فيه الحافظ في التقریب ١/٤٤٤
عبد الله بن بهيعة : بفتح اللام وكسر الهاء ، ابن عقبة الحضرمي ، أبو
عبد الرحمن البصري ، القاضي ، صدوق من السابعة ، خلط ، بعد احتراق
كتبه ، رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض
شيء مقرون ، مات ١٧٤ وقد ناف على الثمانين / م د ت ق .
قلت : وهاتان الروايتان مرسلتان ، لأن فيهما عروة بن الزبير ، يروى عن
رسول الله - صلى الله عليه وسلم . انظر السنن الكبرى للبيهقي ٩/٣٣ . وتفسير
ابن كثير ٢/٣٩٩ وجمع الزوائد ٧/٣٠ . وروح المعاني ١٠/١٣١ والدر
المختصر ٢٥٩ - ٣/٢٦٧ .

وقال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أبي أكيمة الليثي ، عن ابن أخي ، أبي رهم الفقاري ، انه سمع أبا رهم ، كلثوم بن الحصين ، وكان من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، الذين بايعوا تحت الشجرة ، يقول : غزوت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فسرت ذات ليلة معه ، ونحن بالأخضر قريبا ، من رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، والقسي الله علينا النعاس ، فطفقت أستيقظ ، وقد دنت راحلتي من راحلة رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فيفرغني دنوها منه ، مخافة أن أصيب رجله في الفرز ، فطفقت أحرز راحلتي عنه ، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ، ونحن في بعض الليل ، فزاحمت راحلتي راحلة رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ورجله في الفرز ، فما استيقظت إلا بقوله حسن ، فقلت : يا رسول الله ، استغفر لي ، فقال : سر ، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم يسألني عن تخلف من بني غفار ، فأخبره به ، فقال : وهو يسألني : ما فعل النفر الأحمر الطوال الثباط ، فحدثته بتخلفهم . قال : فما فعل النفر السود الجماد القصار ، قلت : والله ما أعرف هؤلاء ، قال : بلى ، الذين لهم نعم بشبكة شدخ ، فتذكرتهم في بني غفار ، لم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم ، كانوا خلفاء فينا ، فقلت : يا رسول الله ، أولئك رهط من أسلم ، خلفاء فينا فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : ما منع أحد أولئك - حين تخلف أن يحمل على بعير من أبله امرأ شيطا في سبيل الله ، أن أعزاهلي على أن لا يتخلف عني المهاجرون من قرش والأنصار ، وغفار ، وأسلم ^١ .

(١) سيرة ابن هشام ١٧٢ - ١٧٣ / ٤ ومجمع الزوائد ١٩١ - ١٩٣ / ٦ ومسند أحمد قلت : هذه الرواية أوردتها ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ١٨ - ١٩ / ٥ ولم يتكلم عليها لعلمها مأخوذة من مغازي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وقد ذكرها صاحب كشف الظنون في كتابه ١٧٤٧ / ٢ والحديث حسن لغيره وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه بإسناده إذ قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدثنا ، ابن أبي السرى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر عن الزهري أخبرني ابن أخي أبي رهم قال : سمعت أبا رهم الفقاري يقول ثم ذكر النص أنظر موارد الظمان في زوائد ابن حبان للهيثمي ص ٤١٨ وأما التراجم فهي محمد بن الحسن بن قتيبة فهو شيخ لابن حبان ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ١٦٦ / ١ في كلمة بست وأما ابن أبي السرى فهو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم ، العسقلاني المعروف بابن أبي السرى صدوق عارف له وأوهام كثيرة من العاشرة ط ٢٢٨ / د انظر التقريب ٢٠٤ / ٢

قال القطيعي : "١"

. ثنى عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يزيد "٢" ، أنا الوليد "٣" -
يعني ابن عبد الله بن جميع ، عن أبي الطفيل "٤" ، قال : لما أقبل رسول الله
ـ صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ، أمر مناديا ، فنادى : ان رسول الله ـ صلى الله
عليه وسلم آخذ بالعقبة ، فلا يأخذها أحد ، فبينما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم يقوده
حذيفة ، ويسوقه عمار ، إذ أقبل رهط مثلثون على الرواحل ، فغشوا عمارا وهو يسوق
برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وأقبل عمار يضرب ، وجوه الرواحل ، فقال رسول الله
ـ صلى الله عليه وسلم لحذيفة : " قد قد " حتى هبط رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم
من الوادي ، فلما هبط ، ورجع عمار قال : يا عمار : هل عرفت القوم ؟ قال : ندعرت
عامة الرواحل ، والقوم مثلثون ، قال : هل تدري ما أرادوا ؟ قال : الله ورسوله
أعلم ، قال : أرادوا أن ينفروا برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فيطرحوه ، قال :
فسار عمار رجلا من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، فقال : نشدتك بالله كم
تعلم كان أصحاب العقبة ؟ قال : أربعة عشر رجلا ، فقال : ان كنت فيهم ، فقد
كانوا خمسة عشر ، قال : فمذر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم منهم ثلاثة ، قالوا :
ما سمعنا منادى رسول الله ، وما علمنا ما أراد القوم ، فقال عمار : اشهد ان الاثني عشر
الباقيين ، حرب لله ، ولرسوله في الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الاشهاد "٥"

- (١) القطيعي : هو يفتح القاف ، وكسر الطاء ، وسكون الباء ومعدها عين مهملة
هذه النسبة ، التي تلحقه الدقيق ، محلة ببغداد ، والمعروف بهذه النسبة
جملة من المحدثين منهم ، أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ، بن مالك ،
البغدادي ، مسند العراق ، وكان يسكن بقطيعة الدقيق . روى عن عبد الله
ابن الامام أحمد ، المسند ، توفي في ذي الحجة في سنة ٣٦٨ هـ . وكان شيخا
صالحا انظر العبر في خبر من غير للذهبي ٣٤٦ / ٢ / ٣٤٧ واللباب في تهذيب
الانساب لابن الاثير ٢ / ٢٧٣ .
- (٢) هو يزيد بن زنج ، بتقديم الزاي ، مصغرا ، البصري ، أبو معاوية ثقة ثبت ،
من الثامنة مات ١٨٢ / ع انظر التقريب ٢ / ٣٦٤ .
- (٣) هو الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ، المكي ، نزيل الكوفي ، صدوق يهيم ،
رعي بالتشيع من الخامسة / بخ م د ت من انظر التقريب ٢ / ٣٣٣ .
- (٤) اما أبو الطفيل فهو عامر بن واثن بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، أبو الطفيل
ربما سمي عمر ولد عام أحد ، رأى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، وهو آخر من مات
من الصحابة ، قاله مسلم / ع انظر التقريب ١ / ٣٨٩ .
- (٥) مسند الامام أحمد ٥ / ٣٩١ / ٣٩٠ .

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن ان شاء الله وأورده الامام أبي كثير
في البداية والنهاية ٢٠ - ٥ / ٢١ والتفسير ٢ / ٣٧٢

قال القطيعي : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، وأبو نعيم قالا : ثنا الوليد ، يعني ابن جميع قال أبو نعيم عن أبي الطفيل ، مثل جميع ثنا أبو الطفيل قال : كان بين حذيفة ، وبين رجل من أهل العقبة ، ما يكون بين الناس ، فقال : انشدك الله ، كم أصحاب العقبة ؟ قال له القوم : أخبره إذا سألك قال : كنا نخبر أنهم أربعة عشر ، وقال أبو نعيم : فقال الرجل : كنا نخبر أنهم أربعة عشر قال : فإن كنت منهم ، أو قال أبو نعيم فيهم : فقد كان القوم خمسة عشر ، وأشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لك ولرسوله في الحياة الدنيا ، ويوم يقوم الأشهاد قال أبو أحمد : الأشهاد . وعندنا ثلاثة قالوا : ما سمعنا منادى رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وما علمنا ما أراد القوم . قال أبو أحمد : فسي حديثه وقد كان في حرة فمضى : فقال للناس : ان الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد فوجد قوما قد سبقوه . فلعنهم يومئذ " ١ "

- (١) مسند الامام أحمد ٣٩٠ — ٣٩١ / ٥
- قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا الوليد بن أبي جميع فإنه صدوق يهيم . وقد تابعه أبو نعيم عن أبي الطفيل وذلك ترجح صحة الاسناد واما أبو نعيم فهو الفضل بن دكين ، الكوفي ، واسم دكين ، عمرو بن حماد ابن زهير ، التيمي مولاهم ، الاحول ، أبو نعيم الملائي ، بضم الميم ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات ٢١٨ . وقيل تسع عشرة ، وكان مولده سنة ١٣٠ وهو من كبار شيوخ البخاري / ع انظر التقريب ٢ / ١١٠ .
- والحديث أخرجه أيضا البيهقي في المنن الكبرى ٩ / ٣٣ بهذا الاسناد . وقد أخرجه مسلم أيضا في صحيحه في كتاب المناقبين ٨ / ١٢٢ وأورده السيوطي في الخصاص الكبرى ٢ / ١١٥ وصاحب اعلام النبوة ص ٧١ .

قال محمد بن اسحاق : حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني أشهل ، قال ، قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال : نعم والله ، ان كان الرجل ليعرفه من أخيه ، ومن أبيه ، ومن عمه ، وفي عشيرته ، ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك . ثم قال محمود : لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم حيث سار ، فلما كان من أمر الماء بالحجر ما كان ، ودعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم حين دعا ، فأرسل الله سبحانه ، فأمطرت حتى ارتوى الناس ، قالوا : أقبلنا عليه نقول : ويحك ، هل بعد هذا شي ؟ قال : سحابة مارة .

قال ابن اسحاق : ثم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله - صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه ، يقال له عمارة بن حزم ، وكان عقبيا بدريا ، وهو عم بني عمرو بن حزم ، وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي ، وكان منافقا ، قال ابن اسحاق : فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني عبد الأشهل قالوا : فقال زيد بن اللصيت ، وهو في رحل عمارة ، وعمارة عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم أليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء ، وهو لا يدري اين ناقته ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده : ان رجلا قال : هذا محمد يخبركم انه نبي ، يزعم انه يخبركم بأمر السماء ، وهو لا يدري اين ناقته ، واني والله ما أعلم الا ما علمني ربي ، وقد دلني الله عليها ، وهي في هذا الوادي ، في شعب كذا ، وكذا قد حسبتها شجرة بزمامها ، فانطلقوا حتى تأثوني بها ، فذهبوا ، فجاءوا بها ، فرجع عمارة بن حزم الى رحله ، فقال : والله لعجب ممن شي . حدثناه رسول الله - صلى الله عليه وسلم آنفا ، عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا الذي قال زيد بن اللصيت ، فقال رجل ممن كان في رحل عمارة : ولم يحضر رسول الله - صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي . فأقبل عمارة على زيد يجافي عنقه ، ويقول : التي عباد الله ان في رحلي لدائمة وما أشعر ، أخرج اى عدو الله من رحلي ، فلا تصحبني .

قلت : أما رجال هذا الاسناد فهم :
عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الاوسي الانصاري ، ابو عمر المدني ، ثقة
عالم بالمغازي ، من الرابعة مات بعد العشرين ومائة / ع انظر التقريب ١/٣٨٥
اما محمود فهو محمود بن ليبيد بن عقبة بن رافع الاوسي ، الاشجلي ، ابو
نعيم المدني صاحب صغير وجل روايته عن الصحابة ، مات سنة ٩٦ ، وقيل
سنة سبع وتسعون / يخ م ع انظر التقريب ٢/٢٣٣ وقد ثبت سماع عاصم بسنن
عمره كما قال الحافظ في التهذيب ٦٥ - ١٠/٦٦ وقد صرح محمد بن اسحاق
ابن يسار بالسماع عن شيخه عاصم المذكور ، فلا مانع أن يحكم على هذا الاسناد بأنه
اسناد حسن ، والله تعالى أعلم .

وقد أورد الحافظ بن كثير هذا النص في البداية والنهاية ٥/٩ نقلا عن محمد
ابن اسحاق . وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ١٠٦ - ٢/١٠٧ : أخرج
البيهقي ، وأبو نعيم من طريق محمد بن اسحاق ثم ذكر الحديث . وأورده أيضا
الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه نقلا عن محمد بن اسحاق ٣٧٠ -
٢/٣٧١ وورد هذا النص أيضا في سمط النجوم العوالي ٢/٢١٣ . وجاء ذكره
في عيون الاثر لابن سيف الناس ٢/٢١٨ وعزاه الى ابن اسحاق . وذكره الامام
أبو نعيم في دلائل النبوة وعزاه الى محمد بن اسحاق ص ٤٥٦ والامام ابن القيم
في زاد المعاد كذلك ٣/٤ وقال الواقدي في مغازيه ٣/١٠٠٩ : حدثني يونس
ابن محمد عن يعقوب بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن ليبيد ثم ذكر المتن كسياق
ابن اسحاق . وأورده صاحب السيرة الحلبية ٢٨٩ / ٣/٣٠٠ : وصاحب المواهب
اللادنية ، وشارحه عزاه الى ابن اسحاق ٣/٨٨ وابن الاثير في الكامل ٢٧٩ -
٢/٢٨٠ .

قلت : ان هذا الحديث حسن الاسناد والله تعالى أعلم بالصواب وقال
الامام ابن تيمية في كتاب الايمان ص ١٧٧ وفي غزوة تبوك استنفرهم النبي -
صلى الله عليه وسلم كما استنفر غيرهم ، فخرج بعضهم معه ، وبعضهم تخلفوا
وكان في الذين خرجوا معه ، من هم بقتله في الطريق ، هموا بحل حزام ناقة ،
ليقع في واد هناك ، فجاء الوحي ، فأسر الى حذيفة اسماءهم ، ولذلك يقال :
هو صاحب السر الذي ، لا يعلمه غيره ، كما ثبت ذلك في الصحيح .

الفصل السابع والعشرون
فيما نزل من القرآن في المستأذنين بحمد
حضور غزوة تبوك

قال الله تعالى : (عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) التوبة " ٤٣ "

قال أبو جعفر : وهذا عتاب من الله تعالى ذكره عاتب به نبيه صلى الله عليه وسلم في أذنه ، لمن أذن له في التخلف عنه حين شخص إلى تبوك لفرض الروم ، من المنافقين ، يقول جل ثناؤه (عفا الله عنك) يامحمد ما كان منك في أذنك لهؤلاء المنافقين الذين استأذنوك في ترك الخروج معك ، وفي التخلف عنك من قبل أن تعلم الكاذبين : ثم أورد أبو جعفر عدة آثار تحت هذه الآية : منها أثر مجاهد إذ قال : حدثني : محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد (عفا الله عنك لم أذنت لهم) قال : ناس قالوا : استأذنوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فان أذن لكم فاقعدوا ، وان لم يأذن لكم فاقعدوا " ١ "

- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠ / ١٤٢
- قلت : قال السيوطي : في الدر المنثور ٣ : ٢٤٧ أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ثم ذكر النص الذي أورده ابن جرير الطبري انظر زاد المسير لابن الجوزي ٣ / ٤٤٤ قال الإمام ابن كثير في تفسيره ٢ / ٣٨٦ قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا أبو حصين بن سليمان الرازي ، حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن عون قال : هل سمعتم بمعاينة أحسن من هذا ؟ نداء بالعفو قبل العاقبة فقال : (عفا الله عنك لم أذنت لهم) من كلام عون بن عبد الله وهو تابعي معروف والاشتر مقطوع صحيح ويقال أن روايته عن الصحابة مرسله قاله الحافظ في التهذيب انظر فتح القدير للشوكاني ٢ / ٣٥٠ وقال القرطبي في تفسيره ٨ / ١٥٤ أخبره بالعفو قبل الذنب لئلا يطير قلبه فرقا . انظر فتح البيان للسيد صديق حسن خان ٤ / ١٣٥ .
- وأما رجال هذا الاسناد فانهم مضت تراجمهم في الاسانيد السابقة ، وانهم كلهم ثقات ، والاشتر مقطوع ، صحيح الاسناد .

قال الله تعالى : (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا ، بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالستين) التوبة " ٤٤ " .
قال أبو جعفر : وهذا اعلام من الله تعالى لنبيه — صلى الله عليه وسلم — عن المنافقين وان من علامات هؤلاء المنافقين تخلفهم عنك في الجهاد ، واعتذارهم بالاعتذار الكاذبة الخ ثم أيد تفسيره هذا بأثر ابن عباس رضي الله تعالى عنه إذ قال : حدثني العتي قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : (لا يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله) فهذا تعبير للمنافقين حين استأذنوا في القعود عن الجهاد من غير عذر ، وعذر الله المؤمنين فقال : لم يذهبوا حتى يستأذنوه " ١ " .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠ / ١٤٢

قال السيوطي : في الدر المنثور ٣ / ٢٤٧ أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ثم ذكر النص الذي أخرجه ابن جرير انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٣٦٠ وفتح القدير للشوكاني ٢ / ٢٥٠ ، قال ابن الجوزي : في زاد المسير ٣ / ٤٤٥ قال الزجاج : اعلم الله عز وجل نبيه — صلى الله عليه وسلم — ان علامة النفاق في ذلك الوقت الاستئذان وروى عن ابن عباس انه قال : نسخت هذه الآية بقوله : (لم يذهبوا — حتى يستأذنوه ٠٠) الى آخر الآية " النور / ٦٢ " قال أبو سليمان الدمشقي : ليس للنسخ ما هنا مدخل ، لا مكان العمل بالآيتين ، وذلك انه عاب على المنافقين أن يستأذنوه في القعود عن الجهاد من غير عذر ، وأجاز للمؤمنين الاستئذان هـ

قلت : ليس هناك دليل قاطع صحيح ثابت على النسخ ، اثر ابن عباس هذا منقطع لان علي بن أبي طلحة لم يلق ابن عباس انظر تهذيب الكمال للامام المزي ٥ / ٩٧٦ وتهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٩ أخرج أبو داود في سننه ٣ / ١١٦ رواية النسخ ولم يثبت بها النسخ انظر تفسير القرطبي ٨ / ١٥٥ والاعتبار في النسخ والنسخ للحازمي ص ٦ والترغيب والترهيب للمنذري ٢ / ١١٧

قال الله تعالى : (انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ، وأرأيت قلوبهم ، فهم في ربهم يترددون) التوبة " ٤٥ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره لنبيه — صلى الله عليه وسلم : انما يستأذنك يا محمد في التخلف خلافتك ، وترك الجهاد معك من غير عذر بين ، الذين لا يصدقون بالله ، ولا يقرون بتوحيده . (وأرأيت قلوبهم) : يقول : وشكت قلوبهم في حقيقة وحدانية الله ، وفي ثواب أهل طاعته ، وعقاب أهل معاصيه ، منهم في ربهم يتزلزلون ، يقول : في شكهم يتحسرون ، وفي ظلمة الحيرة مترددون ، لا يعرفون حقا من باطل ، فيعملون على بصيرة ، وهذه صفة المنافقين " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٤٣

قال القرطبي في تفسيره ٨/١٥٥ تحت هذه الآية روى أبو داود في سننه عن ابن عباس قال : (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله) نسختها التي في النور (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) الى قوله : غفور رحيم ، قلت رواية ابن عباس هذه التي أخرجها أبو داود لم تقم بها الحجة لان فيها علي ابن حسين بن واقد المروزي وهو متكلم فيه انظر ابا داود ٣/١١٦ وتفسير ابن كثير ٢/٣٦٠ والقاسمي ٨/٣١٦٣ .

وقال ابن جرير في تفسيره ١٠/١٤٣ : وكان جماعة من أهل العلم يرون ان هاتين الآيتين منسوختان بالآية التي ذكرت في سورة النور . ثم أورد اثرا على هذا الرأي اذ قال : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا : قوله (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله) الى قوله (فهم في ربهم يترددون) نسختها الآية التي في النور (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله) الى (ان الله غفور رحيم) . قلت : هذا الاثر ضعيف من حيث الاسناد لان فيه محمد بن حميد الرازي وقد منعت ترجمته آنفا . وقد ضعفه الأئمة وقال فيه الحافظ ابن حجر حافظ ضعيف وثانيا هو اثر مقطوع من كلام عكرمة وحسن البصري رحمهما الله تعالى ولا تقوم به الحجة ولو صح الاسناد اليهما . انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٤٩ وزاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٤٦ انظر التفسير الكبير للرازي ١٦/٧٦ واقتضا الصراط المستقيم لابن تيمية ١٤٦ — ١٤٧ .

قال الله تعالى : (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ، ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل أقعدوا مع القاعدين) التوبة * ٤٦ *

قال أبو جعفر :

يقول الله عز وجل : ولو أراد هو^١ الخروج معك لجهاد عدوك (لأعدوا له عدة) ولتأهبوا للسفر والعدو أهبطها * (ولكن كره الله انبعاثهم) يعني خروجهم لذلك * (فثبطهم) : يقول : فثقل عليهم الخروج حتى استخفوا القعود في منازلهم خلافاً واستثقلوا السفر والخروج معك ، فتركوا لذلك الخروج (وقيل أقعدوا مع القاعدين) يعني أقعدوا مع المرضى والضعفاء الذين لا يجدون ما يتفقون ، ومع النساء والصبيان ، وتركوا الخروج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به ثم أتى أبو جعفر بأثر ضعيف يؤيد به تفسيره إذ قال : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : كان الذين استأذنوه فيما بلغني من ذوى الشرف ، منهم : عبد الله بن أبي سفيان والجد ابن قيس ، وكانوا أشرفاً في قومهم ، فثبطهم الله ، لعلمه بهم أن يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده * ١ *

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٤٤

قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٤٧ : (ولو أرادوا الخروج) الآيات أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك ^{رضي الله تعالى عنه} في قوله (ولكن كره الله انبعاثهم) قال خروجهم إلى تبوك * وأخرج أيضاً ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى (فثبطهم) قال : حبسهم * قلت : أثر ابن إسحاق الذي فيه ابن حميد ضعيف وقد ذكر هذا المعنى ابن هشام في سيرته ٢/٥١٦ وللإمام القرطبي في تفسيره كلام جيد تحت هذه الآية فراجع ٨/١٥٦ انظر كتاب التمهيد لعلم التنزيل لمحمد الكلي ٢/٧٧ وزاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٤٦ وتفسير ابن كثير ٢/٣٦١ وقال فخر الرازي : في تفسيره : ١٦/٨٠ تحت هذه الآية أعلم أنه تعالى بين في هذه الآية أنواع المقاصد الحاصلة من خروجهم قوله : (ولو خرجوا فيكم * ما زادوكم إلا خبالاً) وفيه مسائل : ١ - الخبال الشسر والفساد في كل شيء ، ومنه يسمى العته بالخبال ، والمعنوه المخبول ، وللمفسرين عبارات ، قال الكلبي : الأشرار ، وقال حذيفة بن اليمان الأكرار ، وقيل : الأغبياء وقال الضحاك : الأعذار قيل : الخبال الاضطراب في الرأي وذلك بتزيين أمر لقوم وتقبيحهم لقوم آخرين ليختلفوا وتفرق كلمتهم وقال الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٥١ وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد في قوله (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً) قال هو^٢ المنافقون في غزوة تبوك * قلت : لاضافة بين هذه الأقوال كلها ، وهي متقاربة

قال الله تعالى : (لو خرجوا فيكم ، ما زادوكم الا خبالا ، ولا وضعوا خلا لکم
يصفونكم الفتنة ، وفيكم ساعون لهم والله عليم بالظالمين) التوبة " ٤٧ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى : (لو خرج أيها المؤمنون فيكم هو لا المنافقون) ما زادوكم
الا خبالا) يقول : لم يزيدوكم بخروجهم فيكم الا فسادا وضرا ، ولذلك ثبتهم عن
الخروج محكم . وأما قوله (يصفونكم الفتنة) فان معنى يصفونكم الفتنة . يطلبون لكم
ما تفجعون به عن مخرجكم في مفركم ، يثبت ببطهم اياكم عنه ، يقال منه : بغيته الشر ،
وبغيته الخير ، ابغيه بشا : اذا التهبته له ، بمعنى : بغيت له وكذلك عكمتك
وجلبتك بمعنى : جلبت لك وعكمت لك ، واذا أرادوا عنتك على التماسه وطلبه ، قالوا :
ابغيتك كذا وأحلبتك وأعكمتك أى أعتك عليه . ثم ساق أثرا الى مجاهد يعين فيه
اسما بعض المنافقين الذين تعني بهم الآية ان قال : حدثني محمد بن عمرو قال :
تنا أبو طاصم ، قال : تنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : (ولا وضعوا
خلا لکم يصفونكم الفتنة) يبطونكم ، قال : رقاة بن التابوت وعد الله بن أبي بن
سلول . وأوس بن قهظي

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٤٤

قلت : اثر مجاهد اثر صحيح الاسناد وقد مر مرارا . ولا يخفى
في هذا هو الاطام في التفسير وقال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٤٧ :
واخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد في قوله (لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا) قال : هو لا المنافقون في غزوة تبوك صلى الله عليه وآله وسلم
فقال : ما يحرزكم لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا الا شرا . ثم ذكر السيوطي
اثر مجاهد . ونسب اخراجه الى ابن أبي شيبة وابن الضمر وابن أبي حاتم وابي
الشيخ انظر التفسير الكبير لفخر الرازي ١٢/٨٠ وزاد المسير لابن الجوزي
٣/٤٤٧ وتفسير ابن كثير ٢/٣٦١ وقح القدير للشوكاني ٣/٣٤٩ وقال محمد
الكلي : في التسهيل ٢/٧٧ : روى انها نزلت في عهد الله بن أبي بن سلول
وأصحابه من المنافقين وقال القرطبي : في تفسيره ٨/١٥٦ : هذه الآية
تسلية للمؤمنين في تخلف المنافقين عنهم والخيال : الفساد والنميمة وإيقاع الاخلاف
والاراجيف وهذا استثناء منقطع ، أى ما زادوكم قوة ولكن طلبوا الخبال
منقطع عن المعنى لا يندونكم فيما يترددون فمن رأى الاخبالا ، فلا يكون الاستثناء
منقطعا والله أعلم .

قال الله تعالى : (لقد اجتفوا الفتنة من قبل وقلها لك الامر حتى جاء الحق وظهر
امر الله وهم كارهون) التوبة ٤٧
قال أبو جعفر :

لقد اتص هو^١ المناقون الفتنة ، لاصحابك يا محمد وحرصوا على ردهم
الى الكفر كعمل عبد الله بن أبي بك وباصحابك يوم احد حين انصرف عنك بمن تبعه
من قومه ثم قال : والمناقون - لظهر امر الله ونصره اياك - كارهون وكذلك الان ،
يظهرك الله ، ويظهر دينه على الذين كفروا من الرعم وغيرهم من اهل الكفر وهم
كارهون الخ ..

ثم ساقى الاسناد الى الزمري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وطاصم بن عمر
ابن قتادة وغيرهم . وذكر جزأ من حديث كعب بن مالك باسناد ضعيف وموسى
مع انه مخرج في الصحيحين وغيره^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١٤٧

- انظر حديث كعب بن مالك في الفصل الثامن من هذه الرسالة فتجد هناك
تخریجا وافيا للحديث ولا حاجة لذكره هنا مرة ثانية انظر سيرة ابن هشام ١٥٩/٤
والدر المنثور للسيوطي ٢/٢٤٧ قال السيد قطب : في ظلال القرآن ١٠/٧١ تحت
هذه الآية : كان ذلك عند مقدم الرسول - صلى الله عليه وسلم الى المدينة قبل ان
يظهره الله على أعدائه ثم جاء الحق وانصرفت كلمة الله فحنوا لها رؤوسهم وهم كارهون
وظلوا يترصدون الدوائر بالاسلام والمسلمين . قلت : الامر كذلك فيما اظن كما قال
السيد قطب وقيل نزلت الآية في غزوة تبوك عندما اراد بعض المنافقين الشك برسول
الله - صلى الله عليه وسلم وذلك عند رجوعه - صلى الله عليه وسلم من تبوك قال القرطبي
في تفسيره : ٨/١٥٧ تحت هذه الآية وقال ابن جرير : اراد اثني عشر رجلا من
المنافقين وقفوا على ثنية الوداع ليلة العقبة ليفتكوا بالنبي - صلى الله عليه وسلم انظر
تفسير زاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٤٧ وقال ابن كثير ٢/٣٢١ : وذلك اول مقدم
النبي - صلى الله عليه وسلم المدينة فرمته العرب من قوس واحد وحاربه يهود
المدينة ومنافقيها فلما نصره الله يوم بدر اعلی كلمته قال عبد الله بن أبي واصحابه
هذا امر قد توجه قد خلو في الاسلام ظاهرا ثم كلما عز الله الاسلام واهله غاظم ذلك
وساء لهم ولهذا قال تعالى : (حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون) قلت :
تشير الآية الكريمة الى ما كان عليه المناقون من حسد وحقد نحو الدعوة المحمدية
منذ ان اعلنها الرسول - صلى الله عليه وسلم بمكة ونشرها بالمدينة وهم يضعون العراقيل
والعقبات في سبيل نشرها وانتشارها . انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٥٠

قال الله تعالى : (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتة سقطوا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين) التوبة * ٤٩ *
قال أبو جعفر :

وذكر أن هذه الآية نزلت في الجد بن قيس * ومعني جل ثناؤه بقوله (ومنهم) :
ومن المنافقين (من يقول ائذن لي) اقم فلا أشخص معك (ولا تفتني) يقول :
ولا تهتني بروية نساء بني الاصغر ومناتهم ، فاني بالنساء مخرم ، فأخرج وأثم بذلك *
ومذلك من التأويل ^{نظائر} الاخبار عن أهل التأويل ثم ساق أبو جعفر الاسناد الى
رسول الله - صلى الله عليه وسلم بقوله : حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ،
قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قول الله تعالى (ائذن لي
ولا تفتني) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : اغزوا ليهوك تفنيا بنساء
الاصغر ونساء الرم فقال الجد : ائذن لنا ، ولا تفتنا بالنساء * ١ *

(١) تفسير ابن جرير ١٠/١٤٨

قلت : رواية مجاهد هذه مرسله لان مجاهدا تابعي معروف ، وهو لم
يسمع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم * وثانيا عبد الله بن أبي نجيح وان كان
هوثة الا انه مدلس من الطبقة الثالثة ذكره الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين
ص ١٣ وأورد ابن جرير الطبري تحت هذه الآية آثارا أخرى وهي ليست متصلة
بل ببعضها مراسيل ، ضاعف لم تقم بها حجة اللهم الا اذا كانت كلها بطرقها
المختلفة يقوى بعضها بعضا فحينئذ يكون لمرسل مجاهد المذكور أصل فهذا
قد يكون له نظر صالح * ولكن لم تصلح هذه كلها في أسباب النزول * انظر
أسباب النزول للواحد ص ١٦٦ وسيرة ابن هشام ٤ : ١٦٠ وتفسير
القرطبي ٨/١٥٨ وزاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٤٩ وقال ابن كثير ٢/٣٦٢
روى عن ابن عباس ومجاهد وغير واحد أنها نزلت في الجد بن قيس انظر
الاصابة ١/٢٣٠ *

قال الحافظ : وقال أبو عمرو : في آخر ترجمته يقال انه تاب وحسنت ثوبته
ومات في خلافة عثمان انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٤٧ وفتح القدير للشوكاني
٢/٣٥١ وأسد الغاية لابن الاثير ١/٢٧٤ والاستيعاب لابن عبد البر ١/٢٦٦
والهداية والنهاية لابن كثير ٥/٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٠٠ ومجموع
الزوائد للحافظ الهيثمي ٧/٣٠ ولباب النقول للسيوطي ص ١١٧ وتجريد أسماء
الصحابة للذهبي ١/٨٠ قال الذهبي : ويقال : فيه نزلت (ومنهم من يقول
ائذن لي الآية) قلت : لا يستطيع ان اجزم بصحة الاثار التي تعين الجد بن
قيس المذكور لكونها ضعيفة ، والله تعالى أعلم بالصواب * انظر جوهرة انساب
العرب لابن حزم ص ٥١١ *

—	١٨٣	—
—	١٨٤	—
—	١٨٥	—
"١"	١٨٦	—

(١) سقطت هذه الأرقام سهوا أثناء الطباعة.

قال الله تعالى :

(ان تصبك حسنة تسوءهم ، وان تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرا من قبل ، ويتولوا وهم فرحون) التوبة ٥٠ .

قال ابن جرير : يقول الله تعالى لنبيه — محمد صلى الله عليه وسلم : يا محمد ان يصبك سرور بفتح الله عليك أرض الروم في غزائك هذه يسوء الجد بن قيس ونظرائه وأشباهم من المنافقين . وان تصبك مصيبة يفلول جيشك فيها ، يقول الجد ونظرائه : قد أخذنا أمرا من قبل : ^{الذي} قد أخذنا حذرنا بتخلفنا عن محمد ، وترك اتباعه الى عدوه (من قبل) يقول : من قبل ان تصيبه هذه المصيبة . (ويتولوا وهم فرحون) : يقول : ويرتدوا عن محمد وهم فرحون بما أصاب محمدا وأصحابه من المصيبة ، يفلول أصحابه ، وأنهرهم عنه ، وقتل من قتل منهم . ثم ساق اسنادا الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه بقوله : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس (ان تصبك حسنة تسوءهم) يقول : ان تصبك في سفرك هذا لغزوة تهوك حسنة ، تسوءهم قال : الجد وأصحابه ^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٤٩ — ١٥٠

قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٤٩ : أخرج سنيد وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى : (ان تصبك حسنة) الآية ثم ذكر النص المذكور . قلت : رواية ابن عباس هذه منقطعة لان ابن جريج لم يلق ابن عباس رضي الله عنه انظر ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج في تهذيب التهذيب ٦/٤٠٢ و طبقات المدلسين للحافظ ابن حجر ص ١٤ قال الحافظ : قال الدارقطني : شر التدليس تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح .

قلت : ذكره الحافظ في طبقاته في الطبقة الثالثة . انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ٤/١٨١ ولباب النقل في اسباب النزول للسيوطي ص ١١٧ — ١١٨ وتفسير زاد السير لابن الجوزي ٣/٤٥٠ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٥٣ وتفسير القرطبي ٨/١٥٩ وظلال القرآن للسيد قطب ٧٢ — ١٠/٧٣ وتفسير الخازن ٢/٢١٦ . قال الألوسي في روح المعاني : ١١٤ — ١٠/١١٥٦ تحت هذه الآية أخرج ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال : جعل المنافقون الذين تخلفوا في المدينة يخبرون عن النبي — صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون : ان محمدا وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا قبلهم تكذيب حديثهم ==

== وعافية النبي — صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأنزل الله تعالى الآية
فتأمل • انظر تفسير الكشاف للزمخشري ١/٥٥٦ والبحر المحيط
لأبي حيان ٥ / ٥١ اذ يقول : الحسنة يوم بدر والسيئة يوم
أحد ونسب ذلك الى ابن عباس رضي الله تعالى عنه •
قلت : أما من حيث الاسناد فلا وأما من حيث الواقع فقد يكون
صحيحا والاية عامة في كل شي * والله أعلم •

قال أبو جعفر :

حدثنا علي بن داود ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ،
عن ابن عباس ، قوله : (استأذنك أولوا الطول) قال : يعني أهل الغنى^١

- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٧ قلت : ان في هذا الاسناد انقطاعا بين علي بن أبي طلحة وبين ابن عباس رضي الله تعالى عنه ولولم يكن هنا انقطاع لكان الاثر حسن الاسناد والله تعالى أعلم وقد اشار اليه السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٦٦ بقوله أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن ابن عباس في قوله الأولوا الطول قال : أهل الغنى . انظر تفسير القرطبي ٨/٢٢٣ وزاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٨٢ وتفسير البخاري مع ابن كثير ٤/٢٢١ . روح المعاني للالوسي ١٠/١٥٦ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان القوجي ٤/١٧٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٧١ - ٣٧٢ / ٢ والبحر المحيط لأبي حيان ٥/٧٢ وقال السيد قطب في ظلال القرآن ١٠/١٠٥ مشيرا الى رواية ابن عباس : أهل الغنى والسعة الذين يملكون وسائل الجهاد والبذل . جاءوا لا يتقدموا الصفوف كما تقتضيهم المقدرة التي وهبها الله لهم ، وشكر النعمة التي اعطاها الله اياهم ولكن ليتخاذلوا ويعتذروا ويطلبوا أن يقعدوا مع النساء لا يذودون عن حرمة ولا يذقمون عن سكن ، دون أن يستشعروا ما في هذه القعدة الذليلة من صغار وهوان ، مادام فيها السلامة ، وطلاب السلامة لا يسحون بالعار ، فالسلامة هدف الراضين بالدون الخ ..
- قلت : القى نظرة عابرة على العالم الاسلامي فوجده عالة على العالم الغربي أو الشرقي ، وليس له استقلال ذاتي حتى يتمكن من اداء رسالته التي انيطت اليه منذ أول يوم طلعت فيه شمس الحرية الحقيقية .

قال الله تعالى :

وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ (أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الدِّمَارِ

مِنْهُمْ ، وَقَالُوا : ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ) التوبة " ٨٦ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : وَإِذَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، بَانَ يُقَالُ

لَهُوَ لَا مُنَافِقِينَ (آمَنُوا بِاللَّهِ) يَقُولُ : صَدَقُوا بِاللَّهِ : (وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ)

يَقُولُ : اغْزُوا الْمُشْرِكِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اسْتَأْذِنَكَ أُولُو الدِّمَارِ مِنْهُمْ)

يَقُولُ : اسْتَأْذِنَكَ ذَوَا الدِّمْنِ وَالطَّلَ مِنْهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنْكَ ، وَالْقَعُودِ فِي أَهْلِ

وَقَالُوا : (ذَرْنَا) يَقُولُ : وَقَالُوا لَكَ : دَعْنَا نَكُنْ مِنْ يَقْعُدُ فِي مَنْزِلِهِ مَعَ ضَعْفَاءِ

النَّاسِ وَمَرْضَاهُمْ ، وَمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَكَ فِي الْمَسِيرِ " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٧

قلت : قال الإمام ابن كثير في تفسيره : ٤/٢٢١ مع تفسير البغوي يذم الله

تعالى وينكر على المتخلفين عن الجهاد الناكبين عنه مع القدرة عليه ووجود السعة

والطَّلِ واستأذنتوا الرسول في القعود عن الفزوة الخ .

وقال القرطبي في تفسيره : ٨/٢٢٣ انتدب المؤمنون إلى الإجابة وتعلل

المنافقون : قالوا للمؤمنين باستدانة الأيمان وللمنافقين بابتداء الأيمان " وأن

في موضع النصب أي بأن آمنوا الخ .

وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٤٨١ — ٤٨٢/٣ قوله تعالى (وَإِذَا أَنْزَلَتْ

سُورَةٌ) هذا عام في كل سورة وقال مقاتل : المراد بها سورة (البقرة)

وقوله تعالى : (أَنْ آمَنُوا) أي : بأن آمنوا وفيه ثلاثة أوجه :

أحدها : استدعوا الأيمان . والثاني : افعلوا فعل من آمن . والثالث :

آمَنُوا بقلوبكم كما آمنتم بالسنكم ، فعلى هذا يكون الخطاب للمنافقين .

قلت : قول ابن الجوزي وجيه عندي لأنه خبر عام عن المنافقين في حال نزول

الوحي على رسول الله — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما يطرأ عليهم من الخوف والاضطراب

وليس هذا عند نزول البراءة فقط وإنما عند نزول الوحي مطلقاً .

قال الله تعالى :

(وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم ، وتعد الذين كذبوا الله ورسوله

سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم) التوبة " ٩٠ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : (وجاء) رسول الله — صلى الله عليه وسلم (المعذرون

من الأعراب ليؤذن لهم) في التخلف (وتعد) عن المعجى " إلى رسول الله — صلى الله

عليه وسلم والجهاد معه (الذين كذبوا الله ورسوله) وقالوا : الكذب ، واعتذروا

بالباطل ، فيهم يقول تعالى : (سيصيب الذين جحدوا توحيد الله ، نبوة نبيه

محمد — صلى الله عليه وسلم منهم عذاب اليم) فان قال قائل : فكيف قيل :

(وجاء المعذرون) وقد علمت أن المعذر في كلام العرب ، إنما هو الذى يعذر في

الأمر ، فلا يبالغ فيه ، ولا يحكمه ، وليست هذه صفة هؤلاء ، وإنما صفتهم أنهم

كانوا قد اجتهدوا في طلب ما ينهضون به مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم إلى عدوهم ،

حرصوا على ذلك ، فلم يجدوا إليه السبيل ، فهم بأن يوصفوا بأنهم قد اعتذروا أولى وأحق

منهم بأن يوصفوا بأنهم عذروا ، إذا وصفوا بذلك فالصواب في ذلك من القراء ما قرأه

ابن عباس ، وذلك ما حدثناه الثنى ، قال : ثنا اسحاق " ١ " ، قال ثنا ابن

أبي حماد " ٢ " ، قال : ثنا بشر بن عمار " ٣ " عن أبي روق " ٤ " ،

(١) اسحاق هذا لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي .

(٢) ابن أبي حماد أيضا غير موجود في كتب التراجم التي بين يدي ولعله هو ابن

أبي حميد واسمه محمد بن أبي حميد بن إبراهيم أنصاري الزرقى أبو إبراهيم ،

المدني لقبه حماد ، ضعيف من السابعة / ت ٠ ق انظر التقريب ٢/١٥٦

(٣) بشر بن عمار ، هو بشر بن عمار الخثعمي المكتب الكوفي روى عن أبي روق وهو عطية

ابن الحراث الهمداني ضعيف من السابعة انظر تهذيب الكمال للمزى ١/١٥٤

وتقريب التهذيب لابن حجر ١/١٠٠

(٤) أبو روق : هو عطية بن حراث الهمداني صدوق من الخامسة / د س ق

انظر التهذيب ٧/٢٢٤

عن الضحاك ^١ قال : كان ابن عباس يقرأ (وجاء المعذرون) مخففة ، ويقول : هم أهل العذر مع موافقة مجاهد آياه وغيره عليه . وقيل أن معناه على غير ذلك ما ذهبت إليه ، وأن معناه : وجاء المعذرون من الاعراب ، ولكن التأني لمّا جاورت الذال ، أوغست فيها ، فصيرت ذالاً مشددة لتقارب مخيخ أحدهما من الأخرى ، كما قيل (يذكرون) في يتذكرون ، ويذكر في يتذكر ^٢

- (١) الضحاك ، هو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الأرسال من الخامسة مات بعد المائة / عم التقريب ١/٣٧٣
- (٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢١٨
- قال المزي : في ترجمته في تهذيب الكمال : ٣/٦٢٠ وقيل : لم يثبت له سماع من أحد الصحابة وذكر من روى عنهم عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما
- (٢) قال البخاري في تفسيره : ٤/٢٢٢ مع ابن كثير تحت قوله تعالى (وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم) الآية قرأ يعقوب ومجاهد المعذرون بالتخفيف وهم البالغون في العذر ، يقال في المثل : لقد أعذر من أنذر أي بالغ في العذر من قدم النذارة . وقال الآخرون : المعذرون ادغمت التاء في الذال ونقلت حركة التاء إلى العين ، وقال الضحاك : المعذرون هم رهط عامر بن الطفيل .
- انظر تفسير القرطبي ٢٢٤ - ٨/٢٢٥ فإنه استوفى الكلام على هذه القراءة .
- انظر تفسير فتح البيان لصديق حسن خان ١٧٥ - ٤/١٧٦ والشعر الكبير للرازي ١٦/١٥٨ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨٢ والكشاف للزمخشري ١/٥٦٤ والبحر المحيط لأبي حيان ٨٣ - ٥/٨٤ قال الشوكاني في فتح القدير ٣٧٢ - ٢/٣٧٣ قرأ الأعرج والضحاك المعذرون بالتخفيف من أعذر ، رواها أبو كريب عن أبي بكر عن عاصم . رواها أصحاب القراءات عن ابن عباس ثم يقول الشوكاني : قال في الصحاح : وكان ابن عباس يقرأ (وجاء المعذرون) مخففة من أعذر ويقول : والله هكذا أنزلت . قال النحاس : إلا أن مدارها على الكلبي .
- قلت : هو محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب ونكر الحديث .
- ولا تقوم به الحجة والله تعالى أعلم . انظر تفسير القاسمي ٨/٣٢٣٠

الفصل الثامن والعشرون
فيما نزل من القرآن في أوصاف المنافقين الذين
تخلفوا عن غزوة تبوك ، وغيرهم

قال الله تعالى :

(وإذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً ، فأما الذين آمنوا زادتهم إيماناً وهم يستبشرون) التوبة " ١٢٤ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : (وإذا أنزل الله سورة من سور القرآن على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم ، فمن هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم في هذه السورة ، من يقول : أيها الناس أيكم زادته هذه السورة إيماناً ؟ يقول : تصديقاً بالله وآياته ، يقول الله : (فأما الذين آمنوا من الذين قيل لهم ذلك فزادتهم السورة التي أنزلت إيماناً ، وهم يفرحون بما أعطاهم الله من الإيمان واليقين) .

فإن قال قائل : أوليس الإيمان في كلام العرب : التصديق والاقرار ؟ قيل : بلى . فإن قيل : فكيف زادتهم السورة تصديقاً وإقراراً ؟ قيل : زادتهم إيماناً حين نزلت ، لأنهم قبل أن تنزل السورة لم يكن لزمهم فرض الإقرار بها والعمل بها بعينها إلا في جملة إيمانهم بأن كل ما جاءهم به نبيهم - صلى الله عليه وسلم - من عند الله فحق ، فلما أنزل الله السورة لزمهم فرض الإقرار بانها بعينها من عند الله ، ووجب عليهم فرض الإيمان بما فيها من أحكام الله وحدوده وفرائضه ، فكان ذلك هو الزيادة التي زادهم نزول السورة حين نزلت ، من الإيمان والتصديق بها " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١ / ٧٢

قلت : يصف الرب تعالى في هذه الآية عباده المؤمنين الذين يزيد إيمانهم بنزول القرآن الكريم ، قال ابن الجوزي في زاد المسير ٥١٨ - ٣ / ٥١٩ :
(فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً) هذا قول المنافقين بعضهم ==

ليعض استهزوا يقول الله تعالى (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً) لأنهم
إذا صدقوا بها وصلوا بها فيها ، زادتهم إيماناً .
وقال القرطبي في تفسيره ٢٩٨ - ٢٩٩ / ٨ : " ما " صلة والمراد
المنافقون " أيكم زادته إيماناً " كتب الحسن إلى عروبن عبد العزيز أن
للإيمان سنناً ، وفرائض من استكملها فقد استكمل الإيمان ومن لم يستكمل
لم يستكمل الإيمان " قال عروبن عبد العزيز : فإن أغتر فسا بينها لكم ، وإن
أمت فما أنا على صحبتكم بحريص . ذكره البخاري في الصحيح . وقال ابن المبارك :
لم أجد بداراً أن أقول بزيادة الإيمان ، ولا رددت القرآن .
قلت : هو كذلك وزيادة الإيمان ثابتة بنص الكتاب الكريم والسنة الصحيحة
ولا يمكن ردها . انظر الجنان فسي تشبيهات القرآن ص ٣٦٠

قال الله تعالى :

(وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم ، وهاوتوا وهم كافرين) التوبة " ١٢٥ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : (وأما الذين في قلوبهم مرض) نفاق وشك في دين الله ، فكان السورة التي أنزلت زادتهم رجسا إلى رجسهم ، وذلك أنهم شكوا في أنها من عند الله ، فلم يؤمنوا بها ولم يصدقوا ، فكان ذلك زيادة شك حادثة ، في تنزيل الله ، لزيدتهم الايمان به ، عليهم ، بل ارتابوا بذلك ، فكان ذلك زيادة فتن من أفعالهم ، إلى ما سلف منهم نظيره من الفتن والنفاق ، وذلك معنى قوله تعالى : (فزادتهم رجسا إلى رجسهم وهاوتوا) يعني هو " لا " المنافقين أنهم هلكوا (وهم كافرون) : يعني وهم كافرون بالله وآياته " ١٢٥ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٣

قلت : هذا وصف للمنافقين الذين يزيدهم الله نفاقا وارجافا في قلوبهم عند نزول القرآن الكريم . قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٥١٩ : وفي المراء بالرجعي ثلاثة أقوال :
أحدها : الشك ، قاله ابن عباس ، والثاني : الاثم ، قاله مقاتل ، والثالث : الكفر ، لأنهم كلما كفروا بسورة زاد كفرهم ، قاله الزجاج .
وقال القرطبي في تفسيره ٨/٢٩٩ : " في قلوبهم مرض " أي شك ورب . ونفاق ، وقد تقدم (انظر تفسير القرطبي ١/١٩٧) " فزادتهم رجسا إلى رجسهم " أي شكنا إلى شكهم وكفرا إلى كفرهم ، وقال مقاتل : اثمنا إلى اثمهم ، والمرض متقارب . وهكذا قال ابن كثير ٤/٢٧٣ مع البغوي ، وقال الألوسي في روح المعاني ١١/٥١ : أي نفاقا (فزادتهم رجسا إلى رجسهم) أي نفاقا مضموعا إلى نفاقهم ، قال زيادة متضمنة معنى الضم ولذا عدت بالي ، وقيل : إلى معنى مع ولا حاجة إليه .
قلت : كل هذه الأقوال متقاربة لا فرق كبير بين هذه الأقوال . =

قال الرازي في التفسير الكبير ٢٣١ - ٢٢٢ / ١٦ : والمراد من الرجس ،
اما العقائد الفاسدة او الاخلاق الذميمة ، فان كان الاول ، كان المحنسى
انهم مكذبين بالسور النازلة قبل ذلك والان صاروا مكذبين بهذه السورة الجديدة
فقد انضم كفر الى كفر ، وان كان الثاني كان المراد انهم كانوا في الحسد
والعداوة ، واستهباط وجوه المكر ، والكيد والان ازدادت تلك الاخلاق
الذميمة بسبب نزول هذه السورة الجديدة .
قلت : قد يكون المراد كلا الامرين او اكثر والله تعالى اعلم بالصواب .

مكذبون

قال الله تعالى :

(أولاً يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ، ثم لا يتوبون وهم يذكرون)

التوبة • ١٢٦ •

قال أبو جعفر :

اختلف القراء في قراءة قوله (أولاً يرون) فقراءته عامة قراءة الأماص (أولاً يرون)

بالتاء ، بمعنى أولاً يرى هؤلاء الذين في قلوبهم مرض النفاق • وقراء ذلك حمزة

(أولاً ترون) بالتاء ، بمعنى أولاً ترون أنهم المؤمنون أنهم يفتنون •

والصواب عندنا من القراءة في ذلك : ألياً على وجه التوبيخ من الله لهم •

لاجتماع الحجة من قراءة الأماص عليه وحجة معناه • فتأويل الكلام اذن : أولاً يرى هؤلاء

المنافقون ان الله يختبرهم في كل عام مرة أو مرتين ، بمعنى أنه يختبرهم في بعض الاعوام

مرة ، وفي بعضها مرتين • ثم لا يتوبون • يقول : ثم هم مع هؤلاء الذين يحل بهم من الله

والاختبار الذي يعرض لهم ، لا ينبغيون من نفاقهم ، ولا يتوبون من كفرهم ، وهم لا يتذكرون

بما يرون من حجج الله ، ويعانقون من آياته ، لهتموا بها ، ولكنهم مصرون على

نفاقهم

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٣

قلت : قال ابن الجوزي في زاد السير ٥١٩ - ٣/٥٢٠ وفي معنى (يفتنون)

ثمانية أقوال :

أحدها : يكذبون كذبة أو كذبتين يضلون بها ، قاله حذيفة بن اليمان •

والثاني : ينافقون ثم يؤمنون ثم ينافقون ، قاله أبو صالح عن ابن عباس •

والثالث : يبتلون بالغزو في سبيل الله ، قاله الحسن ، وقتادة •

والرابع : يفتنون بالسنة ، والجوع ، قاله مجاهد •

والخامس : بالاجوع والامراض ، قاله عطية العوفي •

والسادس : ينقضون عهدهم مرة أو مرتين ، قاله يمان •

والسابع : يكفرون بالله ورسوله - صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم قاله

مقاتل بن سليمان •

والثامن : يفضحون ، بإظهار نفاقهم ، قاله مقاتل بن حيان •

قلت : كل هذه الأقوال أشار إليها السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٩٣ ولم

يصح منها أي شيء من حيث الاستناد وأما من حيث الواقع فهو صحيح وقد تكون

الفتنة المشار إليها في القرآن كل هذه الأشياء المذكورة والله تعالى أعلم انظر

ابن كثير مع البخاري ٢٧٣ - ٤/٢٧٤ والقرطبي ٢٩٩ - ٨/٢٠٠ •

قال أبو جعفر :

واختلف أهل التأويل في معنى الفتنة التي ذكر الله في هذا الموضع أن
هو لا العافقين يفتنون بها ، فقال بعضهم : ذلك اختبار الله إياهم بالقسط
والشدة .

ذكر من قال ذلك :

حدثنا ابن وكيع ^١ ، ثنا ابن نمير ^٢ ، عن ورقاء ^٣ ، عن ابن أبي نجيح ^٤ ،
عن مجاهد (أولايون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين) قال : بالسنة والجوع ^٥ .

(١) ابن وكيع هو سفيان بن وكيع بن الجراح ، أبو محمد الرواس الكوفي ، كان
صدوقا ، إلا أنه ابتلى بمراة ، فادخل عليه طاليس من حديثه ، فنصح فلم يقبله .

فمبسط حديثه ، من العاشرة / ت - ق انظر التقريب ١/٣١٢ .
(٢) أما ابن نمير فهو عهد الله بن نمير ، بنون مصفرا ، الهمداني ، أبو هشام الكوفي
ثقة ، صاحب حديث ، من أهل السنة ، من كبار التاسعة مات ١٩٩ وله أربع
وثمانون سنة / ع انظر التقريب ١/٤٥٧ .

(٣) أما ابن أبي نجيح فهو عهد الله بن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار الثقفي
مولاهم ، ثقة روي بالقدر ، وربما دلس ، من السادسة ، مات ١٢١ أو بعدها
/ ع انظر التقريب ١/٤٥٦ .

(٤) انظر تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٣ .

قلت : هذا الاثر مقطوع ، من كلام مجاهد بن جبر المكي ، وفي اسناده
ضعف لانه فيه سفيان بن وكيع وهو ماسقط الحديث إلا أن الاثر الاتي بأسناد صحيح
يؤيده . انظر الدر المنثور للسيوطي ٢٩٣ / ٣ : إذ قال السيوطي : أخرج

ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن
مجاهد ، ثم ذكر الاثر انظر فتح القدير للشوكاني ٣٩٨ - ٣٩٩ / ٢ . والقرطبي
٨/٢٩٩ والبيهقي مع ابن كثير ٤/٢٧٤ . وفتح البيان للسيد صديق حسن خان
٢٢١ - ٢٢٢ / ٤ . والقاسمي في تفسيره ٢٣٠٢ - ٢٣٠٣ / ٨ . والكشاف

للزمخشري ١/٥٧٧ . والبحر المحيط لأبي حيان ١١٦ - ١١٧ / ٥ . وقال
اللاوسي في روح المعاني ١١/٥١ : الفتنة هنا بمعنى البلية والعذاب ،
وقيل : بمعنى الاختبار ، والمعنى أولايون أنهم يختبرون بالجهاد مع رسول الله
- صلى الله عليه وسلم ، فيعابنون ما ينزل عليه من الايات ، لاسيما الايات الناعية

عليهم فيها . ثم ذكر اثر مجاهد . إلا أنه رجع العموم .

قلت : والعموم أولى لأن العبرة بعموم اللفظ والله أعلم

قال أبو جعفر :
حدثني محمد بن عمرو ^١ ، قال : ثنا أبو عاصم ^٢ ، قال : ثنا عيسى ،
عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، في قول الله تعالى (يفتنون) قال : يبتلون (في
كل عام مرة أو مرتين) قال : بالسنة والجوع ^٣ .

- (١) محمد بن عمرو فهو محمد بن عمرو بن العباس . أبو بكر الباهلي الهجري ثقة
انظر تاريخ بغداد ٢/١٢٧ وذكر الخطيب وفاته سنة ٢٤٣ هـ .
 - (٢) أبو عاصم ، هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم
النهيل ، الهجري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٢ هـ أو بعدها
ع / انظر التقريب ١/٢٧٢
 - (٣) انظر تفسير تباين جرير الطبري ١١/٧٤ والدر المنثور ٣/٢٩٣ والزاد المسير
لابن الجوزي ٣/٥١٩ والقرطبي في تفسيره ٨/٢٩٩ وفتح البيان للسيد صدوق
حسن خان ٤/٢٢٠ . والكشاف للزمخشري ١/٥٧٣ والبحر المحيط لابي حبان
١١٦ - ١١٧ / ٥٥ .
- قلت هذا الاثر مقطوع من كلام مجاهد بن جبر العكي رضي الله تعالى عنه
بصحح الاسناد وقد تكون السنة والجموع من جملة الفتن التي افتتن بها هؤلاء
المنافقون . وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره ١١/٧٤ هذا الاثر من مجاهد
باسناد آخر وهو يقول : حدثنا العتي ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجیح ،
عن مجاهد ثم ذكر نحوه .
- قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا العتي فهو لم أجده له ترجمة .
ثم قال أبو جعفر : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا حجاج ،
عن ابن جريج ، عن مجاهد ، ثم ذكر مثل ما ذكر عن طريق محمد بن عمرو قلت :
رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا سنيذ بن داود العيصي فهو ضعيف انظر
ترجمته ١/٢٢٥ في التقريب .

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل معناه : انهم يختبرون بالغزو والجهاد . وذكر من قال ذلك
حدثا بشر "١" ، قال : ثنا يزيد "٢" قال : ثنا سعيد "٣" ، عن قتادة قوله :
(أولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين) قال : يتلون بالغزوفي سبيل الله في
كل عام مرة أو مرتين "٤"

- (١) بشر هو بشر بن معاذ العقدي بفتح المهملة والقاف - أبو سهل البصري
الطبري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومائة / ت - ق .
انظر التقريب ١/١٠١ .
- (٢) يزيد ، وهو يزيد بن زريع ، بتقديم الزاي ، مصفرا ، البصري ، أبو معاوية ،
ثقة ، ثبت ، من الثامنة ، مات ١٨٢ / ع انظر التقريب ٢/٣٦٤ .
- (٣) أما سعيد فهو سعيد بن أبي عروبة ، مهران : اليشكري ، مولاهم ، أبو النضر
البصري ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت
الناس في قتاده ، من السادسة مات سنة سبع وخمسين ومائة / ع انظر
التقريب ١/٣٠٢ .
- (٤) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٤
ناح (٥) قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثانية ص ٩ فاذن
لا يضر تدليسه لانه من الطبقة الثانية و لان التدليس المضري بدأ من الطبقة
الثالثة فما فوق . انظر الدر المنثور فانه اشار الى رواية قتادة هذه ٢/٢٩٣ قال أخرج
ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن قتادة ثم ذكر
الأثر . قلت : الأثر هذا صحيح الإسناد الى قتادة .
وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره ١١/٧٤ : أثرا آخر بهذا المعنى عن
الحسن بقوله : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عمن
معه ، عن الحسن مثله .
قلت : أسناد هذا الأثر الى حسن البصري صحيح . وإلى هذا الأثر أشار
ابن كثير في تفسيره ٤/٢٧٤ مع البخوي وابن الجوزي في تفسيره ٣/٥١٨ والالوسي
في روح المعاني ١١/٥١ .
قلت : فلا مانع من أن تكون هذه الأشياء المذكورة كلها من الفتن التي
افتن بها المنافقون المخلفون عن غزوة تبوك وغيرهم .

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : بل معناه : انهم يختبرون بما يشيع المشركون من الأكاذيب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم وأصحابه - فيفتتن بذلك الذين في قلوبهم مرض وذكر من قال ذلك : حدثنا أحمد بن إسحاق ^١ ، قال : ثنا أبو أحمد ^٢ ، قال : ثنا شريك ^٣ ، عن جابر ^٤ ، عن أبي الضحى ^٥ ، عن حذيفة ^٦ ، قال : كان لهم في كل عام كذبة أو كذبتان ^٧ .

- (١) أحمد بن إسحاق هو أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي ، ينسب إلى الأهواز : بفتح الالف وسكون الهاء ، وهي بلدة خرب أكثرها وكان محلها - زمن ابن الأثير - يقال له : سوق الأهواز ، البراز بالباء المفتوحة والراء المشددة آخره ، صاحب السلعة ، أبو إسحاق صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ / د انظر التقريب ١/١١ .
- (٢) أبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عروة بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزبدي الكوفي ، ثقة ثبت ، إلا أنه يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات ٢٠٣ هـ / ع انظر التقريب ٢/١٧٦ .
- (٣) شريك هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ، ثم الكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق ، يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا طيبا ، شديدا على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ / خ ت م - ع انظر التقريب ١/٢٥١ .
- (٤) جابر ، هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف رافضي من الخامسة ، مات سنة ١٢٧ هـ وقيل سنة ١٣٢ هـ / د ت س انظر التقريب ١/١٢٣ .
- (٥) أبو الضحى هو مسلم بن صبيح ، بالتصغير ، الهمداني ، أبو الضحى الكوفي ، العطار مشهور بكنيته ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة ٢٤٥ هـ / ع انظر التقريب ٢/٢٤٥ .
- (٦) حذيفة هو حذيفة بن اليمان ، واسم اليمان ، حصل مصفرا ، ويقال : حصل بكسر ثم سكون ، العجمي ، بالموحدة ، حليف الانصار ، صحابي جليل من السابقين ، صح في مسلم عنه ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم أعلمه بها كان ، وما يكون الي ان تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضا ، استشهد بأحد ، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ٣٦ هـ / ع انظر التقريب ١/١٥٦ .
- (٧) تفسير ابن جرير الطبري :

قلت : هذا الخبر ضعيف لان فيه جابر الجعفي وهو ضعيف والخبر
قد أخرجه غير ابن جرير الطبري ابن المنذر في تفسيره وابن أبي حاتم وأبو
الشيخ ، وابن مردويه . انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٩٣ وزاد المسير لابن
الجوزي ٢/٥١٩ وابن كثير في تفسيره ٤/٢٧٤ مع البغوي .
قال أبو حنيفة (وأولى الأقوال في ذلك بالصحة : أن يقال : ان الله عجب عباده
المؤمنين من هؤلاء المنافقين ، ووخ المنافقين في أنفسهم بقلة تذكروهم
وسوء تنبيههم لمواظدة الله التي يعظمهم بها ، وجائز أن تكون تلك المواظ
الشدائد التي ينزلها بهم في الجوع والفحط ، وجائز أن يكون ما يربهم من نصرة
رسوله - صلى الله عليه وسلم - على أهل الكفر به ، ويزيده من اظهار كلمته على كلمتهم ،
وجائز أن يكون ما يظهر للمسلمين من نفاقهم ، وخبث سرائرهم بركونهم الى ما يسمعون
من اراجيف المشركين برسول الله - صلى الله عليه وسلم - واصحابه ولا خير يوجب
صحة بعض ذلك دون بعض ، من الوجه الذي يجب التسليم له ، ولا قول فبي
ذلك أولى بالصواب من التسليم لظاهر قول الله تعالى ، وهو : (ألا يرون أنهم
يختبرون في كل عام مرة أو مرتين) بما يكون راجعاً لهم ، ثم لا ينزجرون ولا يشعظون)

قال أبو حنيفة
تحقيق الشيخ
محمد رضا

قال الله تعالى :

(وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم الى بعض : هل يراكم من أحد ؟ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون) التوبة " ١٢٧ "

قال أبو جعفر :

قال الله تعالى ذكره : وإذا ما أنزلت سورة من القرآن فيها عيب هو " لا المنافقين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه الصورة ، وهم عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، نظر بعضهم الى بعض ، فتناظروا : هل يراكم من أحد ان تكلمتم أو تناجيتم بمعاصيكم القوم يخبرهم به ، ثم قاموا فانصرفوا من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ولم يستمعوا قراءة السورة التي فيها معاصيهم ، ثم ابتدأ جل ثناؤه قوله (صرف الله قلوبهم) فقال : صرف الله عن الخبر ، والتوفيق ، والايان بالله ، ورسوله قلوب هو " لا المنافقين ، ذلك (بأنهم قوم لا يفقهون) يقول : فعل الله بهم هذا الخذلان ، وصرف قلوبهم عن الخيرات ، من أجل أنهم قوم لا يفقهون عن الله مواعظه ، استكباراً ونفاقاً " ١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٥

قلت : قال القرطبي في تفسيره ٢٩٩ - ٨/٣٠٠ " ما " صلة ، والعراء المنافقون ، إذا حضروا الرسول - صلى الله عليه وسلم وهو يتلو القرآن وفيه فضيحتهم أو فضيحة أحد منهم جعل ينظر بعضهم الى بعض نظر الرعب على جهة التقرير .

ثم قال القرطبي : (صرف الله قلوبهم) دعا عليهم ، أى قولوا لهم هذا وجوز أن يكون خيراً عن صرفها عن الخير مجازة على فعلهم ، وهي كلمة يدعى بها أخبر الله تعالى في هذه الآية انه صارف القلوب ، ومصرفها ، وقالبها ، ومقلبها رداً على القدرة في اعتقادهم ، ان قلوب الخلق بأيديهم وجوارحهم بحكمهم ، يتصرفون بمشيئتهم ، ويحكمون بإرادتهم ، واختيارهم ، ولذلك قال مالك فيما روى عنه أشهب ما أبين هذا في الرد على القدرة . انظر تفسير الآية في زاد المسير لابن الجوزي ٣/٥٢٠ وابن كثير في تفسيره ٢٧٣ - ٤/٢٧٤ مع البهوي والسيوطي في الدر المنثور ٣/٢٩٣ روح المعاني للالوسي ٥١ - ٥٢ / ١١ والبحر المحيط لأبي حيان ٥/١١٧ والكشاف للزمخشري ١/٥٧٣ وفتح البيان للمسيد صديق حسن خان ٢٢١ - ٤/٢٢٢ وتفسير القاسمي ٣٣٠٣ - ٨/٢٢٠٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٩٨ - ٢/٤٠٠ وفي ظلال القرآن للمسيد قطب ٤٥ - ١١/٤٦ ودرر الفوائد ودرر القلائد ١/٥١٤ ومصابر ذوى التمييز ٢٤٦ - ١/٢٢٧

الفصل التاسع والعشرون
فيما نزل من القرآن في مناقبي الاعراب الذين
تخلفوا عن غزوة تبوك

قال الله تعالى :

(الاعراب أشد كفرا ونفاقا ، وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله
على رسوله ، والله عليم حكيم) التوبة " ٩٧ "
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : الاعراب أشد جحودا لتوحيد الله ، وأشد نفاقا
من أهل الحضر في القرى والامصار ، وإنما وصفهم جل شأنه بذلك لجفائهم وقسوة
قلوبهم ، وقلة مشاهدتهم لأهل الخير ، فهم لذلك أقسى قلوبا وأقل علما بحقوق الله ،
وقوله : (وأجدر ألا يعلموا ما أنزل الله على رسوله) يقول : وأخلق أن لا يعلموا
حدود ما أنزل الله على رسوله ، وذلك فيما قال قتادة : السنن " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٣

قلت : قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣/٤٨٨ قال ابن عباس :
في أعراب أسد ونظفان ، وأعراب من حول المدينة ، أخبر الله أن كفرهم ونفاقهم
أشد من كفر أهل المدينة ، لأنهم أقسى وأجفى من أهل الحضر .
قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٣١ : فيه مسألان : الأولي : لما ذكر جل
وهز أحوال المنافقين بالمدينة ذكر من كان خارجها عنها ونائيا عنها من الاعراب
فقال : كفرهم أشد . قال قتادة : لأنهم أبعد عن معرفة السنن ، وقيل : لأنهم
أقسى قلبا ، وأجفى قولا وأغلظ طبعاً وأبعد عن سماع التنزيل ، ولذلك قال الله
تعالى في حقهم : (وأجدر) أي أخلق .
والثانية : ولما كان ذلك دل على نقصهم وحطهم عن المرتبة الكاملة عن سواهم .
قلت : وأخرج الإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : من سكن البادية جفا
ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى السلطان اقتتن رواءه أبو داود والترمذي والنسائي
من طرق . سفيان الثوري ، وقال الترمذي حسن غريب انظر تفسير ابن كثير ==

== مع الهوى ٢٢٧ / ٤ • وقال الرازي في التفسير الكبير ١٦٥ / ١٦ •
المراد بهذه الآية منافقي الاعراب الذين اشتد كفرهم ونفاقهم • انظر
التسهيل في علوم التنزيل ٨٣ - ٨٤ / ٢ وروح المعاني للالوسي ٤ - ١١ / ٥
والبحر المحيط لابن حبان ٥ / ٩٠ والكشاف للزمخشري ١ / ٥٦٥ وفتح البيان
لصديق حسن خان ١٨٢ - ١٨٣ / ٤ والقامعي ٣٢٣٧ - ٣٢٣٩ / ٨ •
واسباب النزول للواحدى ص ١٧٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٦ - ٣٧٧ / ٢
والدر المنثور ٣ / ٢٦٨ واقتضاء الصراط ص ١٤٧ والصواعق المرسلة ٢ / ١٦٥
انظر مسند الامام احمد ١ / ٣٥٧ ، وأبو داود في كتاب الاضاحي ، الباب رقم
٢٤ ، والترمذي كتاب الفتن باب رقم ٦٩ ، والنسائي في كتاب الفتن باب رقم
٢٤ •

قال الله تعالى :

(ومن الاعراب من يتخذ ما ينطق مغرطاً ويتبرص بكم الدوائر ، عليهم دائرة

السوء ، والله سميع عليم) التوبة " ٩٨ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ومن الاعراب من يعد نفقته التي ينفقها في جهاد مشرك أو في معونة مسلم ، أو في بعض ما ندب الله اليه عباده ، مغرطاً ، يخني غرطاً لزمه ، لا يرجو له ثواباً ، ولا يدفع به عن نفسه عقاباً ، (ويتبرص بكم الدوائر) يقول : ينتظرون بكم الدوائر أن تدور بها الأيام والليالي ، إلى مكروه ، ونفي محبوب ، غلبة عدو لكم ، يقول الله تعالى ذكره : (عليهم دائرة السوء) يقول : جعل الله دائرة السوء عليهم ونزول المكروه بهم ، لا عليكم أيها المؤمنون ، ولا بكم ، والله سميع لدعاء الداعين ، عليهم يتدبرهم ، وما هو بهم نازل من عقاب الله ، وما هم إليه صائرون من أليم عتابه " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٤

قلت : قال ابن الجوزي في زاد السير ٣/٤٨٨ تحت هذه الآية : إذا خرج في الفزو ، وقيل : ما يدفعه من الصدقة (مغرطاً) لأنه لا يرجو له ثواباً . قال ابن قتيبة : المغرم : هو الغرم والخسر وقال ابن فارس : الغرم : ما يلزم أداؤه ، والغرام : اللزم ، وسعي الغرم للاحاقه . وقال غيره : الغرم : التزام ما لا يلزم . الخ . انظر تفسير القرطبي ٨/٢٣٤ وتفسير ابن كثير مع البغوي ٢٢٧-٢٢٨/٤ . والبحر المحيط لابن حبان ٩٠-٩١/٥ وروح المعاني للالوسي ٥-١١/٦ وكتاب التسهيل لعلم التنزيل ٨٧-٨٤/٢ والتفسير الكبير للبرازي ١٦٥-١٦٦/١٦ والكشاف للزمخشري ١/٥٦٥ وفتح البيان لصديق خان ١٨٤-١٨٥/٤ والقاسمي ٣٢٣٩-٨/٣٢٤٠ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٣٧ والدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٩ وقال السيد قطب في ظلال القرآن ١١/١٢ : تحت هذه الآية وربما عجل بذكر المنافقين من الاعراب ، قبل المؤمنين فيهم الحاقاً لهم بمناققي المدينة الذين كان يتحدث عنهم في نهاية المقطع السالف ، وليتصل جو الحديث عن المنافقين من هؤلاء ومن هؤلاء .

قلت : يريد السيد مناققي المدينة وغيرهم من الاعراب الذين اتحدوا على اطلاق نور النبوة ورسالة الاسلام وشبطوا المؤمنين عن حقوقهم بالنبي - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انظر الحصة والسيرة لابن تيمية ص ١٧١

قال أبو جعفر :

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ثم قال :

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قول الله (ومن الأعراب الذين إنما ينفقون رياء ، اتقاء أن يغزوهم ، أو يحاربوا ، أو يقاتلوا ويرون نفقتهم مغرماً ، ألا تراه يقول (ويترصد بكم الدوائر ، عليهم دائرة السوء) . ثم قال أبو جعفر : واختلفت القراءة في قراءة ذلك ، فقراءة عامة قراءة أهل المدينة والكوفة ، (عليهم دائرة السوء) بفتح السين ، بمعنى النعت للدائرة ، وأن كانت الدائرة مضافة إليه ، كقولهم : هو رجل السوء ، وأمرؤ الصدق ، كأنه إذا فُتح مصدر من قولهم : سوءته أسوءه سواً ، وصامته وسائفة . وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز وبعض البصريين (عليهم دائرة السوء) بضم السين ، كأنه جعله اسماً ، كما يقال عليه دائرة الهلاك والعذاب ، ومن قال (عليهم دائرة السوء) فضم ، لم يقل هذا رجل السوء بالضم ، والرجل السوء ، ثم قال أبو جعفر : والصواب من القراءة في ذلك عندنا بفتح السين ، بمعنى : عليهم الدائرة التي تسوءهم سوءاً ، كما يقال هو رجل صدق ، على وجه النعت ^١ .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ٤ - ١١ / ٥ قلت : اثر عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي اثر معضل ان كان لهذا الاثر اسناد آخر متصل . وابن زيد هذا ضعيف قال الحافظ في التقریب ١ / ٤٨٠ ضعيف من الثامنة مات سنة ١٨٢ / ت - ق . انظر الدر المنثور للسيوطي ٣ / ٢٦٩ فانه نسب اخراج هذا الاثر الى ابن ابي حاتم . وقال ابن الجوزي في زاد السير ٤٨٨ - ٣ / ٤٨٩ : في قوله تعالى : (عليهم دائرة السوء) قرا ابن كثير ، وابوعمر وبضم السين . وقرأ نافع ، وهاصم وابن عامر ، وحمة ، والكسائي ، والسوء بفتح السين ، انظر وجوه الأعراب وتوجيهها في التفسير الكبير للرازي ١٦٥ - ١٦ / ١٦٦ روح المعاني للالوسي ٥ - ١١ / ٦ . وانظر ما قال ابن حبان في البحر المحيط ٩٠ - ٥ / ٩١ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٨٤ - ٤ / ١٨٥ .

~~قلت : الصواب من الترتيب ان يحذف ابن جرير الطبري لان فيه معنى النعت وهي اوجه القراءة والحمد لله تعالى امام بالصواب .~~

قال الله تعالى :

(ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم ، سيدخلهم الله في رحمته ، أن الله غفور رحيم)
التوبة " ٩٩ "

قال أبو جعفر مفسرا لهذه الآية :

يقول تعالى ذكره : ومن الأعراب من يصدق الله ، ويقرب بوجدانيته ، وبالبعث بعد الموت والثواب والعقاب ، وينوي بما ينفق من نفقة في جهاد المشركين ، وفي سفره مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم (قربات عند الله) القربات : جمع قربة ، وهو ما قربه من رضا الله وصحته . (وصلوات الرسول) يعني بذلك ، يتغني بنفقته ما ينفق مع طلب قربه من الله دعا الرسول واستغفاره له " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥

قلت : قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٤٨٩ قوله تعالى : (ومن الأعراب من يؤمن بالله) قال ابن عباس : وهم من أسلم من الأعراب ، مثل جبهة وأسلم ، وغفار وفي قوله : (ويتخذ ما ينفق) قولان :
أحدهما : في الجهاد . والثاني : في الصدقة . فاما القربات ، فجمع قربة ، وهي : ما يقرب العبد من ربه الله وصحته .
قال ابن كثير في تفسيره ٤/٢٢٨ مع البقوي : هذا هو القسم الممدوح من الأعراب وهم الذين يتخذون ما ينفقون ، في سبيل الله قربة يتقربون بها عند الله ، ويتفنون بذلك دعا الرسول لهم (ألا إنها قربة لهم) أي إلا أن ذلك حامل لهم (سيدخلهم الله في رحمته أن الله غفور رحيم) وقال الرازي في تفسيره ١٦٨ -
١٦/١٧١ المراد : بصلوات الرسول : دعاهم لهم واستغفاره لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة . ويستغفر لهم . كقوله (اللهم صل على آل أبي أوفى) وقال تعالى : (وصل عليهم) فإذا كان ما ينفق سببا لحصول القربات والصلوات ، ثم ذكر الرازي في هذه الآية خمس مسائل .
تتعلق بالانفاق في سبيل الله . انظر الكشف للزمخشري ٥/٩١ .
قلت : لما ذكر الله تعالى منافقي الأعراب حتى يذكره جل وعلا مؤمنا من الأعراب الذين عكس المنافقين في أعمالهم الصالحة . انظر تأويل شكل القرآن لابن قتيبة ص ١٣٩ .

قال أبو جعفر في معنى صلوات الرسول *

حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ،
عن ابن عباس ، قوله : (وصلوات الرسول) يعني استغفار النبي - صلى الله عليه
وسلم ^١

- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥
قلت : هذا الاسناد فيه انقطاع كما مر فيهم لان علي بن ابي طلحة لم يسمع
من ابن عباس ، وقد توفي ابن عباس سنة ٦٨ و علي بن ابي طلحة وفاته سنة ١٤٣
وترجمة المثنى لم اجد في المراجع التي بين يدي وقال الشيخ محمود شاكر انه
المثنى بن ابراهيم الاكبي .
قلت : لم اجد له أيضا ترجمة فوالله تعالى اعلم : انظر الدر المنثور للسيوطي
فانه اشار الى هذه الرواية ٣/٢٦٩ اخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن ابي
حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ثم ذكر الاثر . انظر زاد المسير لابن الجوزي
٣/٤٨٩ وتفسير القرطبي ٨/٢٣٥ وروح المعاني للالوسي ١١/٦ وفتح البيان
للسيد صديق حسن خان ٤/١٨٥ والبحر المحيط لابي حيان ٥/٩١ والكشاف
للزمخشري ١/٥٦٥ وقال الكلبي في كتاب التسهيل في علوم التنزيل ٢/٨٣ :
المراد من صلاة الرسول - صلى الله عليه وسلم دعواته واستغفاره وهو عطف على
قريات أي يقصدون من ندفاتهم التقرب الى الله ، واغتنام دعا الرسول - صلى
الله عليه وسلم . انظر التفسير الكبير للرازي ١٦/١٦٨ .
قلت : ان هذا الاثر وان كان ضعيفا سنداً الا انه صحيح معنى والله تعالى
اعلم بالصواب .

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله :
(ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول) قال : دعاء الرسول ،
قال : هذه ثنية الله من الأعراب . " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٥

قلت : هذا الأثر مقطوع من كلام قتادة بن دعامة السدوسي التميمي
المعروف بأسناده صحيح .

قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٦٩ : أخرج ابن المنذر وابن أبي
حاتم ، وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى ومن الأعراب من يؤمن بالله ثم ذكر
الأثر . . .

قلت : وإلى هذا الأثر أشار ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٤٨٩ والسيد

صديق حسن خان في فتح البيان ٤/١٨٥ انظر تفسير القرطبي ٨/٢٣٥
والتفسير الكبير للرازي ١٦/١٦٨ وهكذا قال ابن كثير في تفسيره ٤/٢٢٨ مع
التهذيب المراد بصلوات الرسول دعاؤه للمنفقين المتصدقين .

قال الله تعالى :

(ومن حولكم من الاعراب منافقون ، ومن اهل المدينة مردوا على النفاق ،
لاتعلمهم نحن نعلمهم ، سنعذبهم مرتين ، ثم يردون الى عذاب عظيم) التوبة ١٠١ .
قال ابو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ومن القوم الذين حول مدينتكم من الاعراب منافقون ، ومن
اهل مدينتكم ايضا امثالهم اقوام منافقون ، وقوله : (مردوا على النفاق) يقول :
مروا عليه ودروا به ، ومنه شيطان مارد ومريد : وهو الخبيث العاني ، ومنه قيل :
تمرد فلان على ربه : اى عتا ومرد على معصيته واعتادها - ١ -

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٩

قلت : قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٤٩١ : قوله تعالى : (ومن
حولكم من الاعراب منافقون) قال ابن عباس : مزينة ، وجهينة ، واسلم ، وغفار ،
واشجع ، كان فيهم بعد اسلامهم منافقون . قال مقاتل : وكانت منازلهم حول
المدينة . وقول الله تعالى : (ومن اهل المدينة مردوا على النفاق) قال ابن
عباس : مروا عليه ، وثبتوا ، منهم عبد الله بن ابي ، وجد بن قيس ، والجلال
ومعبد ، ومجوح ، وابوعامر الراهب ، وقال ابو عبيدة : عتوا ومروا عليه ،
وهو من قولهم : تمرد فلان ، ومنه شيطان مريد . انظر تفسير الطبري بتحقيق
الشيخ احمد محمد شاكر ٤٤١ - ١٤/٤٤٢ ومجمع الزوائد ٧/٣٣ والدر المنثور
للسيوطي ٣/٢٦٩ وتفسير ابن كثير مع البغوي ٢٣٠ - ٤/٢٣٢ وتفسير القرطبي
٢٤٠ - ٨/٢٤١ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٨٣ - ٢/٨٤ وروح المعاني
للأوسى ١٠ - ١١/١١ والبحر المحيط لابن حبان ٩٣ - ٥/٩٤ والتفسير
الكبير للرازي ١٧٢ - ١٦/١٧٣ والكشاف للزمخشري ١/٥٦٦ وقال فيه : المراد
من قوله : (منعذبهم مرتين) قيل : هما القتل ، وعذاب القبر ، وقيل :
الفضيحة ، وعذاب القبر ثم ذكر عن ابن عباس رواية وفيها هذا المعنى والله
تعالى اعلم . وقال السيد صديق حسن خان في فتح البيان ٤/١٨٩ المراد بالمرتين
في الآية : عذاب في الدنيا بالقتل والسبي وعذاب في الآخرة بالنار : وقيل
الفضيحة بانكشاف نفاقهم والعذاب في الآخرة ، وقيل : المصائب في اموالهم
واولادهم وعذاب القبر .
قلت : لا مانع من أن يكون المراد هذا المذكور جميعا والله تعالى اعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله تعالى : (سنعذبهم مرتين) قال : القتل والسبأ^{١٠} .

- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/١٠ قلت : أن هذا الاثر مقطوع من كلام مجاهد بن جبر المكي وقد صح الاسناد اليه . انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٧١ فإنه أشار الى اثر مجاهد نسب اخراجه الى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .
- قال ابن الجوزي في زاد المسير ٤٩٢ — ٣/٤٩٣ : في قوله تعالى : (سنعذبهم مرتين) فيه عشرة أقوال :
- (١) أن العذاب الاول في الدنيا ، وهو فضيحتهم بالنفاق ، والعذاب .
 - (٢) عذاب القبر ، قاله ابن عباس ، وعذاب في الدنيا إقامة الحدود عليهم .
 - (٣) أن احدا لعذابين : الرزاة التي تؤخذ عنهم ، والاخر : الجهاد الذي يؤمرون به . قاله الحسن . قلت : هذا غير وجيه والله تعالى أعلم .
 - (٤) الجوع ، وعذاب القبر ، رواه شبل عن ابن نجيح عن مجاهد ، ومه قال أبو مالك .
 - (٥) الجوع — والقتل رواه سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ، ومه قال ابن قتبية :
 - (٦) قال أيضا : القتل ، والاسر .
 - (٧) انهم عذبوا بالجوع مرتين ، رواه خفيف عن مجاهد .
 - (٨) أن عذابهم في الدنيا بالمصائب في الاموال ، والاولاد ، وفي الاخرة بالنار قاله ابن زيد :
 - (٩) أن الاول : عند الموت ، تضرب الملائكة وجوههم ، وادبارهم ، والثاني في القبر بمنكر ونكير ، قاله مقاتل بن سليمان .
 - (١٠) أن الاول بالسيف ، والثاني عند الموت ، قاله مقاتل بن حيان .
- انظر تفسير القرطبي ٨/٢٤١ وفتح البيان للسيد صديق حسن خان ١٧٩ — ٤/١٩٠ والتفسير لابن كثير مع البخوي ٤/٢٣١
- قلت : قد يكون هناك انواع العذاب في الدنيا والاخرة وقد اريد كل هذه التي ذكرها المفسرون والله تعالى أعلم بالصواب .

قال أبو جعفر :

وقال آخرون : معنى ذلك سنعذبهم عذاباً في الدنيا ، وعذاباً في الآخرة
حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن قتادة (سنعذبهم مرتين) عذاب
الدنيا ، وعذاب القبر ، (ثم يردون إلى عذاب عظيم) ذكر لنا أن نبي الله - صلى الله
عليه وسلم أسر إلى حذيفة يأتي عشر رجلا عن المنافقين ، فقال : ستة منهم ، تكفيهم
الديبيلة (سراج من نار جهنم) ، يأخذ في كتف أحدهم ، حتى يفضي إلى صدره
وسبعة يموتون موتاً ، ذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان إذا مات رجل يرى
أنه منهم ، نظر إلى حذيفة ، فإن صلى عليه ، ^{صل} عليه ، ولا تركه . وذكر لنا أن عمر
قال لحذيفة : أنشدك الله أنهم أنا ؟ قال : لا والله ، ولا أوثر منها أحداً
بعدك " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠ - ١١ / ١١ قلت : أن هذا الأثر مرسل بأسناد صحيح إلى قتادة . وقد أخرج مسلم في
صحيحه . بعض أجزاء هذا الأثر في المنافقين انظر صحيح مسلم ٨ / ١٢٢ وهذه
الرواية أوردها ابن كثير في تفسيره ٤ / ٢٢٢ مع البغوي وقال السيوطي في الدر
المصثور ٢٧١ - ٢٧٢ / ٣ أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في عذاب
القبر عن قتادة ثم ذكر الأثر . انظر تفسير القرطبي ٨ / ٢٤١ وفتح البيان
١٩٠ - ١٩١ / ٤ وروح المعاني للآلوسي ١١ - ١١ / ١٢ فإنه عدد الروايات كلها
وذكر رواية قتادة المذكورة عند ابن جرير الطبري .
قلت : يظهر لي والله تعالى أعلم أن قول قتادة وجيه لأنه عام في الدنيا
والآخرة وهم عذبوا في الدنيا بأنواع العذاب كما لا يخفى وسوف يعذبون بعذاب
الآخرة بأنواعه المختلفة ، وكذلك عذبوا في القبر وهذا داخل في عذاب الآخرة
والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن بشار "١" ، ومحمد بن العلاء "٢" ، قالا : ثنا بدل بن
المحر "٣" ، قال : ثنا شعبة "٤" ، عن قتادة (سعد بهم مرتين) قال :
عذابا في الدنيا ، وعذابا في القبر "٥"

- (١) أما محمد بن بشار ، فهو محمد بن بشار بن عثمان العبدي ، البصري ، أبو بكر ، بندير ، بضم الباء ، فتحها وسكون النون ، ثقة من العاشرة مات ٢٥٢ وله بضع وثمانون / ع انظر التقريب ٢/١٤٧ .
- (٢) أما محمد بن العلاء ، فهو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سبع وأربعين ومائتين ، وهو ابن سبع وثمانين سنة / ع انظر التقريب ٢/١٩٧ .
- (٣) أما بدل بن المحر ، فهو بدل - بفتحين - ابن المحر ينسب إلى قبيلة بالمهمل ثم الموحدة ، أبو المنير بوزن عطيح ، التميمي البصري ، أصله من واسط ثقة ، ثبت الألف في حديثه عن رائدة ، من التاسعة ، مات بضع عشرة ومائة / ع انظر التقريب ١/٩٤ .
- (٤) أما شعبة فهو شعبة بن الحجاج بن الورد العبكي مولا هم ، أبو عظام بكسر فسكون ، الواسطي ، ثم البصري ، ثقة ، حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال ، ودب عن السنة ، وكان عابداً من السابعة ، مات سنة ستين ومائة / ع انظر التقريب ١/٣٥١ .
- (٥) انظر تفسير ابن جرير الطبري قلت : هذا الاثر مقطوع عن كلام قتادة رحمه الله تعالى : وقد صح هذا الامتداد إليه انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٧١ .

الفصل الثلاثون فيما نزل من القرآن في أعذار المنافقين الواهيمة

قال الله تعالى :

(يعتذرون اليكم اذا رجعت اليهم ، قل لا تعتذروا ، لن نومن لكم ، قد نبأنا الله من أخباركم ، وسيرى الله عملكم ورسوله ، ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) التوبة " ٩٤ " .
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : يعتذر اليكم أيها المؤمنون بالله هؤلاء المتخلفون خلاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، التاركون جهاد المشركين معكم من المنافقين ، بالباطيل والكذب ، اذا رجعت اليهم من سفرهم وجهادكم ، (قل) يا محمد : (لا تعتذروا لن نومن لكم) يقول : لن نصدقكم على ما تقولون . (قد نبأنا الله من أخباركم) يقول : قد أخبرنا الله من أخباركم ، وأعلمنا من أمركم ما قد علمنا به كلهم . (وسيرى الله عملكم ورسوله) يقول : وسيرى الله ورسوله فيما بعد عملكم أنتسبون من نفاقكم أم تقيمون عليه ؟ (ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة) يقول : ثم ترجعون بعد ما كنتم الى عالم الغيب والشهادة ، يعني الذي يعلم السوء والعلانية ، الذي لا يخفى عليه بواطن أمركم وظواهرها . (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجزيكم بأعمالكم كلها سيئها وحسنها ، فيجازيكم بها ، الحسن منها بالحسن ، والسيئ منها بالسيئ " ١ " .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢
قلت : قال ابن كثير في تفسيره : ٢٢٥ - ٢٢٦ / ٤ مع البهوي تحت هذه الآية : أخبر الله تعالى عن المنافقين بأنهم اذا رجعوا الى المدينة انهم يعتذرون اليهم : (قل لن نومن لكم) أي لنن نصدقكم الخ . . . وقال البهوي : في تفسيره ٤/٢٢٥ تحت هذه الآية : يروى أن المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، كانوا بضعة وثمانين نفرا ، فلما رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاءوا يعتذرون بالباطل . انظر تفسير القرطبي ٨/٢٢٠ قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٤٨٦ قال ابن عباس : نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك . انظر أسباب النزول للواحدي ص ١٧٤ وروح المعاني للالوسي ١١/٥ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٧٨ - ٣٧٥

قال الله تعالى :

(سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم ، انهم رجس ، وأوأهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون) التوبة " ٩٥ " .
قال أبو جعفر مفسرا لهذه الآية :

يقول تعالى ذكره : سيحلف أيها المؤمنون بالله لكم هو " لا " المنافقون الذين فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله — صلى الله عليه وسلم . اذا انصرفتم اليهم من غزوكم لتعرضوا عنهم ، فلا تؤميوهم . (فاعرضوا عنهم) يقول جل وعلا : للمؤمنين : فدعوا تائبهم ، وخلوهم وما اختاروا لانفسهم من الكفر والتناق . (انهم رجس ، وأوأهم جهنم) .
يقول : انهم رجس ، وأوأهم جهنم ، يقول : وان مصيرهم الى النار ، وهي مسكنهم الذي يأوونه في الآخرة (جزاء بما كانوا يكسبون) يقول الرب جل وعلا : ثوابا بأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا من معاصي الله " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢

قلت : قال ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير : ٣/٤٨٧ تحت هذه الآية قال مقاتل : حلف منهم بضعة وثمانون رجلا ، منهم جد بن قيس ، وصعيب بن قشير وهكذا قال البقوي في تفسيره ٤/٢٢٦ : مع ابن كثير .
وقال ابن كثير في تفسيره ٤/٢٢٦ مع البقوي : ثم أخبر الله تعالى عن المنافقين انهم سيحلفون لكم معتذرين لتعرضوا عنهم فلا تؤميوهم ، فاعرضوا عنهم احتقارا لهم وسخرية وانهم رجس ، أي خبث . نجس بواطنهم ، واعتقادا تهسبهم وأوأهم في آخرتهم جهنم . جزاء بما كانوا يكسبون . أي من الأثام والخطايا الخ انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٨ والقرطبي في تفسيره : ٨/٢٣٠ والتفسير الكبير للرازي ١٦٣ — ٣/٢٦٨ والبحر المحيط لابن حبان ٨٩ — ٥/٩٠ والكشاف للزمخشري ٥٦٥ — ١/٥٦٦ وفتح القدير للشوكاني ٣٧٦ — ٢/٣٧٨ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨٣ وروح المعاني للالوسي ١١/٣ وقال السيد قطب في ظلال القرآن ٩ — ١٠/١١ لتدنيا الله علمه بنبيه — صلى الله عليه وسلم قبل عودته الى المدينة من غزوة تبوك وكشف له عما سيلقونه به ويلقون المؤمنين من المعاذير . وهذه الآية استطراد في الثناء وزيادة فيه .
قلت : الآية تخر عن نواياهم الخبيثة وأعدارهم الكاذبة التي أعدوها لكي يخرجوا من معاتبه الرسول — صلى الله عليه وسلم أياهم بعد رجوعه من تبوك .

قال أبو جعفر :

وذكر أن هذه الآية ، نزلت في رجلين من المنافقين قالاً ما حدثنا به محمد بن سعد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا عبيد الله بن أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم لتعرضوا) ٠٠ الى (بما كانوا يكسبون) وذلك أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم قيل له : ألا تغزويني الأصفر ، لعطك أن تصيب بنت عظيم الروم ، فأنهم حسان ؟ فقال رجلان : قد علمت يا رسول الله أن النساء فتنة ، فلا تنهنا بهن ، فأذن لنا ، فأذن لهما ، فلما انطلقا ، قال أحدهما : إن هو إلا شحمة لاول آكل ، فسار رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، ولم ينزل عليه في ذلك شيء ، فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه (لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ، ولكن بعدت عليهم الشقة) ونزل عليه (عذاب الله عنك لم أذنت لهم) ، ونزل عليه (لا يستأذك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) ونزل عليه (أنهم رجس ، وماؤاهم جهنم ، جزاء بما كانوا يكسبون) فسمع ذلك رجل من غزا مع النبي — صلى الله عليه وسلم ، فأتاهم وهو خلفهم ، فقال : أتعملون أن قد نزل على رسول الله — صلى الله عليه وسلم بعدكم قرآن ، قالوا : ما الذي سمعت ؟ قال : ما أدرى ، غير أنني سمعت أنه يقول : أنهم رجس ، فقال رجل يدعى مخشياً : والله لوددت أني أجلد مئة جلدة ، وأنني لست معكم ، فأتى رسول الله — صلى الله عليه وسلم فقال : ما جاء بك ؟ فقال : وجه رسول الله — صلى الله عليه وسلم تسفعه الريح ، وأنا في الكن ، فأنزل الله عليه : (ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني ، وقالوا لا تنفروا في الحر) ونزل عليه في الرجل الذي قال : لوددت أني أجلد مئة جلدة قول الله تعالى (ويحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم) فقال رجل : مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم لئن كان هو لا كما يقولون : ما فينا خير ، فبلغ ذلك رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، فقال له أنت صاحب الكلمة التي سمعت ؟ فقال : لا والذي أنزل عليك الكتاب ، فأنزل الله فيه (ولقد قالوا كلمة الكفر ، وكفروا بعد إسلامهم) وأنزل الله فيه (وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين)^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ٢ — ١١/٣

قلت : لا يصح هذا الاستناد لأنه مبني على سلسلة الضعفاء ، انظر ==

== الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٨ فانه أشار الى هذه الرواية ونسبها الى ابن جرير
 الطبري وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، ورواية أخرى مماثلة عن السدي .
 وقال القرطبي في تفسيره ٨/٢٣١ . وقال ابن عباس : أن لا تكلموهم . وفي
 الخبر أنه قال عليه الصلاة والسلام لما قدم من تبوك : ولا تجالسوهم ولا تكلموهم
 " انهم رجس " أي عليهم رجس ، والتقدير : انهم ذورجس ، عليهم قبيح .
 / قلت : وأي مانع من أن يكون هؤلاء المنافقون رجسا ثم قال : " وماؤهم
 جهنم " أي منزلهم ومكانهم . انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ٢٢٦ - ٤/٢٢٧ .
 قال أبو حيان في البحر المحیط : ٥/٨٩ . قيل : أن هذه الآية من أول منازل
 في شأن المنافقين في غزوة تبوك ، وكان قد اعتذر بعض المنافقين ، ثم ذكر ابن
 حيان رواية ابن عباس التي أخرجها ابن جرير الطبري عن طريق العوفي . وهي
 رواية ضعيفة وأهمية لا تقوم بها الحجة ، انظر الكشف للزمخشري فانه أشار الى
 هذه الرواية في تفسيره ١/٥٦٥ وكتاب التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ٢/٨٣ .
 وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٧٦ . والتفسير الكبير للرازي ١٦/١٦٤ .
 انظر اتحاف المهرة في اطراف الكتب العشرة لابن حجر ٥/٧٣ ، فانه
 استوعب جميع الروايات التي جاءت عن طريق عطية العوفي عن ابن عباس في هذه
 المسانيد العشرة .
 قلت : وقد أخرج ابن اسحاق في سيرته ٤/١٦٨ بعض أجزاء هذه الرواية
 معلقا .

قال أبو جعفر :

حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن عبد الله بن كعب ، قال : سمعت كعب بن مالك يقول : لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم من تبوك ، جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه الخلقون ، فطفقوا يعتذرون إليه ، ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فقبل منهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ولا يبتهم ، ولا يعصمهم ، واستغفر لهم ، وركل سرائرهم إلى الله ، وصدقته حديثي ، فقال كعب : والله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام ، أعظم في نفسي من صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، أن لا أكون كذبت ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، أن الله تعالى قال : للذين كذبوا حين أنزل الوحي ، ما قال لاحد (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم ، لتعرضوا عنهم ، فأعرضوا عنهم إنهم رجس ، وما والله جزاء بما كانوا يكسبون) ... إلى قوله تعالى (فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين)^١

(١) تدسير ابن جرير الطبري ١١/٣

قلت : رجال هذا الأسناد كلهم ثقات إلا يونس بن بكير فإنه تكلم فيه من جهة حفظه قال الحافظ في التقریب ٢/٣٨٤ يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال الكوفي ، يخطي^٢ من التاسعة ، مات ١٩٩ / خت - م د - ت ر ق .

قلت : قال الذهبي في الميزان ٤/٤٧٨ .

قلت : هو أوثق من الحماني بكثير وقال ابن معين أنه ثقة إلا أنه مرجي^٣

يتبع السلطان .

قلت : هذا الحديث بهذا الأسناد فيه ضعف إلا أن المتن قد روى من طرق عديدة صحيحة أخرجه البخاري في صحيحه وصلى أيضا والامام أحمد في مسنده وكذلك أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه وقد مر تخريجه في موضع آخر . انظر حديث كعب بن مالك وأصحابه فانك ستري تخريج هذا الحديث في مواضع عديدة من الجامع الصحيح للبخاري رحمه الله تعالى وتقطع البخاري للحديث المذكور في عدة مواضع تحت أبواب مختلفة .

قال الله تعالى :

(يحلفون لكم لترضوا عنهم ، فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين)

التوبة " ٩٦ "

قال أبو جعفر :

يقول الله تعالى ذكره : يحلف لكم أيها المؤمنون بالله ، هو " لا " المنافقون اعتذاراً بالباطل والكذب ، (لترضوا عنهم ، فان ترضوا عنهم ، فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) يقول : فان أنتم أيها المؤمنون رضيتم عنهم ، قبلتم معذرتهم ، إذ كنتم لاتعلمون صدقهم من كذبهم ، فان رضاكم عنهم غير نافعهم عند الله ، لان الله يعلم من السرائر ما لاتعلمون . ومن خفى اعتقادهم ما تجهلون ، وانهم على الكفر بالله ، يعني أنهم الخارجون من الايمان الى الكفر بالله ، ومن الطاعة الى المعصية " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٣

قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٤٨٧ : تحت هذه الآية قال مقاتل : حلف عبد الله بن أبي النبي - صلى الله عليه وسلم ، لا تخلف عنك ، ولا كون معك على عدوك ، وطلب منه أن يرضى عنه ، وحلف عبد الله بن سعد بن أبي السرح لعمر بن الخطاب ، وجعلوا يترضون النبي - صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال لما قدم النبي - صلى الله عليه وسلم من تبوك ثم قال : لاتجالسوهم ولا تكلوهم انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٨ . وتفسير ابن كثير مع البغوي ٤/٢٢٦ والقرطبي في تفسيره ٢٢١ - ٨/٢٣٢ .

وقال السيد صدیق حسن خان في فتح البیان ٤/١٨٢ : وإذا كان هذا هو ما يريد الله سبحانه وتعالى من عدم الرضا ، عن هو " لا " الفسقة العصاة ، فينبغي لكم أيها المؤمنون ان لاتفعلوا خلاف ذلك ، بل واجب عليكم أن لاترضوا عنهم ، على أن رضاكم عنهم لو وقع ، لكان غير معتد به ولا مفيداً لهم .
 (والمقصود من اخبار الله سبحانه وتعالى بعدم رضا عنهم هو تنبيه المؤمنين عن ذلك لان الرضا عن لا يرضى الله عنه مما لا يفعله مؤمن ، ونكتة العدول لهذا الظاهر هو نفاقهم وكفرهم برب العالمين ورسول الله - صلى الله عليه وسلم . انظر في ظلال القرآن للسيد قطب ١١/١٠)

حاشية

الحسين عيسى جيت وصهرني بالزواج والطلاق
 المستوفى لما حل بهم ثم استغنى والبرهان
 المحول العلم لمن شاركهم في ذلك

الفصل الحادى والثلاثون

فـسـي قصـة أبـي خـيـثـة ولـحـوقـه بـرـسـول اللـه - صـلى اللـه علـيـه وسلـم
بـغـزوة تبـوك

قال ابن اسحاق :

ثم ان ابا خيثمة ، رجع بعد ان سار رسول الله - صلى الله عليه وسلم اياما
الى اهلته في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه ، قد رشحت
كل واحد منهما عريشها ، وردت فيه ماء ، وهيات له فيه طعاما . فلما دخل قام ،
على باب العرش ، فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له ، فقال : رسول الله - صلى الله
عليه وسلم في الضح ، والريح ، والحر ، وابو خيثمة في ظل بارد ، وطعام مهيا ،
وامرأة حسناء ، في ماله مقيم ، ما هذا بالنصف ؟ ثم قال : والله لا ادخل عرش
واحدة منكما ، حتى ألحق برسول الله - صلى الله عليه وسلم ، هيثا لي زادنا ، ففعلتا .
ثم قدم ناضجا ، فارتحلته ، ثم خرج في طلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، حتى
أدركه حين نزل تبوك . وقد كان أدرك ابا خيثمة عصيرين وهب الجمحي في الطريق ،
يطلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم فترافقا ، حتى اذا دنوا من تبوك ، قال ابو
خيثمة لعصيرين وهب : ان لي ذنبا ، فلا عليك ان تتخلف عني ، حتى آتي رسول
الله - صلى الله عليه وسلم ، ففعل ، حتى اذا دنوا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بتبوك ، قال الناس : هذا راكب على الطريق مقبل ، فقال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم : كن ابا خيثمة ، فقالوا : يا رسول الله ، هو والله ابو خيثمة .
فلما اناخ ، أقبل ، فسلم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فقال : له رسول الله -
صلى الله عليه وسلم : اولى لك (دنوت من الهلكة) يا ابا خيثمة ثم أخبر رسول
الله - صلى الله عليه وسلم الخبر ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا
له بخير "١"

(١) سيرة ابن هشام ١٦٣ - ٤/١٦٤
قلت : لم أجد لهذه الرواية سنداً عند ابن هشام لعلة حذفه اختصاراً ==

== وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٠٠ : أخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ثم ذكر القصة بكاملها . قلت : ليس هذا النص موجودا في السنن الكبرى فيما أظن . والكتاب ممدد غير مفهرس . انظر الاكتفاء للكلاعي ٢/٣٧٩ والآخر مرسل كما علمت ، لان فيه عبد الله بن أبي بكر ، وقد قال الحافظ في التهذيب ١٦٤ — ٥/١٦٥ هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني ، القاضي من الخامسة مات ١٣٥ هـ روى عن أبيه ، وخالة أبيه عروة بنت عبد الرحمن ، وأنس ، قلت : لو اتصل الاسناد بالصحابي ، لكان الحديث حسن الاسناد لان فيه محمد بن اسحاق بن يسار ، صاحب المفازي وهو صدوق ، وأما بعض القصة الذي ورد عند ابن هشام ، وهو قوله كن أبا خيثمة فهو جزء صحيح ، ورد باسناد صحيح عن الامام أحمد في مسنده ٣٨٧ — ٦/٣٨٨ من حديث كعب ابن مالك رضي الله تعالى عنه ، اذ جاء فيه " فبينما هم كذلك اذا هم برجل يزول به السراب ، فقال النبي — صلى الله عليه وسلم : كن أبا خيثمة . فاذا هو أبو خيثمة : وهكذا أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب التوبة من حديث كعب بن مالك ٨/١٠٧ وفي الحديث عند مسلم زيادة عما في مسند الامام أحمد . اذ قال : فاذا هو أبو خيثمة الانصاري ، وهو الذي تصدق بصاع التمر ، حين لعزه المنافقون انتهى .

وعند مسلم يصرح الزمري ، بالسطاع عن شيخه عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، وبينما لم يصرح بالسطاع عند الامام أحمد في مسنده ، وذلك ارتفع عنه شبهة التدليس ، لانه مدلس ذكره الحافظ في طبقات المدلسين فسي الطبقة الثالثة ص ١٥ وذكر هذه القصة ، محمد بن عمر الواقدي في مفازيه معلقة ٩٩٨ — ٣/٩٩٩ مع زيادة يسره ، اذ قال رحمه الله تعالى : وكان أبو خيثمة يسمى عبد الله بن خيثمة السالمي ، فرجع بعد أن سار رسول الله — صلى الله عليه وسلم عشرة أيام ثم ساق القصة بسياق طويل . انظر تاريخ الطبري ٣٦٨ — ٢/٣٦٩ والبداية والنهاية ٧ — ٥/٨ . وقال ابن كثير : وقد ذكر عروة بن الزبير ، وموسى ابن عقبة قصة أبي خيثمة بنحو سياق محمد بن اسحاق ، وأبسط ، وذكر أن خروجه عليه الصلاة والسلام إلى تبوك ، كان في زمن الخريف — والله أعلم .

قلت : أما عروة فهو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، من الثانية مات ٩٤ على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق ، / ع . انظر التقريب ٢/١٩ .
أما موسى فهو موسى بن عقبة بن أبي عياش ، بختانية ، ومعجمة ، ==

== الاسدي ، مولى آل الزبير ثقة فقيه ، امام في المصارى من الخامسة ، لم
يصح ان ابن معين لينه . مات سنة ١٤١ هـ وقيل بعد ذلك / ع انظر
التقريب ٢/٢٨٦ .
ذكر قصة أبي خيثمة الامام ابن القيم في زاد المعاد ٢/٣ وابن سيد الناس
في عيون الاثر ٢/٢١٧ . صاحب السمع النجوم العوالي ٢/٢١٣ . والامام
ابن الاثير في الكامل ٢/٢٧٨ . صاحب السيرة الحلبية ٣/٢٨٨ . والشيخ
الزرقاني على المواهب ٣/٧٤ . وقال : ذكره ابن اسحاق عن عبد الله بن
أبي بكر بن حزم مرسل .
قلت : ان هذه الرواية بهذا الاسناد مرسله الا بعض الالفاظ ، فصحيحة
متصلة والله أعلم .
انظر الكامل للمبرور ٩٦٧ - ٩٦٨ / ٣ و الاشتياق لابن بكر محمد بن
الحسن بن دريد ص ٤٥٧ .

الفصل الثاني والثلاثون

في قصة أبي ذر رضي الله تعالى عنه
ومقالة الرسول - صلى الله عليه وسلم في حق -
بفسرة تبوك ، وموعدة

قال ابن هشام : قال ابن اسحاق :

ثم مضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم سائرا ، فجعل يتخلف عنه الرجل ،
فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : دعوه ، فان يك فيه خير
فسيلحقه الله تعالى بكم ، وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، حتى قيل : يا رسول
الله ، قد تخلف أبو ذر ، وأبطأ به بعيره ، فقال : دعوه ، فان يك فيه خير
فسيلحقه الله بكم ، وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه ، وتسلم أبو ذر على بعيره ،
فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله - صلى الله
عليه وسلم ماشيا . ونزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم في بعض منازلهم ، فنظر ناظر
من المسلمين فقال : يا رسول الله ، ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده ، فقال
رسول الله - صلى الله عليه وسلم : كن أبا ذر ، فلما تأمله القوم ، قالوا : يا رسول الله
هو والله أبو ذر ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا ذر ، يمشي
وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده .

ثم قال ابن اسحاق : فحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي ، عن محمد بن كعب
القرظي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نفى عثمان أبا ذر الى الريدة ،
أصابه بها قدر ، لم يكن معه أحد الا امرأته وفلامه ، فأوصاهما أن غسلاني وكفنا نسي
ثم ضعاني على قارة الطريق ، فأول ركب يمر بكم فقولوا : هذا أبو ذر صاحب رسول
الله - صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنه ، فلما مات فعلا ذلك به . ثم وضعناه
على قارة الطريق ، وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق معطار ، فلم
يرعهم الا بالجنابة على ظهر الطريق ، قد كادت الابل تطوئهما ، وقام اليهم الغمام
فقال : هذا أبو ذر صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فأعينونا على دفنه . فاستهل
عبد الله بن مسعود يبكي ويقول : صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، تعفي وحدك
ومتوت وحدك ، وتبعث وحدك ، ثم نزل هو وأصحابه فواروه ، ثم حدثهم ==

عبد الله حديثه وما قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك " ١ "

(١) سيرة ابن هشام ٤/١٦٧

قلت : أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٤ — ٢٣٥ / ٤ باسناده ان يقول : أخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب ، قال : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني بريدة بن سفيان الاسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود ثم ذكر الحديث .

قلت : بريدة بن سفيان الاسلمي لا يحتج بحديثه ، قال : الذهبي في الميزان ١/٣٠٦ قال البخاري : فيه نظر . قال ابو داود : لم يكن بذلك . وكان يتكلم في عثمان . قال الدارقطني : متروك . وقيل : كان يشرب الخمر ، وهو مقل ، وقد أخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک ٣/٥٠٠ ووافقه الذهبي في التلخيص والواقدي في مثاربه ٣/١٠٠٠ معلقا ، ومحمد بن جرير الطبري في تاريخه ٢/٣٧١ بهذا الاسناد ، وابن عبد البر في الدرر معلقا ص ٢٥٦ . والامام ابن كثير في البداية والنهاية ٨ — ٩ / ٥ والشيخ عبد الملك العصامي في سمط النجوم العوالي ٢/٢١٣ والشيخ حسين بن محمد الديار بكرى في تاريخ الخميس ٢/١٤١ والعلامة نور الدين الحلي في السيرة الحلبية ٣/٢٩٠ وأشار الى تخلف أبي ذر في غزوة تبوك محمد بن سعد في الطبقات ٢/١٦٦ والامام ابن الاثير في الكامل ٢/٢٨٠ ابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٢ — ٢٥٥ وابن سيد الناس في عيون الاثر باسناد محمد بن اسحاق ٢/٢١٩ والشيخ عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني ٣/٨٤ والسهيلى في الروض الانف وعزاها الى ابن اسحاق ٢١٧ — ٢/٢١٨ والامام ابن القيم في زاد المعاد وعزاها الى ابن اسحاق ٤ — ٣/٥ وقال الامام ابن القيم في نهاية القصة ، وفي هذه القصة نظر وقال الحافظ في الاصابة ٤/٦٥ : وفي السيرة النبوية لابن اسحاق بسند ضعيف عن ابن مسعود ثم ذكر الحديث . ثم قال الحافظ وكانت وفاته بالرمدة سنة احدى وثلاثين ، وقيل التي بعدها ، وعليه الاكثر ، ويقال : انه صلى عليه عبد الله بن مسعود . وفي قصة رويت بسند لا بأس به ، وقال المدائني : انه صلى عليه ابن مسعود بالرمدة ثم قدم المدينة ، فمات بعده بقليل .

قلت : لم يصح هذا الاسناد وسوف يأتي الحديث الذي أخرجه ابن حبان والحاكم ومحمد بن سعد في الطبقات الكبرى في موت أبي ذر باسناد حسن . انظر صفة الصفوة فانه أورد الحديث في ترجمة أبي ذر ٢٣٨ — ١/٢٤٤ وأحمد ابن عبد الله الاصبهاني في الحلية باسناده عن محمد بن اسحاق ١/١٦٩ =

== وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٥٢ — ١/٢٥٤ بصيغة الترمذي . وذكر
الحديث الاطام ابن الاثير في أسد الغابة بأسناده عن محمد بن اسحاق عن
بريدة بن سفيان الأسلمي ١٨٧ — ٥/١٨٨ .
قلت : أسناد هذا الحديث ضعيف جدا ، والله تعالى أعلم بالصواب .
انظر تخریج الحافظ للكشاف ٢/٣١٩ اذ نسب اخراج هذا الحديث الى ابن
اسحاق في المفازي ، والحاكم في المستدرک ، والبيهقي في الدلائل ، ثم
سكت ولم يبين درجة الحديث . انظر كتاب دول الاسلام للذهبي ١/١٤ .
وهو اسم الادب وأثار العجم ١/٧٠ انظر الانساب للبلاذري ٥٢ — ٥/٥٦
انظر : الاشارة الى سيرة المصطفى لمفلطاي ص ٨٤ ، ومزيل الاشتباه في
أسماء الصحابة ص ١٢٠

قال محمد بن سعد :
 أخبرنا عفان بن مسلم ^١ ، حدثنا وهيب بن خالد ^٢ ، قال : حدثنا
 عبد الله بن عثمان بن خثيم ^٣ ، عن مجاهد ^٤ ، عن إبراهيم ، يعني ابن
 الاشر ^٥ أن أبا ذر حضره الموت وهو بالريذة ، فبكّت امرأته ، فقال : ما يبكيك؟

- (١) هو عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصغار ، البصري ، ثقة
 ثبت ، قال ابن المديني : كان ذا شك في حرف من الحديث تركه ، وهو وهم ،
 وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة ٢١٩ هـ ، مات بعدها ببسير ، من
 كبار العاشرة / ع التقريب ٢/٢٥ .
- (٢) هو وهيب بن خالد بن عجلان ، الباهلي ، مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة
 ثبت ، لكنه تغير قليلا بآخره ، من السابعة ، مات سنة ١٦٥ هـ ، وقيل بعدها
 / ع التقريب ٢/٢٣٩ .
- (٣) هو عبد الله بن عثمان بن خثيم ، بالمعجمة والثلاثة ، مصغرا ، القاري ثقة
- (٤) هو مجاهد بن جبير ، يفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج ، المخزومي
 مولاهم المكي ، ثقة ، امام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة
 احدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون / ع التقريب
 ٢/٢٢٩ .
- (٥) إبراهيم بن الاشر ، واسمه مالك بن الحارث النخعي عن أبيه ، وهو ، وهو
 ابنه مالك ومجاهد ، وغيرهما ، ذكره ابن حبان في الثقات قال الحافظ
 في تعجيل المنفعة ص ٢٠ : إبراهيم المذكور كان من أعيان الامراء بالكوفة ،
 وكان شجاعا ، وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد الامير في وقعة الخازر سنة
 ٦٧ ، وكان إبراهيم في جيش المختار حينئذ ثم أنه بنفسه على المختار
 مع مصعب بن الزبير حتى قتل المختار ، وقتل إبراهيم بن الاشر بعد ذلك
 مع مصعب بن الزبير في أول سنة ٧٢ ، وحديثه في سند أبي ذر ، رواه عنه
 ابنه عن أم ذر ، عن أبي ذر من رواية مجاهد عنه في قصة موت أبي ذر .

قالت : ألكي انه لايد لي بتخيبك ، وليس عندي ثوب يسمعك كفنا ، قال : لا تهكي فاني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ذات يوم ، وأنا عنده في نفر يقول : لهوتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصاة من المؤمنين ، قال : فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة ، وقرية ، فلم يبق منهم غيري ، وقد أصبحت بالفلاة أموت ، فراقبي الطريق ، فانك سوف ترين ما أقول لك ، فاني والله ما كذبت ولا كذبت . قالت : وانى ذلك ، وقد انقطع الحاج ؟ قال : راقبي الطريق . فبينما هي كذلك اذ هي بالقوم تجد بهم رواحلهم ، فأقبل القوم حتى وقفوا عليها قالوا : مالك ؟ قالت : أمراً من المسلمين تكفونته ، وتوَجِّرون فيه ، قالوا : ومن هو ؟ قالت : أبوذر فقد دوه بأبائهم ، وامهاتهم ، ووضعوا سياطهم في نحورهم يبتدرونه : ابشروا أنتم النفر الذين قال فيكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم ما قال : ابشروا سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، يقول : ما من امرأ من المسلمين هلك وبينهما ولدان أو ثلاثة ، فاحتسباه صبراً فيريان النار أبداً ، ثم قال : قد أصبحت اليوم حيث ترون ، ولو أن ثوباً من ثيابي يسعني لم اكفن الا فيه ، انشدكم الله ، ألا يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً ، أو بربداً ، فكل القوم كان نال من ذلك شيئاً الا فتى من الانصار كان مع القوم قال : أنا صاحبك ، ثوبان في عيني من غزل امي ، واحد ثوبي هذين اللذين علي ، قال : أنت صاحبي فكفني^١

(١) الطبقات لابن سعد ٢٣٢ - ٢٣٤ / ٤

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن ان شاء الله ، وقد أخرج الحديث الامام احمد في مسنده ٥/١٥٥ باسناد آخر وهو أيضاً حسن وفيه يحي بن سليم الطائفي ، قال الحافظ في التقریب ٢/٢٤٩ : يحي بن سليم الطائفي ، نزيل مكة ، صدوق مكي الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٣ هـ أو بعدها / ع التقریب ٢/٢٤٩ وقال الحافظ في التهذيب ١١/٢٢٦ : عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه وكان قد اتفق حديث ابن خثيم ، قلت : وهو يروى عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عند أحمد بن حنبل وفيه ولذا سلم هذا الاسناد عن التضعيف وقال الحافظ في مقدمة الفتح ٤٥١ - ٤٥٢ : وثقه ابن معين ، والعجلي ، وابن سعد ، وقال أبو حاتم محله الصدق ، ولم يكن بالحافظ ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وهو منكر الحديث عن عميد الله بن عمر وقال الساجي : اخطأ في أحاديث رواها عن عميد الله بن عمر انظر التعديل والتجريح للبايجي ١٥٤ - ١٥٥ ق . قال الحافظ في المقدمة ٤٥٢ : =

لم يخرج له الشيخان من روايته عن عبيد الله بن عمر شيئا بل ليس له في البخاري سوى حديث واحد ، عن اسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى : ثلاثة أنا خصيمهم الحديث وله أصل عنده من غير هذا الوجه ، واحتج به الباقر .

قلت : وقد أخرج حديث يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم في موت أبي ذر الحاكم في المستدرک ٣٤٤ - ٣٤٥ / ٣ وسكت عليه الذهبي في التلخيص ، وابن حبان في صحيحه ٢٠٩ - ٢١٠ / ٢ وأورده الهيثمي في موارد الظمان في زوائد ابن حبان ٥٦٠ - ٥٦١ واسناد ابن حبان في صحيحه وكذا الهيثمي في الموارد واحد ، وهو قوله أخبرنا أبو خليفة ، ثنا علي بن المديني ، ثنا يحيى بن سليم ، حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم ابن الأستر ، عن أبيه ، عن أم ذر ثم ساق القصة بتمامها ، أبو خليفة السدي يروي عنه ابن حبان ، وهو الإمام الثقة محدث البصرة الفضل بن الحباب الجمحي البصري أنظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٧٠ - ٦٧١ / ٢ والميزان ٣٥٠ / ٣ ولسان الميزان ٤٣٨ - ٤٣٩ / ٤ وقد أخرج هذا الحديث ابن سعد بهذا الاسناد في طبقاته ٢٢٣ - ٢٣٤ / ٤ وهو اسناد حسن ان شاء الله تعالى . وأورد هذا الحديث الامام ابن القيم في زاد المعاد ٤ - ٥ / ٢ والسيوطي في الخصائص الكبرى ٦٣ - ٦٥ / ٤ ونسب أخرجه الى ابن اسحاق والحاكم والبيهقي .

قلت : ليس هذا الحديث في السنن الكبرى فيما علمت بل في الدلائل وقال الحافظ في الاصابة ٤٣٠ / ٤ : في ترجمة أم ذر : انها امرأة أبي ذر الغفاري ، قال ابن مندة لها ذكر في وفاة أبي ذر ، ووصل ذلك أبو نعيم من طريق مجاهد عن إبراهيم بن الأستر وأورد هذا الحديث أبو نعيم في الحليسة ١ / ١٦٩ وكذا الامام ابن الجوزي في صفة الصفة ٢٣٨ - ٢٤٤ / ١ وابن عبد البر في الاستيعاب ٢٥٢ - ١ / ٢٥٤ والبدء والتاريخ ٩٣ - ٥ / ٩٥ من طريق الأستر النعمي ، أنظر قصة الأستر في الكامل للمبرد ١ / ٣٦٣ والمؤتلف للامدي في ترجمة الأستر النعمي ٣١ - ٣٣ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢١٧ ووقعة صفين ص ٢١٢ أنظر الامامة والسياسة لابن قتيبة ٣٧ - ٣٨ / ١ ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان ، وأدريفة ٤٧ - ٤٨ / ١

هذا رواية ابن جرير في ٢ / ٢٧١ فتح الباري حاشي

« مرت باربعة طوافات في ذكر من الرضا عليه
فذكرت ذلك لعثمان فقال لي اسكت سمعت قلت ورسا »

الفصل الثالث والثلاثون

في خطبته - صلى الله عليه وسلم - بتبوك

قال الامام احمد : ثنا هاشم بن القاسم "١" ثنا ليث "٢" ، قال : حدثني يزيد بن ابي حبيب "٣" ، عن ابي الخير "٤" ، عن ابي الخطاب "٥" ، عن ابي سعيد الخدري ، انه قال : ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عام تبوك خطب الناس ، وهو مسند ظهره الى مكة ، فقال : ألا أخبركم بخير الناس ، وشر الناس ، ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره ، أو على قدميه ، حتى يأتيه الموت ، وان من شر الناس رجلا فاجرا يقرأ كتاب الله

- (١) هو هاشم بن القاسم بن مسلم ، الليثي مولاهم ، البغدادي ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات ٢٠٧ هـ ، وله ثلاث وسبعون سنة / ع انظر التقريب ٢/٣١٤ .
- (٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن القهبي ، أبو الحارث ، المصري ، ثقة ثبت ، فقيه ، امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة ١٧٥ هـ ، انظر التقريب ٢/١٣٨ .
- (٣) هو يزيد بن ابي حبيب المصري ، أبو رجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف في ولائه ، ثقة ، فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٨ هـ وقد قارب الثمانين / ع انظر التقريب ٢/٣٦٣ .
- (٤) هو مرثد بن عبد الله اليربي ، بفتح التحتانية والزاي بعدها نون ، أبو الخير المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين / ع انظر التقريب ٢/٢٣٦ . قلت : أما قضية الارسال التي أشار اليها الحافظ فلم يذكرها المزى في ترجمته في تهذيب الكمال ٦/١٣١٤ . وقد أثبت المزى سماع يزيد بن ابي حبيب المصري عنه ، وقد يكون ابن ابي حبيب مرسلا في بعض الاشخاص . وليس أبو الخير منهم ان شاء الله تعالى .
- (٥) أبو الخطاب المصري ، مجهول ، من الثالثة قاله الحافظ في التقريب / س ٢/٤١٧ وقال الذهبي في الميزان / ٤/٥٢٠ : أبو الخطاب / س / عن ابي سعيد الخدري . وعنه أبو الخير مرثد اليربي مجهول . قلت : بذلك سقط الحديث لانه جاء عن طريق مجهول العين والله تعالى أعلم بالصواب والحديث قد أخرجه النسائي في كتاب الجهاد ، تحت باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ، ٥/١١ .

لا يروى الى شي منه " ١ "

(١) مسند الاملم أحد ٣ / ٣٧ وأورد طالاملم ابن كثير في البداية والنهاية ١٢ - ٥ / ١٣
وفضائل القرآن ص ٨٦

قلت : لم تصح هذه الخطبة بهذا الاسناد ، الا اذا كان هناك اسناد
آخر فلا علم لي به والله تعالى اعلم . وقد أخرج هذه الخطبة أبو عبيد القاسم
ابن سلام في الأموال ٢٥٥ - ٢٥٦ وأورده صاحب البيان والتعريف في كتابه
ص ٣٠٢ .

قال الحافظ ابن كثير روى البيهقي ، من طريق يعقوب بن محمد الزهري ^١ ،
عن عبد العزيز بن عمران ^٢ ، حدثنا مصعب بن عبد الله ^٣ ، عن منظور بن
جميل بن سنان ^٤ ، أخبرني أبي ^٥ ، سمعت عتبة بن عامر الجهني ، خرجنا
مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فاسترقد رسول الله - صلى الله عليه
وسلم ، فلم يستيقظ ، حتى كانت الشمس قيد رمح ، قال : ألم ألق لك يا بلال أكلا
لنا الفجر ؟ فقال : يا رسول الله ذهب بي من النوم مثل الذي ذهب بك ، قال :
فانتقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم من منزله غير بعيد ، ثم صلى ، وسار بقية يومه ،
وليلته ، فأصبح بثبوك ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس
أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير
العلل ملة إبراهيم ، وخير السنن سنة محمد ، وأشرف الحديث ذكر الله ، وأحسن
القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عوازمها ، وشر الأمور محدثاتها ، وأحسن الهدى
هدى الأنبياء ، وأشرف الموت قتل الشهداء ، وأعلى المعى الضلالة بعد الهدى ،

-
- (١) هو يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني ، نزيل بغداد ، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء ،
من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ / خت ق انظر التقريب ٢/٣٧٧ .
 - (٢) هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمار بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ،
المدني ، الأعرج ، يعرف بابن أبي ثابت ، متروك ، احترقت كتبه ، فحدث
من حفظه ، فاشتد غلظه ، وكان عارفا بالانساب ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٧/ق
قال الذهبي في الميزان ٢/٦٣٢ : قال البخاري : لا يكتب حديثه . وقال
النسائي وغيره : متروك ، وقال يحيى بن معين : ليس بثقة ، إنما كان صاحب
شعر ، وهو من ولد عبد الرحمن بن عوف .
قلت : لا يحتج بحديثه مطلقا .
 - (٣) هو مصعب بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، صدوق ، مسنن
الثالثة / ق انظر التقريب ٢/٢٥١ .
 - (٤) منظور بن جميل بن سنان لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي .
 - (٥) جميل بن سنان أيضا لم أجد له ترجمة .

وخير الاعمال ما نفع ، وخير الهدى ما اتبع ، وشر المعى على القلب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وما نزل وكفى خيرا مما كثر ، والهي ، وشر المعذرة حين يحضر الموت ، وشر الندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لا يأتي الجمعة الا دبرا . ومن الناس من لا يذكر الله الا هجرا ، ومن أعظم الخطايا اللسان الكذوب ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الراد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل ، وخير ما وتر في القلوب اليقين ، والارتباب من الكفر ، والنياحة من على الجاهلية ، والقلول من حياء جهنم ، والشحر من ابليس ، والخمر جماع الائم ، والنساء حائل الشيطان ، والشباب شعبة من الجنون ، وشر المكاسب كسب الربا ، وشر المأكول أكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقي في بطن أمه ، وانما يصير أحدكم الى موضع أربعة أذرع والامر الى الآخرة ملاك العمل خواتمه ، وشر الرويا رويا الكذب ، وكل ما هوات قريب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتال المؤمن كفر ، وأكل لحمه معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يتألى على الله يكذبه ، ومن يستغفره يغفر له ، ومن يعف الله عنه ، ومن يكظم يأجره الله ، ومن يصبر على الرزية يحوزه الله ، ومن يمتني السمعة يسمع الله به ، ومن يصبر يضعف الله له ، ومن يعص الله يعذبه الله ، اللهم اغفر لي ولامتي ، اللهم اغفر لي ولامتي ، اللهم اغفر لي ولامتي ، ثم قال استغفر الله لسي ولكم

(١) انظر البداية وانتهاية ١٣ - ٥/١٤ وقال الحافظ ابن كثير في نهاية الحديث وهذا حديث غريب وفيه نكارة ، وفي اسناده ضعف والله أعلم بالصواب انظر تعبير المنتبه لابن حجر ١/٥٤

قلت : لم يصح هذا الحديث بهذا الاسناد ، واما الكلمات التي وردت فيه ، فانها رويت غالبها في كتب الحديث بأسانيد جياد ، والحديث ، قد أخرجه الواقدي في مغازيه معلقا بدون الاسناد انظر مغازي الواقدي ١٠١٥ - ٣/١٠١٧ والامام ابن القيم في زاد المعاد ٣/٧ : وقال : ذكر البيهقي في الدلائل ، والحاكم من حديث عقبة بن عامر ثم ذكر الحديث .

قلت : تصفحت الحاكم صفحة صفحة فلم أجده فيه هذا النص ، لعله وهم منه رحمه الله تعالى . وذكر الحديث السيوطي في جامع الصغير ١٧٥ - ٢/١٧٩ : مع المناوي . وقال السيوطي في نهاية الحديث أخرجه البيهقي في الدلائل . وابن عساكر عن عقبة بن عامر ، وأبو نصر السجزي في الابانة عن أبي الدرداء ، وابن أبي شيبة ، عن ابن مسعود موقوفا ، وأشار اليه السيوطي بحرف "ح" والمراد منه أن الحديث حسن . قلت : قد يكون هذا صحيحا ان شاء الله تعالى . وأخرجه الديلمي في مسنده ٢/١٦٠ مختصرا بدون اسناد .

الفصل الرابع والثلاثون

فيما نزل من القرآن فيمن بني مسجد الضرار

قال الله تعالى :

(والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المسلمين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن ان أردنا الا الحصنى ، والله يشهد انهم لكاذبون)
التوبة " ١٠٧ " .

قال أبو جعفر :

فتأويل الكلام : والذين أبتوا مسجداً ضراراً لمسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وكفراً بالله ، لمعادنتهم بذلك رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، ويفرقوا به المؤمنين ، ليصلي فيه بعضهم دون مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وبعضهم في مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، فيختلفوا بسبب ذلك ويفترقوا ، (وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل) يقول : وأعدوا له ، لابي عامر الكافر ، الذي خالف الله ورسوله — صلى الله عليه وسلم ، وكفر بهما ، وتقاتل رسول الله من قبل : يعني من قبل بناءهم ذلك المسجد ، وذلك ان أبا عامر هو الذي كان حزب الاحزاب ، يعني حزب الاحزاب لقتال رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، فلما خذله الله لحق بالروم ، يطلب النصر من ملكهم على رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وكتب الى اهل مسجد الضرار ، يأمرهم ببناء المسجد الذي كانوا بنوه فيط ذكروا ، ليصلي فيه فيط يرم اذا رجع اليهم ، ففعلوا ذلك ، وهذا معنى قوله تعالى (وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفن ان أردنا الا الحصنى) . . . يقول : جل ثناءه : وليحلفن بانوه ان أردنا الا الحصنى ببناءنا ، الى الرفق بالمسلمين ، والمنفعة ، والتوسعة ، على اهل الضعف والعدة ، ومن عجز عن السير الى مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه ، وتلك هي الفعلة الحصنة (والله يشهد انهم لكاذبون) في حلفهم ذلك ، وقيلهم ما بنينا الا ونحن نريد الحصنى ، ولكنهم بنوه يريدون ببناءه السواى ، ضرار لمسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وكفراً بالله ، وتفريقاً بين المؤمنين ، وإرصاداً لابي عامر الفاسق " ١ "

== داود في اختلاف الواو ص ٣٩ انظر زاد السير لابن الجوزي ٤٩٨ — ٥٠٠
/ ٣ فانه عدد أسماء المنافقين الذين بنوا مسجد الضرار عليهم من الله ما يستحقون
والدر المنثور للسيوطي ٢٧٦ — ٢٧٨ / ٣ • وروح المعاني للالوسي ١٨ — ١١ / ١٩
والبحر المحيط لابي حيان ٩٨ — ٥ / ٩٩ وتفسير ابن كثير مع البغوي ٢٣٨ —
٤ / ٢٤٤ وفتح القدير للشوكاني ٣٨٣ — ٢ / ٣٨٨ وكتاب التمهيد للكلي
٨٤ — ٢ / ٨٥ والقرطبي في تفسيره ٢٥٣ — ٢ / ٥٨ ٨ والرازي ١٩٢ — ١٦ / ١٩٤

قال أبو جعفر :

حدثني العتي ، قال : ثنا عبد الله ، قال : ثنا معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله : (والذين اتخذوا مسجدا ضارا) وهم اناس من الانصار ابتوا مسجدا ، فقال لهم أبو عامر : ابنوا مسجدكم ، واستعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح ، فاني ذاهب الى قصر ملك الروم ، فآتي بهجند من الروم ، فأخرج مصدا وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم ، أتوا النبي — صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : قد فرغنا من بناء مسجدنا ، فتحب أن تصلي فيه ، وتدعولنا بالبركة ، فأنزل الله فيه (لا تقم فيه أبدا ، لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه) الى قوله : (والله لا يهدي القوم الظالمين)^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٤

قلت : ان هذا الاثر فيه ضعف وانقطاع لان علي بن ابي طلحة لم يرا ابن عباس رضي الله تعالى عنه انظر مجمع الزوائد ٢/٢٢١ ، ٤/٢٦٨ ، ١٠/١٧ ، وتلخيص الحاكم للذهبي ٣/٢٤٤ ، ونصب الراية للزيلعي ٣/٢٢٨ ، وتلخيص الحبير المطبعة الهندية ٣٧٣ ، انظر مشاهير علماء الانصار لابن حبان ١٨٢ وفيه رجال الاسناد كلهم ثقات طاعدا العتي وعبد الله بن صالح كاتب ليه بن سعد المصري ، انظر المراسيل لابن أبي حاتم ص ٥٢ ، والرد على البكري ١٦ ، ١٧ ، وتفسير ابن جرير . قال السيوطي في الدر المنثور ٢٧٦ — ٣/٢٧٧ : اخرج ابن جرير ، وابن النضر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ثم ذكر هذا الحديث . انظر زاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٩٨ ، وتفسير القرطبي ٢٥٢ — ٨/٢٥٨ فانه استوعب الروايات كلها التي تتعلق ببناء هذا المسجد الظالم أهلها . وفتح القدير للشوكاني ٢٨٣ — ٢/٣٨٨ وابن كثير في تفسيره مع البهقي ٢٣٩ — ٤/٢٤٦ انظر اسباب النزول لعلي الواحدي ١٧٥ — ١٧٦ — ولباب النقول في اسباب النزول للسيوطي ١٢٤ — ١٢٥ وانظر الرواية هذه أوردها اللوسي في روح المعاني ١١/١٨ ، والسيد صديق حسن خان في فتح البيان ٤/١٩٦ والقاسمي في تفسيره : ٨/٣٢٦١ وكتاب التمهيد للكلبي ٤/٨٥ . وقال الرازي في تفسيره الكبير ١٩٣ — ١٦/١٩٤ : قال الواحدي : قال ابن عباس وساجد وقادة وعامة اهل التفسير رضي الله تعالى عنهم : الذين اتخذوا مسجدا ضارا كانوا اثني عشر رجلا من الضائقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد قبا ، وأقول : انه تعالى وصفه بصفت أربعة : ١ — " ضار " ٢ — " كفسر " ٣ — " تفرقا بين المؤمنين " ٤ — " ارصادا لمن حارب الله ورسوله " . قلت : كل من يعمل هذا العمل يكون مصيره كهؤلاء الضائقين الذين بنوا مسجد الضار انظر مسالك الابصار في مسالك الانصار ١٢٩ — ١٣٠

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا عبي ، قال : ثنا أبي ،
عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله : (والذين اتخذوا مسجدا ضارا ، وكفرا ، وتفرقا ،
بين المؤمنين) قال : لما بنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم مسجد قبا ، خرج رجال
من الانصار ، منهم يخذج جد عبد الله بن حنيفة ، ووديعة بن حزام ، ومجمع بن
جارية الانصارى ، فبنوا مسجدا النفاق ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم لبخدج :
هلك ؟ ما أردت الى ما أرى ؟ فقال : يا رسول الله ، والله ما أردت الا الحسنى ،
وهو كاذب ، فصدقه رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وأراد أن يعذره ، فأنزل الله :
(والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفرقا بين المؤمنين ، وأرضا لمن حارب الله
ورسوله) يعني رجلا منهم يقال له : أبوء امر ، كان محاربا لرسول الله - صلى الله
عليه وسلم ، وكان قد انطلق الى هرقل ، فكانوا يرصدون أبا عامر أن يصلي فيه ، وكان
قد خرج من المدينة محاربا لله ولرسوله (وليحلفن أن أردنا الا الحسنى ، والله يشهد
أنهم لكاذبون)^١

- (١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٤ قلت : هذا الاثر ضعيف جدا وواه لكونه مرد عن طريق سلسلة الضعفاء
وهو طريق العوفي . ويقال : انه من أوحي الطرق الى ابن عباس والله تعالى
أعلم انظر ترجمة عطية العوفي في الثقات لابن شاهين ص ٧٦ .
قلت : والى هذا الاثر الضعيف أشار السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٦
بقوله أخرجه ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ثم ذكر هذا النص
بمعينه . وكذا الشوكاني في فتح القدير ٢/٣٨٦ وتفسير ابن كثير مع البخوي ٤/٢٣٩
مراد الصير لابن الجوزي ٣/٤٩٩ والبحر المحيط لابن حبان ٥/٩٧ وفي هذا
الاسناد حسن بن عطية بن سعد وقد ذكره ابن حبان في المجروحين ١/٢٢٨

قال أبو جعفر :

حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا الحجاج ، عن ابن جريج ،
قال : قال ابن عباس : (وارصدا لمن حارب الله ورسوله من قبل) قال أبو عامر
الراهب : انطلق الى قيصر ، فقالوا اذا جاء يصلي فيه ، كانوا يرون انه سيظهر
على محمد — صلى الله عليه وسلم ^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٤

قلت : ان هذا الاثر ضعيف مع انه طاعة لان منيد بن داود ضعيف وابن جريج
لم يلق عهد الله بن عباس وقد مر بكم هذا البحث في مثل هذا الاسناد . قال القرطبي
في تفسيره ٨/٢٥٧ : (وارصدا لمن حارب الله ورسوله) يعني ابا عامر الراهب ،
وسمي بذلك لانه كان يتعهد ، ويلقن العلم ، فمات كافرا يقتسرين بدعوة النبي
— صلى الله عليه وسلم ، فانه كان قال للنبي — صلى الله عليه وسلم : لا جد قوما
يقاتلونك لا تقاتلك معهم ، فلم يزل يقاتله الى يوم حنين ، فلما انهزمت هوازن
خرج الى الروم يستنصر ، وأرسل الى المنافقين وقال : اسعدوا بما استطعتم من
قوة وسلاح الخ وقال ابن الاعرابي : لا يقال : الارصدت ، ومعناه ارتقيت .
وقال ابن الجوزي في زاد السير ٣/٥٠٠ : والارصاد : الانتظار فانظروا
به محي ، أبي عامر ، وهو الذي حارب الله ورسوله من قبل بناء مسجد الضرار . وقال
الرازي في التفسير الكبير ١٦/١٩٣ : المراد بالاية ابو عامر الفاسق والد حنظلة
الذي غسلته الملائكة ، وسماه الرسول — صلى الله عليه وسلم الفاسق وقد كان قد
تنصر في الجاهلية ، وترهب وطلب العلم ، فلما خرج رسول الله — صلى الله
عليه وسلم عاداه ، لانه زالت رياسته .

قال الطبري في تفسيره ١١/٢٤ حدثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا
ابو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا) قال : المنافقون ممن حارب الله ورسوله لابي عامر الراهب .
قلت : اسناد هذا الاثر صحيح وليس بينهم انقطاع والاثر مقطوع من كلام مجاهد
ابن جبير المكي .

قال أبو جعفر :

حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : معمر ، عن
الزهرى ، عن عرق ، عن عائشة قالت : (وأرضادا لمن حارب الله ورسوله) أبو
عامر الراهب انطلق الى الشام ، فقال الذين بنوا مسجد الضرار : انما بنينا ليعصلي
فيه أبو عامر ^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٥

قلت : ان هذا الاسناد حسن بعد دراسة رجاله كلهم ثقات الا الحسن بن
يحيى بن الجعد ، صدوق ، وقد مر بكم ترجمته قريبا . انظر التقريب ١/١٧٢
وقال أبو حيان في البحر المحيط ٩٨ - ٩٩ / ٥ وانتصب ضارا على أنه ،
مفعول من أجله ، أى مضارة لآخوانهم أصحاب مسجد قبا^{*} بهم ،
فأرادوا أن يفتروا عنه وتختلف كلمتهم ، اذ كان ممن كان يجاوز مسجدهم ،
يصرفونه اليه ، وذلك داعية الى صرفه عن الايمان . ثم قال أبو حيان : أرضادا
أى أعداء لاجل من حارب الله ورسوله وهو أبو عامر الراهب ، وسماه الرسول - صلى
الله عليه وسلم الفاسق ، وكان سيدا في قومه ، ونظيرا قريبا من عبد الله بن أبي
سلول ، فلما جاء الله بالاسلام نافق ، ولم يزل مجاهرا بذلك وقال لرسول الله
- صلى الله عليه وسلم : بعد محاربة لا أجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم
يزل يقاتله ، فلما فتح مكة هرب الى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف ، هرب
الى الشام يريد قيصر مستنصرا على الرسول - صلى الله عليه وسلم فمات وحيدا طريدا
حزينا يقتسمين الخ ولا حاجة بنا أن نطول قصته . انظر قصة هذا الفاسق : في
تفسير القرطبي ٨/٢٥٧

الفصل الخامس والثلاثون
فيما نزل من القرآن في مسجد الرسول —
صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى :

(لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحضرون منتظروا ، والله يحب المطهرين) التوبة " ١٠٨ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره لنبيه — صلى الله عليه وسلم : لا تقم يا محمد في المسجد الذي بناه هو^١ المنافقون ، ضارا ، وتفرقا ، بين المؤمنين ، وأرضا لمن حارب الله ورسوله ، ثم أقسم جل ثناؤه فقال : (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم) أنت (فيه) يعني بقوله (أسس على التقوى) ابتداء أساسه واصله على تقوى الله وطاعته ، من أول يوم ابتدئ في بناءه ، (أحق أن تقوم فيه) يقول : أولى أن تقوم فيه مصليا . وقيل : معنى قوله (من أول يوم) مبدأ أول يوم كما تقول العرب : لم أره من يوم كذا . بمعنى مبدأه ومن أول يوم يراد به — من أول الأيام ، كقول القائل : لقيت كل رجلا بمعنى كل الرجال^٢

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٦

قال ابن الجوزي في زاد المسير ٣/٥٠٠ : (لا تقم فيه) أي لا تصل فيه أبدا (لمسجد أسس على التقوى) أي : بني على الطاعة وبناءه المتقون (من أول يوم) أي : منذ أول يوم . وفي هذا المسجد ثلاثة أقوال : ١ — أنه مسجد رسول الله — صلى الله عليه وسلم بالمدينة الذي فيه منبره وقبره . روى سهل بن سعد أن رجلين اختلفا في عهد الرسول — صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي أسس على التقوى فقال : أحدهما : هو مسجد الرسول وقال الآخر : هو مسجد قباء فذكر ذلك للنبي — صلى الله عليه وسلم فقال : هو مسجدى هذا أنظر المصنفين لا ما أحصاه ٥/٣٣١ وسلم ٢/١٠١٥ وجميع الزوائد للهيتمي ٧/٢٤٠ — أنه كل مسجد بني في المدينة قاله محمد بن كعب . أنظر تفسير القرطبي ٢٥٨ — ٨/٢٦٢ والتفسير لابن كثير مع البغوي ٢٢٨ — ٤/٢٤٠ . ورجح السيد صديق حسن خان تلك الروايات التي تعين مسجد الرسول — صلى الله عليه وسلم أنظر فتح البيان ١٩٨ — ٤/١٩٩ أنظر الجواب الباهر للشيخ الاسلام ابن تيمية ص ٦٣ والحقائق للسلي النيسابوري ص ٨٣

الفصل السادس والثلاثون

في خبر خالد وأكيدر بتبوك

قال ابن هشام :

ثم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، دعا خالد بن الوليد ، فبعثه إلى أكيدر دومة ، وهو أكيدر بن عبد الملك ، رجل من كنده كان ملكا عليها ، وكان نصرانيا ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم لخالد : أنك ستجده يصيد البقر . فخرج خالد ، حتى إذا كان من حصنه بنظر العين ، وفي ليلة مقمرة صافقة ، وهو على سطح له ، ومعه امرأته ، سطح له البقر تحك بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال لا والله ؟ قالت : فمن يترك هذه ؟ قال : لا أجد . فنزل فأمر بفرسه ، فأسرج له ، وركب معه نفر من أهل بيته ، فيهم أخ له يقال له حسان . فركب ، وخرجوا معه بمطاردهم . فلما خرجوا تلقى خيل رسول الله - صلى الله عليه وسلم فأخذته ، وقتلوا أخاه ، وقد كان عليه قبا من ديباج مخوص بالذهب ، فاستلبه خالد ، فبعث به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فقبـل قدومه

(١) سيرة ابن هشام ١٦٩ - ٤/١٧٠

قلت : قال الحافظ في الإصابة في ترجمة خالد بن الوليد ٤١٢ - ١/٤١٥ : ومن طريق ابن اسحاق عن عاصم ، عن أنس ، (وعن طريق عمرو بن أبي سلمة) ثم ذكر الحديث أعني بعث خالد إلى أكيدر دومة من تبوك . انظر تاريخ خليفة بن خياط ١/٥٦ ونزعة الانظار فيما مضى من الحوادث ص ٢٢ . قلت : عاصم بن عمرو بن قتادة بن النعمان الأوسي ، الأنصاري ، أبو عمر المدني ، ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة انظر التقريب ١/٣٨٥ وهذا الطريق من أجود الطرق في المغازي وقد ثبت سماع عاصم المذكور عن أنس بن مالك كما قال الحافظ في التهذيب ٥٣ - ٥/٥٤ وفي هناك شي وهو أن ابن اسحاق لم يصرح بالسماع عن شيخه عاصم المذكور ولو صرح لكان هذا الاسناد حسنا . وأما طريق عمرو بن أبي سلمة فلا علم لي بها لأن هذا الطريق لم يذكره الحافظ كاملا وأما عمرو بن أبي سلمة فهو عمرو بن أبي سلمة التميمي ، بعثته ، ونون ثقيلة ، بعدها تحتانية ، ثم مهملة ، أبو حفص ، الدمشقي ، مولى بني هاشم ، صدوق له أوهام ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٢ أو بعدها ع / انظر التقريب =

أخرج البيهقي

== ٢/٧١ ==

قلت : أن هذا الاسناد حسن أن شاء الله تعالى أعني اسناد محمد بن اسحاق عن عاصم عن أنس رضي الله تعالى عنه .

وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ١١٢ - ٢/١١٣ : وأخرج البيهقي ، وابن مندة في الصحابة من طريق ابن اسحاق ، حدثني يزيد بن رومان ، وعبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم بعث خالدًا ثم ذكر الحديث بكامله كما جاء عند ابن هشام في السيرة .

قلت : هذا الاسناد حسن مع إرساله ، وقد صرح فيه محمد بن اسحاق بالمساع عن شيخه . انظر الاصل لمحمد بن السائب الكلبي ص ٥٥ .
وقال السيوطي في الخصائص ١١٢ - ٢/١١٣ : وأخرج ابن مندة ، وابن السكن ، وأبو نعيم كلهم في الصحابة ، من طريق أبي المكارم الشطخ بن مبارك ابن مرة بن صخر بن بجيرة بن بجرة الطائي ، حدثني أبي ، عن جدي عن أبيه بهجير بن بجرة قال : كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي - صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر دومة فقال له الرسول - صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث . انظر دلائل النبوة للبيهقي ١/٥١ والاموال لأبي عبيد ص ٢٣ .

قلت : قال الحافظ في الاصابة ١/١٤٢ : بهجير بن بجرة بفتح أوله ، وسكون الجيم الطائي ، قال ابن سعد البربر في قتال أهل الردة آثار ، وأشعار ذكرها ابن اسحاق ، ولا أعلم له رواية عن النبي - صلى الله عليه وسلم ، وقد أخرج له ابن مندة حديثاً فروى من طريق ابن اسحاق في المغازي . قال : حدثني يزيد بن رومان ، وعبد الله بن أبي بكر ثم ذكر الحديث . ثم قال ابن مندة هذا مرسل ، وقد وقع لنا مسنداً من طريق أبي بكر ثم ذكر الحديث . ثم قال ابن مندة هذا مرسل ، وقد وقع لنا مسنداً من طريق أبي المكارم الشطخ ثم ذكر الاسناد بكامله الذي أورده السيوطي في الخصائص ، ثم قال الحافظ في نهاية الحديث وأبو المكارم وأبوه لا نذكر لهم في كتب الرجال ، وذكر سيف بن عمر في الفتوح : أن بهجير بن بجرة أمشيد في القادسية .

قلت : لم أجد تراجم هذا الاسناد الذي نفى الحافظ عن وجود تراجمهم فسي الرجال وذكر الحديث الأول الذي في الصلب الإمام ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٧ وعزاه إلى ابن اسحاق وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢٢٠ وعزاه إلى ابن اسحاق أيضاً . وكذا الإمام أبو نعيم في دلائل النبوة ص ٤٦٠ وذكره الواقدي في مغنازاه ١٠٢٥ - ١٠٢٦ / ٣ إذ قال : حدثني ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ثم ذكر النص بتمامه الذي ==

== الذي أورده ابن اسحاق مع اختلاف يسير .
وابن أبي حمية هو ابراهيم بن اسماعيل الصائغ ، قال الحافظ فسي
التقريب ١/٣٢ : مجهول الحال من الثامنة . وذكر الحديث ابن جرير في
تاريخه وعزاه الى ابن اسحاق ٢٧١ — ٢/٢٧٢ وصاحب السط النجوم الموالي
٢/٢١٤ وصاحب السيرة الحلبية ٢٩٨ — ٣/٢٩٩ والشيخ الزرقاني على المواهب
٣/٨٢ .
قلت : هذا الحديث حسن الاسناد ان شاء الله تعالى أغني الذي فسي
الصلب .

الفصل السابع والثلاثون
في قبوله صلى الله عليه وسلم هديسة
صاحب أيلة بتبوك

قال البخاري :
عن أبي حميد الساعدي ، قال : غزونا مع النبي - صلى الله عليه وسلم تبوك ،
وأهدى ملك أيلة للنبي - صلى الله عليه وسلم بقلة بيضاء ، وكساه بردا وكتسب
له بهنجرهم " ١ "

-
- (١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الجزية ٦/٧٧ . وأخرجه أيضا في كتاب الزكاة
وفي كتاب الهبة ٣/١٤٣ وأخرجه الامام أحمد في مسنده ٥/٤٢٥ والدارمي في
سننه ٢٢٢ - ٢/٢٢٣ في باب قبول هدايا المشركين . وصلم في كتاب الفضائل
٧/٦١ انظر كتاب الاموال لابي عبيد ٢٢٥ ، ٢٥٦ و ٢٥٨ وانظر أيضا
ص ٢٣ . من كتاب الاموال وأورد الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٩
وابن اسحاق في السيرة نقل عن ابن هشام في السيرة ٤/١٦٩ وابن حزم في جوامع
السيرة ٢٥٢ - ٢٥٣ / وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢٢١ وتاريخ
ابن خلدون ٢/٨٢١ وتاريخ اليعقوبي ٢/٦٩ والعنقي لابن جارود ص ٢٧٤
ودرر الفوائد المنظمة ٤٩٥ - ٤٩٦ كتاب الخراج ليحيى بن آدم ص ٢٦ .
والخطط القرينية ٢٢٥ - ٣/٢٢٩

الفصل الثامن والثلاثون

في قدوم رسول قيصر الى رسول الله - صلى
الله عليه وسلم بتبشير

قال الاطام أحد : حدثنا اسحاق بن عيسى "١" ، حدثنا يحيى بن سليم "٢" ،
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم "٣" ، عن سعيد بن أبي راشد "٤" ، قال : لقيت
القنوي رسول هرقل الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم بحمص ، وكان جارا لي - شيخا
كبيرا ، قد بلغ العقد ، أو قرب : فقلت : ألا تخبرني عن رسالة هرقل الى رسول الله
- صلى الله عليه وسلم ، ورسالة رسول الله - صلى الله عليه وسلم الى هرقل ، قال بلى :
قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم تبوك ، فبعث دحية الكلبي ، الى هرقل فلما أن
جاء كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، دعا قسيس الروم وطارقها ، ثم أغلق
عليه ، وعلبهم الدار فقال : قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم ، وقد أرسل اليّ يدعوني
الى ثلاث خصال ، يدعوني ، أن أتبعه على دينه ، أو على أن نعطيهم مالنا على أرضنا ،
والأرض أرضنا ، أو نلقى اليه الحرب . والله لقد عرفتم فيما تقرأون من الكتب لتأخذن ،
فهلن ، فلتتبعه على دينه ، أو نعطيهم مالنا على أرضنا ، فخرخوا نخرة رجل واحد ، حتى
خرجوا من برانسهم ، وقالوا تدعونا الى أن نذر النصرانية ، أو نكون عبدا لآعرابي

-
- (١) هو اسحاق بن عيسى بن نجيع البغدادي ، أبو يعقوب بن الطباع ، سكن
أذنه ، صدوق من التاسعة ، مات أربع عشرة وأربعين ، وقيل بعدها بسنة /
م ت م ق . انظر التقريب ١/٦٠ .
 - (٢) هو يحيى بن سليم الطائفي ، نزيل مكة ، صدوق سي الحفظ ، من التاسعة
مات سنة ١٩٣ أو بعدها / ع انظر التقريب ٢/٣٤٩ وقال الحافظ في التهذيب
١١/٢٢٦ في ترجمته : قال أحد بن خنبل فيه موضع اخروكان قد اتقن حديث ابن
خثيم ، فقلنا له : اعطنا كتابك ، فقال : أعطوني رهنا ، وقال الدوري :
عن ابن معين ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح ، محله الصدق .
قلت : ان قال قائل كيف أخرج له البخاري في الجامع وطاله كما ذكر ،
قلت : لم يخرج له في الاصول ، بل أخرج له في المتابعات والشواهد ،
انظر مقدمة الفتح ٤٥١ - ٤٥٢ .
 - (٣) هو عبد الله بن عثمان بن خثيم ، بالمعجمة والمثناة ، صفرا ، القاري المكي ،
أبو عثمان صدوق من الخامسة ، مات ١٢٢ / خ ت م ع انظر التقريب ١/٤٣٢
 - (٤) هو سعيد بن أبي راشد مقبول ، من الثالثة / ت ق . انظر التقريب ١/٢٩٥
قال الذهبي في الميزان ٢/١٣٥ : سعيد بن أبي راشد (ت . ق) =

جاء من الحجاز ، فلما ظن أنهم ان خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم رقاهم ، ولم يكده ، وقال : انما قلت ذلك لاعلم صلابتكم على أمركم ، ثم دعا رجلا من عرب نجيب ، كان على نصارى العرب قال : ادع لي رجلا حافظا للحديث ، عربي اللسان ، أبعثه الى هذا الرجل بجواب كتابه ، فجاء بي فدفع اليّ هرقل كتابا ، فقال : اذهب بكتابي الى هذا الرجل ، فما سمعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال ، انظر هل يذكر صحيفته اليّ التي كتب بشي ؟ وانظر اذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل ، وانظر في ظهره هل به شي يريك ؟

قال : فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوكا ، فاذا هو جالس بين ظهرائي أصحابه محتبيا على الماء ، فقلت اين صاحبكم ؟ قيل : ها هوذا ، فاقبلت أمشي ، حتى جلست بين يديه ، فناولته كتابي ، فوضعه في حجره ، ثم قال : ممن أنت ، فقلت : أنا اخوتوخ قال : هل لك الى الاسلام الضيفة ملة أبيكم ابراهيم ؟ قلت : اني رسول قوم وعلى دين قوم و لا أرجع عنه حتى أرجع اليهم ، فضحك ، وقال : (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ، وهو أعلم بالمهتدين) يا اخا تخوخ اني كتبت بكتاب الى كسرى ، والله مزقه ، ومزق ملكه ، وكتبت الى النجاشي بصحيفة فخرقها فخرق الله ملكه ، وكتبت الى صاحبك بصحيفة ، فأمسكها ، فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ، مادام في الميث خير ، قلت : هذه احدى الثلاث التي أوصاني بها صاحبي فأخذت سهما من جميعتي فكتبته في جنب سيفي ، ثم أنه ناوله الصحيفة رجلا عين يساره ، قلت : من صاحبكم الذي يقرأ لكم ؟ قالوا : معاوية ، فاذا في كتاب صاحبي ، تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأين النار ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : "سبحان الله أين الليل اذا جاء النهار " قال : فأخذت سهما من جميعتي فكتبته في جلد سيفي ، فلما فرغ من قراءة كتابي ، قال : ان لك حقا ، وانك لرسول ، فلو وجدت عندنا جائزة جوراك بها ، انا سفر

== عن يعلي بن مرة ، عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ، وحده . وقد حسن له الترمذي في الفضائل : حسين مني ، وأنا من حسين . قلت : هو مقبول الحديث ان شاء الله تعالى . كما قال الحافظ في التقریب . وقال في التهذيب ٤/٢٦ : وعن التوشخي النصراني رسول قيصر ، ويقال : رسول هرقل ، عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ، ذكره ابن حبان في الثقات .

مرطون " قال : فناداه رجل من طائفة الناس فقال : أنا أجوزك ، ففتح رحمه
فاذا هو يأتي بحلة صفورية ، فوضعها في حجرى ، قلت : من صاحب الجائزة ؟
فيل لي عثمان ، ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أيكم ينزل هذا الرجل ؟
فقال فتى من الانصار : أنا ، فقام الانصارى ، وقصص معه ، حتى اذا خرجت من طائفة
المجلس ، ناداني رسول الله فقال : تعال يا أخا تنوخ : فأقبلت أموى حتى كنت
قائما في المجلس الذى كنت بين يديه ، فحل حبوته عن ظهره ، وقال : " ها هنا
امض لما امرت به " فجلبت في ظهره ، فاذا أنا بخاتم في موضع غصون الكتف مثل
الصحة الضخمة " ١

(١) مسند الامام أحمد ٣/٤٤٢ و ٤/٧٤ و ١/٢٠٣ ، ٥/٢٩٢
قلت : قد أخرج هذا الحديث ابن عساكر في تاريخ دمشق بهذا الاسناد
٤١٨ - ١/٤٢٠ وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٥ - ٥/١٦)
بعد ايراد هذا الحديث : هذا حديث غريب ، واسناده لا بأس به ، تفرد به
الامام أحمد .
قلت : وقد سبق هذا الكتاب كتاب آخر بعثه الرسول - صلى الله عليه وسلم
الى عظيم الروم مع دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه كما قال الحافظ في الفتح ١/٣٥
مشيرا الى دحية رضي الله تعالى عنه ، وبعثه النبي - صلى الله عليه وسلم في آخر سنة
ست بعد أن رجع من الحديبية ، بكتابه الى هرقل ، وكان وصوله الى هرقل في
المحرم سنة مبع الخ . وذكر الحافظ هذا الكتاب الثاني الذى بعثه الرسول -
صلى الله عليه وسلم من تبوك مع دحية الكلبي اذ قال : كما جاء في المسند من طريق
سميد بن ابي راشد التنوخي رسول هرقل ثم ذكر الحديث .

الفصل التاسع والثلاثون

في تبشير الرسل — صلى الله عليه وسلم أصحابه
بتبوك بما حظه الله به من خصائص نبوية

قال عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند :
حدثني أبي ، ثنا قتيبة بن سعيد ^١ ثنا بكر بن مضر ^٢ ، عن ابن الهاد ^٣
عن عمرو بن شعيب ^٤ عن أبيه ^٥ ، عن جده ^٦ ، أن رسول الله — صلى الله
عليه وسلم عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي ، فاجتمع وراءه رجال من أصحابه ،

- (١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي ، أبو رجاء ،
البغلاني ينسب إلى بغلان : بلدة بنو أحي بلخ ، كما في الباب بفتح
الموحدة ، ويكون المعجمة ، يقال : اسمه يحي ، وقيل : علي ، ثقة ثبت ،
من العاشرة ، مات سنة ٢٤٠ هـ ، عن تسعين سنة / ع التقريب ٢/١٢٣
- (٢) هو بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري ، أبو محمد ، أو أبو عبد الله ثقة
ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين ، وله نيف وسبعون سنة /
خ م د ت من التقريب ١/١٠٧
- (٣) هو يزيد بن عبد الملك بن أسامة بن الهاد ، الليثي ، أبو عبد الله المدني ،
ثقة ، مكثر ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة / ع التقريب
٢/٣٦٧
- (٤) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من
الظامة ، مات ثمان عشرة ومائة / ر م التقريب ٢/٧٢
- (٥) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت مطاعه عن
جده ، من الثامنة / بخ ر م التقريب ١/٣٥٣ .
قلت : هذه رواية الأكابر عن الأصاغر .
- (٦) هو محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، الطائفي ، مقبول من
الثالثة / د ت م التقريب ٢/١٧٩ .
قال الحافظ في التهذيب ٩/٢٦٦ : وقد ذكره ابن حبان في الثقات ،
وقال : يروى عن أبيه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن محمد بن عبد
الله عن أبيه ولا أعلم بهذا الأسناد الا حديثنا واحدا من حديث ابن الهاد
عن عمرو بن شعيب انتهى .
قلت : أشار ابن حبان إلى هذا الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد رحمه الله
تعالى في مسنده ، وقد أخرج هذا الحديث ابن حبان في صحيحه ، وفي
فوائد ابن المقرئ ، من رواية أبي أحمد الزبيري عن الوليد بن جميع ، حدثني
شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه ، عن جده ==

يحرسونه حتى اذا صلى وانصرف اليهم ، فقال لهم : لقد أعطيت الليلة خمسا ما أعطيتهم أحد قبلي أما انا فأرسلت الى الناس كلهم عامة ، وكان من قبلي انما يرسل الى قومه ، ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملي منه رجلا ، واحلت لي الغنائم اكلها ، وكان من قبلي يعظمون اكلها ، كانوا يحرمونها ، وجعلت لي الارض مساجد وطهورا ، أينما أدركتني الصلاة لصحت وصليت ، وكان من قبلي يعظمون ذلك انما كانوا يصلون في كنائسهم ، ويصعبهم ، والخاصة هي ماهي ؟ قيل لي : سل فان كل نبي قد سأل فأخذت مسألتي الى يوم القيامة ، فهي لكم ، ولمن شهد أن لا اله الا الله^١

فذكر اثرا . قال الحافظ : وهذا يرد قول الذهبي في الميزان ، لم يرو عنه حديث صريح رواه عن أبيه . ورواه ولده شعيب عنه وقال الذهبي في ترجمته أيضا غير معروف الحال ، ولا ذكر بتوثيق ولا لين انتهى كلام الحافظ . قلت : ترجم له الذهبي في الميزان ٢٦٢ - ٢/٢٦٨ قال أبو زرعة : انما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده ، وقالوا انما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفته كانت عنده فرواها . وقال الكوسج : عن ابن معين : يكتب حديثه . وقال عياض ، عن ابن معين : اذا حدث عن أبيه عن جده فهو كتاب ، فمن هنا جاء ضعفه . واذا حدث عن سعيد أو سليمان بن يسار ، أو عروة فهو ثقة . ونحو هذا . ثم قال الذهبي في نهاية الترجمة : قد أجبنا عن روايته عن أبيه عن جده بانها ليست بمرسلة ولا منقطعة ، أما كونها وجادة ، أو بعضها سماع ، وبعضها وجادة ، فهذا محل نظر ، ولنا نقول : أن حديثه من أعلى أقسام الصحيح ، بل هو من قبيل الحسن . وقد توفى بالطائف سنة ١١٨ هـ .

قلت : هذا الذي ذهب اليه الذهبي استقر عليه رأى بعض المحدثين الكبار وهو الراجح ان شاء الله . فالاسناد حسن . هذا هو قول الامام ابن حجر رحمه الله

(١) مسند الامام أحمد ٢/٢٢٢ انظر مسند الامام أحمد

وأورد الحديث الساعاتي في الفتح الرباني ٢١/٢٠٠ . انظر مسند الامام أحمد

١/٣٠١ ، ٢/٢٦٤ ، ٢/٢٦٨ ، ٣١٤ ، ٣٩٦ ، ٤١٢ ، ٤٥٥ ،

٢/٥٠١ ، ٣/٣٠٤ ، ٤/٤١٦ ، ٥/١٦٢ ، ٥/٢٤٨ ،

٥/٢٥٦ ، وقد أخرج البخاري بعض أجزاء هذا الحديث في جامعه في كتاب

التميم ٦٢ - ٦٣ / ١ وكتاب الصلاة ٧٩ - ٨٠ / ١ وفي كتاب الجهاد ٤٣ / ٤

والشريعة للامام أبي بكر محمد بن حسين الاجري ص ٤٩٨ أخرجا للبخاري في كتاب =

== التعبير ٩/٢٩ و ٢/٣٢ ، وفي كتاب الاعتصام ٩/٧٥ وأخرجه مسلم
في كتاب المساجد ٢/٦٣ و ٢/٦٤ و ٢/٦٥ . وأخرجه الترمذي في كتاب
السيرة وأخرجه النسائي في كتاب الفسل ٢٠٩ — ١/٢١٠ وقال الشارح :
بين ذلك في رواية ابن عمران ذلك كان في غزوة تبوك وأخرجه في كتاب الجهاد
٦/٣ . وأخرجه الدارمي في سننه في كتاب السير ٢/٢٢٤ . انظر مقالته
الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في تذكرة الموضات ص ١٢٢ في
حديث عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده .

الفصل الأربعون
الرسول — صلى الله عليه وسلم يخبر أصحابه
عن كنز فارس والسرور

قال عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند :
حدثنا أبي ، ثنا عبد الرزاق "١" ، ثنا معمر "٢" ، عن يحيى بن أبي كثير "٣"
عن أبي همام الشعباني "٤" قال : حدثني رجل من خثعم ، قال : كنا مع رسول
الله — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فوقف ذات ليلة ، واجتمع عليه أصحابه ،
فقال ان الله أعطانني الليلة الكنزين ، كنز فارس والروم ، وأمدني بالملوك ، ملوك
حمبر الاحمرين ، ولا ملك الا لله يأتون يأخذون من مال الله ، ويقاثلون في سبيل الله
قالها ثلاثا "٥" ضعيف بهذا الاسناد .

- (١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الحصري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ ، مصنف شهير ، عفي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١ هـ ، وله ٨٥ سنة / ع التقريب ١/٥٠٥ انظر رسالة في الرواة النقات للذهبي ص ١٧ .
- (٢) هو معمر بن راشد ، الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت ، فاضل ، الا ان في روايته عن ثابت والاعشى وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٤ هـ . وهو ابن ثمان وخمسين سنة / ع التقريب ٢/٢٦٦
- (٣) هو يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو نصر اليماني ، ثقة ، ثبت لكنه يدلس ، ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ وقيل قبل ذلك / ع التقريب ٢/٣٥٦ .
- قلت : لا تضر تدليسه لان الحافظ ذكره في الطبقة الثانية في طبقاته انظر الطبقات ص ١١ .
- (٤) قال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٥٢٥ : أبو همام الشعباني ، عن رجل من خثعم له صحة ، وعنه يحيى بن أبي كثير ، مجهول قاله الحسيني . قال الحافظ : ذكره الحاكم أبو أحمد تبعا للبخاري فيمن لا يعرف اسمه ولم يذكر فيه جرحا .
- قلت : هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد لمجهول في اسناده وهو أبو همام الشعباني .
- (٥) مسند الإمام أحمد ٥/٢٧٢ .
- وقد أورد الحديث الساعاتي في ترتيبه لمسند الإمام أحمد ٢١/٢٢٠ . وقال ضعيف بهذا الاسناد .

”أرداف رسول الله — صلى الله عليه وسلم سهيل بين بيضاء في تبوك“

قال عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند :
حدثنا أبي ، ثنا يعقوب ^١ قال : سمعت أبي ^٢ يحدث عن
يعقوب ^٣ قال : سمعت أبي ^٤ عن يزيد يعني ابن الهاد ^٥ عن محمد
ابن إبراهيم بن الحارث ^٦ عن سهيل بن بيضاء ^٧ انه قال : نادى رسول
الله — صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وأنا رديته ، ياسهيل بن بيضاء رافعا بها صوته
مرارا حتى سمع من خلفنا ، وأماننا فاجتمعوا وعلموا انه يريد أن يتكلم بشي أنه من قال

- (١) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو
يوسف ، المدني ، نزيل بغداد ، ثقة فاضل ، من صفار التاسعة ،
مات سنة ٢٠٨ هـ / ع التقريب ٧٤ ٢/٣
- (٢) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق
المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قاذح ، من الثامنة ،
مات سنة ١٨٥ هـ / ع التقريب ١/٣٥
- (٣) قلت : في هذا الأسناد تكرار وقد وقع خطأ من النساخ ، فالرقم الثالث
هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد وقد تقدمت ترجمته ، في الرقم الأول .
- (٤) هذا أيضا وقع خطأ وقد تقدمت ترجمته في الرقم الثاني أيضا — وهو إبراهيم بن
سعد بن إبراهيم .
- (٥) هو يزيد بن عبد الملك بن أسامة بن السهاد ، الليثي ، أبو عبد الله المدني
ثقة مكث ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٩ هـ / ع التقريب ٢/٣٦٧ .
- (٦) هو محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله ، المدني ،
ثقة ، له أفراد ، من الرابعة مات سنة عشرين على الصحيح / ع التقريب ٢/١٤٠
- (٧) هو سهيل بن بيضاء القرشي ، وبيضاء أمه ، واسمها دعد واسم أبيه وهب بن
ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة من الصحابة انظر الاصابة ٢/٩٠ .
وقد أشار الحافظ الى هذا الحديث في ترجمته والحديث منقطع ، لان
سهيل بن بيضاء توفي سنة تسع من الهجرة كما قال الحافظ في الاصابة
٢/٩١ ومحمد بن إبراهيم بن الحارث توفي سنة ١٢٠ على الصحيح ==

” لا اله الا الله ” ، اوجب الله عز وجل بها الجنة ، واعتقه بها من النار ” ١ “

== كما قال الحافظ في التقریب ٢/١٤٠ ومن المؤكد انه لم يولد الا بعد وفاة سهيل بن بيضاء والله تعالى اعلم .
وقد اورد هذا الحديث صاحب السيرة الشامية ونسب اخراجه الى الامام احمد في مسنده والطبراني والواقدي في معانيه ٢/٢/٣٨٧ . قال صاحب السيرة الشامية : ان ذلك كان في غزوة تبوك .
(١) مسند الامام احمد ٣/٤٦٦

الفصل الحادى والاربعون

في معجزاته — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبسوك
وقبول دعائه — صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالظهور

قال عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند :
حدثنا أبي ، ثنا عصام بن خالد الحضرمي ^١ ثنا صفوان بن عمرو ^٢ ، عن
شرح بن عبيد ^٣ أن فضالة بن عبيد الانصارى ، كان يقول غزونا مع النبي — صلى
الله عليه وسلم غزوة تبوك ، فجهد بالظهور جهدا شديدا ، فشكوا الى النبي — صلى الله
عليه وسلم ما يظهرهم من الجهد ، فتحين رسول الله — صلى الله عليه وسلم بهم مضيقا ،
فسار النبي — صلى الله عليه وسلم فيه ، فقال مروا بسم الله قمروا الناس عليه بظهورهم ،
فجعل ينفخ بظهورهم ، اللهم احمل عليها في سبيلك أنك تحمل على القوى والضعيف
وعلى الرطب واليابس في البر والبحر ، قال : فما بلغنا المدينة حتى جعلت تارتضا
أزمتها ، قال فضالة : هذه دعوة النبي — صلى الله عليه وسلم على القوى والضعيف
فما بال الرطب واليابس ، فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرص في البحر ، فلما رأيت
السفن في البحر ، وما يدخل فيها عرفت دعوة النبي — صلى الله عليه وسلم ^٤

-
- (١) هو عصام بن خالد الحضرمي ، أبو اسحاق الحمصي ، صدوق من التاسعة ،
مات سنة أربع وعشرة ومائتين على الصحيح / بخ التقريب ٢/٢١ .
 - (٢) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة ، من الخاصة ،
مات خمس وخمسين ومائة / ١٥٥ / أو بعدها / بخ م عم التقريب ١/٣٦٨ .
 - (٣) هو شرح بن عبيد بن شرح ، الحضرمي الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ،
وكان يرسل كثيرا ، مات بعد المائة / د من ق التقريب ١/٣٤٩ .
 - (٤) مسند الامام أحمد ٦/٢٠ قلت : قال المعزى في تهذيب الكمال ٣/٥٨١ روى عن فضالة بن عبيد
الانصارى ولم يذكر الا رسال بينه وبين فضالة . مع أنه ذكر الا رسال عن بعض الصحابة
قلت : هذا الاسناد حسن ان شاء الله تعالى وقد أخرج هذا الحديث الامام
ابن حبان البستي في صحيحه أنظر صحيح ابن حبان ورقة ٢/٢٨١ والهيثمي في
موارد الظمان في زوائد ابن حبان ص ٤١٨ وفي مجمع الزوائد ٦/١٩٣ وقال :
رواه الطبراني والبرار ، وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف ==

قلت : نعم ترجم له الحافظ في التقریب ٢/٣٥١ ، اذا قال : يحيى
بن عبد الله بن الضحاك البابلتي بموحدتين ، ولام مضمومة ، ومثناة ثقيلة ،
أبو سعيد الحراني ، أو ابن امرأة الاورطي ، ضعيف من التاسعة ، مات
سنة ٢١٨ هـ وهو ابن سبعين سنة / خت من التقریب .
قلت : اسناد هذا الحديث عند احمد وابن حبان حسن ، وعند الطبراني
ضعيف ، قال الشيخ يوسف الشامي في الميرة الشامية ، ٢/٢/٣٩٤ .
وروى الطبراني بسند صحيحه الشيخ ، وحسنه الحافظ خلافاً لمن ضعفه
عن فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه ثم ذكر الحديث .

الفصل الثاني والاربعون في قصة حية كبيرة اعترضت سبيل المسلمين في غزوة تبوك

قال الواقدي في سياق طويل باسناده في مثاليه ، حدثني ابن أبي سيرة ،
عن يونس بن يوسف عن عبيد بن جبير ، عن أبي سعيد الخدري قال : عارض الناس
في مسيرهم حية ذكر من عظمها وخلقها ، وانصاع الناس عنها فأقبلت ، حتى وقفت على
رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وهو على راحته طويلا ، والناس ينظرون اليها ، ثم
التوت حتى اعترضت الطريق ، فقامت قائمة فأقبل الناس ، فقال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم أتدرون من هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : هذا أحد الرهط الثمانية
من الجن الذين وفدوا إلى يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين ألم رسول الله
- صلى الله عليه وسلم ببلده أن يعلم وهما موثقتكم السلام ، فقال الناس وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته * ١ *

- (١) مثالي واقدي ١٠٠٨ - ٣/١٠١٥
قلت : ان هذا الحديث بهذا الاسناد موضوع ، لان فيه أبا بكر بن عبد الله
ابن محمد بن أبي سيرة رموه بالوضع قاله الحافظ في التقریب ٢/٣٩٧ .
وقال الذهبي في الميزان ٥٠٣ - ٤/٥٠٤ : قال أحمد بن حنبل كان
يضع الحديث ، وقال النسائي متروك ، ثم أعدد الذهبي بمض الروايات المنكرة
التي رويت عن طريقه . انظر الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث للحلبي ٢٣
وقد أورد هذا الحديث الشيخ نور الدين الحلبي في سيرته معقلا ٣٠٤ - ٣/٣٠٥
والسيوطي في خصائصه ١٠٩ - ٢/١١٠ .
وقال الدكتور محمد خليل هراس معقلا على هذه الرواية : ترى لو كان هذا
جنيا مؤمنا ، فماله روع الناس ، وأخافتهم ، وهلا أتى إلى رسول الله - صلى
الله عليه وسلم في وقت غير هذا فسلم ولكنه الكذب الذي لا يقوم على قدم . لعنة الله
على الكذابين .
قلت : الحديث هذا موضوع بهذا الاسناد كما جاء في ترجمة ابن أبي سيرة .
والله تعالى أعلم بالصواب انظروا متاع الاسماع ١/٤٥٩ والفتاوى الحديثية لأحمد
ابن حجر المكي الهيتمي ص ٦٠

الفصل الثالث والأربعون
في كرامة اضاءة الاصابع لبعض الصحابة
في غزوة تبوك

قال محمد بن سعد : قال محمد بن عمر : قال حمزة بن عمرو "١" : لما كنا بتبوك ، ونذر المناقون بناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم في العقبة ، حتى سقط بعض متاع رحله - صلى الله عليه وسلم ، قال حمزة : فتورلي في أصابعي الخس ، فأضي ، حتى جعلت القط ماشذ من المتاع والسوط ، والجل ، وأشباه ذلك "٢"

- (١) ترجم له الحافظ في الاصابة ترجمة مختصرة جدا ١/٣٩٦ ولم يأت من الروايات التي تتعلق بهذا المعنى . وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب ١/٣٧٥ . قلت : من غير المعقول ان يروى الواقدي عن حمزة بن عمرو الاسلمي مباشرة ، فالاسناد منقطع بلا شك .
- وليس هذا المعنى الذي ذكره محمد بن سعد غربيا في حق الصحابة رضي الله تعالى عنهم . أخرج الامام أحمد في مسنده ١٣٧ - ٣/١٢٨ : حديثا بهذا المعنى ان قال رحمه الله تعالى : حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت ، عن انس ، ان أسيد بن حضير ورجلا آخر من الانصار تحدثا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم ليلة في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة ، وليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم ينقلان ، وييد كل واحد منهما عصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا ، في ضوءها حتى اذا افترق بهما الطريق ، أضاءت للآخر عصاه ، فمشى واحد منهما ، في ضوء عصاه ، حتى بلغ أهله قلت : أخرج هذا الحديث الامام أحمد في عدة مواضع من مسنده ، انظر المسند ، ١٩٠ - ٣/١٩١ و ٣/٢٧٢ و ٢/٥١٣ و أخرجه البخاري أيضا في فضائل الصحابة ٧/٣٠ وجاء عند البخاري كان أسيد ابن حضير ، وجماد بن بشر عند النبي - صلى الله عليه وسلم .
- قلت : هذه الاحاديث الصحيحة ، تدل على أن هذا الذي أخرجه محمد بن سعد في الطبقات الكبرى عن طريق الواقدي له أصل صحيح ثابت في فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولو لم يصح الاسناد عند محمد بن سعد ، وقد أورد هذا الحديث السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٠٣ وعزاه الى محمد بن سعد وقد صح عندنا قصة ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم في العقبة من قبل المناقين والله تعالى أعلم .
- (٢) الطبقات الكبرى ٣١٧ - ٤/٣١٨ . انظر حجة الله على العالمين ٦٠٧ - ٦٠٨

الفصل الرابع والاربعون

في معجزة نزول المطر بدعاء الرسول - صلى
الله عليه وسلم - في غزوة تبوك

قال السيوطي : أخرج ابن أبي حاتم ، عن أبي حنزة ، قال : نزلت هذه الآية في رجل من الانصار ، في غزوة تبوك ، ونزلوا الحجر ، فأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، أن لا يخلطوا من مائها شيئا ، ثم ارتحل ، ثم نزل منزلا آخر ، وليس معهم ماء ، فشكوا ذلك الى النبي - صلى الله عليه وسلم ، فقام فصلى ركعتين ، ثم دعا ، فأرسل الله سبحانه وتعالى سحابة ، فأمرت عليهم ، حتى استقوا منها ، فقال رجل من الانصار لآخر من قومه يتهم بالنداق ، ويحك ، قد ترى ما دعا النبي - صلى الله عليه وسلم ، فأمر الله علينا السماء ، فقال : انما مطرنا بنوء كذا ، - صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله : (تجعلون رزقكم انكم تكذبون) الآية الواقعة ٨١ " ١ "

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٦ قلت : قال السيوطي في الدر المنثور ٦/١٦٢ : أخرج ابن أبي حاتم عن أبي حنزة ، ثم ذكر الحديث الذي أورده السيوطي في الخصائص ، ولم يذكر الاسناد حسب العادة ، الا أن هناك دلالة واضحة ، في ضعف هذه الرواية ، لان سورة الواقعة مكية " الاقول ابن عباس نزلت آية منها في المدينة " فكيف تنزل هذه الآية في غزوة تبوك ، اللهم الا اذا قلنا : نزلت الآية في غزوة تبوك مرة ثانية ، الا ان المفسرين لم يقولوا بهذا ، وليس هناك سند قائم ، حتى يبحث فيه ، ثم يحكم عليه بالصحة أو بالضعف . وقال العلامة الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذه الرواية في الخصائص ٢/١٠٦ : وهذه الآية ، من سورة الواقعة مكية باتفاق ، وغزوة تبوك ، كانت آخر غزواته - صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يموت بعام ، فأنين غابت عقول هؤلاء .

قلت : ليس هذا دليلا على ما ذكره ، لأن الآية كما قلت قد تكون نزلت مرة أخرى كما حصل هذا في عدة آيات من القرآن الكريم ، وقد عقد السيوطي في الاتفاق في ذلك فعلا كاملا انظر الاتفاق ١٧ - ١/١٨ . وانما الدليل الصحيح على ذلك ، هو دراسة رجال الاسناد دراسة صحيحة ، ثم الحكم بموجبها . وأما أبو حنزة فهو يحقوب بن مجاهد ، القاض ، يكنى أبا حنزة بفتح المهملة ، وسكون الزاي ، وهو بها أشهر ، صدوق ، من السادسة ، مات سنة تسع وأربعين ومائة أو بعدها / يخ م وانظر التقريب ٢/٣٧٦ .

وأما بعض ألفاظ هذه الرواية ، فهي إنما مطرنا بنوء كذا ، وكذا الخ ،
 فقد رويت هذه الألفاظ بأسانيد جياذ عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم ومنها
 ما هي في مسند الإمام أحمد إذ قال رحمه الله : حدثنا حسين بن محمد ،
 حدثنا إسرائيل ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي رضي الله
 تعالى عنه ، قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : (وتجعلون رزقكم)
 يقول : شكركم ، أنكم تكذبون ، تقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ، بنجم كذا ،
 وكذا انظر المسند ١/٨٩ ، ١٠٨ ، ١/١٣١ ، ٢/٤١٥ ، ٢/٥٢٥ ،
 ٣/٤٢٩ ، ٤/١١٧ ، ٣/٣١٢ وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان ١/٥٩
 أخرجه البخاري في كتاب المغازي ٥/١٠١ ، وفي كتاب الأذان ١٣٩ — ١/١٤٠
 وفي كتاب الاستسقاء ٢٩ — ٢/٣٠ وأخرجه مالك في موطأه في كتاب الاستسقاء
 ١٩٨ — ١/١٩٩ والإمام أبو عيسى الترمذي في سننه في كتاب التفسير ١٢/١٨٠
 والإمام أبو داود في سننه في كتاب الطب ٢١ — ٤/٢٢ والنسائي في سننه في
 كتاب الاستسقاء ١٦٣ — ٣/١٦٥ .

قلت : هذا الجزء من الحديث صحيح . وأما الباقي فلا علم لي بذلك . والله
 تعالى أعلم بالصواب . انظر تفسير ابن كثير مع البخوي ٢٠٨ — ٨/٢١٠ والقرطبي
 في تفسيره ٢٢٨ — ١٢/٢٣٠ . وزاد المسير لابن الجوزي ١٥٣ — ٨/١٥٤
 انظر الزواجر للهيتمي المكي ١٤٧ — ٧/١٤٨ .

الفصل الخامس والأربعون

في قصة الياس - صلى الله عليه وسلم ولقاءه

برسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك

قال السيوطي :

أخرج ابن أبي الدنيا ، والحاكم ، والبيهقي ، وضعفه ، وأبو الشيخ في العظمة ، عن انس ، قال : غزونا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، حتى كنا عند الحجر ، إذا نحن بصوت ، يقول : اللهم اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفورة لها المستجاب لها ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : يا انس : انظر ما هذا الصوت ؟ فدخلت الجبل ، فإذا رجل عليه ثياب بيض ، أبيض الرأس ، واللحية طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع ، فلما رأيته ، قال : أنت رسول النبي - صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : نعم ، فقال : ارجع اليه ، فاقراءه السلام ، وقل له : هذا أخوك الياس ، يريد أن يلتصق ، فرجعت الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته ، فجاء يمشي ، وأنا معه ، حتى إذا كنا منه قريباً ، تقدم النبي - صلى الله عليه وسلم ، وتأخرت أنا فتحدثنا طويلاً ، فنزل عليهما من السماء شيء شبه السفرة ، ودعاني فأكلت معهما ، فإذا فيها كمأة ورمان ، وحب ، وتمر ، وكرفس ، فلما أكلت قلت : فتحت ثم جاءت سحابة فحطته ، وأنا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوي به قبل السماء " ١ "

(١) الخصائص الكبرى ٢/١٩

قلت : ابن أبي الدنيا هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي ، مولاهم ، أبو بكر بن أبي الدنيا ، البغدادي ، صدوق حافظ ، صاحب تصانيف ، من الثانية عشرة مائة سنة ٢٨١ وله ثلاث وسبعون سنة / فق انظر التقريب ١/٤٤٧ . والتهذيب ٦/١٢ . انظر تصانيفه في فهرست ابن نديم ص ٢٦٢ وفي الاعلام لخير الدين الزركلي ٤/٢٦٠ وله كتاب العظمة في عجائب الخلق رمز اليه الزركلي في الاعلام بحرف خ وأما أبو الشيخ فهو حافظ أصبهان ، وسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان الأنصاري ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ ٩٤٥ - ٩٤٧ / ٣ وأما الحديث الذي أورده السيوطي فهو حديث موضوع ، وقد أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٦١٧ . والبيهقي في الدلائل وفي اسنادهما يزيد ==

== ابن يزيد البلوى ، قال الذهبي في التلخيص ٢/٦١٧ . قلت : بل موضوع قبح الله من وضعه ، وما كنت أحسب ولا أجوزان الجهل يبلغ بالحكم الى أن يصح هذا الاسناد ، الخ قلت : قال : الحافظ في لسان الميراث ٢٩٥ - ٦/٢٩٦ يزيد بن يزيد البلوى الموصلي ، عن ابي اسحاق الفزاري ، روى عنه بحديث باطل ، أخرجه الحاكم في المستدرک ثم ذكر الحديث قلت هذا هو كلام الذهبي في الميراث ٤/٤٤١ ثم قال الحافظ ، وهذا الحديث مما افتراه يزيد البلوى . والحديث هذا أورده السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٠٨ وقال فضيلة الدكتور محمد خليل هراس معلقاً على هذا الحديث : خبر يفوح منه الكذب ، حتى يكاد يركم الانوف ، ولكن يظهر ان بعض الحديثين قد فقدوا حاشية الشم والعياذ بالله . فكيف بقي اليباس حياً هذه المئات ، بل الالاف من المنين حتى بعث نبينا - صلى الله عليه وسلم ، ولماذا لم يطلب لقاءه الا في آخر مدته وفي الحجر من ديار ثمود وهو مكان معلون ، نزل فيه عذاب الله على هؤلاء المكذبين ؟ وكيف كان طوله ثلاثمائة ذراع ؟ وعلى كل حال فهو حديث ينادي على نفسه فلا تشغل بالرد عليه ، الا اننا نقول ان كل حديث فيه ان اليباس أو الخضر كانا على قيد الحياة ، حين بعث نبينا - صلى الله عليه وسلم أو انهما لا يزالان حييين الى الان كذب مفرى ، وهو من وضع دجاجة الصوفية قبحهم الله .

قلت : افاد وأجاد فضيلة الدكتور محمد خليل هراس ، فهذا لو تكلم على الحديث من ناحية الاسناد لكان اقوى دليلاً واعق حجة والله المستعان . وقد أورده السيوطي اثراً مماثلاً في الخصائص الكبرى ١٠٩ - ٢/١١٠ : ان يقول رحمه الله تعالى : وأخرج ابن شاهين وابن عساكر بسند فيه مجهول عن وائلة بن الاسقع قال : غزونا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ، حتى اذا كنا ببلاد جدام ، وكان قد أصابنا عطش ، فاذا بين أيدينا اناة وعنصب فسرنا ميلاً ، فاذا بخدير ، حتى اذا ذهب ثلث الليل اذا نحن بمضاد يقول : اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة فذكر الحديث ، نحو ما تقدم الا انه قال : في طوله اعلى منا بذراعين او ثلاث .

قلت : هذا الحديث أيضاً من النوع الذي قد مضى الكلام عليه ، الا ما ذكر من قصة العطش فانها صحيحة وقد رويت بطرق عديدة ، والله تعالى اعلم . انظر ما قاله الاطام ابن تيمية في التوسل والوسيلة في هذا الموضوع ص ٨٣ . انظر قصص الانبياء لابن كثير وقد تكلم على هذا الحديث بالاطناب ٢٤١ -

الفصل السادس والاربعون
في معجزة نبع الماء من أصابعه - صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك

قال الواقدي :

حدثني عبد الله بن عبد العزيز أخو عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن أبي صعصعة المازني ، عن خلاد بن سويد ، عن أبي قتادة ، قال :
بينما نحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم نسير في الجيش ليلا ، ثم ذكر ، إذ لحقهم
عطش ، وقد كادت تقطع أعناق الرجال ، والخيول عطشا ، فدعا رسول الله - صلى
الله عليه وسلم بالركوة ، فافرج ما في الأداة ، فوضع أصابعه عليها ، فنبع الماء من
بين أصابعه ، وأقبل الناس ، فاستقوا ، وفاض الماء ، حتى ترووا ، وأرووا خيلهم
، وركابهم ، وكان في العسكرا ثمان عشرة ألف بعير ، ويقال خمسة عشر ألف بعير ،
والناس ثلاثون ألفا . والخيول عشرة آلاف ، وذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم
لابي قتادة احتفظ بالركوة ،

(١) مغازي الواقدي ١٠٤٠ - ٢/١٠٤٢

قلت : أن هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف جدا لان فيه عبد الله بن
عبد العزيز قال الحافظ في التقریب ١/٤٣٠ عبد الله بن عبد العزيز بن عبد
الله بن العاصم الليثي ، أبو عبد العزيز ، المدني ، ضعيف ، واختلط بآخره
من السابعة / ق

قال الذهبي في الميزان ٢/٤٥٥ : قال البخاري منكر الحديث ، قال
يجي : ليس بشي . وقال أبو حاتم : لا يشتغل به . قال أبو زرعة ليس بالقوي
قال النسائي : ضعيف . وقال ابن حبان : اختلط بآخره ، فاستحق الترك .
قلت : والواقدي تلخيصه مشروك والرواية هذه أوردها السيوطي في الخصائص
الكبرى ٢/١٠٥ ونسب إخراجها إلى أبي نعيم وإلى الواقدي .
وقال المعلق الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذه الرواية ٢/١٠٥ :
لما منع أن يكون منبع الماء ، قد حصل في هذه الغزوة أكثر من مرة ، فإن الشك
فيها كانت بعيدة ، والطريق كلها مغاور خالية من الماء ، ولكن الحكاية
مع ذلك باد عليها التصنع ، والافتعال .

قلت : ان الميزان الصحيح للنقد هو دراسة رجال الاسناد ، ثم تتبع
الطرق ، ان جاءت عن طريق جيد ، قبلت والا فلا واما معجزة نبيع المصا
من أصابعه - صلى الله عليه وسلم فقد ذكرتها قبل قليل ان الرواية قد صحت في
ذلك انظر النووي على مسلم ٧/٥٩ . والبخارى ٧/٩٩ والمسنند ١/٢٥١
و ١/٣٢٤ ، والنسائي الطهارة ٦٠ - ١/٦١ وانظر رسالة ما لا بد منه
ص ٦٨ والمعجم الصغير ص ٥٩ ، والانس الجليل ١/٢١٩

الفصل السابع والاربعون
في المعجزة ما أخبر بها — صلى الله عليه وسلم من اشراط
الساعة في غزوة تبوك ووقوع ذلك

قال البخارى :

عن عوف بن مالك ، قال : أتيت النبي — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهي في قبة من آدم ، فقال : أعدد ستا بين يدي الساعة ، موتى ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موثان يأخذ فيكم كعصا الغنم ، ثم استفاضة المال ، حتى يعطى الرجل ، ^{سار} ~~ما~~ دينار فيظل ساخطا ، ثم فتحة لا يبقى بيت من العرب ، الا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصر ، فيغدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا ^١ .

(١) الجامع الصحيح للامام البخارى كتاب الصلح والمواذعة ٤/٨٠

قلت : انفرد به البخارى دون سائر الاصول الستة .

وقد أورد هذا الحديث الامام المعزى في مفردات الكتب الستة ورقة ٢٦ وقد أخرج الامام أبو داود في سننه حديثا آخر بهذا المعنى انظر المصدر السابق ورقة ١١٩ .

وقال الحافظ في الفتح ١٩٨ — ١/١٩٩ قوله : أتيت النبي — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم ، زاد في رواية المؤمل بن فضل عن الوليد عند أبي داود ، فسلمت فرد ، فقال : أدخل فقلت أكلني يا رسول الله ، قال : كلك ، فدخلت ، فقال الوليد : قال عثمان بن أبي العاتكة ، انما قال ذلك من صفر القبة الخ انظر النهاية لابن كثير ٤٨ — ١/٤٩ ، انظر قضاة أندلس ص ١٥٥ ، انظر الجامع الكبير للسيوطي ١/٢٠٥ وعزاه السيوطي فقط .

الفصل الثامن والأربعون

في معجزته — صلى الله عليه وسلم في زيادة الطعام

في غزوة تبوك

قال الواقدي : وقال رجل من بني سعد بن هزيم ، جئت رسول الله — صلى الله عليه وسلم وهو جالس يتبوك ، في نفر من أصحابه ، وهو سابعهم ، فوفقت فسلمت ، فقال : اجلس ، فقلت : يا رسول الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، قال : أفلح وجهك ، ثم قال : يا بلال : أطعنا ، قال : فبسط بلال نطعا ، ثم جعل يخرج ما حميت له ، فأخرج خرجات بيده من تمر معجون بالسمن ، والاقط ، ثم قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : كلوا فأكلفنا ، حتى شبعنا فقلت : يا رسول الله أن كنت لأكل هذا وحدي ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في معي واحد ، قال : ثم جئته من الغد ، متحينا لغدائه لزيادة في الإسلام يقينا ، فإذا عشرة نفر حوله ، قال : فقال : هات يا بلال قال : فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة ، قبضة فقال أخرج ، ولا تخف من ذي العرش اقتارا ، فجاء بالجراب ، فنثره قال : فحررته مدين ، قال : فوضع النبي — صلى الله عليه وسلم يده على التمرة ، ثم قال : كلوا باسم الله ، فأكل القوم ، وأكلت معهم ، وكنت صاحب تمر ، قال : فأكلت حتى ما أجده مسلكا قال : وبقي على النطع مثل الذي جاء به بلال ، كأننا لم نأكل منه ثمرة واحدة ، قال : ثم عدت من الغد ، قال : وعاد نفر ، حتى باتوا ، وكانوا عشرة ، أويزدون رجلا ، أورجلين فقال : يا بلال أطعنا ، فجاء بذلك الجراب بعينه ، أعرفه ، فنثره ، ووضع رسول الله — صلى الله عليه وسلم يده عليه ، فقال كلوا باسم الله ، فأكلفنا ، حتى شبعنا ، ثم رفع مثل الذي صب ، ففعل مثل ذلك ثلاث أيام^١

(١) مقاري الواقدي ١٠١٧ — ١٠١٨ / ٣٠

انظر ترجمة الواقدي في التاج المكلل ص ١٢٣ .

قلت : هكذا أورده الواقدي بدون اسناد ، والمتن لاغرابه فيه ، وقد سبق قبل هذا المتن ، متن مماثل عن ابن أبي سبرة أخرجه الواقدي في ==

مغازيه وكنت قلت هناك ان حديثا صحيحا أخرجه البخارى عن جابر رضى الله تعالى عنه ٥/٩٠ في كتاب المغازي. وأما ما جاء في هذا الحديث بعض الفاظ نبوة فهي، الكافر : يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في معي واحد فهو حديث صحيح أخرجه البخارى في كتاب الاطعمة ٧/٦٢ أذ قال رحمه الله باب المؤمن يأكل في معي واحد ، ثم قال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الصمد ، حدثنا شعبة ، عن واقد بن محمد ، عن نافع قال : كان ابن عمر ، لا يأكل ، حتى يومئ بمسكين يأكل معه ، فأدخلت رجلا يأكل معه ، فأكل كثيرا ، فقال يانافع : لا تدخل هذا علي ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل فسني سبعة أمعاء . أخرجه مسلم في كتاب الاطعمة أيضا ٢/١٠٨٤ وسنن الدارمي ٢/٩٩ والامام احمد في مسنده ٢١ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ١٤٥ ، ٢٧٥ ، ٣١٨ ، ٣٧٥ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٢٤٦ ، ٣٢٣ ، ٣٥٧ ، ٣/٣٩٢ ، ٤/٣٣٦ ، ٥/٣٧٠ ، ٥/٣٩٧ ، ٢٣٥ .

وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٠٤ أخرج أبو نعيم عن الواقدي ثم ذكر القصة بتعاطفها ، وقال المعلق على الخصائص العلامة الدكتور محمد خليل هراس : معلقا على هذه الرواية : هي حكايات ، وأقاصيص ، عن المعجولين معجزة تكثير الطعام في غزوة تبوك ثابتة في الصحيح ، ولانحتاج الى الحكايات الوهمية التي يولع بها هؤلاء القصاص الكذابون انتهى . قلت : ليس هذا الذي أخرجه الواقدي غربا ، بالنسبة لبقية معجزاته - صلى الله عليه وسلم وخصائصه ، وقد صح عندنا ما هو أعظم مما ذكره الواقدي والله تعالى أعلم بالصواب . انظر غريب الحديث لابن عبيد ٣/٢٢ وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم ٣٧٤ - ٣/٣٧٦

قال محمد بن عمرو الواقدي : حدثني ابن أبي سبرة ، عن موسى بن سعد ، عن عرياض بن سارية قال : كنت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم بتبوك ، فقال : ليلة لبلال هل من عشاء ؟ فقال : والذي بعثك بالحق ، لقد نفضا جرينا ، قال : انظر ، عسى أن تجد شيئا ، فأخذ الجراب ينفضا جرابا جرابا ، فتقع التمرة والتمران ، حتى رأيت في يده سبع تمرات ، ثم دعا بصفحة ، فوضع التمر فيها ، ثم وضع يده فيها ، على التمرات ، وقال : كلوا باسم الله ، فأكلنا ثلاثة أنفس ، فأحصيت أربعاً وخمسين ثمرة ، أعدناها عدا ، ونواها في يدي الأخرى ، وصاحباي يصنعان ، كذلك ، فشبعنا ، ورفعنا أيدينا ، فاذا التمرات السبع كما هي ، فقال يابلال : أرفها ، فانه لا يأكل منها أحد الا نهل منها شبعنا ، فلما كان من الغد ، دعا بلالا بالتمرات ، فوضع يده عليهن ، ثم قال : كلوا باسم الله ، فأكلنا ، حتى شبعنا ، انا والعشرة ثم رفعنا أيدينا ، واذا التمرات كما هي ، فقال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم : لولا اني استحي من ربي لأكلنا من هذه التمرات ، حتى نرد المدينة عن آخرنا ، وأعطانا غلاما ، فولى ، وهو يلوكن

(١) مفازي الواقدي ١٠٣٦ - ١٠٣٨ / ٢ قلت : هذا الحديث منكر بهذا الاسناد : قال الحافظ في التقریب ٢ / ٣٩٧ في ترجمة ابن أبي سبرة : أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي سبرة ، بفتح المهملة ، وسكون الموحدة ، ابن أبي رهم ، ابن عبد العسري القرشي ، العامري المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : محمد ، وقد ينسب الى جده ، رموه بالوضع ، قال مصعب الزبيري : كان عالما من السابعة ، مات ١٦٢ / ق وقال المعلق في الهامش بدلا " من عالما " كان غالبا ، أى من الشيعة الغلاة ، انظر الميزان للذهبي ٥٠٣ - ٤ / ٥٠٤ وجاء فيه : روى عبد الله ، وصالح ابنا أحد عن أبيه قال : كان يضع الحديث . قلت : أخرج الحديث أبو نعيم في دلائل النبوة بهذا الاسناد ٤٥٤ - ٤٥٥ . وأورد السيوطي في الخصائص الكبرى ٢ / ١٠٣ وقال المحقق الدكتور العلامة محمد خليل هراس . مشيرا الى هذا الحديث : حديث موضوع لان العرياض بن سارية لم يشهد تبوك بل كان أحد السبعة الذين ، قال الله فيهم : (ولا على الذين اذا ما أتوك) الآية ، قلت : ترجم له الحافظ ابن حجر في الاصابة ٢ / ٤٦٦ ولم يذكر شيئا يتعلق بهذه الرواية . قلت : ان هذه الرواية موضوعة بهذا الاسناد ، وأما المعنى فقد ثبت في غزوة أخرى وهي غزوة الأحزاب ، فقد أخرج البخاري في كتاب المفازي ٥ / ٩٠ عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : انا يوم الخندق نحفر ، فعرضت كديه =

== شديدة ، فجاءوا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم فقالوا : هذه كدية عرضة في الخندق ، فقال : أنا نازل ، ثم قام ، وخطبه معصوب بحجر ، ولبثنا ثلاثة أيام ، لاندوق ذواقا ، فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم المعول ، فضرب ، فعاد كئيبا أميلا ، وأأميم ، فقلت يا رسول الله ، أذن لي إلى البيت ، فقلت لامراتي ، رأيت بالنبي - صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر ، فعندك شيء ؟ قالت عندي شعير ، وحقاق ، فذبحت العناق ووطخت الشعير ، حتى جعلنا اللحم في البرمة ، ثم جئت النبي - صلى الله عليه وسلم ، والعجين قد انكسر ، والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تتفجع ، فقلت : طعيم لي فقم أنت يا رسول الله ، ورجل أو رجلان ، قال كم هو ؟ فذكرت له ، قال : كثير طيب ، قال قل لها : لاتزع البرمة ، ولا الخبز من التور ، حتى آتي ، فقال : قوموا ، فقام المهاجرون والانصار ، فلما دخل على امرأته قال : ويحك ، جاء النبي - صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ، ومن معهم ، قالت : هل سالك ؟ قلت نعم ، فقال : ادخلوا ولا تضغطوا ، فجعل يكسر الخبز ، ويجعل عليه اللحم ، ويخمر البرمة ، والتور إذا أخذ منه ، وتقرب إلى أصحابه ، ثم ينزع ، فلم يزل يكسر الخبز ، ويغرف ، حتى شبعوا ، وبقي بقية ، قال : كلي هذا ، وأهدي ، فان الناس ، أصابتهم مجاعة ، قلت : أخرج البخاري حديثا آخر بهذا المعنى وذكر فيه أن أهل خندق كانوا ألف رجل ، ٥/٩١ ثم قال جابر : فاقسم بالله ، لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وأن برمتا لتفط ، كما هي ، وأن عجيتنا ليخبز كما هو . قلت : فهذا الذي أخرجه الواقدي في مفاتيحه لو كان سنده صحيحا لم تكن فيه غرابة أصلا ، بل الغرابة كلها عن الواقدي وعن روى هذه الحكايقه لأنهم متروكون وشبهون بالكذب ولذا رد علماء الحديث حديثهم والله تعالى أعلم بالصواب .

قال السيوطي :

أخرج أبو نعيم من طريق أبي خالد الخزازي يزيد بن يحيى ، عن محمد حمزة ابن عمرو الأسلمي عن أبيه ، عن جده ، قال خرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك ، وكنت على النحر ، في ذلك السفر ، فنظرت إلى نحر السمن ، قد قبل ما فيه ، وهيات للنبي — صلى الله عليه وسلم طعاما ، فوضعت النحر "١" في الشمس ، وضعت ، فانتبهت بخبر النحر ، فقممت ، وأخذت رأسه بيدي ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : ورائي ، لو تركته لسال الوادي سنا "٢"

(١) النحر بكسر النون ، الزرق ، أو كان للسمن خاصة .

(٢) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٠٧

قلت : لم أجد هذا النص في دلائل النبوة لأبي نعيم ٤٥٣ — ٤٦١ وأما أبو خالد الخزازي ، فلم أجد له ترجمة تطعن إليها النفس ، إلا ما ذكره الذهبي في الميزان ٤/٤٤١ : يزيد بن يحيى بن الصباح ، لا يعرف ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، فإذا كان هو هذا فالحديث ضعيف بهذا الاستناد ولا فالعلم عند الله ، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٢/٢٩٧ : يزيد بن يزيد الخزازي الكوفي ، روى عن سليمان بن رزين الأسلمي وأبي بكر محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي ، روى عنه موسى بن إسحاق الأنصاري الخطمي ،

قلت : قد يكون وقع التحريف في هذا الاسم عن بعض النساخ فهو يزيد بن يزيد الخزازي ، لأن العلامة التي ذكرها ابن أبي حاتم على معرفة الرجل ، تنطبق على يزيد بن يزيد الخزازي ، وعلى كل حال ، ليس الأمر واضحا أمامي ولذا أتوقف عن تصحيح هذا الاستناد أو تضعيفه ، ولم أجد هذا النص في كتب الحديث أو كتب السير التي بين يدي ، والنص ليس غريبا ، لأن معناه قد ثبت بأسانيده جواد كما مر بكم والله أعلم .

الفصل التاسع والأربعون
في معجزته - صلى الله عليه وسلم في قوران العيمن
في غزوة تبوك

قال السيوطي : أخرج البيهقي ، وأبو نعيم ، عن عروة ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم ، حين نزل بتبوك ، وكان في زمن قل ماؤها فيه ، فاغترف غرفة بيده من ماء فمضمض به فاه ، ثم بصره فيها ، ففارت عينها ، حتى امتلأت ، فهي كذلك حتى الساعة " ١ "

(١) الخصائص الكبرى ٢/١١٠

قلت : لم أجد هذا النص في السنن الكبرى للبيهقي فيما أظن ، وقد يكون في الدلائل للبيهقي وهو كتاب تحت الطبع ، وأما كتاب أبي نعيم فهو دلائل النبوة أيضا ، إلا أنه طبع ميتورا في الهند ، ولم أجد فيه هذا النص أيضا مع أني قال رحمه الله تعالى في كتابه ٤٥٣ - ٤٦١ ذكر ما كان في غزوة تبوك ، ثم ساق الأسانيد مع المتن التي فيها خصائصه ، ومعجزاته - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، ثم ساق الأسانيد مع المتن التي فيها خصائصه .

هذا مع أني لم أنسى لسم أجد هذا النص في المراجع التي بين يدي ، إلا ما ذكره السيوطي في خصائصه ، ولو وجد شي من هذا وصح الأسناد لكان هذا النص مرسلا ، لأن عروة لم يلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم وهو تابعي مشهور من الثانية انظر التشريب ٢/١٩

قلت : وقد صح بمثل هذا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في مرات عديدة وفي سفرات عديدة كما أخرج البخاري ٧/٩٩ في كتاب الأشربة إذا قال رحمه الله تعالى : باب شرب البركة والماء المبارك ، حدثنا قتبية بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، قال : حدثني سالم بن أبي الجعد ، عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ، هذا الحديث قال : قد رأيته مع النبي - صلى الله عليه وسلم ، وقد حضرت العصر ، وليس معنا ماء ، غير فضلة ، فجعل في أنا ، فأتي النبي - صلى الله عليه وسلم فأدخل يده فيه ، وخرج أصابعه ، ثم قال : حي على أهل الوضوء ، البركة من الله ، فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه ، فتوضأ الناس ، وشربوا ، فجعلت لا ألو ما جعلت في بطني منه ، فعلمت أنه بركة ،

قلت لجابر : كم كنتم يومئذ ، قال : ألفا وأربعمائة ، تابعه عمرو بن جابر ، وقال حصين بن مرة ، عن سالم ، عن جابر ، خمس عشرة مائة ، وتابعه سعيد ابن المسيب ، عن جابر ، قلت أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن أبيه انظر المسند ١/٢٥١ و ١/٢٢٤ وأخرجه مالك في موطأه في كتاب الطهارة وسلم في كتاب الزهد ، والفضائل والترمذي في كتاب المناقب والدارمي في المقدمة والنسائي في كتاب الطهارة ١/٦٠ - ١/٦١ قلت : فبنا على هذا الحديث الصحيح فلا غرابة في حديث عروة بن الزبير المرسل والله تعالى أعلم

الفصل الخمسون

في تكريمه - صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه في
غزوة تبوك • صلاته خلف عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه

قال الامام مسلم : حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ، حدثنا يزيد بن زريع ،
حدثنا حميد الطويل ، حدثنا بكر بن عبد الله المزني ، عن عروة بن المغيرة بن شعبة ،
عن أبيه ، قال : تخلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وتخلفت معه ، فلما قضى
حاجته ، قال : أمعك ماء ؟ فأتيته بمطهرة ، فغسل كفيه ، ووجهه ، ثم ذهب
يحصر عن ذراعيه ، فضايق كم الحجة ، فأخرج يده من تحت الحجة ، القى الحجة على
منكبيه ، وغسل ذراعيه ، ومسح بناصيته ، وعلى العمامة ، وعلى خفيه ، ثم ركب
وركبت ، فانتبهنا إلى القوم ، وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف ،
وقد ركع بهم ركعة ، فلما أحس بالنبي - صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر ، فأوصا
إليه فصلى بهم ، فلما سلم ، قام النبي - صلى الله عليه وسلم ، وقتت فركعنا الركعة
التي سبقتنا^١

-
- (١) مسلم في كتاب الطهارة باب المسح على الناصية والعمامة ١٥٨ - ١/١٥٩
قلت : أخرجه البخاري في كتاب الوضوء ٤٣ - ١/٤٤
وقال الحافظ في الفتح ١/٢٦٥ : أنه كان في غزوة تبوك بلا تردد ، وأن
ذلك كان عند صلاة الفجر ، ولما لك ، وأبي داود من طريق عماد بن
زياد عن عروة بن المغيرة ، أنه كان في غزوة تبوك .
قلت : نعم أخرجه مالك في موطأه ٥٧ - ١/٥٨ : عن ابن شهاب عن
عماد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبة ، عن أبيه ، عن المغيرة بن شعبة أن
رسول الله - صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجته في غزوة تبوك ثم ذكر الحديث . قال
السيوطي في تنوير الحوالك على موطأ مالك ١/٥٧ قال ابن عبد البر :
واسناد هذا الحديث من رواية مالك في الموطأ ، وغيره ليس بالقائم ، وهو منقطع
فإن عماد بن زياد لم ير المغيرة ، ولم يسمع منه شيئا ، وأما يرويه ابن شهاب عن
عماد بن زياد عن عروة ، وضمرة بن المغيرة بن شعبة ، عن أبيهما المغيرة ، وروى
حدث به ابن شهاب عن عماد بن زياد عن عروة بن المغيرة عن أبيه =

== لا يذكر حمزة انتهى كلامه .

قلت : ليس عباد بن زياد من ولد المغيرة بن شعبه بل هو عباد بن زياد بن أبيه المعروف أبوه بزياد بن أبي سفيان ، أخو عبيد الله بن زياد يكنى أبا حرب ، روى عن عروة ، وحمزة ابني المغيرة بن شعبه ، وعن الزهري ، ومكحول ، قال مصعب ابن الزهري في حديث مالك عن الزهري عن عباد بن زياد من ولد المغيرة ، عن المغيرة بن شعبه في المصح على الخفين ، وغير ذلك ، ليس عندهم غيره خطأ فيه مالك خطأ قبيحاً ، والصواب عن عباد بن زياد عن رجل من ولد المغيرة ، قاله الحافظ في التهذيب ٥/٩٣ .

قلت : وهو وهم ظاهر كما قاله الحافظ وغيره ولم يذكر الزهري في تهذيب الكمال ٦/١٣٦١ : في ترجمة المغيرة بن شعبه أن عباد بن زياد روى عنه أو هو من ولده . قال ابن أبي حاتم في الطل ١/٦٩ : سمعت أبي ، وذكر الحديث الذي رواه مالك بن أنس عن ابن شهاب ، عن عباد بن زياد ، من ولد المغيرة بن شعبه ، عن المغيرة بن شعبه ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذهب لحاجته في غزوة تهوك ، قال المغيرة : فذهبت معي بلاء فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسكبت عليه ، ففصل وجهه ، ويديه ، ومسح رأسه ، ومسح على الخفين ، فسمعت أبي يقول : وهم مالك في هذا الحديث في نسب عباد بن زياد ، وإنما هو عباد بن زياد ، عن عروة وحمزة بن المغيرة بن شعبه عن المغيرة بن شعبه عن النبي - صلى الله عليه وسلم -

وقد أخرج هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده في عدة مواضع ٢/٢٩٣ ، ٤/٢٤٤ و ٤/٢٤٩ و ٤/٢٥١ والإمام أبو داود في مسنده في كتاب الطهارة باب المصح على الخفين ٨١ - ٨٢ وابن ماجه في سننه ١/١١٨ فسي كتاب الطهارة وأخرجه أبو عوانة في مسنده في كتاب الطهارة ١/٢٥٩ أخرج الحديث الواقدي في مخارجه ١٠١١ - ١٠١٢ : بزيادات كبيرة وأورده صاحب السيرة الطبية ٢/٢٩٣ والشيخ عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية ٤/٩٢ وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ١٠٧ - ١٠٨ وقال : وأخرج ابن سعد بحسن صحيح عن المغيرة بن شعبه ، أنه سئل هل أم النبي - صلى الله عليه وسلم - أحد من أمته غير أبي بكر ثم ذكر الحديث .

قلت : نعم أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى في ترجمة عبد الرحمن بن عوف ١٢٨ - ١٢٩/٣ وأسناد هكذا : أخبرنا اسطاعيل بن إبراهيم الأسدي بن عليه عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن عمرو بن وهب قال : كنا عند المغيرة بن شعبه قلت : رجال الأسناد كلهم ثقات : انظر محرقه السنن والآثار للبيهقي ٧٧ - ٨٢ ومصابيح السنة للمعز ٢٣ - ٢٤/١ والمسنن الكبرى للنسائي ٩٩ - ١٠١/١ شرح الموطأ للباجي ٧٦ - ٧٧/١ نسب قرش لابن عبد الله المصعب بن عبد الله الزهري ٢٦٥ - ٢٦٦ ومسند الموطأ للشافعي ٧٦ - ٧٧ ومسند أبي يعلى ١/١٢٤ وصلة الخلف لموسى السلفي ١٢٤ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ١/٥٢

الفصل الحادى والخمسون

فيما أخبر به - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك

عن مناديل سعد بن معاذ

قال ابن اسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة " ١ " ، عن أنس بن مالك قال : رأيت قباء أكيدر حين قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ، ويتعجبون منه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ فالذى نفسي بيده لعناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا " ٢ "

- (١) هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري ، أبو عمر المدني ، ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة / ع التقريب ١/٢٨٥
 - (٢) سيرة ابن هشام ٤/١٢٠
- قلت : هذا الأسناد حسن ان شاء الله تعالى . وقد أخرج هذا الحديث بإسناده الأمام البخاري في صحيحه في كتاب المناقب ٥/٣٠ ومسلم أيضا في الصحيح في كتاب فضائل الصحابة ١٥٠ - ٧/١٥١ والترمذي في سننه في كتاب المناقب ١٣/٢٢٤ وأخرجه الأمام أحمد في مسنده ٣/٢٠٧ و ٣/٢٣٨ و ٤/٢٨٩ ، ٤/٣٠١ ، وأورده الأمام ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٧ نقلا عن ابن اسحاق . وأورده محمد بن جرير الطبري في تاريخه ٢/٢٧٣ بإسناده الضعيف عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك . انظر النكت الظراف على هامش الاطراف لابن حجر ١/٣٩١ وتغليق التفليق لابن حجر ٢٨٦ ورقة انظر الاصابة لابن حجر ٢/٣٥ وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٤٥٧ ، وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، وأخرجه أيضا في موضع آخر بإسناد صحيح ٣/٤٣٥ و ٣/٢٤٦ وابن عبد البر في الاستيعاب ٢/٦٠٤ وقال هو حديث صحيح ثابت ، وابن الاثير في اسد الغابة ٢/٢٩٨ وأورد الحديث الأمام العزي في تهذيب الكمال في ترجمة سعد بن معاذ ٣/٤٧٨ انظر الدين الخالص ٣/٤٧٨ . الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ٣٥٢ - ٣٥٣ وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/١٩٠ وأربعين حديثا للحافظ ابن حجر .

الفصل الثاني والخمسون

في حديثه — صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل
رضي الله عنه " قوام هذا الامر الصلاة ، وذرة
منه الجهاد "

قال عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند :
حدثني ابي ، ثنا أبو النضر ^١ ، ثنا عبد الحميد بن بهرام ^٢ ، ثنا شهر ^٣
ثنا ابن عثم ^٤ عن حديث معاذ بن جبل ، أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم خرج
بالناس قبل غزوة تبوك ، فلما أن أصبح صلى بالناس صلاة الصبح ، ثم أن الناس ركبوا ،
فلما أن طلعت الشمس نعى الناس على أثر الدلجة ، ولزم معاذ رسول الله — صلى
الله عليه وسلم يتلو أثره ، والناس تفرقت بهم ركابهم على جواد الطريق ، تأكل وتسير ،
فبينما معاذ على أثر رسول الله — صلى الله عليه وسلم وناقه تأكل مرة ، وتسير مرة أخرى ،
عثر ناقة معاذ فكبحها بالزمام ، فهبت حتى نفرت منها ناقة رسول الله — صلى الله
عليه وسلم ، ثم أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم كشف عن قناعه ، فالتفت فإذا ليس
من الجيش رجل أدنى إليه من معاذ ، فتاداه رسول الله — صلى الله عليه وسلم فقال :
يا معاذ : قال : لبيك يا نبي الله ، قال : أدن دونك ، فدنا منه حتى لصقت
راحتاهما أحدهما بالآخرى ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : ما كنت أحسب
الناس منا مكانهم من البعد ، فقال معاذ : يا نبي الله نعم الناس ، ففترقت

-
- (١) هو هاشم بن القاسم بن مسلم ، اللبني مولاهم ، البغدادي ، أبو النضر ، مشهور
بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وليس له
٧٣ سنة / ع التقريب ٢/٣١٤ .
 - (٢) هو عبد الحميد بن بهرام الفراري ، المدائني ، صاحب شهر بن حوشب ، صدوق
من السادسة / بن ت ق التقريب ١/٤٦٧ .
 - (٣) هو شهر بن حوشب الأشعري ، الشامي ، مولى اسماء بنت يزيد بن السكن ،
صدوق ، كثير الارسال والاهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ / بن م م ع
التقريب ١/٣٥٥ .
 - (٤) هو عبد الرحمن بن عثم ، بفتح المعجمة ، وسكون النون ، الأشعري ، مختلف
في صحته ، ذكره العجلي ، من كبار ثقات التابعين ، مات سنة ٧٨ / خت ع
التقريب ١/٤٩٤ .

بهم ركابهم ، ترتع وتسير ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : انا كنت ناعسا ، فلما رأى معاذ بشرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم اليه ، وخلوته له ، قال : يا رسول الله ائذن لي اسألك عن كلمة قد أمرتني وأسقيتني ، وأحرقتني ، فقال نبي الله - صلى الله عليه وسلم سلني عم شئت ؟ قال : يا نبي الله حدثني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك عن شيء غيرها ، قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم : بخ بخ بخ ، لقد سألت بعظيم ، لقد سألت بعظيم ، ثلاثا ، وأنه ليسير على من أراد الله به الخير ، وأنه ليسير على من أراد الله به الخير ، وأنه ليسير على من أراد الله به الخير ، فليسم يحدثه بشيء إلا قاله له ثلاث مرات ، يعني أعاده عليه ثلاث مرات ، حرصا لكيما يستغفر منه ، فقال نبي الله - صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتقيم الصلاة ، وتعبد الله وحده ولا تشرك به شيئا ، حتى تموت ، وأنت على ذلك ، فقال : يا نبي الله : أعد لي ، فأعادهما له ثلاث مرات ، ثم قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم : أن شئت حدثتك يا معاذ برأس هذا الأمر ، وقوام هذا الأمر ، وذروة العنبر ، فقال معاذ : بلى يا نبي الله أنت يا نبي الله ، فحدثني ، فقال نبي الله - صلى الله عليه وسلم أن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن قوام هذا الأمر إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن ذروة العنبر منه الجهاد في سبيل الله ، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل ، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ، ولا أغرت قدم في عمل ثمغني فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة ، كجهاد في سبيل الله ، ولا ثقل ميزان عهد كدابة تنفق له في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله^(١)

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٤٥ - ٢٤٦/٥ قلت : هذا الأسناد حسن أن شاء الله تعالى . وقد انفرد بإخراجه الإمام أحمد في مسنده فيما أظن ولم أر له أثرا في بقية الكتب أعني كتب الحديث . وكذا في كتب المغازي والسير ، والله تعالى أعلم بالصواب .

الفصل الثالث والخمسون

فيما جاء في صلته — صلى الله عليه وسلم على معاوية بن
معاوية الليثي في غزوة تبوك

قال البيهقي : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، من أصل كتابه ، أنبا
أبوسعيد بن الاعرابي ، أنبا الحسن بن محمد الزعفراني ، ثنا يزيد بن هارون ،
أنبا العلاء أبو محمد الثقفي ، قال : سمعت أنس بن مالك ، قال : كنا مع رسول
الله — صلى الله عليه وسلم بتبوك ، فطلعت الشمس ، بضياء ونور ، وشعاع ، لم أرها
طلعت فيما مضى ، فأثنى جبرئيل رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا جبرئيل
مالي أرى الشمس طلعت بضياء ونور ، وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى ، فقال :
ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم ، فبعث الله عز وجل إليه سبعين
ألف ملك ، يصلون عليه قال : فيم ذلك ؟ قال : كان يكثر قراء " قل هو الله
أحد " بالليل والنهار ، وفي ممشاه ، وقيامه وقعوده ، فهل لك يا رسول الله أن
أقبض لك الأرض فتصلي عليه ؟ قال : نعم ، فصلى عليه ، ثم قال العلاء : هذا
هو ابن زيد ، وقال : ابن زيدل يحدث عن أنس بن مالك بمناكير^١

(١) السنن الكبرى للبيهقي ٥٠ — ٤/٥١

قلت : قال البيهقي ٥٠ — ٤/٥١ : أخبرنا أبوسعيد الماليني ، أنبا
أبو أحمد بن عدي ثنا الجنيدى ، ثنا البخارى ، قال : العلاء بن زيد أبو محمد
الثقفي ، عن أنس ، روى عنه يزيد بن هارون مفكر الحديث ، ثم قال الشيخ :
وقد روى هذا الحديث من وجه آخر عن أنس ثم قال : أخبرنا أبو الحسين بن
الفضل ، القطان ببغداد ، أنبا أبو سهل بن زياد القطان ، ثنا اسماعيل بن
اسحاق القاضي ، ثنا عثمان بن الهيثم ، ثنا محبوب بن هلال ، عن ابن أبي
ميمونة ، يعني عطاء عن أنس بن مالك ، قال : نزل جبرئيل عليه الصلوة
والسلام ، فقال : يا محمد مات معاوية بن معاوية المرتي ، أفتحب أن تصلي
عليه ، قال : نعم ، قال : فضرب جبرئيل عليه السلام بجناحه ، فلم تبق
شجرة ولا أكمة ، ألا تضعضعت ، ورفع له سريره ، حتى نظر إليه ، وصلى
عليه وخلفه صفان من الملائكة ، كل صف سبعون ألف ملك ، فقال النبي —
صلى الله عليه وسلم لجبرئيل عليه السلام : يا جبرئيل بما نال هذه المنزلة ،
فقال : بحبه قل هو الله أحد ، وقراءته أياها جائيا ، وذاهبا ، وقائما ،
وقاعدا ، ثم قال الشيخ : أخبرنا أبوسعيد الماليني ، أنبا أبو =

== أحمد بن عدي الحافظ ، قال : محبوب بن هلال المزني عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس ، نزل جبرئيل عليه السلام لا يتابع عليه ، سمعت ابن حنبل يذكره عن البخاري اهـ .

قلت : قال الشيخ علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني أبو الحسن القاضي الحنفي في كتابه الجوهر النقي : ٥٠ - ٥١ / ٤ ذكر ابن مودة هذا الحديث في معرفة الصحابة في ترجمة معاوية بالاسناد الثاني ، ثم قال : رواه أبو عتاب الدلال ، عن يحيى بن أبي محمد ، عن أنس ، ورواه نوح بن عمرو ابن حوى ، عن عقبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة نحوه ، ثم أخرجه ، أعني ابن مودة ، من طريق يونس بن عبيد ، عن الحسن ، عن معاوية المذكور ، ثم قال : الصواب مرسل ، وفي تهديد ابن عبد البر ، أكثر أهل العلم يتولون هذا مخصوص بالنبي - صلى الله عليه وسلم ، ودلائله في هذه المسألة واضحة ، لا يجوز أن يشرك النبي - صلى الله عليه وسلم فيها غيره ، لأنه والله أعلم أحضر روح النجاشي بين يديه ، حتى شاهدها ، وصلى عليها ، وأُرفعت له جنازته ، كما كشف له عن بيت المقدس ، حين سأله قريش عن صفته ، وقد روى أن جبرئيل عليه السلام أتاه بروح جعفر ، أو جنازته ، وقال : قم فصل عليه ، ومثل هذا يدل على أنه مخصوص به ولا يشركه فيه غيره ، ثم أسند ابن عبد البر عن أبي المهاجر ، عن عمران بن الحصين ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال : أن أخاكم النجاشي قد مات ، فصلوا عليه فقام - صلى الله عليه وسلم - وصقنا خلفه فكبر عليه أربعاً وما نحسب الجنازة إلا بين يديه قال الشيخ المارديني : لو جازت الصلاة على غائب لصلى عليه السلام على من مات من أصحابه ، ولصلى المسلمون شرقاً وغرباً ، على الخلفاء الأربعة وغيرهم ، ولم ينقل ذلك . انتهى كلامه قلت : أما قول الشيخ علي رحمه الله . رواه أبو عتاب الدلال ، عن يحيى بن أبي محمد عن أنس الخ ، فقلت : هذا الاسناد منقطع ، لأن أبا عتاب هذا الذي هو سهل بن حماد وأبو عتاب بمهمل ، ومثناة ، ثم موحدة الدلال البصري صدوق من التاسعة مات سنة ٢٠٨ وقيل : قبلها وهو من رجال الجماعة ما عدا البخاري انظر الترتيب ٣٣٥ - ١ / ٣٣٦ وأما يحيى بن أبي محمد فهذا غير معروف ولم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي ولو وجد على فرض التتدبير وكان ثقة لم يكن الاسناد هذا ثابتاً لأن من غير الممكن أن يصح الاسناد بواسطة واحدة بين أبي عتاب الدلال وبين يحيى بن أبي محمد ولعل هذا هو حجتان مقطعتان على الأقل ، وليس من دأب المحدث أن يأتي بالاسناد ولم يبين معاينة . وهذا غاية في التساهل ،

وأما قول الشيخ الحنفي : رواه نوح بن عمرو بن حوى ، عن عقبة ، عن محمد ابن زياد ، عن أبي أمامة نحوه الخ فقلت وهذا أعجب من ذلك . قال الذهبي في الميزان ٤ / ٢٧٨ في ترجمة نوح بن عمرو بن نوح بن حوى السكسكي الشامي ==

== عن بقية ، حديث الصلاة على معاوية بن معاوية المرتبي ، قال ابن حبان :
يقال : انه سرق هذا الحديث ، أخبرنا محمد بن عبد السلام الحلبي ، وأحمد
ابن تاج الامناء الدمشقي ، وصاعا ، من زينب الشعرية ، ان زاهر بن طاهر ،
أخبرها قال : أخبرنا محمد بن عبد الرحمن . سنة احدى وخمسين وأربعمائة ،
أخبرنا أبو أحمد الحاكم سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن
عمر بن جويها بدمشق ، حدثنا نوح بن عمرو بن حوى ، حدثنا بقية ، حدثنا
محمد بن زياد ، عن أبي امامة قال : أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم جبرئيل
وهو يتبوك فقال : يا محمد أشهد جنازة معاوية بن معاوية المرتبي ، فخرج رسول
الله - صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، ونزل جبرائيل في سبعين ألف - من
الملائكة ، فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ، وخضعت ، ووضع جناحه
الأيسر على الأرض فتواضعت ، حتى نظرنا إلى مكة ، والمدينة ، فصلى عليه
رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وجبرائيل والملائكة ، فلما فرغ قال : يا جبرائيل
بم بلغ معاوية بن معاوية هذه المنزلة ؟ قال : بقراءة قل هو الله أحد قائما
وقاعدا ، وراكبا ، ومشيا .

قال الذهبي هذا حديث منكر .
قال الحافظ في لسان الميزان : في ترجمة نوح بن عمرو هذا ، زيادة على
ما ذكره الذهبي في الميزان ١٧٣ - ١/١٧٤ : هذا الحديث قد رواه جماعة من
غير هذا الوجه ، وقد أشرت إليه في ترجمة محبوب بن هلال ، ولم يترجم له ابن
حبان في الضعفاء ، وقال ولاسماء ، وإنما قال في ترجمة الملاء بن محمد الثقفي
بعد أن أورد هذا الحديث في ترجمته ، وسرقه شيخ من أهل الشام ، فرواه ،
عن بقية من محمد بن زياد ، عن أبي امامة ، هذا كلامه ، والظاهر أنه غير هذا ،
ولكن لا يحسن الجزم بذلك ، وقد تقدم في ترجمة محبوب بن هلال ، أنه روى هذا
الحديث أيضا ، وهو أقوى طرق هذا الحديث انتهى كلام الحافظ .
قلت : أما قول الحافظ وهو أقوى طرق الحديث مشيرا إلى طريق محبوب بن
هلال قلت : القوة هنا نسبية ، وليست بمعنى ان الطريق جيد ، وقابل الاحتجاج
قال الحافظ في لسان الميزان في ترجمة محبوب بن هلال ١٧ - ١٨ / ٥ : محبوب
ابن هلال ، عن عطاء بن أبي ميمونة لا يعرف ، وحديثه منكر ، ومقدار ما يرويه
غير محفوظ ، وقال ابن حبان روى عن عبيد الله ، ما ليس من حديثه ثم ساق حديث
المواقيت ، وقال : ليس هذا من حديث ابن عمر ، ولا نافع ، ولا عبد الله انتهى
قال الحافظ : ولم أر لهذا الرجل ذكرا في تاريخ البخاري ، فقال ليس
بالمشهور ، ذكره ابن حبان في الثقات ، والحديث المشار إليه ، هو قصة
لمعاوية بن معاوية الذي مات بالمدينة ، فصلى عليه النبي - صلى الله عليه وسلم
بتبوك . وحديثه علم من أعلام النبوة ، وله طريق يقوى بعضها ببعض وذكرتها
في ترجمة معاوية في الاصابة انتهى كلام الحافظ من لسان الميزان
==

== قال الحافظ في الاصابة ٤١٦ - ٣/٤١٧ معاوية بن معاوية المرتبي ، ذكره
البغوى وجماعة ، وقالوا : مات في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم ، ووردت
قصته من حديث أبي امامة ، وأنس مسنده ، من طريق سعيد بن المسيب ،
والحسن البصرى مرسلة ، فأخرج الطبراني محمد بن أيوب بن الضريس في
فضائل القرآن ، وسموه في فوائده ، وابن المنده ، والبيهقي في الدلائل ،
كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك . قال
نزل جبرائيل ثم ذكر القصة بتمامها التي أخرجها البيهقي في السنن الكبرى .
وضعها ، ثم قال الحافظ : وأول حديث ابن الضريس كان النبي -
صلى الله عليه وسلم بالشام ، ومحبوب : قال : أبوحاتم ليس بالمشهور وذكره ابن
جهان في الثقات . وأخرجه ابن منجر في مسنده ، وابن الأعرابي ، وابن عبد
البر ، وروناه بعلو في فوائد حاجب الطوسي كلهم من طريق يزيد بن هارون
أبنا العلا أبو محمد بن الثقيي ثم ذكر الحديث بتمامه الذي أخرجه البيهقي في
السنن الكبرى وضعه ، ثم قال الحافظ في آخر الحديث أبو محمد هو ابن زيد
الثقيي وإياه . وقال : وله طريق ثالث ، عن أنس ذكره ابن منده ، من رواية
أبي عتاب الدلال من يحيى بن أبي محمد عنه ، قال رواه نوح بن عمرو عن بقة ،
عن محمد بن زياد ، عن أبي امامة نحوه انتهى كلام الحافظ .
قلت : هذه الطرق كلها منكورة واهية أنظر كيف ضعف الحافظ بنفسه هذه
الطرق إذ قال : وأخرجه أبو أحمد الحاكم في فوائده ، والطبراني ، في مسند
الشاميين ، والخلال في فضائل " قل هو الله أحد " وابن عبد البر جميعا من
طريق نوح بن عمرو قلت قال الذهبي في الميزان ٤/٢٣٨ : هذا منكر . ثم قال :
أما طريق سعيد بن المسيب المرسلة ، فروناها ، في فضائل القرآن لابن الضريس
من طريق علي بن زيد بن جدعان عنه .
قلت : قال الحافظ في التقريب ٢/٢٧ : علي بن زيد بن عبد الله بن زهير
ابن عبد الله بن جدعان ، التيمي البصرى ، أصله حجازى ، وهو المعروف بعلي
ابن زيد بن جدعان ، ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، من الرابعة مات سنة
١٣١ ، وقيل / : قبلها / بخ م عم .
قلت : ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمته ٣٢٢ - ٧/٣٢٤ غالب
الاقوال التي لا تمكنه من الاحتجاج به ولو على سبيل المتابعة والشواهد .
وقال الحافظ في الاصابة ٤١٦ - ٣/٤١٧ : وأما طريق الحسن البصرى ،
فأخرجها البغوى ، وابن مندة من طريق صدقة بن أبي سهل عن يونس بن عبيد ،
عن الحسن عن معاوية بن معاوية المرتبي ، قال ابن عبد البر ، أسانيد هذا
الحديث ليست بالقوية ، ولو أنها في الأحكام ، لم يكن في شيء منها حجة ،
ومعاوية بن مقرن المرتبي معروف ، وأخوته ، وأما معاوية بن معاوية فلا أعرفه .
قال الحافظ : قد يحتج به من يجيز الصلاة على الخائب ، ويدفعه ما ورد أنه
رفعت حتى شهد جنازته ، فهذا يتعلق بالأحكام والله تعالى أعلم انتهى ==

== كلام الحافظ من الاصابة .

قلت : ليس هذا دأب الحافظ ان يسكت امام هؤلاء الذين يدفعون الاحاديث الصحيحة ، ويؤولونها على حسب ما اخذوه من مشائخهم ، تأويل الاحاديث الصحيحة وردھا بآرائهم السقيمة ، وتأويلاتهم الفاسدة ، نعم ان هذه الاحاديث لم تصح على قواعد المحدثين ، وسوف يأتي الكلام على المرسلين اللذين سبق ذكرهما ، اعني مرسل سعيد بن المسيب ، ومرسل حسن البصري ، وما فيهما من الضعف الشديد في رجال اعنادهما .

قلت : ولو صح هذان المرسلان على فرض التقدير ، لم يكونا حجة ، عند جمهور المحدثين مستقلين ، بل يتقويان باحاديث صحت عن المصطفى - صلى الله عليه وسلم وهي غروقة . اخرج البخاري في الصحيح في كتاب الجنائز ١/٢١٧ حديثا اذ قال رحمه الله تعالى : حدثنا اسماعيل ، قال حدثني مالك عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، اخرج الى الصلى ، فصف بهم ، وكبر اربعاً ، اخرجه البخاري في اربعة مواضع ، ومسلم في صحيحه ، والنسائي وابوداود في الجنائز والامام احمد في مسنده ٢/٥٢٩ ومن المجيب ان بعض الفقهاء لا يرون بالصلاة على الغائب كما رأيت من صنيع صاحب الجوهر النقي ، ويقولون : ان ما ثبت فهو خاص بالرسول - صلى الله عليه وسلم ثم لا يأتون بالادلة التي تدل على الخصوصية ، ويقولون : ان الله تعالى احضر روح النجاشي امام نبيه - صلى الله عليه وسلم ثم امر بالصلاة عليه ، ويستدل الشيخ على ذلك بحديث ابي المهاجر عن عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه ، وفيه ما نصب الجنائز الا بين يديه .

قلت : قال الحافظ : في ترجمة ابي المهاجر هذا في التقريب ٢/٤٧٨ ابو المهاجر ، عن عمران بن حصين ، صوابه ابو المهلب ، وهم فيه الاوزاعي / س ق وان معناه ان ابا المهاجر هذا لم يسمع من عمران بن الحصين ، ولم يذكر المزى في تهذيب الكمال في ترجمة ابي المهاجر بانه سمع عن عمران بن الحصين قلت : لو ثبت هذه الزيادة ففيها ظن ، وان الظن لا يغني عن الحق شيئاً ، فليست هذه الزيادة ثابتة فكيف يستدل بها على ما ذهبوا اليه من تسرك احاديث صحاح ثابتة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في صلاته - صلى الله عليه وسلم على الغائب . واما قول الشيخ . ولو جازت الصلاة على غائب لصلى عليه الصلاة والسلام ، على من مات من أصحابه ، ولصلى المسلمون شرقاً ، وغرباً على الخلفاء الأربعة ، وغيرهم ولم ينقل ذلك الخ .

قلت : وقد صح عن المصطفى - صلى الله عليه وسلم صلاته على الغائب كما صلى على النجاشي كما اخرج البخاري وغيره في كتبهم باسناد صحيحة ثابتة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وهذا امر معروف واضح ، وهذا الامام الشافعي والامام احمد وغيرهما رحمهما الله تعالى واخرجهما جميعاً قد ذهبوا الى ==

== هذا القول مستدلين على ذلك ما ثبت عندهم من السنة الصحيحة ، والمسلمون الذين تبرؤوا عن قيد التقليد الاعلى منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا هم على هذا المذهب ، فكيف يقول الشيخ رحمه الله تعالى أن المسلمين لم يصلوا على أبي بكر ، وعمر وعثمان ، وعلي ، وعلى غيرهم من الصحابة ومن تبصهم باحسان الى يوم الدين ،

فالدليل المطلوب عن ينكر الصلاة على الغائب .
وأما المرسلان اللذان سبق ذكرهما ، وهما مرسل سعيد بن المسيب ، ومرسل الحسن البصري ، فهما مرسلان ضعف اسنادهما ، لان في مرسل سعيد ابن المسيب ، علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما مر بكم في ترجمته من التقريب ٢/٣٧ : وذكر الحافظ من التهذيب أقوال الائمة فيه بحيث لا تقوم به الحجة كما قلت .

وأما مرسل الحسن البصري رحمه الله تعالى فان كان هو قد ثبت سماع يونس ابن عبيد عن الحسن البصري كما قال المزني في ترجمته ، الا ان مراسيل الحسن ليس لها قيمة كبيرة عند المحدثين قاطبة لانه كثير الارسال والتدليس ، ثم ليس عندنا سند كامل حتى نبحث عن بقية رجاله ، وأما قول الحافظ في لسان الميزان في ترجمة محبوب بن هلال ، وحديثه علم من أعلام النبوة وله طرق يقوى بعضها ببعض وذكرتها في ترجمة معاوية في الاصابة الخ .
قلت : ليست هناك طرق يقوى بعضها بعضها وقد مرت أمامكم ، وهذا مما لا يظهر لي في قول الحافظ وجه وكيف يظهر لي والطرق كلها وأهمية ضعيفة منكرة ، غير صالحة للمتابعات والشواهد .

وذكر الحديث اعني وقام معاوية بن معاوية الامام ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٤ وقال ذكر الصلاة على معاوية بن معاوية ان صح الخبر في ذلك . وأورد الحديث السيوطي في الخصائص ١١١ - ٢/١١٢ وقال المعلق الدكتور محمد خليل هراس على الخصائص : لا يعقل أن يترك النبي - صلى الله عليه وسلم أصحابه في تبوك ثم يذهب الى المدينة للصلاة على ميت ، وهو يعلم ان في المدينة من يقوم بهذا الواجب ، وهو يستطيع ان يذهب الى قبره ، بعد عودته ، ويصلي عليه أورد الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٣٧٨ وقال فيه ابو محمد الثقي وهو متروك أنظر مسند أبي يحيى ٢٠٨ - ٢/٢٠٩

الفصل الرابع والخمسون

فيما جاء في وفاة عبد الله ذي الجادين وصلاة
الرسول - صلى الله عليه وسلم عليه ودقنه اياه فني
غزوة تبسوك

قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وحدثني محمد بن ابراهيم بن الطارث
الثيمي "٢" ، أن عبد الله بن مسعود كان يحدث ، قال :
قمت من جوف الليل ، وأنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ،
قال : فرأيت شعلة من نار في ناحية المسكر ، قال : فاتبعتها انظر اليها ، فإذا
رسول الله - صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وصر وإذا عبد الله ذو الجادين المرتبي قد
مات ، وإذا هم قد حفروا له ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم في حفرة ، وأبو بكر
وعمر يدليانه اليه ، وهو يقول : أدنيا الي أخاكما ، فدلياها اليه ، فلما مياها
لشقه ، قال : اللهم اني أمسيت راضيا عنه ، فأرض عنه . قال : يقول عبد الله
ابن مسعود ياليتني كنت صاحب الحفرة ، وأنا معي ذا الجادين ، لانه كان ينازع
الي الاسلام ، فيمنعه قومه من ذلك ، وضيقون عليه ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه
غيره ، والجاد الكساء الغليظ الجافي ، فهرب منهم الي رسول الله - صلى الله عليه وسلم
وسلم ، فلما كان قريبا منه ، شق بجاده باثنين ، فأتى بواحد ، واشتمل بالآخر ،
ثم أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقبل له : ذو الجادين لذلك ، والجساد
أيضا المسح "٣"

- (١) ابن هشام هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، أبو محمد ،
جبال الدين ، صاحب المعافري ، الذي هذب السيرة ، ونقلها عن البكائي
صاحب ابن اسحاق . وكان أدبيا أخباريا نسابيا سكن مصر ، ومها توفي انظر
العبر في خبر من غير للذهبي ١/٢٧٤ والاعلام للزركلي ٤/٣١٤ ووفيات
الأعيان لابن خلكان ١/٢٩٠
- (٢) هو محمد بن ابراهيم بن الطارث بن خالد الثيمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة
له أفراد ، من الرابعة مات سنة ١٢٠ على الصحيح / ع انظر التقريب
٢/١٤٠ انظر المراسيل لابن أبي حاتم ٦٩
- (٣) قلت : انه لم يسمع من عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، وأنه عنه ==

مرسل انظر تهذيب الكمال للمزى ١١٥٦ - ٥/١١٥٧ وقد سألت سماحة
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز عن هذا الاسناد فقال انه فيما يعلم : لم
يسمع محمد بن ابراهيم بن الحارث عن عبد الله بن مسعود ، والشيخ المذكور
له علم واسع في رجال الكتب الستة ، ولو ثبت سماع محمد بن ابراهيم بن
الحارث عن عبد الله بن مسعود كان هذا الحديث بهذا الاسناد حسنا .
والحديث قد أورده السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١١١ : والامام ابن كثير
في البداية والنهاية ٥/١٨ نقلا عن ابن اسحاق . والامام ابن القيم في زاد
المعاد ٦ - ٧ / ٣ وابن عبد البر في الدرر مختصرا ص ٢٥٨ وابونعيم في
دلائل النبوة ص ٤٥٩ وصاحب السيرة الحلبية ٣/٢٩٩ وابن سيد الناس في
عيون الاثر ٢/٢٢٢ .

والواقدي في مغالقة ١٠٠٩ - ٣/١٠١٤ : اذ قال : حدثني يونس بن
محمد ، عن يعقوب بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ثم ذكر النص .
قلت : هذا الحديث عند الواقدي بهذا الاسناد موضوع ، لان فيه يونس
ابن محمد الصدوق .

قال الحافظ في التقریب ٢/٣٨٦ : يونس بن محمد الصدوق ، كذاب من
التاسعة .

وقال الذهبي في الميزان ٤/٤٨٥ : يونس الكذوب . ومنهم من يقول فيه
الصدوق على سبيل التهم . رآه احمد بن حنبل عند ابراهيم بن سعد ،
وسأله عن فائدة ذكره الحفيلي مختصرا .
انظر كتاب الضعفاء للعقيلي ص ٢٤١ .

قلت : فالحديث عند ابن هشام في وفاة عبد الله ذي الجادين منقطع .
وعند الواقدي ، موضوع والله تعالى اعلم بالصواب . ولم يصح في ذلك شي فيما
علمت .

وقال الحافظ في الاصابة ٢/٣٣٠ عبد الله بن عبد فهم بن عفيف بن سحيم
ابن عدى بن ثعلبة بن سعد المزني - يقال اسمه عبد العزى فقيره النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحافظ الحديث الذي أخرجه ابن اسحاق في
السيرة في وفاته ، ثم قال الحافظ ، رواه البغوي من هذا الوجه ، ورجاله
ثقات الا ان فيه انقطاعا . ثم ذكر الحافظ للحديث طريقا آخر : وقال :
وأخرجه ابن مندة من طريق سعد بن الصلت ترجم لابن أبي حاتم عن أبي وائل عن
عبد الله بن مسعود وقال : فذكره .

قلت : سعيد بن الصلت ترجم له ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل
١/٢/٨٦ ولم يعد له ولم يجرحه . وترجم له الذهبي في العبر في خبر من
غيره اذ قال : ١/٣٢٠ هو قاضي شيراز ، ومحدثها الكوفي روى عن
الاعشى ، وطبقته .

وقال سفيان : ما فعل سعد بن الصلت ، قالوا له : ولي القضاء قال : ذره
واقعد في الحن ، قلت : هذا الكلام يدل على الجرح ، فلا حجة لنا فسي
حديثه والله تعالى أعلم .

وأما ما أشار الحافظ في الإصابة الى طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن أبيه عن جده نحوه .

قلت : كثير بن عبد الله ترجم له الحافظ في التقريب ٢/١٣٢ . اذا قال
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المرتبي ، المدني ، ضعيف ، من السابعة ،
منهم من نسبته الى الكذب / د ت ق .

وقال الذهبي في الميزان ٤٠٦ — ٤٠٨ / ٣ : قال ابن معين : ليس
بشيء ، وقال الشافعي وأبو داود ركن من أركان الكذب ، وضرب أحمد حديثه

وقال الدارقطني : وغيره متروك . وقال أبو حاتم : ليس بالمتين .
قلت : هذا الطريق من أوهم الطرف في وفات ذي الجادين والله تعالى

أعلم بالصواب .

انظر تجريد أسماء الصحابة في ترجمة ذي الجادين ١/٢٩٩ .

قلت : لم أجد اسنادا صحيحا سالما عن الكلام في وفاته — والله تعالى

أعلم ، انظر الفوائد لابن القيم ص ٤٤ .

الفصل الخامس والخمسون

في الأحكام الشرعية

في طاعة في الوضوء مرة مرة في غزوة تبوك

قال الامام ابن ماجه :
حدثنا ابو كريب "١" ، ثنا رشدين بن سعد "٢" ، أنا الضحاك بن شرحبيل "٣" ،
عن زيد بن اسلم "٤" ، عن أبيه "٥" ، عن ابن عمر ، قال : رأيت رسول الله - صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك توضأ مرة مرة "٦"

- (١) هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ،
ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين ، وهو ابن
٨٧ سنة / ع التقريب ٢/١٩٧
 - (٢) هو رشدين : بكسر الراء ، وسكون المعجمة ، ابن سعد بن مفلح المهري بفتح
الميم وسكون الهاء : أبو الحجاج المصري ضعيف ، رجع أبو حاتم عليه ابن لهيعة
وقال ابن يونس : كان صالحاً في دينه ، فأدركته غفلة الصالحين ، فخلط فسي
الحديث ، من السابعة ، مات سنة ١٨٨ هـ وله ٧٨ سنة / ت - ق التقريب
١/٢٥١ انظر الميزان للذهبي ٤٩ - ٥١ / ٢
 - قلت : لم تقم به الحجة في حالة الانفراد ولحديثه شواهد كثيرة أخرجه البخاري
١/٣٦ وغيره *
 - (٣) هو الضحاك بن شرحبيل الفافقي : بالمعجمة ، أبو عبد الله المصري ، صدوق
يهم ، من الرابعة / د ق ت التقريب ١/٣٧٢
 - (٤) هو زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أسامة ، المدني ثقة
عالم ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٦ / ع التقريب ١/٢٧٢ *
 - (٥) هو أسلم العدوي ، مولى عمر ، ثقة ، مخضرم ، مات سنة ثمانين ، وقيل : بعد
سنة ستين ، وهو ابن أربع عشرة ومائة / ع التقريب ١/٦٤
 - (٦) سنن ابن ماجه الطهارة ١/١٤٣
- انظر المنتقى لابن الجارود ص ٤٤ والشرح على الشامل الجيوس ١٧٥ -
١٧٦ وأضاح الدراري على صحيح البخاري للمبني ١/٣٦٥ والمصباح فسي
الاحاديث الصالح للمقدسي ١/١٥٦ ، وجامع العلوم والحكم لابن رجب
الخبلي ١/١٨٧

الفصل السادس والخمسون
فيما جاء في غزوة تبوك عن سترة الصلبي

قال الامام النسائي :
أخبرنا العباس بن محمد الدوري "١" قال : حدثنا عبد الله بن يزيد "٢" ،
قال : حدثنا حيوة بن شريح "٣" ، عن أبي الاسود "٤" ، عن عروة "٥" ، عن
عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم في
غزوة تبوك ، عن سترة الصلبي ، فقال : مثل مؤخرة الرجل "٦"

- (١) هو العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، أبو الفضل البغدادي ، خوارزمي الأصل ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين ٢٧١ هـ وقد بلغ ٨٨ سنة / ع التقريب ١/٣٩٩ .
- (٢) هو عبد الله بن يزيد المكي ، أبو عبد الرحمن المقرئ ، أصله من البصرة أو الامواز ، ثقة فاضل ، أمرا القرآن نيفا وسبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٣ هـ وقد قارب المائة ، وهو من كبار شيوخ البخاري / ع التقريب ١/٤٦٢ .
- (٣) هو حيوة : يفتح أوله وسكون التحتانية ، وفتح الواو ، ابن شريح بن صفوان التجيبي ، أبو زوزة المصري ، ثقة فقيه ، زاهد ، من السابعة ، مات سنة ثمان وقيل ١٥٩ / ع التقريب ١/٢٠٨ .
- (٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ، أبو الاسود المدني ، يقيم عروة ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة / ع التقريب ٢/١٨٥ .
- (٥) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنة ٩٤ على الصحيح ، مولده في أوائل خلافة عمر الفاروق / ع التقريب ٢/١٩ .
- (٦) سنن النسائي ٢/٦٢ . قلت : هذا الاسناد صحيح وقد أخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ١/١٨٦ انظر سبل السلام ١/١٤٢ للصنعاني ولوغ العرام لابن حجر ص ٤٦ وسنن أبي عوانة ٤٧ - ٢/٤٩ وسهجة النفوس ١٣٤ - ١٣٦ / ٤ والتعليق الصريح على مشكاة المصابيح ٣٢٦ - ١/٣٤٠ والعروة ٤٨٦ - ١/٤٩٣ وكتاب الصلاة للامام أحمد ١٠٤ - ١٠٥ ومعالم السنن ١/٣٤٣ وزهر الربيع على ابن ماجة للسيوطي ١٢٢ - ١/١٢٣ انظر ترتيب مسند الامام الشافعي للشيخ محمد عابد السندی ٦٩ - ٧٠ والبيان والتعريف ص ٢٠٠ وثلاثيات البخاري لمصطفى الحموي ص ٦ - ٧ .

الفصل السابع والخمسون

فيما جاء في قصة البار بين يدي الرسول - صلى
الله عليه وسلم وهو في صلاته بمسجده -

قال الامام ابو داود :
حدثنا محمد بن سليمان الانباري "١" ثنا وكيع "٢" ، عن سعيد بن عبد العزيز "٣"
عن مولى يزيد بن نمران "٤" ، عن يزيد بن نمران "٥" ، قال : رأيت رجلا يتبوك
موقفا فقال : مررت بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم ، وأنا على حمار وهو يصلي ،
فقال : اللهم اقطع أثره فاطمعت عليها بعد "٦"

- (١) هو محمد بن سليمان الانباري ، أبو هارون بن أبي داود ، صدوق ، من العاشرة
مات ٢٣٤ / د انظر التقريب ٢ / ١١٧ .
 - (٢) هو وكيع بن الجراح بن مليم الرواس ، بضم الراء ، وهمزة ، ثم مهملة ، أبو
سفيان الكوفي ، ثقة حافظ ، عابد ، من كبار التاسعة / د انظر التقريب ٢ / ٣٣١
 - (٣) هو سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، الدمشقي ، ثقة ، امام سواء احد بالاوراعي
وقد عده علي بن مسهر ، ولكنه اختلط في آخر عمره ، من السابعة مات ١٦٧ هـ وقيل
بعدها وله بضع وسبعون / يخ م عم انظر التقريب ١ / ٣٠١
 - (٤) هذا رجل مجهول في هذا الاسناد لانه لم يسم
 - (٥) هو يزيد بن نمران ، بكسر النون ، وسكون الهم ، ابن يزيد المذحجي ، بفتح
الهم وكسر الحاء المهملة ، بينه ذال معجمة ساكنة ، ثم جيم ، ثقة
عابد ، من الثالثة ، ويقال اسم أبيه غزوان / د انظر التقريب ٢ / ٣٧٢
 - (٦) سنن أبي داود ١ / ٢٦٣ كتاب الصلاة باب ما يقطع الصلاة . انظر الذخائر
للنايس ١١٨ / ع .
- قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لمجهول في اسناده والله أعلم
وقد أخرج هذا الحديث البيهقي في السنن الكبرى ٢ / ٢٧٥ في كتاب الصلاة
وفي اسناده مولى يزيد بن نمران وهو مجهول . وقد أورد السيوطي هذا الحديث
في الخصائص الكبرى ١١٠ - ٢ / ١١١ وعزاه الى أبي داود في سننه ، والبيهقي
في السنن الكبرى . وقال الامام ابن القيم في زاد المعاد ٢ / ٧ : وفي هذا الاسناد
والذي قبله ضعف ، وأورد الحديث الامام ابن كثير في البداية والنهاية ٥ / ١٤
ولم يتكلم عليه بشي . انظر تهذيب ابن القيم لسنن أبي داود ١ / ٣٤٧

قال الامام أبو داود :
حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني "١" ، ح وثنا سليمان بن داود "٢" ، قال :
ثنا ابن وهب "٣" ، أخبرني معاوية "٤" ، عن سعيد بن غزوان "٥" ، عن أبيه "٦" ،
أنه نزل بتهوك ، وهو حطج فاذا رجل مقعد فساله عن أمره فقال له : سأحدثك حديثا
فلا تحدث به ما سمعت اني حي ، ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم نزل بتهوك الى
نخلة ، فقال : هذه قبلتنا ثم صلى اليها فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها
فقال : قطع صلاتنا ، قطع الله أثره ، فما قصت عليها الى يومى هذا "٧"

- (١) هو أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني ، أبو جعفر المصري ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٣ / د انظر التقريب ١/١٥
 - (٢) هو سليمان بن داود بن حماد المهري ، أبو الربيع المصري ، ابن أخي رشدين ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات ٢٥٣ / د - من انظر التقريب ١/٣٢٣
 - (٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ثقة ، حافظ ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ وله ٧٢ سنة / ع انظر التقريب ١/٤٦٠
 - (٤) هو معاوية بن صالح بن حدير ، بالمهمل ، مصفرا ، الحضرمي ، أبو عمرو ، أبو عبد الرحمن ، الحضي ، قاضي الاندلس ، صدوق ، له أوهام ، من السابعة ، مات ١٥٨ وقيل بعد السبعين / د م عم انظر التقريب ٢/٢٥٩
 - (٥) هو سعيد بن غزوان : بفتح المعجمة ، وسكون الزاى ، شامي مستور ، من السادسة / د انظر التقريب ٤ ١/٣٠٣
 - (٦) هو غزوان الشامي ، مجهول ، من الرابعة / د انظر التقريب ٢/١٠٥
 - (٧) سنن أبي داود ١/١١٤ قال الذهبي في الميزان ٢/١٥٤ سعيد بن غزوان عن أبيه ، عن المقعد بتهوك في مروره بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا ، قطع الله أثره ، فهذا شامي مقل ، ما رأيت لهم فيه ولا في أبيه كلاما ، لا يدري من هما ؟ ولا من المقعد ؟
قال عبد الحق وابن القطان : اسناده ضعيف .
قال الذهبي : اظنه موهوبا . والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/٢٧٥
- قلت : قال الدكتور محمد خليل هراس معلقا على هذا الاثر في الخصائص الكبرى ١١٠ - ٢/١١١ : لم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم لعانا ، ولم يكن ليدعو على الرجل ، بمجرد مروره بين يديه - صلى الله عليه وسلم قبل أن يدفنه أو يشير اليه فاذا أبى جاز حينئذ ان يدعو عليه .
قلت : لا يجوز لعن المار لانه لم يثبت ، بل ثبت محارسته ومقاتلته في الحالة الاخيرة والله أعلم .

الفصل الثامن والخمسون
فيما جاء في الجمع بين صلاتين جمع تأخير
في غزوة تبوك

قال راوى الموطأ "١"

وحدثني عن مالك "٢" ، عن أبي الزبير المكي "٣" ، عن أبي الطفيل عامر
ابن واثله "٤" ، أن معاذ بن جبل أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله - صلى الله عليه
وسلم عام تبوك فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر
والعرب والعشاء ، قال : فأخر الصلاة يوماً ، ثم خرج ، فصلى الظهر ،
والعصر ، جميعاً ، ثم دخل ، ثم خرج ، فصلى المغرب والعشاء جميعاً . ثم قال

- (١) هو عبد الله بن محمد الميموني الليثي فقيه أندلس ابن يحيى بن يحيى أنظر الزرقاني ١/١٢
القائل حدثني هنا في الاسناد ، أو المحدث عنه هو يحيى بن يحيى ، قليل الحديث
كثير الليثي مولاهم ، القرطبي ، أبو محمد ، صدوق ، فقيه ، قليل الحديث
وله أوام ، من الماشرة مات سنة ٢٣٤ هـ على الصحيح / تميز أنظر التقريب
٢/٣٦٠
- (٢) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ،
الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير الثقات ، حتى قال البخاري :
أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، مات سنة
تسع وسبعين ومائة وكان مولده سنة ٩٣ هـ قال الواقدي : بلغ تسعين سنة / ع
أنظر التقريب ٢/٢٢٣ .
- (٣) هو محمد بن مسلم بن ندرس ، بفتح المثناة ، وسكون الدال المهملة ، وضم السراء
الاسدي ، مولاهم ، أبو الزبير المكي ، صدوق ، إلا أنه يدلس ، من الرابعة ،
مات سنة وعشرين ومائة / ع أنظر التقريب ٢/٢٠٧ وكتاب الواحدى لمسلم ص ١٠
أخرج له البخاري في العتبات كما قال الحافظ في مقدمة الفتح ٤٤٢ / أحد
التابعين مشهور ، وثقه الجمهور ، وضعفه بعضهم لكثرة التدليس ، وغيره ولم
يرو له البخاري سوى حديث في البيوع قرنه يعطاً عن جابر ، وعلق له عدة أحاديث
واحتج به مسلم والباقون . وذكره الحافظ في الطبقات ، أعني طبقات المدلسين .
في الطبقة الثالثة ص ١٥ أنظر التبيين لبرهان الدين الحلبي ص ١٦
- (٤) هو عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، أبو الطفيل ، ومما =

انكم ستأتون غداً ان شاء الله عمن تهوك ثم سأتى بقية الحديث " ١

سمى عمر ، ولد عام أحد ، ورأى النبي - صلى الله عليه وسلم ، وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعمر إلى أن مات سنة عشرة ومائة على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قال مسلم وغيره :
انظر التقريب ١/٣٨٩

قلت : هذا الحديث حسن بهذا الاسناد وهو يشعر بجمع التأخير وقد أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل ٧/٦٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٦ - ١/٤١٧ والهيتمي في موارد النظم في زوائد ابن حبان ص ١٤٥ وأبو نعيم في الدلائل ٤٥٥ - ٤٥٦ والامام أحمد في مسنده ٢٢٧ - ٥/٢٣٨ وابن حبان في صحيحه ١/١٤٥ وابن هشام في سيرته ١٧٠ - ٤/١٧١ وأورد ابن القيم في زاد المعاد ٣/١٠ والحافظ وابن كثير في البداية والنهاية ٥/١٢ والواقدي في سبب مغانيه ٣/١٠١٢ وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ٢/٤٥٦ والبخاري في الجامع الصحيح في أبواب تقصير الصلاة ٢/٤١ و ٢/٣٩ و ٢/٤١ والترمذي في مسنده في كتاب الصلاة تحت باب في الجمع بين الصلاتين ٢٦ - ٣/٢٩ وأبو داود في مسنده في كتاب الصلاة ، باب الجمع بين الصلاتين ٢/٦ والنسائي في مسنده في كتاب الصلاة تحت باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين الظهر والعصر ٢٨٤ - ١/٢٨٥ انظر المطالب العلية في زوائد المصنف الثانية لابن حجر ١٧٧ - ١/١٨١ واللؤلؤ المرجان ١/١٥٤ بداية المجتهد ١/١٧٥ والدراسة في تخرج أحاديث الهداية ١/٢١٤ والهداية شرح بداية المبتدي ٨٠ - ١/٨٢

(١) انظر حوطاً الامام مالك ٥٥ - ٥٨ ٢/ شرح الزرقاني .

الفصل التاسع والخمسون
فيما جلاء في الجمع بين صلاتين في غزوة تيمسوك
جميع تقديسهم

قال الامام أحمد بن حنبل في مسنده :
حدثنا قتيبة بن سعيد ^١ ، ثنا ليث ^٢ ، عن يزيد بن أبي حبيب ^٣ ،
عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن معاذ بن جبل ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم ،
كان في غزوة تبوك ، إذا ارتحل قبل زبح الشمس أخر الظهر ، حتى يجمعهما المسمى
العصر يصليهما جميعاً ، وإذا ارتحل بعد زبح الشمس صلى الظهر ، والعصر جميعاً
ثم سار ، وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب ، حتى يصليهما مع العشاء ،
وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاهما مع المغرب ^٤ .

- (١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ، ابن طريف الثقفي ، أبو رجاء
البغلاني ، بفتح الموحدة ، وسكون الميمجمة ، يقال : اسمه يحيى ، وقيل على
ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات ٢٤٠ عن تسعين سنة / ع انظر التقريب ٢/١٢٣
والانساب للقيصري ص ٧ والجمع بين رجال الصحيحين ٢/٤٢٦ واللباب للسيوطي
ص ٣١ وترتيب المدارك لقاضي عياض ٥٢١ - ٢/٥٢٢ وتحفة ذوي
الارب ص ١٤١ .
- (٢) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث ، المصري ، ثقة
ثبت ، فقيه ، امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة ١٧٥ / ع انظر
التقريب ٢/١٣٨ .
- (٣) هو يزيد بن أبي حبيب المصري ، أبو رجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف في ولاءه
ثقة ، فقيه ، وكان يرسل من الخامسة ، مات سنة ١٢٨ هـ وقد قارب الثمانين / ع
انظر التقريب ٢/٣٦٣ .
- (٤) مسند الامام أحمد ٢٤١ - ٥/٢٤٢
وقال الحافظ في التهذيب ١١/٣١٩ : لم يسمع من الزهري ولم ينف عنه
سماعه من أبي الزبير . وقال المزني في تهذيب الكمال ٧/١٥٣١ : في ترجمة يزيد
ابن أبي حبيب اما رواية يزيد بن أبي حبيب فمن أبي الطفيل عامر بن واثلة ان كان
محفوظاً .

==

قلت : لم يجرم المزني بسماعه عن شيخه أبي طفيل

وقال ابن أبي حاتم في الملل ١/٩١ : سمعت أبي يقول : كتبت عن قتيبة
ابن سعيد حديثا : عن الليث بن سعد ، لم أصبه بمصر عن الليث عن يزيد
ابن أبي جيب ، عن أبي الطفيل عن معاذ ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم ،
انه كان في سفر فجمع بين الصلاتين ، قال أبي : لا اعرفه من حديث يزيد ،
والذي عندي ، انه دخل له حديث في حديث ثم ذكر الاسناد الاصيل للحديث
بقوله : حدثنا ابو صالح ، قال : حدثنا الليث ، عن هشام بن سعيد عن أبي
الزبير ، عن أبي الطفيل عن معاذ بن جبل ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث ،

قلت : ^{ابن} الخط الامام ابو حاتم هذا الحديث الذي أخرجه الامام احمد في مسنده
وفيه بالاسطوخ . انظر ترجمة أبي الطفيل في اثاره الحجون لفيروز آبادي ص ٧
وقال الحافظ في تلخيص الجهر ٢/٤٩ : بعد نقله كلام الترمذي على هذا
الحديث : والمعروف عند اهل العلم ، حديث معاذ بن حديث أبي الزبير ،
عن أبي الطفيل ، عن معاذ ، قلت : أخرجه مسلم وغيره .

قال الحافظ : وليس فيه جمع التقديم يعني الذي أخرجه مسلم ، وشمال
ابو داود : وهذا حديث منكر ، وليس في جمع التقديم حديث قائم . قلت :
اشارة ابي داود الى الحديث الذي أخرجه امام احمد في مسنده ٢٤١ - ٥/٢٤٤
وابو داود في سننه في كتاب الصلاة ، في باب الجمع بين الصلاتين ٢/٦ والترمذي
في سننه ٢٦ - ٣/٢٧ والحاكم في علوم الحديث ص ١١٩ والبيهقي في السنن
الكبرى ١١٢ - ٣/١٦٣ .

ثم استوعب الحافظ في التلخيص طرق هذا الحديث وتكلم عليها واجدة
فواحدة ثم قال الحافظ : وحديث انس رواه الاسطخيلي ، والبيهقي من حديث
اسحاق بن راهوية ، عن شابة بن سوار ، عن الليث ، عن عقيل ، عن الزهري
عن انس قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم اذا كان في يوم فرأى الشمس
صلى الظهر ، والعصر جميعا ، ثم ارتحل ، واسناده صحيح قاله النووي .
قلت انظر النووي على مسلم ٢١٤ - ٥/٢١٦ ثم قال الحافظ : وفي ذهني ان
ابا . داود انكره على اسحاق .

قلت : لم يذكر الحافظ وجه الانكار الذي ذكره ابو داود على اسحاق بن راهوية
ثم قال الحافظ : (كانه سلم لابي داود) ولكن له متابيع رواه الحاكم في الاربعين
له ، عن ابي العباس ، محمد بن يعقوب ، عن محمد بن اسحاق الصنعاني ،
عن حسان بن عهد الله ، عن الفضل بن فضالة ، عن عقيل عن ابن شهاب ،
عن انس ، ان النبي - صلى الله عليه وسلم كان اذا ارتحل قبل ان تزيغ
الشمس ، اخر الظهر الى وقت العصر ، ثم نزل ، فجمع بينهما ، ==

٧٨٠ ج ١٢
في سنن

1. The first part of the document is a letter from the President of the United States to the Secretary of the Navy, dated 18th March 1899. The letter is signed by William McKinley and is addressed to John D. Long. The letter is a copy of a letter that was sent to the Secretary of the Navy by the President's private secretary, Mr. C. C. Smith, on the same date. The letter is a copy of a letter that was sent to the Secretary of the Navy by the President's private secretary, Mr. C. C. Smith, on the same date.

الشهس ، جمع بينهما في أول العصر ، وكان يفعل ذلك في المغرب والعشاء ، وقال : تفرد به يعقوب بن محمد .

وقال : تفرد به يعقوب بن محمد . قلت : اسناد اسحاق بن راهويه الذي اشار اليه الحافظ بقوله : اخرجته الاسماعيليه واليهيقي الخ اسناد صحيح الا ما يقال من تدليس الزهري بانه لم يصرح بالسماع عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وقد يكون لانكار ابن عسي دأون رحمه الله تعالى وجه والله اعلم .

داود رحمه الله تعالى وجهه والله اعلم .
 وأما الاسناد الذي أشار اليه الحافظ في الطحطاوي الحيز ، ولكن له ما يسع
 رواه الحاكم في الاربعين له الخ .

قلت هو اسناد رجاله كلهم ثقات ، الا حسان بن عبد الله بن سهل الكندي ابو علي الواسطي ، نزيل مصر ، صدوق يخطي ، من العاشرة / خ من ق انظر التريب ١/١٢٢ قلت : هذا الاسناد صالح للاحتجاج به من حيث الشواهد ، والمناجات وهو الاسناد الذي صححه المنذرى والعلائي كما قال الحافظ .

قال الحافظ ،
 وأما الاسناد الثالث الذى أشار اليه الحافظ بقوله : وله طريق أخرى ، رواها
 الطبراني في الاوسط ، فهو اسناد قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/١٦٠
 رواه الطبراني في الاوسط ، رجاله مشقون .

قلت : محمد بن ابراهيم بن نصر بن شبيب الصغار ابو بكرثة ، تحول
الى المدينة توفي ٣٠٥ انظر تاريخ اصمهان لابي نعيم ٠٢/٢٤٠

وهارون هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الحطال ،
بالسبعة ، البراز ، ثمة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ / م عم أنظر التقريب
٢/٣١٢ والرجل الثالث في الاسناد هو يعقوب بن محمد بن عيسى =

ابن عبد الملك بن حصيد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، نزيل بغداد ، صدوق ، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٣ / خت ق انظر التقريب ٢ / ٣٧٧ ومحمد بن سعدان الذي هو في الاسناد رجل رابع ، اظن وقع فيه خطأ من النسخ ، لانه لا يوجد رجل بهذا الاسم ، الا ما ذكره الذهبي في الميزان ٢ / ٥٦٠ محمد بن سعدان البزاز . عن القهني ، لا يعرف ، وخبره غلط .

قلت : هكذا وقع في النسخة الهندية أيضا ، محمد بن سعدان كما وقع في المصرية ص ١٢١ ولم يعرف لمحمد بن سعدان هذا سماع عن محمد بن عجلان انظر تهذيب الكمال للمري ٦ / ١٣٤٢ وتهذيب التهذيب ٣٤١ — ٩ / ٣٤٢ .

والاسم الصحيح الواقع في هذا الاسناد ، هو محمد بن سعد الانصاري ، الاشعري ، أبو سعد المدني ، نزيل بغداد ، صدوق ، من التاسعة ، مات على رأس العائين / من انظر التقريب ٢ / ١٦٤ واما ابن عجلان فهو محمد بن عجلان المدني ، صدوق ، الا انه اختلطت عليه احاديث أبي هريرة من الخامسة ، مات ١٤٨ / خت م — ع انظر التقريب ٢ / ١٩٠ .

واما عبد الله فهو ابن الفضل وليس الفضل — كما قال الحافظ في التقريب ١ / ٤٥٣ ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني ، ثقة ، من الرابعة / ع انظر التقريب ١ / ٤٤٠ .

قلت : هذا الاسناد الذي اخرجه الطبراني في الاوسط حسن ، على أكثر التقدير ، والله تعالى أعلم . وذلك ثبت الجمع بنوعيه على طريق أهل الحديث والله أعلم . انظر المراجع الاثنية في الجمع بين صلاتين جمع تأخير وتقديم .

١ — جامع الاصول لابن الاثير ٦ / ٤٥١

٢ — الترمذ ٢ / ٢٦٧ .

٣ — التلخيص الحبير ٢ / ٤٨ .

٤ — الدارقطني ص ١٥٠

والسنن الكبرى للبيهقي ١٦٢ — ١٦٣ / ٢ . فتح الباري ٥ / ٥٨٨ الامام

احمد في مسنده ٢٤١ — ٥ / ٢٤٢ علوم الحديث للحاكم ١١٩ مختصر السنن

للمنذري .

زاد المعاد لابن القيم ١ / ١٣٦ ومسند الامام احمد ٣٦٨ — ١ / ٣٦٩ مجمع الزوائد

للبيهقي ١٥٩ — ٢ / ١٦٠ ومسند الامام ١ / ١٣٦ وانصب الراية للنزيل ٢ / ١٩٢

وجامع الاصول لابن الاثير ٢٩٧ — ٩ / ٢٩٩ وانظر النووي في شرح ==

== المذهب ٢٧٢ - ٤/٢٧٨ فإنه استوجب جميع تلك الروايات التي تنص على
الجمع بين الصلاتين جمع تأخير وتقديم، والعلاقة العامة محمد بن أنور الكشميري
في فهرس الباري ٤٠٠ - ٢/٤٠١ والمختار مع الشرح الكبير ١١٢ - ٢/١١٥
وموطأ الإمام مالك برواية الشيباني ٨٢ ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية
١٢٢ - ١/١٢٦ أخرج عبد الرزاق في مصنفه جميع تلك الروايات التي تنص
على جمع التقديم والتأخير ٥٤٥ - ٢/٥٤٦ منها حديث مالك ، عن أبي بصير
الزبير ، عن أبي الطفيل ، أن معاذ بن جبل أخبرهم ثم ذكر الحديث قال عبد
الرزاق : ٢/٥٤٨ : في المصنف أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني حسين بن
عبد الله بن عباس ، عن عكرمة ، وعن كريب عن ابن عباس قال : إلا أخبركم عن
صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم في السفر ؟ قلنا : ؟ قال :
كان إذا رأت له الشمس في منزله ، جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب ،
وإذا لم تنز له في منزله سار ، حتى إذا حانت العصر نزل فجمع ، بين الظهر
والعصر ، وإذا حانت له المغرب ، وهو في منزله جمع بينهما وبين العشاء ،
وإذا لم تحن له في منزله ركع ، حتى إذا كانت العشاء نزل ، فجمع بينهما ،
وقال المعلق على هذا الحديث غلط من طريق عبد الرزاق ١٦٠ أي أخرجه
الدارقطني عن طريق عبد الرزاق .
قلت : هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده أيضا ٣٦٧ - ١/٣٦٨
وفيه حسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس وهو ضعيف قال الحافظ فسي
التقريب ١/١٧٦ : ضعيف من الخاصة ، مات سنة ١٤٠ / ت - ق .
انظر منن الدارمي ٣٥٦ - ١/٣٥٧ والنسخ الرباني للساعاتي ٥/١١٨ ونيل
الآوطار للشوكاني ٨٨ - ٣/٩١ والمنتقى من أخبار المصطفى لسجد الدين أبي
البركات عبد السلام بن تيمية الحراني ٤ - ٢/٥ وسنن أبي داود ٦ - ٢/٨
والترمذي ٢٦ - ٢/٢٨ وسبل السلام على بلوغ المرام ١/٩١ العذب المورود
لمحمود السبكي ٤٠٠ - ٢/٤٠٢ علل الحديث لابن أبي حاتم ٥٩ - ١/٦٤
ومسنن أبي عوانة ٣٥٢ - ٢/٣٥٣ تنوير الحوالك على موطأ مالك ٥٥ - ٢/٥٨
قلت : وقد ثبت الجمع بين الصلاتين في السفر بنحوه ، كما جاء في بعض الروايات
الصحيحة فلا وجب لانتكار .
انظر المعطي لابن حزم ٢٦٤ - ٤/٢٧٢ وشرح السنة للإمام الهنوي ٣٠١
- ١/٣٠٢ وقال بعد سياق الأحاديث الواردة : وقال الشيخ الإمام رضي الله
عنه : اختلف أهل العلم في الجمع في السفر بين الظهر والعصر ، ==

==
 ومن المغرب والعشاء في وقت احدهما ، فقد ذهب كثير من أهل العلم الى
 جوازه ، وهو قول ابن عباس ، وه قال عطاء ابن ابي رباح ، وسالم بن محمد
 الله ، وطاوس ، وساجد ، واليه ذهب الشافعي ، واحمد ، واسحاق ،
 وذهب بعض الناس الى عدم الجوع منهم أهل الرأي ، وكرهه الحسن .
 قلت : لوجه الانكار بعد ثبوت السنة الصحيحة انظر تفليف التعليق ورقة ٧٠
 وثقة الاشراف في معرفة الاطراف للمزى ٥٣ - ٥٤ / ٥٠ واحكام الاحكام لابن
 دقيق العيد ١ / ٢٥٢ والعدة حاشية الصنعاني ٩٥ - ٩٦ / ٣ وسفر السعادة
 لفيروز آبادي ص ٣٥٢ وكتاب الحجة للشيباني ١ / ١٧٤ وشرح معاني الاشارات
 للطحاوي ١ / ١٦٠ المشكوة بتحقيق الشيخ ناصر الدين الالباني ١ / ٤٢٤ وانج
 المساعي بين صفتي السامع والواعي للمدني ٣٨ - ٣٩ انظر رواية الليث بن
 سعد عن يزيد بن ابي حبيب في مسند ابي بكر لابي بكر بن علي بن سعيد الاموي
 المروزي ص ١٢٢ .
 قلت : وقد يقول القائل هذه الرواية فيها انقطاع خفي ، ولا يدركه الا الائمة
 الحذاق كما قال الحافظ في نزهة النظر ص ٤٤ وقال السخاوي في فتوح
 المفتي ١ / ١٨٧ : والشاذ لم يوقف له على علة معينة ، وانه من أغصان الانواع
 وادقها ، ولا يقوم به الا من رزقه الله الفهم الناقب ، والحفظ الواسع ،
 والمعرفة التامة بمراتب الرواة ، والملكة القوية بالاسانيد والمتون ، وهو كذلك
 بل الشاذ - كما نسب لشيخنا - ادق من المعلل بكثير .
 قلت : لا أستطيع ان احكم على هذه الرواية بالشذوذ لكونها توهمت بعدة
 طرق كما مر بكم انظر الانوار لاعمال الابرار ١ / ٩٤ التاج الجامع الاصول
 ٢٩٧ - ١ / ٢٩٨ والاعلام والاهتمام بجميع فتاوى شيخ الاسلام الانصاري ص ٨٣
 وتعليقي ومصرة على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين للشيخ محسي
 الدين النوهي ٢٦٤ - ١ / ٢٦٥ ونهاية المحتاج الى شرح المنهاج ٢٧٢ -
 ٢ / ٢٧٦ شرح محمد الزرقاني على الموطأ ٢٦٠ - ١ / ٢٦٤ الرسالة للمصنف
 الشافعي ١٢٧ - ١ / ١٢٨ وفيض الاله المالك حل الفاظ عدة المسالك
 ١٧٨ - ١ / ١٨٥ وصغني المحتاج على متن المنهاج ٢٧١ - ١ / ٢٧٦ والملم
 الشامخ في ايراد الحق على الاباء والمشائخ ٧٢٧ - ٧٢٨ حاشية السندی
 على سنن ابن ماجه ١ / ١٧٤ شرح الامام ابن العربي على الترمذي ٢ / ٢٠٣ نيل
 المآرب وشرح دليل الطالب ص ٤٥ - الروضة الندية شرح الدرر البهية ١٥٥ -
 ١ / ١٥٦ والمصنف من احاديث الموطأ الشافعي للمالك دهلوي ١٤٢ - ١ / ١٤٢ انظر
 ما قاله الكوثري في التكت الطرية على الجمع بين الصلاتين في السفر ص ٤٠
 والهداية شرح بداية المبتدي ٢٢٦ - ٢ / ٢٢٨ والروض المربع ١٠٠ - ١٠١ ،
 انظر الجمع بين الصحيحين لمحمد ابي النصر الحيدري ص ١٥٣

الفصل المستون

فيما جاء عن الرسول - صلى الله عليه وسلم في نهبي
شرب النبيذ وهو في غزوة تبوك

قال الامام محمد "١" :

اخبرنا ابو حنيفة "٢" ، قال :

- (١) هو محمد بن الحسن بن فرقد ، ابو عبد الله الشيباني مولاهم . صاحب ابي حنيفة . وامام اهل الرأي ، اصله دمشقي من اهل قرية تسمى حرسا شمال الخليل في تاريخ ١٧٢ - ٢/١٨٢ : وكان ابوه في جند اهل الشام ، فقدم واصطلا . فولد محمد بها في سنة ١٣٢ هـ . ونشأ بالكوفة ، وطلب العلم ، وطلب الحديث ، وسمع سماعا كثيرا ، وجالس ابا حنيفة وسمع منه ، ونظر في الرأي فقلب عليه ، وعرف به ، ونفذ فيه انظر ترجمته في الجواهر المضيئة ٤٢ - ٢/٤٤ .
- (٢) هو الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، يقال : اصله من فارس . ويقال : مولى بني تميم ، فقيه مشهور من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح وله سبعون سنة / ت من التقريب ٢/٣٠٢ . انظر ترجمته في التهذيب ٤٤٩ - ٤٥٢ / ١٠ . وتهذيب الكمال للمزي ١٤١٥ - ٦/١٤١٨ والذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٢٦٥ . انظر الجهر في خبر من غير للذهبي ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩ ، ٧٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ١/٣٦١ ، وكتاب الطل ومعرفة الرجال للامام احمد بن حنبل ص ١٤٣ . وكتاب العقيلسي للضعفاء ٢١٩ ق والميزان للذهبي ١/٢٢٦ والبخاري في الكبير ٨١ ق ٢ - ج ٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦٨ - ٢/٣٦٩ وكتاب الضعفاء والمعزكين للنسائي ص ٢٩ . والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١/٤/٤٤٩ و ١/٤/٤٥٠ ومقدمة الجرح والتعديل ٣٦٨ - ٣٧٥ . وكتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء لابن عبد البر ١٢٢ - ١٧٢ سير اعلام النبلاء للذهبي ٢٨٤ - ٢/٢٨٨ . نقلا عن معجم المؤلفين ١٠٤ - ١٠٥ / ١٣ . الوافي بالوفيات للصفدي ٢٧ - ٢/٦١ وابن الاثير في الباب ١/٣٦٠ وتهذيب مسيب الاسماء واللغات للنووي ٣١٦ - ٢/٣٢٣ . انظر تانيب الخليل على ماسائه في ترجمة ابي حنيفة من الاكاذيب زاهد الكوثري ، التكميل للمرحوم عبد الرحمن بسمين يحيى المعلمي . والمصنف في كمد الخليل المطبوع بمصر سنة ١٣٥١ هـ =

حدثنا اسحاق بن ثابت ، " ١ " عن أبيه ، ، عن علي بن الحسين " ٢ " رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم ، أنه غزا غزوة تبوك ، فمسير

== للمسلطان عيسى الحنفي . الترجيب ينقد الثائب لرامد الكوشى ، التكبست الطريقة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة ليوسف بن محمد بن الشهاب ، انظر الاعلام لخبر الدين الزركلي ٤ - ٩/٥ والجواهر المضية ١/٢٦ وابن حنبل ٢/١٢٢ والنجوم الزاهرة ٢/١٢ والهداية والنهاية ١٠/١٥٧ ودائرة المعارف الاسلامية ٢٣٠ - ١/٢٢٢ ما تنس اليه الحاجة لمن يتالع سنن ابن ماجه ص ٢٨ للنعماني وقال في ص ٤٧ ان ترجمة الامام الاعظم قد درست في الميزان للذهبي انظر رفع الالهام عن مخض الثامن للسيد نذير حسين ص ٢٧ ، الاذكياء لابن الجوزي ١٩٩ انظر سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ ناصر الدين الالباني المجلد الاول الجزء الرابع ٧٨ : ان يقول : ان ابا حنيفة رحمه الله على جلالته في الفقه ، قد ضعفه من جهة حفظه البخارى ، ومسلم ، والنسائي ، وابن عدى ، وغيرهم ، من ائمة الحديث

قلت : وهذا وجه جدا فيما أعلم انظر جامع بيان العلم لابن عبد البر ٢/١٧٨ والاكمل في اسما الرجال للثيرى ٧٩٠ - ٧٩١ انظر مقدمة جامع مسانيد الامام أبي حنيفة للخوارزمي ٢ - ٥٢ والخيرات الحسان في مناقب الامام للهيشي العكي ، وتبيين الحقيقة للسيوطي ، ومخية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة في قصة الضحاك بن مخلد مع الامام أبي حنيفة - ص ٢٧ . والتبصرة والتذكرة وفتح الباقي على ألفية العراقي ١٤٧ - ١/١٤٨ . انظر الفقه الاكبر المنسوب الى الامام أبي حنيفة ١٤١ - ١٤٢ وانظر الدفاع عن الامام أبي حنيفة في الروض الباسم ١٥٨ - ١/١٦٧ وانظر الامام الاعظم ابو حنيفة المتكلم لحناية الله ابلاغ الكتاب يقع في ١٩٤ صفحة ومناقب الامام الاعظم أبي حنيفة للامام الموفق بن أحمد العكي . ومناقب الامام الاعظم أبي حنيفة للحافظ الدين محمد بن محمد شهاب المعروف بابن البراز الكردي صاحب الفتاوى البرازية ، وانظر الخراج للامام أبي يوسف في موضوع قطع يد السارق ٢٠٥ - ٢٠٦ وانظر مناظرة الامام أبي حنيفة مع عبد الله بن مبارك في موضوع رفع اليدين في كتاب السنة للامام احمد بن حنبل ١/٥٩ وانظر مقاله ساحة العلامة محدث الشام الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في كتابه صفة صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم من قول جميل في الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ص ٢٣ - ٢٧ .

(١) لم أجد لاسحاق بن ثابت ولا لابيه ترجمة في المراجع التي بين يدي وقال :

محقق آثار أبي يوسف ٢٢٥ - ٢٢٦ اسحاق بن ثابت عن أبيه لا يعرفان .

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، ثقة ، ==

يقوم يرفثون ، فقال لهم : ما هو ؟ قالوا : أصابوا من شراب لهم ، قال :
ماظرفهم ، قال الدباء : والحتم ، والمزفت ، فنهاهم أن يشربوا فيها ، فلما
مر بهم راجعا من غزوته ، شكوا اليه ما لقوا من التهمة ، فأذن لهم أن يشربوا فيها ،
ونهاهم أن يشربوا المسكر "١"

== ثبت عابد فقيه ، فاضل مشهور ، قال ابن عينة : عن الزهري : ما رأيت
قوشيا أفضل منه ، عن الثالثة ، مات ثلاث وتسعين من الهجرة ، وقيل :
غير ذلك / ع التشريب ٢/٣٥ .
(١) الآثار لمحمد حسن الشيباني ص ١٤٢ وسند أنس بن مالك للمقدمي ١٣/٢٢٥
قلت : وقد أخرج هذا الأثر الإمام أبو يوسف في آثاره ٢٢٥ - ٢٢٦ ولم
أجد له مرجعا آخر ، والآخر ضعيف مرسل بهذا الإسناد والله تعالى أعلم .
انظر ترجمة أبي يوسف في موضع أوهاج الجص للخطيب ٢/٤٧٣

الفصل الحادى والمشون
فيم جاء في خرص الثمار عن رسول الله - صلى
الله عليه وسلم وهو في غزوة تبوك

قال البخارى :

باب خرص الثمر . حدثنا سهل بن بكار ، حدثنا وهيب ، عن عمرو بن يحيى ،
عن عمار الساعدى ، عن أبي حميد الساعدى ، قال : غزونا مع النبي - صلى الله
عليه وسلم غزوة تبوك فلما جاء ، وادى القرى اذا امرأة في حديقة لها ، فقال النبي
- صلى الله عليه وسلم لأصحابه : اخرجوا ، وخرص رسول الله - صلى الله عليه وسلم
عشرة أوسق ، فقال لها : احصي بما يخرج منها ، فلما أتينا تبوك قال : اما انما
ستهب الليلة ريح شديدة ، فلا يقوم أحد ، ومن كان معه بعير فليحمله ، فاستأنفنا ،
وهبت ريح شديدة فقام رجل قالقته بحمل طي* ، وأهدى ملك أيلة للنبي - صلى
الله عليه وسلم بخلة بيضاء ، وكساه بردا وكتب له ببحرهم ، فلما أتى وادى القرى ، قال
للرأة : كم جاء حديقتك ؟ قالت : عشرة أوسق خرص رسول الله - صلى الله عليه
وسلم ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : اني متعجل الى المدينة ، فمن أراد منكم
أن يتمجل فحسبى فليتمجل ، فلما قال ابن بكار كلمة معناها اشرف على المدينة ،
قال هذه طابة ، فلما رأى احدا قال : هذا جبل يحصنا ونحبه ، الا اخبركم بخود دور
الانصار ؟ قالوا بلى ، قال : دور بني النجار ، ثم دور بني عبد الاشهل ،
ثم دور بني ساعدة ، أو دور بني الحارث بن الخزرج ، وفي كل دور الانصار ،
يعني خيرا^١

(١) البخارى - كتاب الزكاة - باب خرص الثمر ٢/١٠٦
قلت : أخرجه البخارى في عدة مواضع ، منها ، في كتاب الجزية تحت باب
اذا وادع الاطام ملك القرية ، هل يكون ذلك ليه يتم ٤/٧٧ وفي كتاب
الهيئة تعليقا عن أبي حميد ٣/١٤٣ وأخرجه مسلم في الفضائل عن أبي حميد =

- == ٧/٦١ والامام احمد في مسنده ٤٢٤ - ٥/٤٢٥ . وأخرجه أيضا أبو داود في سننه ، في كتاب الخراج والامارة ، والقياس باسناد البخاري ٢٤١ - ٣/٢٤٢ والدارمي في سننه ٢/٢٣٣ وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ٢/٣١٤ وأبو نسيم في دلائل النبوة ٤٥٣ - ٤٥٤ وابن كثير في البداية ١١ - ٥/١٢ وابن جرير الطبري في تاريخه ٢/٢٦٩ والامام ابن القيم في زاد المعاد ٣/٣ وابن الاثير في الكامل ٢/٢٧٩ وابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٥٢ وابن هشام في سيرته ٤/١٢٥ والسهيلى في الروض الانبى ٣١٨ - ٢/٣١٩ والامام ابن كثير في السيرة النبوية ٢١ - ٤/٢٢ وصاحب السيرة الحلبية ٣/١٥٢ وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢١٨ والشيخ محمد كرامت علي في السيرة المحمدية ص ٢٧٥ انظر شرح تراجم ابواب صحيح البخاري لقناه ولي الله الدهلي ص ١٢٠ واعلام الموقمين ٢/٣٤٨ وتحقيق النصرة ص ١٢

الفصل الثاني والستون فيما جاء في البيع والشراء في غزوة تبوك

قال الامام الحافظ ابو محمد الله ، محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ، حدثنا
عبيد الله بن عبد الكريم "١" ثنا مسيد بن داود "٢" ، عن خالد بن حيان الرقي "٣"
ابن انا علي بن عروة البارقي "٤" ، ثنا يونس بن يزيد "٥" ، عن ابي الزناد "٦" ، عن
خارجة بن زيد "٧" ، قال : رايت رجلا يسأل ابي عن الرجل ، يفزوا ، فيشتري ،
ويبيع ، ويتجر في غزوته ؟ فقال له ابي : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم بتبوك
نشترى ، ونبيع ، وهو يرانا ، ولا ينهانا "٨"

- (١) عبيد الله بن عبد الكريم هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبوزرعة
الرازي ، امام حافظ ، ثقة ، مشهور ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤
وله ٦٤ سنة / م . ت . ق انظر التقريب ١/٥٢٦
- (٢) هو مسيد بنون ثم دال ، مصفرا ، ابن داود المصيصي ،
المحتسب ، واسمه حسين ، ضعيف ، مع امامته ، ومعرفته ، لكنه كان يلحق
حجاج بن محمد ، شيخه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ / ق انظر التقريب
١/٣٣٥
- (٣) هو خالد بن حيان بتشديد المعجمة الرقي ، أبوزيد الكندي مولاهم ، الخزاري
بالمعجمة ، والراء واخوه زاي ، صدوق يخافي من الثامنة مات سنة ١٩١ / ق
انظر التقريب ١/٢١٢
- (٤) هو علي بن عبد الله البارقي الازدي ، ابو عبد الله بن ابي الوليد ، صدوق رعا
أخطا ، من الثالثة / م عم انظر التقريب ٢/٤٠
- (٥) يونس هو يونس بن يزيد بن ابي النجاد ، الايلي ، بفتح الهمزة ، وسكون
التحتانية بعدها لام ، أبو يزيد مولى آل ابي سفيان ، ثقة ، الا ان في روايته
عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، مات ١٥٩
على الصحيح / ح انظر التقريب ٢/٣٨٦
- (٦) ابو الزناد ، هو عبد الله بن ثكوان القرظي ، ابو عبد الرحمن ، المدني ،
المعروف بابي الزناد ، فقيه زعيم من الخامسة ، مات سنة ١٣٠ وقيل بعدها / ح
انظر التقريب ١/٤١٣
- (٧) خارجة بن زيد هو خارجة بن زيد بن ثابت ، الانصاري ، أبو زيد المدني ،
فقيه ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ، قيل قبلها / ح انظر التقريب ١/٢١٠
- (٨) قلت : هذا الحديث ضعيف لانه فيه مسيد بن داود ، أعنى بهذا الاسناد .
انظر ابن ماجة ٢/٩٤٣ بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
وقد صح عند الترمذي حديث في ذلك وذلك في غزوة شيبان انظر الترمذي
كتاب الجهاد ٣/١٢٣

الفصل الثالث والمستون

فيما جاء في أهبة الميتة عن رسول الله - صلى

عليه وسلم وهو في غزوة تبوك

قال الامام أبو داود :

حدثنا حفص بن عمر ^١ ، وموسى بن اسماعيل ^٢ ، علا ^٣ : ثنا همام ^٤
عن قتادة ^٥ ، عن الحسن ^٥ ، عن جون بن قتادة ^٦ ، عن سلمة

- (١) هو حفص بن عمر بن الحارث بن سخرة ، بفتح المهملة وسكون الحاء المعجمة
وفتح الموحدة ، الأزدي النمرى : بفتح النون والميم ، أبو عمرو الحوضي ،
وهو بها أشهر ، ثقة ، ثبت ، عيب يأخذ الاجرة على الحديث ، من كبار
العاشر ، مات سنة ٢٢٥ هـ / خ د من التقريب ١/١٨٢
- (٢) هو موسى بن اسماعيل المنقري ، بكسر الميم ، وسكون النون ، وفتح القاف ،
أبو سلمة التبوذكي ، بفتح الثناة ، وضم الموحدة ، وسكون الواو ، وفتح
المعجمة ، مشهور بكنيته واسمه ، ثقة ثبت ، من صفار التاسعة ، ولا الثقات
الى قول ابن خراش تكلم الناس فيه ، مات سنة ٢٢٣ هـ / ع التقريب ٢/٢٨٠
- (٣) هو همام بن يحيى بن دينار الموزي ، بفتح المهملة ، وسكون الواو وكسر
المعجمة ، أبو عبد الله ، أو أبو بكر البصري ، ثقة ، رباط وهم ، من السابعة
مات سنة أربع أو خمس وستين و٢٠٠ هـ / ع التقريب ٢/٣٢١
- (٤) هو قتادة بن دعابة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ،
يقال : ولد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة مضع عشرة / ع التقريب
١/١٢٣
- (٥) هو الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار ، بالتحانية والمهملة ،
الانصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلس ، قال
البيزار : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول : حدثنا وخطبنا ،
يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة ، وهو رأس اهل الطبقة الثالثة ،
مات سنة ١١٠ هـ وقد قارب التسعين / ع التقريب ١/١٦٥
- (٦) هو جون بن قتادة بن الاعور بن ساعدة التميمي ، ثم السعدي البصري ، =

ابن المحق "١" : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أتى على
بيت ، فاذا قرية معلقة ، فقال الماء ، فقالوا : يا رسول الله انها ميتة ، فقال :
دباغها طهرها "٢"

- == لم يصح صحته ، ولا به صحة ، وهو مقبول ، من الثانية ، / د س
- ١ / ١٢٦ التقريب .
- (١) سلفه بن المحق بفتح الميم والياء المشددة ، وقيل : هو ابن أبي ربيعة
ابن صخر الهذلي ، أبو سنان ، صحابي ، سكن البصرة / د س ق
التقريب ١ / ٣١٨ .
- (٢) سنن أبي داود كتاب اللباس ٤ / ٦٤
قلت : هذا الاسناد حسن أن شاء الله تعالى . وقد أخرجه النسائي بهذا
الاسناد في كتاب الفرع والعترة ١٧٣ - ٨ / ١٧٤ انظر عون المعبود على
أبي داود ٤ / ١١٣ . ومختصر شرح وتهذيب سنن أبي داود للإمام المنذرى
٦ / ٦٥ .

الفصل الرابع والستون
فيما جاء في إهداره - صلى الله عليه وسلم
ثبتي الماض وهو في غزوة تبوك

قال الامام البخاري :

عن يعلي بن أمة ، قال : غزوت مع النبي - صلى الله عليه وسلم العمرة ،
قال : كان يعلي يقول : تلك الغزوة أوثق أعالي عندي ، قال عطاء : فقال صفوان :
قال يعلي : فكان لي أجبر فقاتل انسانا فعض أحدهما يد الآخر ، قال عطاء :
فلقد أخبرني صفوان أيهما عض الآخر فسميته ، قال : فانتزع المحضوض يده مسنن
في الماض ، فانتزع احدي ثبتيه ، فأثبا النبي - صلى الله عليه وسلم فاهدر ثبتيه ،
قال عطاء : وحسبت أنه قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم : أفيدع يده في
فيك تقضضها كأنها في في فحل يقضضها^١

(١) الجامع الصحيح للامام البخاري ٦/٣ البخاري وأخرجه أيضا في كتاب الديات
٧ - ٨ / ٩ وفي كتاب الجهاد تحت باب الاجر ٤٣/٤٠ وأخرجه مسام فسي
القسامة ١٠٤ - ١٠٥ / ٥ وأخرجه أبو داود في كتاب الديات ٢٧٠ / ٤ ،
والامام الترمذي في سننه في كتاب الديات ١٨٦ / ٦ ، والامام النسائي في سننه
في القسامة ٢٨ - ٢٩ / ٨ ، ٣٠٩ - ٨٢ / ٨ والامام الدارمي في سننه
٢ / ١٩٥ في كتاب الديات ٠ وابن ماجه في سننه ٨٨٦ - ٨٨٧ / ٢ والامام احمد في
سننه ٤ / ٢٢٢ و ٤ / ٢٢٤ ، ٤ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ - ٤ / ٤٣٠ ، ٤ / ٤٣٥
وأورده الشيخ يوسف الشامي في سيرته ٢ / ٢ / ٣٨٦ ونسب اخراجه الى البخاري
وغیره .

الفصل الخامس والستون
فيما جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في
كراه الدابة على النصف أو السهم وهو في
غزوة تبوك

قال أبو داود :
حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدمشقي أبو النضر^١ ، ثنا محمد بن شعيب^٢
أخبرني أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني^٣ ، عن عمرو بن عبد الله^٤ ،

-
- (١) هو اسحاق بن ابراهيم بن زيد ، أبو النضر الدمشقي الفراديسي ، مولى عمر
ابن عبد العزيز ، صدوق ضعف بلا مستند ، مات سنة ٢٢٧ ، وله ٨٦
سنة ، من العاشرة / خ د س . التقريب ١/٥٥ .
 - (٢) هو محمد بن شعيب بن شابر ، بالمعجمة والموحدة ، الأموي مولاهم ،
الدمشقي ، نزيل بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ،
مات سنة ٢٠٠ ، وله أربع وثمانون سنة / عم التقريب ٢/١٧٠ .
 - (٣) هو يحيى بن أبي عمرو السيباني ، بفتح الميمطة وسكون التحتانية بعدها
موحدة ، أبو زرعة الحمصي ، ثقة من السادسة ، روايته عن الصحابة موسلة ،
مات سنة ١٤٨ أو بعدها / بخ د س ق التقريب ٢/٣٥٥ .
 - (٤) هو عمرو بن عبد الله السيباني ، أبو عبد الجبار ، يقال : أبو العجما ،
الحضرمي الحمصي ، مقبول من الثالثة ، وقرى : الدولابي وأبو أحمد بن
عبد الجبار وأبي العجما ، فلم يذكر لابي العجما اسما / د ق
التقريب ٢/٧٤ .

انه حدثه عن وائلة بن الاسقع^١ ، قال : نادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فخرجت الى أهلي ، فأقبلت ، وقد خرج أول صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فطفت المدينة انادى : الا من يحمل رجلا له سهمه ، فنادى شيخ من الانصار ، فقال : لنا سهمه على ان نحمله عقبه ، وطعامه معنا ؟ قلت : نعم ، قال : فسر على بركة الله تعالى ، قال : فخرجت مع خير صاحب حتى أفا^٢ الله علينا ، فاصابني ثلاثي ، فسقتهن ، حتى أتيتهم ، فخرج ، فقدم على حفيظة مرسى حقائق ابله ، ثم قال : سقتهن مدبرات . ثم قال : سقتهن مقبلات ، فقال : ما أرى ثلاثك الاكراما ، قال : انما هي غنيمتك التي شرطت لك ، قال : خذ ثلاثك يا بن اخي ، ففقر سهمك أردنا^٢

-
- (١) هو وائلة بن الاسقع ، بالتاء ، ابن كعب الليثي ، صحابي مشهور ، نزل الشام ، وطاش الى سنة خمس وثمانين ، وله مائة وخمس سنين / ع التفسير ٢/٢٢٨
- (٢) سنن أبي داود كتاب الجهاد ٣/٧٥ قلت : هذا الحديث حسن بهذا الاسناد وقد أورده صاحب المعيرة الشامية في سبيل الهدى الرشاد ٢/٢/٢٨٢ والواقدي في مخازنه ٣/٩٩١

الفصل السادس والستون

فيما نزل من القرآن في حقه على الصدق ولزم الصادقين

قال الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) التوبة " ١١٩ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : للمؤمنين معرفتهم سبيل النجاة من عقابه ، والخلص من عذابه : يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله ، اتقوا الله وراقبوه ، بادأ فرائضه ، وتجنب حدوده ، وكونوا في الدنيا من أهل ولاية الله وطاعته ، تكونوا في الآخرة مع الصادقين في الجنة ، يعني مع من صدق الله الأيمان به ، فحقق قوله بفعله ، ولم يكن من أهل النفاق فيه الذين يكذب قيلهم فعلهم .

ثم قال أبو جعفر : وانما قلنا : ذلك معنى الكلام ، لان كون المنافق مع المؤمنين لم يكن نافعه بأى وجه الكون كان معهم ، ان لم يكن عاملا عليهم ، واذا عمل عليهم فهو منهم ، واذا كان معهم كان لوجه في الكلام ان يقال : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، ولتوجيه الكلام الى ما وجهنا من تأويله فسر ذلك من فسر من أهل التأويل بان قال : معناه كونوا مع أبي بكر وعمر ، اومع النبي — صلى الله عليه وسلم — والمهاجرين رحمة الله عليهم " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٢

قال القرطبي : ٢٨٨ — ٨/٢٨٩ : هذا الامر بالكون مع أهل الصدق بعد قصة الثلاثة حين نفذ بهم الصدق ، وذهب بهم عن منازل المنافقين . قال مطرف : سمعت مالك بن انس يقول : قلما كان الرجل صادقا لا يكذب الا متع بعقله ، ولم يصبه ما يصيب غيره من الهم والخوف . قلت : أخرجه مسلم في صحيحه : قال — صلى الله عليه وسلم —

== عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر ، وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً
 أو كما قال - صلى الله عليه وسلم - انظر زاد السير لابن الجوزي ٣ / ٥١٣
 • هروح المعاني ٤٥ / ١١ والتفسير الكبير للرازي ٢٢٠ - ١٦ / ٢٢٢
 • والدر المنثور للسيوطي ٣ / ٢٨٩ وفتح البيان ٢١٤ - ٤ / ٢١٥ والبحر
 المحيط لابي حيان ١١١ - ٥ / ١١٢ وكتاب التسهيل لمعلم التنزيل
 • ٨٧ / ٢ • والكشاف ١ / ٥٧١ وابن كثير مع البغوي ٢٥٨ - ٤ / ٢٦٦
 • انظر في ظلال القرآن للسيد قطب ٤٠ - ١١ / ٤١
 قلت : والان وقد انتهى الحديث عن المتخلفين جميعاً ، بقصة
 الثلاثة - يحيى البيان الشامل الجاسم لواجب اهل المدينة ومن حولهم
 من الاعراب ، ويحيى مع بيان الواجب بيان الجزاء عليه فاسمع اليه •

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن
الزهرى ، عن عبد الرحمن بن كعب ، عن أبيه ، قال : لم أتخلف عن النبي - صلى
الله عليه وسلم في غزوة غزاهما إلا بدرًا ، ولم يعاتب النبي - صلى الله عليه وسلم أحدا
تخلف عن بدر ، ثم ذكر نحوه " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٢
قلت : رجال هذا الاسناد ثقات . وقد روى ابن جرير الطبري حديث كعب
ابن مالك من عدة طرق صحيحة متصلة وهذه أحداها من الطرق الصحيحة . وهذه
الطريق قد أخرج به الإمام أحمد في مسنده حديث كعب بن مالك رضي الله تعالى
عنه انظر مسند الإمام أحمد ٢٨٧ - ٦/٣٣٠ وانظر أيضا ٣/٤٥٦ من
طريق يعقوب بن إبراهيم عن ابن أخي الزهري محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن
مسلم الزهري الحديث بطوله انظر صحيح مسلم ٩٨ - ١٧/١٠٠ مع النسوي
وقد أخرج ابن جرير الطبري هذا السباق باسناد آخر ضعيف وهو أن يقول :
حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن ابن شهاب الزهري ،
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ثم السامي ، عن أبيه ،
أن أباه عبد الله بن كعب ، ثم ذكر نحوه حديث محمد بن عبد الأعلى .
قلت : لم أجد هذا الاثر بهذا الاسناد في سيرة ابن هشام لعلمه حديثي
اسانيد سيرة محمد بن إسحاق بن يسار المطليبي عندما هذب سيرته والله تعالى
أعلم انظر سيرة ابن هشام ١٧٥ - ٤/١٨١

قال أبو جعفر :
حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يعقوب ، عن زيد بن أسلم ، عن نافع ،
في قوله تعالى : (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال : مع النبي - صلى الله
عليه وسلم وأصحابه " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٣
قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا محمد بن حميد الرازي فهو حافظ
ضعيف ، وقال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٨٩ : اخرج ابن جرير الطبري
وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن نافع في قوله ثم ذكر الحديث كما هو عند ابن
جرير انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٩٥ .
واما نافع ، فهو نافع ، ابو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت
فقيه ، مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ أو بعد ذلك / ع انساب
التشريب ٢/٢٩٦ .
وقال أبو جعفر في تفسيره ١١/٦٣ : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ،
قال : ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، في قوله تعالى (اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين) ~~في قوله ان ذلك نهي من الله عن الكذب~~ ،
قلت : رجال هذا الاسناد كلهم ثقات الا سنيذ بن داود الذي هو الحسين
وكان يلحق شيخه / الحجاج محمد المصيصي كما قال الحافظ في التشريب والتهديب .

قال مع ابن جرير الطبري ، وكان ابنه مسعود فزاره رحمه
نعموه (ذكرنا مع الصادقين) وبنائه اسلوبه فزاره الكذب

الفصل السابع والستون

في قوله تعالى : فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة

قال الله تعالى :

(وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة

ليتفقوا في الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) التوبة ١٢٢
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ولم يكن المؤمنون لينفروا جميعا • وقد بينا معنى الكافة
بشواهد وأعمال أهل التأويل فيه فاعنى عن عادته في هذا الموضع •

ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذى عناه الله بهذه الآية ، وما التفسير
الذى كرمه لجنس المؤمنين ؟ فقال بعضهم : هو نفر كان من قوم ، كانوا بالبادية ،
بعثهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس الاسلام ، فلما نزل قوله :
(وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) انصرفوا
عن البادية الى النبي - صلى الله عليه وسلم ، خشية أن يكونوا ممن تخلف عنه ، ومن عني
بالآية ، فأنزل الله في ذلك عذرهم بقوله (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) وكسره
انصراف جميعهم من البادية الى المدينة ^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٦

قلت : قال القرطبي في تفسيره ٢٩٣ - ٢٩٧ فيه ست مسائل :

- ١- وهي أن الجهاد ليس على الأعيان ، وأنه فرض كفاية كما تقدم ، إذ لو
نفر الكل لضاع من وراءهم من العيال •
- ٢- هذه الآية أصل في طلب العلم •
- ٣- الطائفة في اللغة الجماعة ، وقد تقع على أقل من ذلك •
- ٤- الضمير من " ليتفقوا " ولينذروا " للمقيمين مع النبي - صلى الله عليه وسلم
وسلم قاله قتادة : ومجاهد •
- ٥- طلب العلم ينقسم قسمين : فرض على الأعيان ، كالصلاة ، والزكاة ،
والصيام ، وفرض كفاية : كتحصين الحصون ، وإقامة الحدود ،
والفصل بين الخصم •

== ٦ - طلب العلم فريضة عظيمة ، وصريفة شريفة لا يوازنها عمل .
قلت : روى الامام الترمذى في سننه من حديث ابي الدرداء قال :
سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سلك الله به طريقا الى الجنة ، وان الملائكة لتضع اجنحتها رجا لطالب العلم
او كما قال عليه الصلاة والسلام انظر شرف اصحاب الحديث ص ٢٣ والناسخ
والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ص ٥٢ ، والناسخ والمنسوخ لمحمد الصغار
ص ١٦٩

قال أبو جعفر :

حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، (وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلو أن فرقة منهم طائفة) قال : ناس من أصحاب محمد — صلى الله عليه وسلم خرجوا في البوادي ، فأصابوا من الناس معروفا ، ومن الخصب ما ينتفعون به ، ودعوا من وجدوا من الناس إلى الهدى ، فقال الناس : لهم ما نراكم قد تركتم أصحابكم وجئتمونا ، فوجدوا في أنفسهم من ذلك حرجا ، وأنزلوا من البادية كلهم ، حتى دخلوا على النبي — صلى الله عليه وسلم ، فقال الله (فلو أن فرقة منهم طائفة) ينتفعون الخير (ليتقوها) وليسمعوا ما في الناس ، فأنزل الله بعدهم (واينذروا قومهم) الناس كلهم (إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ٦٦ — ١١/٦٧

قلت : أثر مجاهد صحيح الإسناد . وهو مقطوع من كلامه رحمه الله تعالى . قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٩٣ : أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد في قوله تعالى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) الآية ثم ذكر الحديث . انظر فتح القدير للشوكاني ٢/٣٩٧ .

قال الشوكاني : اختلف المفسرون في معنى (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) فذهب جماعة ، إلى أنه من بقية أحكام الجهاد ، لأنه سبحانه وتعالى لما بالغ في الأمر بالجهاد والانتداب إلى الفرو ، كان المسلمون إذا بعث رسول الله — صلى الله عليه وسلم سرية إلى الكفار ينفرون جميعا ، ويتركون المدينة خالية ، فأخبرهم الله سبحانه وتعالى بهذا الخبر . انظر تفسير القرطبي ٨/٢٩٥ و٨/٢٩٨ زاد المسير لابن الجوزي ٥١٦ — ٣/٥١٧ وقال الرازي في تفسيره ٢٢٥ — ١٦/٢٢٨ : نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خرج ، إلى الفرو ، لم يتخلف عنه إلا منافق أو صاحب عذر ، فلما بالغ الله سبحانه وتعالى عن عيوب المنافقين في غزوة تبوك ، قال المؤمنون : والله لا نتخلف عن شي من الفروا مع الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا عن سرية فلما قدم الرسول — عليه الصلاة والسلام المدينة ، وأرسل المهاجرين إلى الكفار ، نفر المسلمون جميعا إلى الفرو وتركوه وحده بالمدينة ، فنزلت الآية . قلت : لم أجد له سندا صحيحا ثابتا إنما هذه الرواية منقطعة أخرجها ابن جرير الطبري في تفسيره ١١/٦٧ وهي لم تكن حجة في المسئلة إنما يستأنس بها أن شاء الله تعالى .

قال أبو جعفر : ثنا أبو حذيفة "١" قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي جعفر ، عن مجاهد ، مثل قوله الأول إلا أنه قال : في حديثه فقال الله : (قلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) فخرج بعض وقعد بعض يتفقون الخير "٢"

(١) أبو حذيفة هو موسى بن مسعود النهدي ، بفتح النون ، أبو حذيفة المصري ، صدوق سي^١ الحفظ ، وكان يصنف ، من صغار التاسعة انظر التقريب ٧/٢٨٨٨ / خ د ت ق إذا قال قائل : كيف أخرج له البخاري في جامعه الصحيح هو سي^١ الحفظ ، فالجواب ما أجاب به الحافظ في مقدمة فتح الباري ٤٤٦ مروي عنه البخاري أحاديث أحدها في المتقى عن أمراءه بمطابقة الربيع بن يحيى كلاهما عن رائدة بمطابقة عثام بن علي بن هشام بن عروة ، عن أمراءه فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر ، في الأمر بالعنات في الكسوف ، ثانيها في الرقاق ، حديث ابن مسعود الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك ، وقد تابعه عليه وكيع وغيره عن سفبان .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٧ وقال أبو جعفر في نفس هذه الصفحة ثنا اسحاق ، قال : ثنا عبد الله ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كحديثه عن أبي حذيفة .

قلت : اسحاق هو اسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهوية المروزي ، ثقة ، حافظ ، مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تفرغ قبل موته بيسير ، مات ٢٣٨ وله ٧٢ سنة / خ د ت م . انظر التقريب ١/٥٤ وأما عبد الله فهو عبد الله بن يزيد الكوفي ، أبو عبد الرحمن المقرئ ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل أقرأ القرآن نيافاً وسبعين سنة من التاسعة مات ٢١٣ وقد غارب الطاء ، وهو من كبار شيوخ البخاري / ع انظر التقريب ١/٤٦٢ والفر المنثور للسيوطي ٢٩٢ - ٣/٢٢٣ وقال أبو جعفر أيضاً ١١/٦٧ حدثنا القاسم ، قال : الحسين ، قال : ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد نحو حديثه عن المتقى عن أبي حذيفة ، غير أنه قال : في حديثه ما نراكم إلا قد تركتم صاحبكم وقال : ليتفقوا ليسمعوا ما في الناس . قلت : هذا الأثر فيه ضعف لأن سنيده الذي هو حسين بن داود المصيصي ضعيف وكان يلقن شيخه حجاج بن محمد المصيصي . انظر التقريب ١/٣٣٥

وقال أبو جعفر : وقال آخرون : معنى ذلك : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة
جميعا الى عدوهم ، وتركوا نبيهم — صلى الله عليه وسلم وحده .
ثم قال : حدثني ، يونس ، قال : اخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد :
قوله : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) قال : ليذهبوا كلهم ، فلولوا نفر من كل
حي ، وقبيلة طائفة ، وتختلف طائفة ليتفقهوا في الدين ، ليتفقه المتخلفون مع النبي
— صلى الله عليه وسلم في الدين ، ولينذروا قومهم — يعني المتخلفين النافرين اذا
رجعوا اليهم ، لعلمهم يحذرون ^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٧

قلت : عهد الرحمن بن زيد بن أسلم الحدوي هو مرفوع كبير ، وان كان هو
ضعيفا في الحديث الا ان لرايه هذا وقوله وجهة نظرقوية . وسوف يأتي فيها
بعد اثر علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في هذا الموضوع
وهو يؤيد رايه والله تعالى أعلم . وهذا الاثر مدام لا يدفع من ان تكون آية
محكمة فلا مانع فيما اظن من قبول قوله هذا . قال أبو جعفر ١١/٢٧ فسمي
تفسيره حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله ، قال : ثنا معاوية ، عن علي ،
عن ابن عباس ، قوله : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) يقول ما كان المؤمنون لينفروا
جميعا ، وتركوا النبي — صلى الله عليه وسلم وحده (فلولوا نفر من كل فرقة منهم
طائفة) يعني عصبة ، يعني السرايا ، ولا تيسروا الا باذنه ، فاذا رجعت
السرايا ، وقد نزل بعدهم قرآن تعلمه القاعدون من النبي — صلى الله عليه وسلم ،
قالوا : ان الله قد أنزل على نبيكم بعدكم قرآنا ، وقد تعلمناه فيمكث السرايا
يتعلمون ما أنزل الله على نبيهم بعدهم ، ويبعث سرايا اخر ، فذلك قوله :
(ليتفقهوا في الدين) يقول : ليتعلمون ما أنزل الله على نبيه ، ويعلمونه السرايا
اذا رجعت اليهم ، لعلمهم يحذرون ،

قلت : اثر علي بن أبي طلحة عن ابن عباس اثر منقطع ، ليس بحجينة
الا انه مستأنس به ، رجال اسناده كلهم ثقات ما عدا عبد الله بن صالح كاتب
ليس بن سعيد ، فهو متكلم فيه من جهة حفظه انظر التقریب ١/٤٢٣ .
وقال أيضا : اي ابن جرير حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ،
عن قتادة ، قوله : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) الى قوله (لعلمهم يحذرون)
قال : هذا اذا بعث نبي الله — صلى الله عليه وسلم الجيوش ، امرهم ان لا يعمروا
المدينة وتقيم طائفة مع رسوله — صلى الله عليه وسلم تتفقه في الدين الخ .
قلت : هذا الاثر صحيح الاسناد الى قتادة وهو يؤيد الاثر السابق في معناه

قال أبو جعفر :
حدثنا الحسين ^١ ، قال سمعت أبا معاذ ^٢ ، يقول ثنا عبيد بن مسعود
سليمان ^٣ ، قال : سمعت الضحاك ^٤ يقول : في قوله (وما كان المؤمنون
لينفروا كافة) . الآية ، كان نبي الله إذا غزا بنفسه لم يحل لأحد من المسلمين أن
يتخلف إلا أهل العذر ، وكان إذا أقام فأمرت المرايا لم يحل لهم أن يندلقوا إلا
بأذنه ، فكان الرجل إذا أسرى فنزل بعده قرآن ، تلاه النبي — صلى الله عليه وسلم :
على أصحابه القاعد من معه ، فإذا رجعت السرية قال لهم الذين أقاموا مع رسول الله —
صلى الله عليه وسلم : ان الله أنزل بعدكم على نبيه قرآنا ، فيقروهم ويفقهونهم في الدين ،
وهو قوله : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) يقول : إذا أقام رسول الله — صلى الله
عليه وسلم (فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة) . يعني بذلك أنه ينبغي للمسلمين أن ينفروا
جميعا ونبي الله قاعد ، ولكن إذا قعد نبي الله تسرت المرايا ، وقعد معه معظم
الناس ^٥

- (١) الحسين ، هو الحسين بن الفرج الخياط عن وكيع ، قال ابن معين : كذاب ، يسرق الحديث ، انظر لسان الميزان ٢/٣٠٧
- (٢) أبو معاذ هو فضيل بن يسرة أبو معاذ البصري ، صدوق ، من السادسة / بن د س ق انظر التقريب ٢/١١٤ .
- (٣) أما عبيد بن سليمان فاني لم أجده له ترجمة ، إلا ما ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٢٠ . ان قال رحمه الله / ٥٤٢٥ عبيد بن سليمان الباهلي السعدي . روى عنه عبد الله بن عثمان . قال السايغاني : فيه نظر .
- (٤) قلت : ان من لم يعرفه الذهبي ولذا لم يتكلم عليه أكثر من هذه الحروف والله تعالى أعلم . فإذا كان هذا هو فهو ضعيف . وإذا كان غيره فلا علم لي بذلك والله أعلم .
- (٥) أما الضحاك فهو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الأرسال من الخامسة مات بعد المائة / عم انظر التقريب ١/٣٧٣ قلت : هذا الاثر ضعيف جدا .
- (٥) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٨٧ . قلت : قال السيوطي في الدر ٣/٢٩٢ أخرج البيهقي في المدخل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه كما ذكره ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم . وقد يكون الاسناد صحيحا أو حسنا ان شاء الله تعالى . والكتاب موجود بمكتبة الجامعة الإسلامية ، ولم ترغم صفحاته .

قال أبو جعفر :

وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب : أن يقال : تأويله : وما كان المؤمنون لينفروا جميعا وتركوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم وحده ، وأن الله نهى بهذه الآية المؤمنين به أن يخرجوا في غزو وجهاد وغير ذلك من أمورهم ، ويدعوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم وحيدا ، ولكن عليهم إذا سرى رسول الله — صلى الله عليه وسلم سرية أن ينفر معها من كل قبيلة من قبائل العرب ، وهي الفرقة ، طائفة ، وذلك من الواحد إلى ما بلغ من العدد ، كما قال الله جل ثناؤه (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) يقول : فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة ، وهذا إلى ما هنا على أحد الأقوال التي رويت عن ابن عباس ، وهو قول الضحاك ، وقائدة ، وإنما قلنا : هذا القول أولى الأقوال في ذلك بالصواب ، لأن الله تعالى ذكره وحظر التخلف خلاف رسول الله — صلى الله عليه وسلم على المؤمنين به من أهل المدينة ، مدينة الرسول — صلى الله عليه وسلم ومن حولها من الأعراب لغير عذر يعذرون به إذا خرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم لغزو وجهاد عدو ، قبل هذه الآية بقوله : (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) ثم عقب ذلك جمل ثنائه بقوله : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) فكان معلوما بذلك ، إذ كان قد عرفهم في الآية التي قبلها اللان لهم من فرض النفر ، والباح لهم من تركه ، في حال غزو رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وشخصه عن مدينته لجهاد عدو ، وأعلمهم أنه لا يسمعهم التخلف خلافة إلا لعذر ، بعد استنهاض بعضهم وتخليفه بعضهم أن يكون عشب تعريفهم ذلك ، بتعريفهم الواجب عليهم عند مقام رسول الله — صلى الله عليه وسلم بمدينته ، وأشخاص غيره عنها ، كما كان الابتداء بتعريفهم الواجب عند شخصه وتخليفه بعضهم^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٧٠

قلت : ترجيح أبي جعفر بين هذه الأقوال المختلفة وجيه جدا لأن ذلك يؤدي إلى الجمع بين الايتين المتعارضتين ظاهرا ، وليس هناك تعارض في الحقيقة وزد على ذلك : أن الطائفة النافرة : لها معانية في نصر الله لأهل الإسلام وهذا من الواقع تفقه ومعرفة وإيمان ، وتصديق ، وتيقن ، والطائفة الجالسة مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم لها فقهها الخاص ، وعليها أن تبلغ مسا تفهمت به من علم ووحى لغيرها من القادمين إليها ، وهذا المعنى في كلا الطائفتين ظاهر واضح بين ، والله تعالى أعلم .

قال أبو جعفر : هذه الآية نزلت في أهل الإسلام قلة ، قلما كثروا نمسحها
وقال آخرون : هذه الآية نزلت في أهل الإسلام قلة ، قلما كثروا نمسحها
الله ، وأباح التخلف لمن شاء ، فقال (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) ثم قال أبو جعفر :
جعفر : حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد ، في
قوله : ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله (
فقرأ حتى بلغ (ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) قال : هذا حين كان الإسلام قليلاً
قلما كثرا الإسلام بعد ، قال : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلو لا نفر من كل
فرقة منهم طائفة) إلى آخر الآية " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٥ قلت : رجال هذا الإسناد كلهم ثقات ، إلا أن القائل هو عبد الرحمن بن
زيد بن أسلم المدني ، ضعيف ، انظر التتريب ١/٤٨٠ ولا يمكن أن يقام
كلامه هذا . كلام هو الأئمة الذين سبق ذكرهم في الإسناد الأول .
قال أبو جعفر ١١/٦٥ في تفسيره : والصواب من القول في ذلك عنده : هو
أن الله عفى بها الذين وصفهم بقوله (وجاء المحذرون من الأعراب ليؤذن
لهم) الآية ثم قال جل شأه : ما كان لأهل المدينة الذين تخلفوا
عن رسول الله ، ولا لمن حولهم من الأعراب ، الذين قعدوا عن الجهاد معه ،
أن يتخلفوا خلفه ، ولا يرغوا بأنفسهم عن نفسه ، وذلك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ندب في غزوته تلك كل من أطاق النهوض معه ، إلى الشخص
الأم من أذن له ، وأمره بالبقاء بعده ، فلم يكن لمن قدر على الشخص التخلف ،
فعدد جل شأه من تخلف منهم ، فأظهر نفاق عن كان تخلفه منهم نفاقاً ،
وعذر من كان تخلفه لعذر ، وتاب على من كان تخلفه تقرباً ، من غير شك ولا
ارتياح في أمر الله إذا تاب من خطأ ما كان منه من الفعل .
فأما التخلف عنه في حال استغنائه - فلم يكن محظوراً ، إذا لم يكن عن
كراهته منه صلى الله عليه وسلم ذلك ، وكذلك حكم المسلمين اليوم أئمة أممهم
فليس يفرض على جميعهم النهوض معه إلا في حال حاجته اليهم لما لا بد للإسلام
وأهله من حضورهم ، واجتماعهم ، واستنهاضه أياهم ، فيلزم حينئذ نفاقه ،
وإذا كان ذلك معنى الآية .
فلم تكن إحدى الآيتين اللتين ذكرنا ناسخة للآخرى ، إذ لم تكن أحدهما
نافية حكم الآخرى من كل وجوهه ، ولا جاء خبر يوجه الحجة بأن أحدهما ناسخة
للآخرى .
قلت : كلام جيد ، وتوجيه وجيه وتوثيق حسن انظر تفسير ابن كثير ==

== ٢٦٨ — ٢٧١ مع البغوي . اذ يقول رحمه الله تعالى : تحت قوله تعالى :
 (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
 الخ) التوبة ١٢٢ هذا بيان من الله تعالى ، لما اراد من نفير الاحياء
 مع الرسول — صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فانه قد ذهب طائفة من السلف
 الى انه كان يجب النفير على كل مسلم ، اذا خرج رسول الله — صلى الله عليه وسلم
 وسلم ، ولهذا قال تعالى : (انفروا وخفاا ثنا) وقال : (ما كان لاهل
 المدينة ومن حولهم من الاعراب) الآية . قال فتسخ ذلك بهذه الآية ،
 وقد يقال : ان هذا بيان لمراده تعالى من نفير الاحياء كلها ، وشرذمة من كل
 قبيلة لم يخرجوا كلهم ، ليتفقه الخارجون مع الرسول بما ينزل عليه من الوحي ،
 وينذروا قوصهم ، اذا رجعوا اليهم بما كان من امر العدو و يجتمع لهم الامران
 في هذا التفسير المعين . وقال البغوي في تفسيره ٤/٢٦٨ مع ابن كثير : قال
 ابن عباس : في رواية الكلبي لما انزل الله عز وجل عيوب المنافقين الذين تخلفوا
 في غزوة تبوك ، كان النبي — صلى الله عليه وسلم يبعث سرايا فكان المسلمون
 ينفرون جميعا الى الغزو ، وتركوا النبي — صلى الله عليه وسلم وحده — فانزل
 الله عز وجل : هذه الآية وهذا نفى بمعنى النهي .
 قلت : لاهمة برواية الكلبي لانه متروك ان يترجمته في التخریب ٢/١٦٣ اذ
 قال الحافظ : محمد بن السائب بن بشر ، الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة
 المفسر ، متهم بالكذب ، ورمي بالرفض ، من السادسة مات سنة ١٤٦ / ت فوق
 انظر زاد المسير لابن الجوزي ٥١٦ — ٣/٥١٧ : ذكر ابن الجوزي اربعة أقوال
 في نزول هذه الآية ثم قال : واختلف المفسرون في المراد بهذا النفير على قولين :
 احدهما : انه النفير الى العدو ، فالمعنى ما كان لهم ان ينفروا باجمعهم ،
 بل تنفر طائفة وتبقى طائفة مع النبي — صلى الله عليه وسلم (ليتفقهوا في الدين)
 يعني : فرقة التاعدين . فاذا رجعت السرايا ، وقد نزل بعدهم قرآن ، وتجدد
 أمر ، اعلوهم به وأنذروهم به اذا رجعوا اليهم ، وهذا المعنى مروى عن ابن
 عباس .
 والثاني : انه النفير الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، بل تنفر منهم
 طائفة ليتفقه هو — لا الذين ينفرون ، لينذروا قوصهم المتخلفين ، هذا قول
 الحسن ، وهو أشبه بظاهر الآية .
 قلت : اذن يظهر من هذين المعنيين أن لا نسخ بين الايتين والله تعالى
 اعلم .

الفصل الثامن والستون فيما نزل من القرآن في البشارة للمقاتلين في سبيل الله

قال الله تعالى :

(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله ، فيقتلون ، ويقتلون ، وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ؟ فاستهشروا بهيكم الذي بايتم به ، وذلك هو الفوز العظيم)
التوبة " ١١١ "

قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ان الله ابتاع من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة ، وعدا عليه حقا ، يقول : وعدهم الجنة جل ثناؤه ، وعدا عليه حقا أن يوفى لهم به في كتبه المنزلة : التوراة والانجيل والقرآن ، إذا هم وفوا بعهدهم وأهدوا الله ، فقاتلوا في سبيله ونصرة دينه أعداءهم ، فقتلوا وقتلوا ، (ومن أوفى بعهده من الله ؟) يقول جل ثناؤه : ومن أحسن وفاً بعهدهم وشرط من الله . (فاستهشروا) يقول : ذلك للمؤمنين ، فاستهشروا أيها المؤمنون الذين صدقوا الله فيما عاهدوا (بهيكم) أنفسكم وأموالكم ، بالذي بعتوها ، من ربكم ؟ فان ذلك هو الفوز العظيم " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٢٤

انظر تفسير الآية في زاد المعير لابن الجوزي ٥٠٣ - ٢/٥٠٥
قال القرطبي في تفسيره : ٨/٢٦٧ أهل الشرا بين الخلق أن يعرفوا عما خرج من أيديهم ما كان أنفع لهم " أو مثل ما خرج عنهم في النفع ، فاشترى الله سبحانه وتعالى من الجهاد اتلاف أنفسهم ، وأموالهم في طاعته ، وأهلاكها في مرضاته وأعطاهم سبحانه وتعالى الجنة عوضاً عنها إذا فعلوا ذلك . وهو عوض عظيم لا يدانيه عوض ولا يقاس به ، فأجسرى ذلك على مجاز ما يتعارفون به في البيع والشرا . . . انظر تفسيره الآية في ابن كثير والبغوي ٢٤٦ - ٤/٢٤٧
قال السيد صدیق حسن خان في فتح ابيان ٢٠٢ - ٤/٢٠٣ لما شرح الله تعالى فضائح المنافقين وقبائحهم بسبب تخلفهم عن غزوة تبوك وذكر انقسامهم ، وفرغ على كل قسم منها ما هو لائق به ، عاد على بيان فضيلة الجهاد ، والترغيب فيه .

قال تعالى :

(ولا ينفقون نفقه صغيرة ، ولا كبيرة ، ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ،
ليجزئهم الله أحسن ما كانوا يعملون) التوبة " ١٢١ " .
قال أبو جعفر :

يقول تعالى ذكره : ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ، وسائر ما ذكر ، ولا ينالون من
عدو نبالا ، ولا ينفقون نفقه صغيرة في سبيل الله ، ولا يقطعون مع رسول الله - صلى
الله عليه وسلم في غزوه واديا ، الا كتب لهم أجر عملهم ذلك ، جزاء لهم عليه ،
كأحسن ما يجزئهم على أحسن أعمالهم ، التي كانوا يعملونها وهم مقبضون في منازلهم " ١ .

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٦

قلت : قال ابن كثير في تفسيره ٢٦٧ = ٤/٢٦٨ مع البهوي . المراد
بالاية هو " لا " الشراء في سبيل الله ، (نفقة صغيرة ، ولا كبيرة) أي قليلا
ولا كثيرا (ولا يقطعون واديا) أي في السير الى الأعداء (الا) (كتب لهم)
ولم يقل ههنا " به " لان هذه افعال صادرة عنهم ، ولهذا قال (ليجزئهم
الله أحسن ما كانوا يعملون) وقد حصل لامر المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه من هذه الاية الكريمة - حظا وفرا ، ونصيبا عظيما ، انه أنفق في
هذه الفزوة النفقات الجليلة ، والاموال الجزيلة كما قال عهد الله بن الامام احمد ،
حدثنا أبو موسى الفتوى ، ثم ذكر بعد ذكر الاسناد خطبة رسول الله - صلى الله
عليه وسلم ، فحث على جيش المعصرة ، فقال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
علي " مائة بعير بأحلاسها ، وأقتابها ، الحديث .

قلت : أخرجه الامام احمد في مسنده ٤/٧٥ والبخاري بعض اجزاء هذا
الحديث في المناقب ٥/١٢ انظر ابن الجوزي في زاد السير : ٣/٥١٥ :
والقرطبي في تفسيره ٢٩٢ - ٨/٢٩٣ .

قال القرطبي في تفسيره : روى أبو داود عن انس بن مالك : ان رسول الله
- صلى الله عليه وسلم قال : لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتهم مسرا ، ولا أنفقتهم من
نفقه ولا قطعتم واديا من واد ، الا وهم معكم فيه " قالوا : يا رسول الله ، كيف
يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال : حسبهم العذر " .

قلت : أخرجه البخاري في كتاب المغازي ٦/٨ وفي كتاب الجهاد ٢١ - ٤/٢٢٢
وأخرجه مسلم في كتاب الامارة ٦/٤٩ وأبو داود في كتاب الجهاد ٣/١٧ وابن
ماجة في كتاب الجهاد ٢/٩٢٣

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة في قوله :
(ولا ينفقون نفقه صغيرة ولا كبيرة) ٠٠ الآية قال : ما ازواد قوم . من أهليهم فسي
سبيل الله همدا ، الا ازاد من الله قرأ ١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١١/٦٦
قلت : ان رجال هذا الاسناد ثقات الا ان المتن مقطوع من كلام قتادة رحمه
الله تعالى ~~وذكرنا ان رواية قتادة بالاناء المذكور من مقطوع عن قتادة~~
~~والاثر في نسخة~~ ، ~~الاجرة~~ ~~أني ذلك الا ان~~ ~~الكل~~ ~~ورد عن طريق متصل صحيح مرفوع~~
عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم ~~في حديث~~
وكيف يصح ان يقال ذلك : لان اهل العذر ، الذين تخلفوا عن رسول الله -
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، ورد في حقهم الحديث السابق الذي سبق
تخرجه وهو قول - صلى الله عليه وسلم (ما سرتي ، مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا
معكم حسبهم العذر) فاعطى - صلى الله عليه وسلم للمعذورين القاعدتين فسي
دورهم من الاجر مثل ما اعطى للثوى الحامل المشترك في الغزوة ، وقد قال
بعض الناس : انما يكون الاجر للمعذور غير مضاعف ، ومضاعف للعامل المباشر
قال القرطبي في تفسيره ٨/٢٩٢ . قال القاضي ابن العربي : وهذا تحكم
على الله ، وتضييق لسمعة رحمة ، وقد عاب بعض الناس فقال : انهم يعدلون
الثواب مضاعفا قطعا ، ونحن لانقطع قطعا بالتضعيف في موضع ، فانه معنى
على مقدار النيات ، وهذا امر مشيب . والذي يقطع به ان هناك تضييفا
وبك أعلم بمن يستحقه ولو هو في بيته مع عدم العمل لان نيته كانت خالصة لو لم
يكن معذورا لكان عاملا فعلا .
قلت : الظاهر من الاحاديث والآي المساواة في الاجر ، منها قوله
عليه السلام * من دل على خير فله مثل اجره اعلم * او كما قال عليه الصلاة
والسلام : وحديث نية المؤمن خير من عمله .

الفصل التاسع والستون
فيما جاء في مدة اقامته — صلى الله عليه وسلم
فسي تبسوك

قال محمد بن سعد :
أخبرنا عبد الله بن جعفر "١" ، أخبرنا عيسى بن يونس "٢" ، عن الأوزاعي "٣" ،
عن يحيى بن أبي كثير "٤" ، قال : غزا رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، تبوك ،
فأقام بها عشرين ليلة يصلي بها صلاة المسافر .

- (١) هو عبد الله بن جعفر بن غيلان ، بالمعجمة ، الرقي ، أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ، ثقة أكنه تغير بآخره ، قلم يفحش اختلاطه ، من العاشرة مسات سنة ٢٢٠ / ع الشريب ١/٤٠٦ .
- (٢) هو عيسى بن يونس بن أبي اسحاق ، السبيعي ، بفتح المهملة ، وكسب الموحدة أخو إسرائيل ، كوفي نزل الشام مرابطا ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ وقيل : سنة إحدى وتسعين ومائة / ع الشريب ٢/١٠٣ .
- (٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو ، القتيبة ثقة جليل ، من السابعة ، مات سبع وخمسين ومائة / ع الشريب ١/٤٩٢ .
- (٤) هو يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو نصر اليمامي ثقة ، ثبت ، أكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٢ هـ وقيل قبل ذلك / ع الشريب ٢/٣٥٦ ، قال الحافظ في التهذيب ١١/٢٦٨ : روى عن أنس وقد رآه قلت : فهذا على هذا فإنه تابعي معروف ، وقد ذكره الحافظ في طبقات المدلسين في الطبقة الثانية ص ١١ . فلا تضر تدليسه أن وجد في غير هذا الاسناد فالحديث مرسل صحيح الاسناد .
- (٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٦٨ .
وقال ابن سعد في طبقاته ٢/١٦٦ : أقام رسول الله — صلى الله عليه وسلم بشوك عشرين ليلة ، يصلي بها ركعتين .
والحديث أورده الهيثمي في موارد الظمآن في زوائد ابن حبان ص ١٤٥
إذ قال : باب مدة القصر ثم ساق الاسناد نقلا عن ابن حبان بقوله : أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن السامي ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الرزاق ،
أبنا محمد ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان =

عن جابر بن عبد الله ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم أقام يتبوك عشرين يوماً
يقصر الصلاة •

قلت : محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان العامري ، المدني رحمه الله من الثالثة
ع / التقريب ٢/١٨٢ قال حديث بهذا الإسناد عند ابن حبان صحيح متصل +
والله تعالى أعلم • وقال ابن عبد البر في الدرر ص ٢٥٧ : وأقام رسول الله -
صلى الله عليه وسلم يتبوك بضعة عشرة ليلة ، ولم يتجاوزها ، ثم انصرف انظر ميون
الآثر لابن سيد الناس : ٢/٢٢١ والكامل لابن الأثير ٢/٢٨١ والبداية
والنهاية لابن كثير ٥/١٨ وجوامع السيرة لابن حزم ص ٢٥٣ وقال الشيخ عبد
الملك في سبط النجوم المعوالي ٢/٢١٤ نقلاً عن الدهماني ، أن رسول الله
- صلى الله عليه وسلم أقام يتبوك عشرين ليلة ، يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا
وتاريخ ابن خلدون ٣/٨٢١ والتبسيه والإشراف ٢٣٥ - ٢٣٦ والجواب
الصحيح لابن تيمية ١٠١ - ١/١٠٢ الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي
٢/٧٠٨ مسند الإمام الربيع بن حبيب الأزدي ٤/٩

الفصل السبعون

فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته
في فضيلة الشام وهو في غزوة تبوك

قال ابن عساکر :

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي "١" ،
قالت : أنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود "٢" ، أنا أبو بكر بسيم
المقري "٣" ، أنا أبو بكر أحمد بن مسعود الزبيري "٤" ، أنا محمد بن عبد الله
ابن الحكم "٥" ، أنا الشافعي محمد بن إدريس "٦" ، أخبرني

- (١) هي فاطمة بنت محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي ، أم البهاء ، الواقعة
مسندة أصبهان ، روت عن أبي الفضل الرازي ، وسيط بحرية ، وأحمد بن
محمود الثقفي وسمعت صحيح البخاري ، عن سعيد العيار ، وتوفيت في رمضان
ولها أربع وتسعون سنة توفيت سنة ٥٣٩ هـ انظر المهر ٤/١٠٩ .
- (٢) هو أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي وكان ثقة ، انظر المهر
في خبر من خبر ٤/١٠٩ وقال الذهبي ٣/٢٣٤ : مات سنة ٤٥٥ هـ سمع
كتاب المظلة من أبي الشيخ ، وناظر سماعه منه الا بعد موته ، وكان صالحا
ثقة ، سنيا ، كثير الحديث . روى عن أبي بكر بن المقري ، وجماعة توفى في
ربيع الاول وله ٩٥ سنة .
- (٣) هو أبو بكر بن المقري ، محمد بن إبراهيم بن علي الاصبهاني الحافظ ، صاحب
الرحلة الواسعة ، توفى في شوال سنة ٢٨١ هـ عن ست وتسعين سنة ،
أول سماعه بعد الثلاثة ، فأدرك محمد بن نصر المديني قال أبو نعيم الحافظ ،
محدث كبير ، ثقة ، صاحب مسانيد ، سمع ما لا يحصى كثرة . انظر التكملة
٣/١٨ و ٣/٣٦١ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٩٧٣ - ٣/٩٧٦ .
- (٤) أبو بكر أحمد بن مسعود الزبيري لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي
- (٥) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم البجلي ، عن أحمد بن مسعود ، ليس
الحديث ، من الثانية عشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين / تميز بالتقريب
٢/١٧٨ قلت : الى هذا الاسناد أشار الحافظ .
- (٦) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن
عبد زيد بن هاشم بن عبد المطلب المطلب ، أبو عبد الله الشافعي ، =

عمي محمد بن عباس "١" ، عن حسن بن القاسم الأزرق "٢" قال : وقت رسول الله - صلى الله عليه وسلم على ثنية تبوك فقال : ماها هنا شام ، وأشار بيده إلى جهة الشام ، وماها هنا يمن ، وأشار بيده إلى جهة المدينة "٣"

- ==
- المكي ، نزل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدد لأمير الدين على رأس الماتين ، مات سنة ٢٠٤ هـ وله أربع وخمسون سنة / ختم عم القريب ٢/١٤٣
- (١) هو محمد بن الصالح بن عثمان بن شافع الشافعي ، المكي عم الإمام الشافعي ، صدوق من الطائفة / ق القريب ٢/١٧٤
- (٢) لم أجد له ترجمة في المراجع التي بين يدي ، وقد يكون من الأثرقة الذين هم جماعة من الشيعة من جماعة نافع بن الأزرق انظر الانساب للسمعاني ١/١٨٥ والفرق بين الفرق ٨٤ - ٨٧
- (٣) تاريخ دمشق ١/١٨٧ قلت : هذا الإسناد ضعيف ، لضعف محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بالبصري انظر اعلام الساجد بأحكام الساجد ص ٢٢٧

الفصل الحادى والسبعسون

فيما جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم في أخبار
ديار ثمود وهو ثمود من غزوة تيسرك

قال عبد الله بن الاطم أحمد في زوائد السند :
حدثنا ابي ، ثنا عبد الرزاق ^١ ، ثنا معمر ^٢ عن عبد الله بن عثمان
ابن خثيم ^٣ عن ابي الزبير ^٤ ، عن جابر ، قال : لما مر رسول الله - صلى الله
عليه وسلم بالحجر قال : لا تسالوا الايات ، وقد سألها قوم صالح ، فكانت ترد من هذا
الفج ، وتصدر من هذا الفج ، فماتوا عن أمر بهم ، فعقروها ، فكانت تشرب ما هم
يؤموا ، ويشربون لبنها يؤموا فعقروها ، فأخذتهم صيحة أهد الله عز وجل من تحت اديم
السماء منهم الارجل واحد اكان في حرم الله عز وجل ، قيل : من هو يا رسول الله ؟
قال : هو أبو رغال ، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب نومه ^٥

- (١) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الحيمرى مولا هم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة ،
حافظ ، مصنف ، شهير ، عفى في آخر عمره ، فتخبر ، وكان يتشيع ، من التاسعة ،
مات سنة ٢١١ هـ وله خمس وثمانون سنة / ع التقريب ١/٥٠٥
- (٢) هو معمر بن راشد ، الازدى مولا هم ، أبو عروة البصرى ، نزيل اليمن ، ثقة ،
ثبت ، فاضل ، الا ان في روايته عن ثابت والاعشى وهشام بن عروة شيئا ، كذا
فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات ١٥٤ ، وهو ابن ثمان وخمسين
/ ع التقريب ٢/٢٦٦
- (٣) هو عبد الله بن عثمان بن خثيم ، بالمعجعة والمثناة ، مصفرا ، الثارى المكي ،
أبو عثمان ، صدوق ، من الخامسة مات سنة ١٢٢ / خت م عم التقريب ١/٤٣٢
- (٤) هو محمد بن مسلم بن تدرس ، بفتح المثناة ، وسكون الدال المصهطة ، وضم الراء ،
الاسدى ، مولا هم ، أبو الزبير المكي ، صدوق ، الا انه يدلس ، من الرابعة ،
مات سنة ١٢٦ هـ / ع التقريب ٢/٢٠٧
- قلت : ذكره الحافظ في طبقات المدائين في الطبقة الثالثة ص ١٥ وقال الحافظ
في مقدمة الفتح ص ٤٤٢ ضعفه بعضهم لكثرة التدليس مع ان الجمهور وثقوه وام
يروله البخارى سوى حديث واحد في البيوع قرنه بعمطاً عن جابر وعلق له عدة
احاديث واحتج به مسلم والباقون .
- (٥) مسند الاطم أحمد ٢/٢٩٦
قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن ان شاء الله وقد أخرجه ==

== الامام احمد في مسنده ٢/٦٦ باسناد صحيح عن ابن عمر أيضا انظر مسند الامام احمد بتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر حديث رقم " ٥٢٢٥ " و " ٥٣٣٢ " و ٥٤٠٤ و ٥٤٤١ و ٥٦٤٥ و ٤٧٠٥ و ٥٩٣١ و ٤٥٦١ والبخارى في الصحيح في كتاب الانبياء ١١٨ - ٤/١١٩ عن ابن عمر بعدة سياقات باسانيده مختلفة - تحت باب قوله تعالى : (والي تعود اخاهم صالحا) وفي كتاب الصلاة تحت باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب ١/٧٩ وفي كتاب التفسير تحت باب قوله تعالى : ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ٦/٩٧ وفي كتاب المغازي تحت باب نزول النبي - صلى الله عليه وسلم الحجر ٦/٧ ومسلم في صحيحه أيضا تحت قوله تعالى (والي تعود اخاهم صالحا) ٢٢٠ - ٨/٢٢١ وفي كتاب الزهد ٨/٢٢٢ والامام احمد في مسنده ٣/٩ و ٤٨ و ٦٦ و ٧٢ و ٧٤ و ٩١ و ٩٦ و ١١٣ و ٢/١٣٧ وذكر الحديث ابن هشام في سيرته بفهرهذه السياق و ١٦٤ - ٤/١٦٥ وابن حزم في جوامع المسيرة ص ٢٥١ وابو نعيم في دلائل النبوة ص ٤٥٧ وابن سيد الناس في عيون الاثر ٢/٢١٨ وابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير ص ٢٥٥ والطبري في تاريخه ٢/٣٦٩ وصاحب النجوم الحوالي في ابناء الاوائل والتوالي ٢/٢١٣ ونهاية الارب لشهاب الدين النوري ٣٥٨ - ١٧/٣٥٩ وابن كثير في البداية والنهاية ٥/١١ وقال السيوطي في الدر المنثور ٤/١٠٤ تحت قوله تعالى : (ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين) اخرج البخارى وابن جرير الطبري ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن ابن عمر ثم ذكر الحديث . واورد الحديث الامام ابن كثير في تفسيره ٥/٢٧ مع الهنوي والقرطبي في تفسيره ٤٦ - ١٠/٤٧ وصاحب المسيرة الشامية ٢/٢/٣٨٦ واستوعب غالب طرق الحديث واخرج الحديث ابن جرير الطبري في تفسيره من عدة طرق حسنة ٤٩ - ١١/٥٠ وقصص الانبياء للشملي ٥٢ - ٥٧ قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/١٩٤ رواه الهزار والطبراني في الاوسط واتي لفظه في سورة هود . انظر مسند الامام احمد بتحقيق الشيخ احمد شاكر ٨/٢٣٤ وجمع الفوائد واعذب الموارد ١/٢٢٣ ومفكرات اللالي* والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر ص ١٧٥ والانار الباقية عن القرون الخالية ص ١٥٨

قال الامام أحمد :
حدثنا يزيد بن هارون ^١ ، أنا السعدي ^٢ ، عن اسماعيل بن اوسط ^٣
عن محمد بن ابي كبشة الانباري ^٤ ، عن ابيه ^٥ قال : لما كان في غزوة

- (١) هو يزيد بن هارون بن راذان ، السلمي مولاهم ، ابو خالد الواسطي ، ثقة متقن ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ وقد قارب التسعين / ع التقريب ٢/٣٧٢
- (٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي ، السعدي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه : ان من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ وقيل سنة خمس وستين ومائة / ختم التخریب ٠ ١ / ٤٨٧
- (٣) هو اسماعيل بن اوسط بن اسماعيل البجلي أمير الكوفة ، روى عن محمد بن ابي كبشة الانباري ، وخالد بن عبد الله القسري ، وغيرهما ، وعنه السعدي ، قال ابن حبان مات سنة سبع وعشرة ومائة لا اخف له رواية صحيحة بالسطح من الصحابة ، وثقه يحيى بن معين ، وقال ابن حبان في كتابه الاحتفال : انه كان من أعوان الحجاج ، وهو الذي قدم سعيد بن جبير للقتل . قال الحافظ في تعجيل النفقة ص ٣٤ ذكر هذه الاخبار الازدي وقال : لا ينبغي ان يروى عنه ، وقال الساجي : كان ضعيفا ، وقال البخاري : قال بشير بن الحكم عن ابن عيينة ولدت سنة سبع ومائة ورأيت اسماعيل بن اوسط اميرا على الكوفة ، وانا ابن تسع أو عشر .
- قلت : الازدي الذي ورد ذكره هنا هو ابو الفتح محمد بن الحسين ابي الفتح بن يزيد الازدي ، الموصلي الحافظ ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣/٥٢٣ جمع وصفه . وله كتاب كبير في الجرح والتعديل ، عليه فيسه ملاحظات ضعفه البرقاني . قال ابو النجيب عبد الفار الازدي : رأيت أهل الموصلي يوهون ابا الفتح ، ولا يعدونه شيئا ، قال الخطيب : في حديثه ضاكير ، وكان حافظا ، الف في علوم الحديث . قال الذهبي : مات سنة ٣٩٤ هـ انظر المعبر في خبر من غير للذهبي ٣٦٧ - ٢/٣٦٨ وتذكره رة الحفاظ للذهبي ٢/٩٦٧ وتاريخ بغداد ٢٤٣ - ٢/٢٤٤ .
- قلت : هو ضعيف لا اعتبار لجرحه والله تعالى أعلم بالصواب .
- (٤) هو محمد بن ابي كبشة الانباري ، عن ابيه ، وله صحة واسمه عمرو بن سعيد ، ويقال عمرو بن سعيد ، وعنه اسماعيل بن واسط البجلي وثقه ابن حبان ، قال الحافظ ابن حجر في تعجيل النفقة ص ٣٧٥ : هذا كلام ابن حبان ، وزاد وهو اخو عبد الله بن ابي كبشة ، وكان ذكر اخاه أيضا في طبقة التابعين وقال عذابه في أهل الشام .
- (٥) هو ابو كبشة الانباري ، سعيد بن عمرو ، أو عمرو بن سعيد ، وقيل : ..

تبوك ، تمارع الناس الى اهل الحجر يدخلون عليهم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنادى في الناس الصلاة جامعة ، قال : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممسك بحيره ، وهو يقول : لا تدخلون على قوم غضب الله عليهم ، فناداه رجل منهم نعجب منهم يا رسول الله قال : أفلا أنذركم بأعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم ، وهو كائن بعدكم فاستقيموا ، فان الله عز وجل لا يحب المخذلين ، وسيأتي قوم لا يدفعون عن أنفسهم بشي^١ .

== عمر ، أو عامر بن سعد ، صحابي ، نزل الشام ، له حديث عن أبي بكر
/ د ت ق التقريب ٢/٤٦٥ انظر الاصابة ٤/١٦٤
(١) مسند الامام احمد ٤/٢٣١

قلت : هذا الحديث بهذا الاسناد حسن ان شاء الله تعالى وقد أورد
الحديث الحافظ ابن حجر في الاصابة بهذا الاسناد ٤/٢٣١ ونسب اخراجه
الى البيهقي في الدلائل . وأورد الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ٥/١١
وقال : أسنده حسن ، وصاحب السيرة الشامية ٢/٢/٣٨٦ . وكذا
أورده ابن كثير في السيرة النبوية ٤/٩ وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد
٦/١٩٤ رواه احمد وفيه عبد الرحمن بن عبد الله السعدي وقد اختلط .
وأخرجه الحاكم في المستدرک وصححه ٢٤٠ - ٢/٢٤١ ووافقه الذهبي على
التصحيح واقتصر الحافظ في الفتح ٦/٢٩٤ على تحسينه انظر تاريخ مكة للأزرقي
٢/١٣٣ وتعليق التعليل لابن حجر ورقة ١٨٥ - ١٨٦ ، انظر احاديث
الموطأ واتفق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ، ونقصا . للدارقطني ص ٢٣

" قصة رجلين في غزوة تبوك "

قال الحافظ ابن كثير : قال يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، حدثني عهد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن العباس بن مهمل بن سعد الساعدي - أو عن العباس بن سعد ، الشك مني ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر ، ونزلها ، استقى الناس من بئرها ، فلما راحوا منها ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : لا تشربوا من ماءها شيئا ولا تتوضؤوا منه للصلاة ، وما كان من عجيب عجنتموه ، فاعلقوه الأهل ، ولا تأكلوا منه شيئا ، ولا يخبر جن أحد منكم الليلة إلا وصحه صاحب له ، لا تشربوا فقد مل الناس ، ما أمرهم به رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، الرجلين من بني سبي ساعدة ، خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بعيره ، فأما الذي ذهب لحاجته ، فانه خفق على مذهبه ، وأما الذي ذهب في طلب بعيره ، فاحتلمته الريح حتى ألقت به جيل طي ، فأخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقال : ألم أنبهكم أن يخرج رجل إلا وصحه صاحب له ؟ ثم دعا للذي أصيب على مذهبه ، فشفسى وأما الآخر فانه وصل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم من تبوك ، وفي رواية عن ابن اسحاق ، أن طيئا أهدته إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم حين رجع إلى المدينة .^١

(١) البداية والنهاية ٥/١١ :

قلت : لا يوجد في سيرة ابن هشام هذا الاسناد الذي ساقه ابن كثير ، لعلم نقله عن سيرة محمد بن اسحاق الأصلية ، وأما النص فموجود في سيرة ابن هشام ٤/١٦٥ أما رجال الاسناد فسيهم :

يونس هو ، يونس بن بكير ، بن واصل الشيباني ، أبو بكر الجمال الكوفي ، يخطي ، من التاسعة ، مات تسع وتسعين ومائة / خ ت د ز ق أنظر التقريب ٢/٢٨٤ .

قال الذهبي في الميزان ٤٤٧ - ٤/٤٤٨ : أحداثة الاثر والسير ، قال ابن معين : صدوق ، أعظم الذهبي حوله رأيا بقوله : قلت هو أو ش من الحناني بكثير ، ثم قال : وقد أخرج له مسلم في الشواهد ، لا في الأصول ، وكذلك ذكره البخاري مستشهدا به . وهو حسن الحديث أما ابن اسحاق فهو محمد بن اسحاق بن يسار ، صاحب المغازي صدوق يدل من من صفار الخامة أنظر التقريب ٢/١٤٤ أما عهد الله فهو عهد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني ، القاضي ، ثقة من الخامسة ، مات سنة ١٢٥ ==

== وهو ابن سبعين سنة / ع انظر التقريب ١/٤٠٥ اما العباس فهو العباس بن سهل بن سعد الساعدي ، ثقة من الرابعة مات في حدود عشرين وهاه * وقيل قبل ذلك / خ م د ت ق * انظر التقريب ١/٣٩٧ قلت : اثر ابن اسحاق هذا ليس بم متصل وانه اسناد حسن ، ان شاء الله مع ارساله وقد اخرج مسلم في الفضائل ٧/٦١ حديثا عن ابي حميد الساعدي ، وفي هذا الحديث ذكر رجل واحد فقط ، اذ جاء فيه فهبت ريح شديدة فقام رجل فحطته الريح ، حتى لفته بجبل طي * ولم يذكر قصة رجل اخر خرج لحاجته * وقد اخرج الحديث الامام احمد في مسنده ٤٢٤ - ٥/٤٢٥ باسناد جيد * وفي موضع اخر ايضا ٣/٣١٥ والبخاري في كتاب الزكاة باب خرس التمر ١٠٦ - ٢/١٠٧ * وزاد ابن هشام في السيرة ٤/١٦٥ وقال ابن اسحاق : والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن ابي بكر ، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي ، وقد حدثني عبد الله بن ابي بكر ، ان قد سمي له العباس الرجلين ولكنه استودعه اياهما ، فابى ان يسمح لي قلت : وان كان هذا الحديث قد ورد عند ابن اسحاق مرسلا الا انه ورد متصلا من طريق اخر ، كما جاء عند مسلم ، والبخاري ، والامام احمد في مسنده كما مر ، وأورد الحديث الامام ابو جعفر في تاريخه عن ابن اسحاق في حوادث السنة التاسعة ٢٦٩ - ٢/٣٧٠ والشيخ عبد الملك بن حسين في سبط النجوم الموالي ٢/٢١١ والامام ابن عبد البر في كتابه في الدرر في اختصار المفازي والسير ٢٥٥ وصاحب السيرة الطيبة ٣/٢٨٩ والامام ابن الاثير في الكامل ٢/٢٧٩ والشيخ الزرقاني على المواهب اللدنية ٨٦ - ٣/٨٧ والواقدي في مخازنه عن ابي حميد الساعدي ١٠٠٥ - ٣/١٠٠٦ وابن جنم في جوامع السيرة ص ٢٥٢ والسيوطي في الخصائص الكبرى وعزاه الى ابن اسحاق ٢/١٠٨ وابو نعيم في دلائل النبوة ٤٥٧ - ٤٥٨ هـ ارك الازهار شرح مشارق الانوار ١/١٧٩ انظر آثار البلاد وأخبار العباد ٩٠ - ٩١ وحجة الله البالغة ٢/١٩٣ وتخص الانبياء لابن كثير ١٦٣ - ١/١٦٦

الفصل الثاني والسبعون
فيما جاء في استقباله - صلى الله عليه وسلم - عند
عودته من غزوة تبوك

قال البخاري :

حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا سفيان عن الزهري ، عن السائب : ذكر
أنني خرجت مع الصبيان لتلقى النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ثنية الوداع ، مقدمه
من تبوك^١

- (١) البخاري - كتاب المغاري ٦/٨
قلت : أخرجه البخاري بإسناد آخر ، عن علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ،
قال : سمعت الزهري ، من السائب بن يزيد ثم ذكر الحديث ٦/٨
أخرجه الإمام أبو داود في سننه - في كتاب الجهاد تحت باب في التلقي ٣/١١٩
وأخرجه الترمذي في كتاب الجهاد ، تحت باب ما جاء في تلقي الغائب إذا قدم
٢١٤ - ٨/٢١٥ وقال أبو عيسى / هذا حديث حسن صحيح ، انظر المسيرة
الشامة ٢/٢/٣٩٥ .
وقال الإمام ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢ - ٥/٢٣ : وقال البيهقي :
أخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو عمرو بن مطر ، سمعت أبا خليفة يقول :
سمعت ابن عائشة يقول : لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ،
جعل النساء ، والصبيان ، والولائد يقلن :
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع { السنن الكبرى
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع { للبيهقي ٩/١٢٥
قال البيهقي : هذا يذكر علمائنا ، عند مقدمه المدينة من مكة ، لأنه لما
قدم المدينة من ثنيات الوداع ، عند مقدمه من تبوك والله تعالى أعلم .
قلت : أبو خليفة ، هو عبد الله بن خليفة ، ويقال خليفة بن عبد الله ، البصري
مجهول من الثالثة ، ما روى عنه الأستطام بن مسلم ، وروى من روى أن شعبة روى
عنه / من انظر التقريب ١/٤١٢
قلت : فلا يمكن أن يقام هذا الحديث ما أخرجه البخاري وأبو داود
والترمذي والله تعالى أعلم .
وقال الحافظ في الفتح ٨/٩٨ : وقد روي بسند منقطع في الحلبيات =

== قول النسوة لما قدم النبي - صلى الله عليه وسلم المدينة ، طلع البدر علينا من ثيات الوداع ، فقيل : كان ذلك عند قدومه من الهجرة ، وقيل عند قدومه من غزوة تبوك .

قلت : حكم الحافظ على حديث الهجرة بالانقطاع ، وأما هذا فصح كما مر بكم . انظر كلمة ثية الوداع في معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/٨٦ وقال الشيخ عبد الحي الكاني في كتابه التراتيب الادارية ١٢٩ - ٢/١٢١ هذا الشمر انشد عند قدومه - صلى الله عليه وسلم المدينة رواه البيهقي فحسي الدلائل ، وأبو بكر المقرئ في كتاب الشمايل له ، عن ابن عائشة ، وذكر الديلمي في الرياض ، عن أبي الفضل الجمحي ، قال : سمعت ابن عائشة يقول : اراه عن أبيه فذكره ، وقال : خرج الحلواني على شرط الشيخين ، راجع المواهب وشرحها ١/٤١٧ وفي الكلام على غزوة تبوك من المواهب ، ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه ، وانما ، والصبيان ، والولائد يقلن : ثم ذكر البيتين ثم قال : وهم بحض الرواة فقال : انما كان هذا عند مقدمه المدينة من مكة ، وهو وهم ظاهر ، لان ثيات الوداع ، انما هي من ناحية الشام ، لا يراها القادم من مكة الى المدينة ، ولا يراها الا اذا توجه الى الشام كما قدمت ذلك انتهى كلام الشيخ .

قلت : هذه الرواية التي عند البيهقي وهي تعين وقت الهجرة منقطعة كما ذكر الحافظ في الفتح ٨/٩٨ ولا تقوم بها الحجة والله اعلم انظر احكام علم الدين ١/٣١٠ وكشف الغمة ٢/٢٠٤ وطبقة فقهاء اليمن عرب بن علي الجعدي ص ١٤ ، وشفاء الاسقام في زيارة خير الانام ص ١٢٦ لتقي الدين السبكي

الفصل الثالث والسبعون
فيما جاء في موت عبد الله بن أبي ابن سلول
رأس المنافقين

قال أبو جعفر :

حدثنا محمد بن العتيق ^١ وسفيان بن وكيع ، وسوار بن عبد الله ^٢ ، قالوا :
تنا يحي بن سعيد ، عن عبيد الله قال : أخبرني نافع ، عن ابن عمر ، قال :
جاء ابن عبد الله بن أبي ابن سلول ، إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم حين مات أبوه
فقال : اعطني قميصك حتى اكفنه فيه ، وصل عليه ، واستغفر له ، فأعطاه قميصه ، وقال :
" إذا فرغتم فاذنوني " فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عرو وقال : أليس قد نهاك الله
أن تصلي على المنافقين ؟ فقال : بل خيرني ، وقال (استغفر لهم أولا تستغفر لهم)
قال : فصلى عليه ، قال : " أنزل الله تبارك وتعالى : (ولا تصل على أحد منهم
مات أبدا ، ولا تقم على قبره) قال : فترك الصلاة عليهم ^٣

-
- (١) محمد بن العتيق ، هو محمد بن العتيق بن عبيد العنزي يفتح النون والراء ،
أبو موسى البصري ثقة ثبت من رجال الجماعة / التقريب ٢/٢٠٤
 - (٢) سوار بن عبد الله . هو سوار بن عبد الله بن سوار ، أبو عبد الله بن قدامة التميمي
المنبري ، أبو عبد الله البصري قاضي الرضاة وغيرها ثقة من العاشرة
د ت - من انظر التقريب ١/٣٣٩
 - (٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ٢٠٤ - ١٠/٢٠٥
قلت : ان هذا الاسناد صحيح وقد أخرج الحديث البخاري ومسلم والألم
أحمد في مسنده انظر الفصل الثالث عشر من هذا البحث فتجد تخريجا لهذا
الحديث انظر الدر المنثور للسيوطي ٢/٢٦٤ وفتح الباري ٣/١١٠ و٨/٢٥١
والنهي على مسلم ١٧/١٢١ واقتضاء الصراط المستقيم ٤٤٥ - ٤٤٦

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن عبيد الله ، عن ابن عمر ، قال : لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول ، جاء ابنه عبد الله إلى النبي - صلى الله عليه وسلم ، فسأله أن يحيطه قميصه ، يكفن فيه أباه ، فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأخذ بثوب النبي - صلى الله عليه وسلم ، فقال : ابن سلول أتصلي عليه ، وقد نهاك الله أن تصلي عليه ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم : إنما خيرني ربي ، فقال : (استغفر لهم أولا تستغفر لهم) ، ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) وسأريد على سبعين ، فقال : أنه منافق ، فصلى عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله : (لاتصل على احد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره) " ١ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٥

قلت : هذا الاسناد ضعيف لان فيه سفيان بن وكيع بن الجراح وهمسوا ساقط الحديث وأما المتن فقد روى من عدة طرق صحيحة والله تعالى أعلم انظر الدر المنثور للسيوطي ٢/٢٦٤ روح المعاني للالوسي ١٥٣ - ١٥٤/١٠ والتفسير الكبير للرازي ١٥١ - ١٦/١٥٤ وزاد المسير لابن الجوزي ٤٨٠ - ٣/٤٨١ والتفسير لابن كثير مع البغوي ٢١٧ - ٤/٢٢٠ والجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٢١٨ - ٨/٢٢٣ انه اشار رحمه الله تعالى الى جميع تلك الروايات التي تشتمر بان الآية نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين عند موته . انظر البحر المحيط لأبي حيان ٨١ - ٥/٨٢ وكتاب التسهيل لعلم التنزيل للكليبي ٢/٨٢ والكشاف للزمخشري ١/٥٦٣ وظلال القرآن للسيد قطب رحمه الله تعالى ١٠٤ - ١٠/١٠٥

قلت : ان هذا النص قد روى عن طرق كثيرة من حيث قد يكون من

الاحاديث المتواترة والله تعالى أعلم بالصواب .

انظر لباب النقول في اسباب النزول للسيوطي ص ١٢٢ وانه اشار الى جميع

تلك الروايات التي تعين السبب . انظر اسباب النزول للواحدى ١٧٣

قال أبو جعفر :

حدثني أحمد بن إسحاق ^{"١"} ، قال : ثنا أبو أحمد ^{"٢"} ، قال : ثنا سلف ^{"٣"} عن يزيد الرقاشي ، عن أنس ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم أراد أن يصلي على عهد الله بن أبي سلول ، فأخذ جبرئيل عليه السلام بثوبه فقال (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) ولا تقم على قبره ^{"٤"}

- (١) أحمد بن إسحاق ، هو أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي الهرازي ، ينسب إلى الأهواز بفتح الالف وسكون الهاء ، بليدة خرب أكثرها ، وكان محلها - زمن ابن الأثير - يقال له سوق الأهواز . صاحب السلعة أبو إسحاق صدوق من الحادية عشرة / د انظر التقريب ١/١١
 - (٢) أبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت من التاسعة / ج انظر التقريب ٢/١٧٦ .
 - (٣) وقع اسم سلعة هنا بالخطأ في هذا الاسناد والواقع في هذا الاسناد هو حماد بن سلعة لأنه هو الذي يعرف بالسماع عن يزيد بن أبان الرقاشي وكذا لم يعرف أحمد ابن عبد الله بن الزبير سماع عن أسلم ويسمى بسلعة إنما يعرف له سماع عن حماد ابن سلعة ، وهو ثقة عابد ويكنى بأبي سلعة اثبت الناس في ثابت البناني انظر التقريب ١/١٩٧
- قلت : أن هذا الاسناد ضعيف لان فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف انظر ترجمته في التقريب ٢/٣٦١ ولعل هذا المتن لم يروا إلا بهذا الاسناد ، ولذا لم أجد له متابعات أو شواهد في المراجع التي بين يدي والله أعلم . ومن المعلوم : لو كان هذا المتن صحيحا لما كان عليه الصلاة والسلام يستمر في صلاته على رأس المنافقين . انظر تفسير ابن كثير مع البهوي ٢١٩ - ٤/٢٢٠ فإنه ذكر الاسناد كما صحت ثم قال يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف .

قال أبو جعفر :

حدثنا سوار بن عبد الله العنبر ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ^١ ، عن مجالد ^٢ ، قال : ثنا عامر ^٣ ، عن جابر بن عبد الله ، أن رأس المنافقين مات بالمدينة ، فأوصى أن يصلي عليه النبي — صلى الله عليه وسلم ، وأن يكفن فسي قميصه ، تكفنه في قميصه ، وصلى عليه ، وقام على قبره ، فأنزل الله تبارك وتعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره) ^٤

- (١) يحيى بن سعيد ، هو يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المنصوبة وسكون الواو ثم معجمة ، التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة حافظ متقن امام قدوة من كبار التاسعة / ع انظر التتريب ٢/٣٤٨
 - (٢) مجالد ، هو مجالد ، بضم أوله وتخفيف الجيم ، ابن سعيد بن عمر ، البغداني ، يكنى الميم ، أبو عمرو الكوفي ، ليس بالقوي ، وقد تفرغ في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة / م ع م انظر التتريب ٢/٢٢٩
 - (٣) عامر ، هو عامر بن شراحيل الشعبي : بفتح المعجمة ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه ، فاضل ، من الثالثة / ع انظر التتريب ١/٣٨٧
 - (٤) انظر : تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٥
- قلت : أن هذا الاسناد فيه ضعف إلا أن له شواهد ومناقبات بحيث يتقوى بمثله . انظر الدر المنثور للسيوطي ٣/٢٦٦ وزاد المسير لابن الجوزي ٣/٤٨٠ وابن كثير مع البغوي ٢١٧ — ٤/٢٢١ وفتح القدير للشوكاني ٢/٣٧١/٣٦٩ وقد أورد ابن جرير الطبري في تفسيره عدة آثار منها ما هي مرفوعة صحيحة ومنها ما هي مرسلة ، ومنها ما هي موقوفة ، انظر ابن جرير الطبري ٢٠٤ — ١٠/٢٠٦ وكل هذه الآثار تدل على أن هذه الآية نزلت في حادثة موت عبد الله بن أبي بن مسلول ، وصلاة رسول الله — صلى الله عليه وسلم ونهى الله له عليه الصلاة والسلام عن الصلاة على المشركين والمنافقين الذين ظهر نفاقهم وتفشى أمرهم وتجلى عدوانهم على الأمة المسلمة .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن عيينة ، عن عمرو "١" ، عن جابر ، قال :
جاء النبي - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن أبي " ، وقد أدخل حفرته ، فأخرجه ،
فوضعه على ركبتيه ، وألبسه قميصه ، وتقل عليه من ريقه ، والله أعلم "٢"

(١) عمرو هو عمرو بن دينار البكي ، أبو محمد الأثرم ، الجمحي مولاهم ، ثقة

ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ / ع انظر التقریب ٢/٦٩

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٥٥

قلت : أن هذا الحديث ضعيف ، بهذا الأسناد لأنه روى عن طريق سفیان بن

وكيع بن الجراح الرواس وهو ساقط الحديث ، وأما المتن فصحيح وقد أخرجه

البخاري في كتاب الجنائز وسلم في المنافقين والنسائي في سننه في كتاب الجنائز

انظر فتح الباري ٢/١١١ وتحليق الشيخ محمود شاكر على ابن جرير الباري

على أثر رقم ١٧٠٥٤ وأثر رقم ١٧٠٥٢ ولم يتعرض السيوطي في الدر المنثور

لهذا الأثر . ٣/٢٦٥ انظر تفسير ابن كثير مع البغوي ٢١٩ - ٤/٢٢٠

إن قال رحمه الله تعالى : وقد رواه أيضا مسلم في غير موضع والنسائي من غير وجه

سفیان بن عيينة وأخرجه أيضا البزار في مسنده بأسناد حسن .

قال أبو جعفر :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سفيان ، عن محمد بن اسحاق ، عن الزهري عن
عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول : لما توفي عبد الله بن أبي - بن سلول ، دعى رسول الله -
صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه ، فقام اليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة ، تحولت حتى
قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله : أتصلي على عدو الله عبد الله بن أبي - القائل
يوم كذا : وكذا ، أعدد أيامه ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم يتشم ، حتى إذا أكثر
عليه ، قال : أخرعني يا عمر ، اني خيرت ، فاخترت ، وقد قيل لي (استغفر
لهم ، أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة ، قلن يغفر الله لهم) فلو اني
أعلم اني زدت على السبعين غفر له ، لزدت ، قال : ثم صلى عليه ومشي معه فقام على
قبره ، حتى فرغ منه قال : أتعجب من جرأتي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم . والله
ورسوله أعلم ، فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الايتان (ولا تصل على أحد منهم
مات أبدا) فما صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ، ولا قام على قبره ،
حتى قبضه الله " ٢ "

(١) تفسير ابن جرير الطبري ٢٠٥ -

قلت : ان هذا الحديث بهذا الاسناد ضعيف لان فيه محمد بن حميد الرازي
وهو حافظ ضعيف الا ان المتن روى من طرق عديدة صحيحة ، انظر سيرة ابن
هشام ٢٩٦ - ٤/١٩٧ واما هذه الطريق فضعفها ما رواه البخاري في صحيحه
انظر الفتح ٣/١١١ ومسلما ١٧/١٢٥ فرواه من طريق ابن جريج عن عمرو
ابن دينار وقوله والله لأعلم : يعني والله أعلم بقضائه ان قتل رسول الله
- صلى الله عليه وسلم ما فعل مع قضا الله في المناقشين بما قضى فيهم
ولم يتعرض السيوطي في الدر المنثور لهذه الرواية ٣/٢٦٥

قال أبو جعفر :

حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله :
ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره (١٠٠ الآية) قال بعث عبد الله بن
أبي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم وهو مرضى ليأتيه ، فنهاه عمر عن ذلك ، فأثابه
نبي الله - صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل عليه قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم :
أهلك حب اليهود ، قال : فقال : يا نبي الله اني لم أبعث اليك لتؤميني ، ولكن
بعثت اليك لتستغفر لي ، وسأله قمعه أن يكفن فيه ، فأعطاه إياه ، فاستغفر لرسول
الله - صلى الله عليه وسلم فمات ، فكفن في قميص رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، ونعت
في جلده ، ودلاه في قبره ، فأنزل الله تبارك وتعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا)
١٠٠ الآية قال : ذكر لنا أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم كلمه في ذلك ، فقال :
وما يغني عنه قميص من الله أو نبي وصلاتي عليه ، وأني لأرجو أن يسلم به ألف من قومه ^١

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١٠/٢٠٦

قلت : أن هذا الاثر مرسل صحيح الاسناد الى قتادة وقد روى هذا المتن عن
طريق آخر صحيح أخرجه ابن جرير الطبري الى قتادة انظر تفسير ابن جرير
الطبري في نفس الصفحة . وأن كان روى هذا الاثر عند ابن جرير من طريقين
مرسلين الى قتادة الا أنه روى من طريق جيدة موصولة الى ابن عمر وعمر بن الخطاب
وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم انظر الدر المنثور للسيوطي
٢/٢٦٦ وابن كثير مع البغوي ٢١٧ - ٤/٢٢١ وتفسير القرطبي ٨/٢٢١
وفتح الباري ٨/٢٦٨

السوف

- اتحاف الخيرة في زوائد مسانيد العشرة •
- للحافظ أبي بكر البوصيري - المحمودية برقم ١٠١
- اتحاف الاخصاء بفضائل الاقصى •
- مؤلف مجهول - مكتبة الحرم المكي ١٩٢ ، التاريخ
- اتحاف المهرة في اطراف العشرة •
- للحافظ ابن حجر - مكتبة عبد الله هاشم المدني •
- اتحاف الوري باخبار أم القرى •
- عرب بن فهد المكي - مكتبة الحرم المكي برقم ٢ - •
- اثبات عذاب القبر •
- للامام البيهقي - الجامعة الاسلامية •
- الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان •
- للفارسي • - مكتبة الحرم المكي
- الاحكام الكبرى •
- عبد الحق الاشيلي - مكتبة الشيخ حماد الانصاري •
- الاربعون حديثاً •
- للحافظ ابن حجر مكتبة - عارف حكمت برقم ٦١ - •
- الارشاد الى معرفة علماء الحديث •
- للحافظ أبي يعلى الخليلي - مكتبة الجامعة الاسلامية •
- أسماء الصباغة •
- للحافظ ابن مندة - الجزء الاول عارف حكمت برقم ٥ - •
- أسماء من اتفق عليه البخاري ومسلم •
- للعلامة محمد أبي الفراس - مكتبة - عارف حكمت برقم ٣٤ -
- الاشارة الى سيرة المصطفى •
- لعلاء الدين بن عبد الله مغلطاي - مكتبة الحرم المكي برقم ٨٧ - •
- الاشراف على معرفة الاطراف •
- لابن عساكر - مكتبة مكة المكرمة برقم ٤٥٥ - •

- اضافة ادرارى على صحيح البخارى •
- الشيخ أحمد بن علي الغيني — مكتبة الحرم المكي — برقم — ٢٨٩ — •
- اطراف السند المعتلي باطراف السند الخليلي •
- لابن حجر — مكتبة المصودية برقم ٢٢٢ — •
- الاعلام بقواعد عدة الاحكام •
- للاطام ابي حفص علي بن ابي عبد الله الانصارى — الجامعة الاسلامية —
- اعيان العصر في اعوان النصر •
- للصفي — مكتبة الحرم المكي برقم — ٢٠٢ —
- الاكمال في دفع الارتباب عن الموقوف والمختلف •
- لابن ماكولا برقم — ٧ — مكتبة الحرم المكي •
- الاكمال كمال التهذيب
- لملاء الدين مفلطاي الاستدراك على المعزى في مجلدين بمكتبة الحرم المكي •
- الاطاع •
- لقاضي عياض — مكتبة الحرم المكي — برقم — ١٠ — •
- الانسان الكامل •
- عبد الكريم الجيلي — مكتبة الحرم المكي — برقم — ١٠٢ — •
- انتقاض الاعتراض •
- للحافظ ابن حجر — مكتبة المرحوم الشيخ محمد نصيف بجدة — •
- انموذج اللبيب في خصائص الحبيب •
- السيوطي — مكتبة الحرم المكي — برقم — ٢١ — •
- الانواع والتاسيم •
- لابن حبان البستي — مكتبة دار الافتاء بالرياض — برقم — ١٢٢ — •
- الاوسط •
- لابن المنذر في الفقه — مكتبة الجامعة الاسلامية — •

— الب —

- البدر المنير في تخريج الاحاديث والاثار الواردة في الشرح الكبير •
- لابن الملقن — مكتبة المصودية بالمدينة — رقم — ١٠٧ — •

- بلوغ القرى في ذيل اتحاد الوري •
- عهد العزيز محمد بن فهد - مكتبة الحرم المكي برقم - ٢١٣ - •
- بهجة النفوس والاسرار في تاريخ دار هجرة المختار •
- عهد الله بن عبد الملك القرشي - مكتبة الحرم المكي - رقم - ١٧ - •

- التاء -

- تاريخ المدينة المنورة •
- لعمر بن شبه النعري - الجامعة الاسلامية - •
- تاريخ مكة والمدينة •
- مؤلفه مجهول - مكتبة الحرم المكي - •
- تاريخ المحمدين •
- مؤلفه غير معروف - مكتبة الحرم المكي - برقم - ٣١ - •
- تاريخ ابن أبي خيثمة - الجزء الخمسون -
- زهير بن حرب (ابن أبي خيثمة) - مكتبة المصوذية - برقم - ٥٣ - •
- تاريخ مكة المشرفة •
- للامام أبي عبد الله محمد اسحاق الفاكهي - مكتبة الحرم المكي - رقم - ٢٦ - •
- تحصيل العرام في تاريخ البلد الحرام •
- لثقي الدين القاسمي المكي - مكتبة الحرم المكي - برقم - ١٠ -
- تحصيل العرام في اخبار البيت الحرام •
- الشيخ محمد بن أحمد الصباغ - مكتبة الحرم المكي - برقم - ١١ - •
- التجميع في علوم القرآن •
- للمسيوطي - مكتبة عارف حكمت - برقم - ٢١٣ -
- تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف •
- للامام العزى - مكتبة دار الحديث - بمكة
- تحفة الراوى في تخرج احاديث البيضاوى •
- لمحمد همام الدمشقي - مكتبة عارف حكمت - برقم - ٧٤ - •
- تحفة الظراف في تلخيص الاطراف •
- شمس الدين العلقمي - مكتبة عارف حكمت - رقم - ١٤ - •

- التدوين في أخبار أهل العلم بقرون .
- للامام أبي القاسم الرافعي الكبير — مكتبة الجامعة الاسلامية — .
- ترتيب ثقات المعجلي .
- للحافظ نور الدين الهيثمي — مكتبة الجامعة الاسلامية —
- التعديل والتبحيح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح .
- للابي الوليد البايعي الاندلسي — مكتبة الحرم المكي —
- تفليق التعليق .
- للحافظ ابن حجر — مكتبة الحرم المكي —
- تفسير ابن أبي حاتم الرازي —
- لابن أبي حاتم الرازي — مكتبة دار الافتاء بالرياض —
- تفسير الثعلبي .
- للثعلبي — مكتبة دار الافتاء بالرياض — .
- تفسير عبد الرزاق الصنعاني .
- لعبد الرزاق بن عمام الصنعاني — مكتبة دار الافتاء بالرياض — برقم — ١٢٨ —
- التقييد في رواية السنن والمعانيد .
- لابن نقطة الحنبلي البغدادي — مكتبة الحرم المكي برقم — ٣٩ — .
- تقييد المهمل وتمييز المشكل .
- لابي علي الجبائي النساني الاندلسي — مكتبة المحمودية برقم — ٣٥ — .
- تهذيب الكمال .
- للامام المزني — مكتبة الحرم المكي — .

— الثالث —

- الثقات .
- لمحمد بن حبان البستي — مخطوطات الجامعة الاسلامية —
- الثقات .
- لابن شامين — مكتبة الشيخ حاد الانصاري بالعدينة — .
- ثلاثيات البخاري .
- للشيخ مصطفى الحصري — مكتبة عارف حكمت — برقم — ١٥ — .

- الجسيم -

- جامع التحصيل في احكام المراسيل •
- صلاح كيكلى المقدسي - مكتبة الدكتور محمد مصطفى الاعظمي - •
- الجامع الكبير (جمع الجوامع)
- للامام السيوطي - مكتبة الحرم المكي - برقم - ٥٠٢ - •
- جامع صائيد والسنن
- للامام ابن كثير - مكتبة دار الافتاء بالرياض - رقم - ١٠٢ - •
- جواهر الدرر في تفسير القرآن الكريم خلاصة الدر المنثور •
- للامام السيوطي - المكتبة المحمودية - رقم - ١٥٤ - •

- الحاء -

- حبيب السير في اخبار سيد البشر •
- للشيخ غياث الدين - مكتبة عارف حكمت - رقم - ١٦٢ - •
- الحق المبين في احاديث سيد المرسلين •
- للشيخ عبد الفتى النابلسي - مكتبة عارف حكمت - رقم - ٢٤ - •

- الخاء -

- خصائص النبوة •
- لابن الطقن - مكتبة الجامعة الاسلامية - •
- خلاصة الهدر العنبر في تخريج الاحاديث والآثار •
- للامام ابن الطقن الاندلسي - مكتبة عارف حكمت - رقم - ٨٠ - •
- خلاصية سيرة سيد البشر •
- لصاحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري - مكتبة الحرم المكي - رقم - ٥٦ - •

- السدال -

- در السحابة في مواضع وفيات الصحابة •
- للصابغاني - مكتبة عارف حكمت - رقم - ١٠٥ - •

- السدال -

- ذروة الوفا بأخبار دار المصطفى .
- للشيخ نور الدين السمرهودي - مكتبة الحرم المكي - رقم - ١٢٢ - .
- الذيل على ديوان الضعفاء والمتروكين .
- للامام الذهبي - مكتبة الشيخ حماد الانصاري - .

- السرا -

- الرسالة المستطابة في من دفن بالبقيع من الصحابة .
- مؤلفه مجهول - مكتبة عارف حكمت - برقم - ١٩٩ - .

- السرا -

- زبدة الاعمال وخلاصة الافعال في تاريخ مكة والمدينة .
- للشيخ سعد الدين الاسفرائيني - مكتبة الحرم المكي - رقم - ٩٩ - .
- زلال الصفي في احوال المصطفى .
- للشيخ أبي الفتح محمد كرماني - مكتبة عارف حكمت - رقم - ١٤٣ - .
- الزهد الكبير .
- للامام البيهقي - مكتبة عارف حكمت - رقم - ١٠٠ - .

- السنين -

- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد .
- لمحمد يوسف الشامي - مكتبة الحرم المكي - رقم - ٣٠٥ - .
- سفر السعادة في سيرة سيد السادة .
- لمجد الدين الفيروز آبادي - مكتبة عارف حكمت - رقم - ١١٦ - .
- ونسخة منه بمكتبة الحرم المكي برقم - ٣ - .
- سيرة الكازروني
- للامام الكازروني - مكتبة عارف حكمت - برقم - ١٥٠ - .

- الشمين -

- شرح علل الترمذي .
- للامام زين الدين بن رجب الحنبلي - مكتبة الجامعة الاسلامية -

- الضماد -

- صحيح ابن حبان •
- لمحمد بن حبان البستي - مكتبة الحرم المكي -
- صفة الجنة •
- للحافظ أبي نعيم - مكتبة عارف حكمت - برقم - ٤٨ - •
- صلة الخلف بموصول السلف •
- للشيخ محمد سليمان الفاسي - مكتبة الحرم المكي - برقم - ١١ - •

- الضماد -

- الضماد •
- لمحمد بن عمرو الثقفي - مكتبة الحرم المكي - برقم - ١٤٧ - •
- الضماد •
- للدارقطني - مكتبة الجامعة الاسلامية بالمدينة -

- الطاء -

- طبقات خليفة بن خياط •
- لابن خياط - مكتبة الحرم المكي -
- طبقات المفسرين •
- للدأودي - مكتبة الجامعة الاسلامية -
- طبقات المفسرين •
- للسيوطي - مكتبة الحرم المكي - (طبع الكتاب في أمصا)

- الفسين -

- غاية المرام في تخریج أخبار شريعة الاسلام •
- للإمام (زادة المفتي البخاري - مكتبة عارف حكمت برقم - ٣٥ - •
- غرر الزمان المفتح بمسيرة سيد ولد عدنان •
- للشيخ عبد الله بن أبي بكر العامري - مكتبة عارف حكمت - • برقم - ١٥٨ -

- غرر البيان في مهمات القرآن
- لابن جماعة — مكتبة الجامعة الاسلامية —
- الفيلاقيات —
- لابي بكر ، محمد بن عبد الله ابراهيم الشافعي — مكتبة الحرم المكي —

— الف —

- الفتح السطاوي بترجيح احاديث البيضاوي —
- عبد الرؤوف المناوي — مكتبة عارف حكمت — برقم — ٨١ —
- فصل الوضاعين المنتزع من كتاب تنزيه الشريعة —
- مؤلفه مجهول — المكتبة المحمودية — برقم — ٢٩ —
- فضائل ابي بكر بن الصديق —
- لابي طالب محمد علي المشاري — مكتبة الحرم المكي — برقم — ٢٠٢ —
- فضائل الخلفاء —
- لمحمد بن جواد — مكتبة الحرم المكي — برقم — ١١٤ —
- فضائل القرآن —
- لابي عبيد القاسم بن سلام — مكتبة الدكتور محمد مصطفى الاعظمي —

— الك —

- الكاشف في رجال الكتب الستة —
- للامام الذهبي — مكتبة الجامعة الاسلامية —
- كتاب السنة —
- لابن ابي عاصم — المكتبة العامة بالمدينة — برقم — ٢٩ —
- كتاب السنة من شرح اصول الاعتقاد وأهل السنة والجماعة —
- هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري — مكتبة الشيخ حماد الانصاري —
- كتاب العلل ومعرفة الرجال —
- للامام احمد بن حنبل — مكتبة الحرم المكي —
- كتاب الفتن —
- لنعيم بن حماد الخزاعي — مكتبة الجامعة الاسلامية —

- كتاب النسبة إلى المواضع •
- للإمام لبامخرمة — مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة •
- الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث •
- للعلامة برهان الدين الحلبي • — مكتبة الشيخ حماد الانصاري •
- الكوكب الدرية في السيرة النبوية •
- مؤلفه مجهول • — مكتبة عارف حكمت — رقم — ١٩٦ — •
- الكشف والبيان •
- للإمام النعلبي — المكتبة المصودية — برقم — ٩٨ —

— السلام —

- لب الباب في تحرير الانساب —
- لجلال الدين السيوطي — مكتبة الحرم المكي —

— الميسم —

- مبارك الازهار — شرح مشارق الانوار •
- عبد اللطيف بن عبد العزيز — مكتبة الحرم المكي — برقم — ٤٤٣ — •
- ملاحظة : — (طبع الكتاب أيضا الا أن الطبعة قديمة جدا) •
- المجروحين لابن حبان
- لابن حبان — مكتبة دار الاقطار بالرياض — برقم — ١٠٠ — •
- مجمع البحرين — في زوائد المعجمين •
- للحافظ نور الدين الهيثمي — مكتبة الحرم المكي — رقم — ٨١٢ — •
- مختصر جامع الترمذی •
- محمد تاج الدين العلقمي — مكتبة عارف حكمت رقم — ٧٠ — •
- مختصر جامع الاصول •
- محمد عبد الكريم الشهير بابن الاثير — مكتبة الحرم المكي — برقم ٢٢٢ — •
- مختصر صحيح البخاري
- لعبد الله بن سعد بن أبي جرة الازدي — مكتبة عارف حكمت برقم — ٧٤ — •
- المختصر في رجال الصحاح الست •
- للإمام الذهبي — مكتبة عارف حكمت — برقم — ٨٣ — •

- مختصر السيرة النبوية •
- علاء الدين بن مغلطاي — مكتبة عارف حكمت — رقم — ١٢١ — •
- المدخل الى دلائل النبوة •
- للامام البيهقي — مكتبة الجامعة الاسلامية —
- منزل الاشتباه في اسماء الصحابة •
- يوسف بن ولي الدين — مكتبة الحرم المكي —
- المستخرج من الاحاديث المختارة
- لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي — مكتبة مكة المكرمة —
- مسند انس بن مالك •
- لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي — مكتبة مكة المكرمة —
- مسند أبي يعلى الموصلي
- للحافظ أبي يعلى الموصلي — مكتبة الحرم المكي —
- مسند الفردوس •
- للديلمي — مكتبة الحرم المكي —
- مسند الموطأ
- للشافعي — مكتبة الحرم المكي — برقم — ١١ — •
- المسودة •
- مسند ابن حبان — مكتبة دار الافتاء — رقم — ١٣٥ — •
- مشارق الانوار
- للصافعي — مكتبة الحرم المكي — برقم — ٦٩ — •
- مشارق الانوار •
- للقاضي عياض — مكتبة الحرم المكي — برقم — ٦٧٨ — •
- مشيخة العلامة مسند الحجاز
- زين الدين أبي بكر بن حسن العماني — المكتبة المحمودية — برقم — ٣٨ — •
- مشيخة المكثر أم الفضل •
- هاجر بنت الشرف القدسي — المكتبة المحمودية — برقم — ٢٩ — (تخريج السخاوي)
- المصباح في الاحاديث المصباح •
- للامام المقدسي — المكتبة المحمودية —

- مصنف أبي بكر بن أبي شيبة
- للامام أبي بكر بن أبي شيبة — مكتبة الحرم المكي —
- مصنف عبد الرزاق
- للامام عبد الرزاق بن همام الصنعاني — مكتبة دار الافتاء بالرياض — برقم ٩٤ —
- المطالب العالي بزوائد المسانيد الثمانية
- للحافظ ابن حجر — المكتبة المحمودية برقم — ١٣٤ —
- معالم اليقين في سيرة سيد المرسلين
- للشيخ عبد الهادي الشاعر — مكتبة عارف حكمت برقم — ١٥٧ — ٠
- معجم السفر
- للحافظ أبي طاهر السلفي — مكتبة الجامعة الإسلامية —
- معجم الشيوخ لأصحاب الكتب الستة
- مؤلفه مجهول — مكتبة عارف حكمت برقم — ٦ — ٠
- معرفة أصول الحديث
- للشيخ عبد الوهاب الشعراني — مكتبة عارف حكمت برقم — ٥٦ —
- مفردات الكتب الستة
- للامام المزني — مكتبة الحرم المكي —

— النـسـبـون —

- نتائج الأفكار في تخريج الأذكار
- للحافظ ابن حجر — المكتبة المحمودية — برقم — ١١٧ —
- النجم الثاقب في أشرف المناقب
- للعلامة بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي الشافعي — مكتبة الحرم المكي —
- نزعة الانظار والفكر فيما مضى من الحوادث
- للعلامة عبد الستار الدهلوي — الكبير مكتبة الحرم المكي رقم — ١٠٠ —
- نزعة الزهور في ذكر ما صار في الدهور
- مؤلفه غير معروف — مكتبة الحرم المكي — برقم ١٢٥ —
- نور النبأ على سيرة سيد الناس
- برهان الدين إبراهيم محمد خليل — مكتبة عارف حكمت — برقم — ١٢٤ —

— الاستدراك —

=====

- تحفة القارى على صحيح البخارى
- للشيخ زكريا الانصارى — المكتبة المحمودية — برقم — ١٢١ —
- تفسير الحقائق
- للشيخ عبد الرحمن السليمي — المكتبة المحمودية برقم — ٥٢ —
- تفسير المهايبي
- للشيخ علي أحمد المهايبي — المكتبة المحمودية — برقم — ٢٥ —

جريدة المصادر المطبوعة :

- القرآن الكريم .
- الالف —
- الأئمة الاثنا عشر .
- شمس الدين محمد بن طولون — دار صادر بيروت ١٣٧٧
- الاثنان في علم القرآن
- للإمام السيوطي — الطبعة القديمة ١٢٧٨ هـ —
- الآثار
- محمد بن حسن الشيباني — طبع الهند بتحقيق الشيخ عبد الحي للكتبي
- الآثار الباقية عن القرون الخالية
- محمد بن جرير الطبري — الطبعة الاولى القديمة .
- انارة الحجون لزيارة الحجون
- للقيروز آبادي — مطبعة التركي المأجدية المشرقية — مكة المكرمة —
- آثار البلاد وأخبار العباد
- للشيخ زكريا محمد بن محمد القزويني — طبعة بيروت ١٣٨٠
- أحاديث المولى وأغاث الرواة عن طالك
- الدارقطني — الطبعة الاولى بمصر ١٣٦٥ هـ
- الاحتجاج بأقندر
- لابن تيمية — الطبعة الاولى ١٣٢٣ مطبعة السنة المحمدية
- أحكام الأحكام شرح عدة الأحكام
- لابن دقيق العيد — مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ
- أحكام القرآن
- لقاضي أبي بكر ابن العربي — المطبعة الحليية ١٣٧٦ هـ
- أحكام القرآن
- للجصاص — الطبعة الاولى الحليية .

- احكام القرآن
- للإمام الشافعي — الطبعة الاولى بمصر ١٢٧١ هـ
- احكام أهل الذمة
- للإمام ابن القيم الجوزية — مطبعة جامعة دمشق
- أخبار اصبهان
- للحافظ أبي نعيم — طبع ليدن ١٩٣١ م
- أخبار الدول وآثار الاول
- للشيخ أحمد بن يوسف الدمشقي — مطبعة الكمال — بغداد ١٢٨٢ هـ
- اختصار علوم الحديث
- لابن كثير — الطبعة الثانية — مطبعة محمد علي صبيح بمصر
- اختيار التعليق المختار
- للإمام عبد الله بن محمود بن مودود — الطبعة الاولى بمصر
- أدب المفرد للإمام البخاري —
- للإمام البخاري — المطبعة السلفية بمصر ١٣٧٨ هـ
- آداب الشافعي ومناقبه
- للإمام ابن أبي حاتم — مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٢ هـ
- الاذكياء
- للإمام ابن الجوزي — الطبعة التركية القديمة ١٢٧٧ هـ
- ارشاد الأريب الى معرفة الأديب
- لياقوت الحوى — مطبعة هندية ١٩٢٩ م
- ارشاد السارى شرح صحيح البخاري
- للإمام القسطلاني — الطبعة الخامسة القديمة •
- ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن
- لابي السعود — الطبعة الاولى ١٣٤٧
- اسد الغابة في معرفة الصحابة
- لابن الاثير — الطبعة الاولى ١٢٨٤ هـ
- الاسماء والصفات
- للإمام البيهقي — مطبعة السعادة بمصر •

- اسعاف المبتلا برجال الموطن
- للإمام السيوطي — الطبعة الاولى الحلبية بمصر .
- اسماء المفتائين من الاشراف في الجاهلية والاسلام .
- لابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي — الطبعة الاولى بمصر ١٣٧٤ هـ
- الاستقصا لآخبار دول المغرب الاقصى
- احمد بن محمد — الطبعة الاولى — الدار البيضاء ١٩٥٤ م
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب
- لابن عبد البر — مطبعة النهضة بمصر بتحقيق علي محمد الهجاي
- اسباب النزول
- لعلي الواحدى النيسابورى — الطبعة الاولى الحلبية ١٣٨٨ هـ
- الاستغاث
- للإمام ابن تيمية (المعروف بالرد على البكرى —) المطبعة السلفية ١٣٤٦ هـ
- اصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم
- لابن حزم — دار المعارف بمصر — الطبعة الاولى
- الاشتقاق
- لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد — مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨ هـ
- الاصابة في تميز الصحابة
- للحافظ ابن حجر — المطبعة الحلبية ١٣٥٨ هـ
- الاصنام
- محمد بن السائب الكلبي — الطبعة الاولى — مطبعة دار الكتب المصرية
- الاعتبار في النسخ والفسوخ
- للإمام الحازمي — الطبعة الاولى بالهند
- الاعتصام
- للشيخ ابراهيم بن موسى الشاطبي — مطبعة السادة بمصر
- اعجاز القرآن
- للإمام أبي بكر الباقلاني — دار المعارف بمصر
- اعلام المساجد باحكام المساجد
- محمد بن عبد الله الزركشي — الناشر المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بمصر

- أعلام النبوة
- علي بن محمد الماوردي الشافعي — طبعة أولى غدية بمصر
- الأعلام والاهتمام بجميع فتاوى شيخ الإسلام
- أبي زكريا محمد الأنصاري — مطبعة التركي بدمشق ١٣٥٠ هـ
- أعلام الموقعين عن رب العالمين
- للإمام ابن القيم الجوزية — الطبعة الثانية — مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٤ هـ
- الإعلان بالتبيين لمن ذم التاريخ
- لعبد الرحمن السخاوي — مطبعة الترقى بحلب ١٣٤٩ هـ
- الأفاني
- لأبي الفرج الأصبهاني — مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ
- الاقتباط بمن روي بالاختلاط
- لبرهان الدين الحلبي — طبعة طب ١٣٥٠ هـ
- اقتضاء الصراط المستقيم
- للإمام ابن تيمية — الطبعة الجديدة بمكة المكرمة •
- الاكتفاء بمغازي رسول الله — صلى الله عليه وسلم
- لسليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي — الطبعة الأولى الحلبية بمصر
- الأكليل في استنباط التنزيل
- للسيوطي — مطابع دار الكتب بمصر ١٣٧٣
- الأكمال في أسماء الرجال
- للشيخ محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي — المكتب الإسلامي ببيروت
- الألفاظ بأحاديث الأحكام
- للإمام ابن دقيق العيد — دار الثقافة بالرياض •
- الإمام الأئمة أبو حنيفة المتكلم
- لعناية الله بأبلاغ — مطابع الأهرام بمصر — الطبعة الأولى
- آمالي المرتضى
- لعلي بن حسين الموصلي — الطبعة الحلبية الأولى بمصر
- الإمامة والسياسة
- لابن قتيبة — الطبعة الحلبية الأخيرة بمصر •

- أمتاع الأسطع بما للرسول من الإنباء والأموال
- لتقي الدين أحمد بن علي — الطبعة الأولى ١٣٤١ بمصر
- الأموال
- لابي عبيد القاسم بن سلام — بتحقيق الشيخ محمد حامد القتي — مطبعة
- السنة المحمدية •
- الأنبياء على قبائل الرواة
- للإمام ابن عبد البر — مطبعة السعادة — الطبعة الأولى ١٣٥٠ هـ
- أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي
- للشيخ فالح بن أحمد محمد الظاهري المدني — الطبعة الأولى — المطبعة
- الحسينية بمصر ١٣٣١ هـ
- الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل
- القاضي جبر الدين الخبلي — المطبعة الحيدرية — النجف الأشرف ١٣٨٨
- الأنساب
- لابي سعيد السمحاني المروزي — طبع بالأوفست بليدن ١٩١٢ م
- أنساب الأشراف
- أحمد بن يحيى البلاذري — المطبعة الأوروبية •
- الأنساب المتفتحة
- لابي الفضل محمد بن طاهر المعروف بأبن القيصراني — طبعة أوروبية
- أنسان العيون في سيرة الأمين المأمون •
- الشيخ نور الدين الحلبي — الطبعة التركية القديمة •
- الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية
- للشيخ يوسف اسماعيل النبهاني — بيروت ١٣١٢ هـ
- الأنوار لأعمال الأبرار
- للشيخ يوسف الأردبيلي — طبعة حلبية قديمة بمصر
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الصنون
- اسماعيل باشا — طبع تركيا •
- الإيمان •
- للإمام ابن تيمية — الناشر المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ

- أبـ -

- الباحث عن علل الطعن في الحارث الأعور
- جمال الدين أبي اليسر عبد العزيز بن محمد صديق - مطبعة الشمسرق
- بغداد - الطبعة الأولى
- البحر المحيط
- لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - الطبعة الأولى بـ ١٣٢٨
- الهند والتاريخ
- مطهر بن طاهر المقدسي - طبعة ١٩١٦ م بفرنسا
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد
- لابن رشد الأندلسي الطبعة ١٣٨٦ هـ بـ
- البداية والنهاية
- للإمام ابن كثير - الطبعة الأولى - ١٣٤٨ هـ بـ
- البرهان في علوم القرآن
- للإمام الزركشي - الطبعة الحادية الأولى ١٣٧٦ هـ
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز
- مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - مطابع شركة الاعلانات بالقاهرة
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
- للسيوطي - دار المعركة - بيروت
- بلفه الحيران في ربط آيات القرآن .
- للشيخ حسن علي النانوتوي الهندي - طبعة الهند ١٣٢٦ هـ
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب
- للشيخ محمود شكري الألوسي - طبع دار الكتاب العربي بـ ١٣٤٢ هـ
- بلوغ الأرب في مآثر العرب
- محي الدين - الشهير بالطاهر - مطبعة الصفا بـ ١٣١٩ هـ
- بلوغ المرام
- للحافظ ابن حجر - الطبعة الرابعة
- بهجة النفوس (وتحفيها بمعرفة مالها وما عليها) شرح المختصر (صحيح البخاري .
- لابن أبي جرة الأندلسي - الطبعة الحادية الأولى بـ

- بهجة المحافل ومغية الاماثل
- ليحي بن أبي بكر العامري - الطبعة الجالية بحارة الروم بمصر ١٣٣٠ هـ
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث *
- ابراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني * - الطبعة الاولى ١٣٢٩ بطب
- بيان خطأ محمد بن اسماعيل البخاري
- للامام ابن أبي حاتم - الطبعة الاولى بالهد ١٣٨٠ هـ
- التسلي -
- التاج الجامع الصحيح في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
- للشيخ منصور علي الناصر - مطبعة الحليي الطبعة الاولى بمصر
- تاج التراجع في طبقات الحنفية
- للشيخ أبي العدل زين الدين قاسم بن تطلها - مطبعة العاني ببغداد
- ١٩٦٢ م
- التاج المكلل
- للسيد صديق حسن خان - الطبعة الهندية الاولى - ١٣٨٣ هـ
- تاريخ الاسلام
- للامام الذهبي - الناشر - مكتبة القدسي ١٣٦٧ هـ الطبعة الاولى
- تاريخ بغداد
- لخطيب البغدادي - الطبعة الاولى - مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٩ م
- تاريخ ابن خلدون
- للامام ابن خلدون - الطبعة الباسلية - بيروت
- تاريخ الامم والملوك
- لمحمد بن جرير الطبري - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٧ هـ
- تاريخ جرجان
- لابي القاسم حمزة بن يوسف السهمي - الطبعة الاولى ١٣٦٩ هـ الهند
- تاريخ الادب العربي
- للمستشرق - بروكلمان - ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار دار المطابع بمصر
- ١٩٦١ م

- تاريخ طب
لابن العديم - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٣٧٠ هـ
- تاريخ خليفة بن الخياط
لخليفة بن الخياط - الطبعة الاولى ١٣٨٦ هـ - مطبعة الاداب
التجف الاشرف .
- تاريخ الخلفاء
للامام السيوطي - مطبعة المدني - الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ
- تاريخ الخصص
للشيخ محمد بن حسن الديار بكري - الطبعة الاولى - ١٣٠٢ هـ مطبعة
عثمان عبد الرزاق بمصر
- تاريخ دمشق
للامام ابن عساكر - الناشر - المجمع العلمي بدمشق
- التاريخ الصغير
للامام البخاري - الطبعة الاولى بالهند
- التاريخ الكبير
للامام البخاري - الطبعة الهندية ١٣٦١ هـ
- تاريخ قضاة الاندلس
للشيخ ابي الحسن بن عبد الله بن حسن الاندلسي - دار الكاتب بمصر ١٩٤٨ م
- تاريخ الموصل
لابي زكريا يزيد بن محمد اياس بن القاسم الازدي - الطبعة الاولى بمصر ١٣٨٧
- تاريخ اليعقوبي
لليعقوبي - دار صادر بيروت ١٣٧٩ هـ
- تأويل مشكل القرآن
لابن تتيبة - الطبعة الاولى الحلبية بمصر
- تأييب الخطيب
للشيخ محمد زاهد الكوثري - الناشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥١ هـ
- التهصرة والتذكرة
للامام العراقي - المطبعة الجديدة بالناس بالمغرب ١٣٥٤

- تصير المنتبه بتحرير المشتبه
- للحافظ ابن حجر — دار القصة العربية للطباعة — الطبعة الاولى بمصر
- تبيين الصحة في مناقب الانام ابي حنيفة
- للانام الميوطي — الطبعة الاولى بالهند ١٣١٧ هـ
- التبيين لاسماء المدلسين
- لبرهان الدين الحلبي — طبعة حلب ١٣٥٠ هـ
- تبيين كذب المفتري فيما نسب الى ابي الحسن الاشعري
- لابن عساكر — مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٧ هـ
- ثقة المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)
- للشيخ زين الدين عزمين الوردي — دار المرأة ببيروت — الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ
- تجريد اسماء الصحابة
- للانام الذهبي — الطبعة الهندية — ١٣٨٩ هـ
- التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح
- للشيخ الزبيدي — الطبعة الثانية — دار الارشاد — بيروت ١٣٨٦ هـ
- تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد
- للانام ابن عبد البر — الناشر — مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ
- التحدث عن ردود ابن ابي شيبة على ابي حنيفة .
- للشيخ يوسف بن محمد الشهاب — الناشر — مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ
- الثقة الابية فيمن نسب الى غير ابيه .
- للفيروز آبادي — الطبعة الاولى بمصر ١٣٧٠ هـ
- ثقة الاحوذى
- للشيخ للمهاركفوري — المطبعة الهندية — الطبعة الاولى
- ثقة ذوي الارب
- محود بن أحمد الحموي — طبع ليدن ١٩٠٥ م
- الثقة اللطيفة في تاريخ المدينة
- عبد الرحمن الساخاوي — مطبعة السنة المحمدية — الطبعة الاولى ١٣٧٧ هـ
- تحقيق النشرة بتلخيص معالم دار الهجرة
- للانام ابي الفخر المراعي — الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ بمصر

- تدريب الراوى
- للامام السيوطي — الطبعة الاولى — الناشر محمد التنگاني ١٣٧٩ هـ بمصر
- تذكرة الحفاظ
- للامام الذهبي — الطبعة الثالثة — ١٣٧٠ هـ بالهند
- تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال انه مخضرم
- لبرهان الدين الحلبي — الطبعة الحلبية ١٣٥٠ هـ
- تذكرة الموضوعات
- للحافظ احمد بن طاهر بن علي المقدسي — المطبوع بالباكستان ١٣٥٠ هـ
- التراتيب الادارية
- للشيخ عبد الحي الكتاني — طبع بالرهاط ١٣٢٦ هـ
- ترتيب المدارك وتدريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك
- للناضي عياض — دار صادر بيروت — الطبعة الاخيرة
- الترجيب بنقد التانيب
- للشيخ محمد زاهد الكوثري — الطبعة الاولى بمصر •
- الترغيب والترهيب
- للامام الضدري — الطبعة الاولى الطبية بمصر
- التسهيل لعلوم التنزيل
- محمد بن احمد بن جزى الكلبي — الطبعة الاولى بمصر ١٣٥٥ هـ
- تعجيل الصنفعة بزوائد رجال الاثمة الاربعة
- للناظظ ابن حجر — الطبعة الاولى ١٣٧٤ هـ بالهند
- التعليق المبيح على مشكاة المصابيح
- للشيخ محمد ادريس الكاندهلوى • — الطبعة الاولى بمطبعة الاعتدال بدمشق
- التفسير الكبير لفخر الرازى
- لفخر الرازى — الطبعة البهية المصرية ١٣٥٧ هـ بمصر •
- تفسير ابن كثير
- للامام ابن كثير — المطبوع بمصر ١٣٣٥ هـ — الطبعة الاولى مع البشوى
- في هامشه •

- تهذيب التهذيب
- للحافظ ابن حجر — الناشر محمد النعكاني — ١٣٧٣ هـ بمصر
- تلخيص البيان في اعجاز القرآن
- للشريف الرضي — الطبعة الاولى بمصر — ١٣٣٢ هـ
- التلخيص الحبير في تخریج احاديث الرازي الكبير
- لابن حجر — الناشر — عبد الله هاشم العدي شركة الطباعة بالقاهرة
- تلخيص المستدرک •
- للامام الذهبي على هاشم المستدرک — الطبعة الاولى بالهند •
- تلخيص فهم أهل الآثار في مبون التاريخ والمسير •
- المؤلف غير مذكور — المطبوع بالهند الطبعة القديمة
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد
- لابن عبد البر — الطبعة الملكية الاولى بالرياض
- التبيين والاشراف
- للشيخ علي بن حسين المسعودي — الطبعة ١٣٥٧ بمصر
- تنزيه الشريعة المرفوعة
- لابن العراق الكتاني — الطبعة الاولى — الناشر مكتبة القاهرة
- التكميل
- للشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المحلي — الناشر المكتبة الاسلامي
- تصور الحوائك شرح موطأ مالك
- للامام السيوطي — الطبعة الطبية الاولى •
- تهذيب الاسماء واللفات
- للامام النووي — الطبعة المنيرة •
- تهذيب السنن
- للامام ابن القيم بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي — الطبعة الاولى
- تهذيب التهذيب
- للحافظ ابن حجر — المطبوع بالهند ١٣٢٥ هـ
- تهذيب اللغة
- لابي منصور الازمري — مطابع سبل العرب — الطبعة الاولى •

التوسل والوسيلة
لشيخ الاسلام ابن تيمية - الناشر - المكتب الاسلامي بدمشق - الطبعة
الثالثة .

تيسير الوصول الى جامع الاصول
للشيخ عبد الرحمن الشيباني - المطبعة الحلبية ١٣٥٣ هـ

- الثمانية -

ثلاثيات مسند الامام احمد بن حنبل
للشيخ السفاريني - الناشر - المكتب الاسلامي ببيروت - الطبعة الاولى

- الجيم -

الجامع لاحكام القرآن
للإمام القرطبي - الطبعة الثانية - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٢ هـ بمصر

جامع الاصول من أحاديث الرسول
لابن الاثير - الطبعة الاولى بمصر - ١٣٦٨ هـ

جامع السنن والاثار
للعالم سخاوت علي الهندي - الطبعة الهندية بدلهلي ١٣٠٣ هـ
الجامع للإمام الترمذي بشرح القاضي أبي بكر بن العربي - الطبعة الاولى بمصر
١٣٥٠ هـ

جامع البيان عن تأويل القرآن .
محمد بن جرير الطبري بتحقيق الشيخ احمد محمد شاكر .
جامع بيان العلم

لابن عبد البر - الناشر - عبد المحسن الكتبي بالمدينة المنورة .
الجامع الصحيح

للإمام البخاري - مطبعة الفجالة الجديدة بمصر - ١٣٧٦ هـ
الجامع الصغير مع فيض القدير

للإمام السيوطي - الطبعة الحلبية الاولى ١٣٥٦ هـ بمصر

- جامع مسانيد الامام أبي حنيفة رحمه الله .
- لابي المؤيد الخوارزمي - طبع الهند ١٢٢٢ هـ
- الجرح والتعديل
- للامام عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي - الطبعة الاولى بالهند ١٢٧١ هـ
- الجمان في تشبيهات القرآن
- لابي القاسم عبد الله بن محمد بن حسين الاصفهاني - الطبعة الاخيرة
- جمع الفوائد من جامع الاصول
- محمد بن سليمان - الطبعة الاولى ١٢٨١ - مطبعة الفجالة بمصر
- الجفجف بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصفهاني في رجال البخاري وسلم
- للحافظ ابي طاهر المقدسي - الطبعة الاولى بالهند ١٢٢٣ هـ
- جوهرة انساب العرب
- لابن حزم - دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ
- جوهرة نسب قرش
- لزبير بن بكار - بتحقيق محمد أحمد شاکر - الطبعة الحلبيّة الاولى
- الجواب الباهر
- للشيخ الاسلام ابن تيمية - المطبعة الملاحية - الطبعة الاولى
- الجواب الصحيح لمن بدل دين الصحيح
- لشيخ الاسلام ابن تيمية - مطبعة المدني ١٢٨٢ هـ
- جوامع السيرة
- للامام ابن حزم - دار المعارف بمصر الطبعة الاولى
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن
- للشيخ عبد الرحمن النحلي - طبع بالجزائر ١٣٢٥ هـ
- الجواهر العضية في تراجم الحنفية
- للشيخ محمد بن سالم القرشي - الطبعة الاولى بالهند
- الجواهر النقي في الرد على البيهقي
- للشيخ علي بن عثمان المارديني التركماني - طبع الهند ١٣١٦ هـ

- الحاء -

- حاشية السندی علی ابن ماجہ
عبد الہادی السندی - الطبعة الاولى بمصر
- حاشية السندی علی صحیح مسلم
عبد الہادی السندی - المطبوع بملتان ١٣٤٧ ھ
- الحاشی للفتاوی
للسیوطی - الناصر مكتبة القدسي ١٣٥٢ بمصر
- حجة الله البالغة
للشاه ولي الله الدهلوی - الطبعة القديمة
- الحجة علی أهل المدينة
للإمام محمد بن حسن الشيباني - طبع الهند ١٣٨٥ ھ
- حجة الله علی العالمین فی معجزات سيد المرسلین
لیوسف النبهاني - طبع بیروت ١٣١٦ ھ
- حجج القرآن لجمع أهل الملل والادیان
للرازی - الطبعة المصوذية بمصر الاولى القديمة
- الحسام الصاوی علی مقتضي الرسول
لمحمد بن عمر بن مہارک الحضري - مطبعة المدني الاولى ١٣٨٦ ھ
- الحصنة والمیئة
لشیخ الاسلام ابن تیمیة - الطبعة الاولى - السنة المحمدية بمصر
- حلیة الاولیاء
للحافظ أبی نعیم - مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ ھ
- حياة الحيوان الکبری
للشیخ کمال الدین الدمیری - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٨٣ ھ

- الخاء -

- الخراج
للإمام أبی یوسف - المطبعة الساقية ١٣٤٦ ھ

- الخراج —
- ليحي بن آدم القرشي — الطبعة السلفية ١٣٤٦ هـ
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب —
- الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي • — دار الثقافة ببيروت
- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب —
- للإمام النسائي — مطبعة التقدم — الطبعة الأولى بمصر •
- الخصائص الكبرى —
- لجلال الدين السيوطي — مطبعة المدني — الطبعة الأخيرة بتحقيق
- الدكتور / محمد خليل هراس •
- الخطط المترتبة —
- لاحمد بن علي بن عبد القادر — مطبعة الساحل بلبنان
- خلاصة تهذيب الكمال —
- للخزرجي — الطبعة الأولى بمصر — يولاي ١٣٠١ هـ
- خلق افعال العباد —
- للإمام محمد بن اسماعيل البخاري — مطبعة عبد الشكور فدا بكة ١٣٩٠ هـ
- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى —
- للسمهودي — الطبعة الأولى القديمة ١٢٨٥ هـ بمصر •
- الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي خيفة النعمان —
- لاحمد بن حجر الهيتمي المكي — الطبعة الأولى بالهند ١٣٠٤ هـ
- السدال —
- دائرة المعارف الإسلامية —
- لجماعة من المستشرقين — الطبعة الثانية ١٣٥٢ هـ بمصر
- الدراية في تخریج احاديث الهداية —
- للحافظ ابن حجر مطبعة الفجالة بمصر ١٣٨٤ هـ
- الدور في اختصار المنازى والسير —
- لابن عبد البر الناشر لجنة احياء التراث الاسلامي بمصر — ١٣٨٦ هـ

- الدرة الثمينة في تاريخ المدينة
- للشيخ محمد بن محمود النجار — الطبعة الأولى — الناشر عبد الشكور فدا
- درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المنظمة
- الشيخ عبد القادر بن محمد الجزائري — المطبعة السلفية ١٣٨٤ هـ
- الدرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة
- للسيوطي — الطبعة الحلبية ١٣٥١ هـ في هامش الفتاوى الحديثة لابن سبن
- حجر الهيتمي
- الدر المنثور
- للامام السيوطي — الطبعة الأولى بمصر
- دلائل النبوة
- للحافظ ابي نعيم — الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ بالهند
- دلائل النبوة
- للامام البيهقي — الطبعة الأولى بمصر — الناشر عبد المحسن الكتبي بالمدينة
- دول الاسلام
- للامام الذهبي — الطبعة الثانية بالهند ١٣٦٤ هـ
- ديوان الضعفاء والمتروكين
- للامام الذهبي — الناشر عبد الشكور فدا بمكة المكرمة ١٣٨٧ هـ
- الدين الخالص
- للسيد صديق حسن خان — الطبعة الأولى — المدني ١٣٧٩ هـ

— السـدال —

- ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى
- لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبرى — الناشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٦ هـ
- ذخائر الموارث في الدلالة على مواضع الحديث
- الشيخ عبد الخنى النابلسي — الطبعة الأولى — ١٣٨٢ هـ
- ذيل طبقات الحنابلة
- لابن رجب الحنبلي — السنة المحمدية بمصر — الطبعة الأولى

- الـرأ -

- رامز الاحاديث
- للشيخ ضياء الدين - الطبعة القديمة التركية .
- رحلة ابن بطوطة
- لابن بطوطة - نشر دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٦ هـ
- الرحلة الحجازية والرياض الانسية
- لعبد الله القدوسي النابلسي - المطبعة الرضوية . بمصر - الطبعة الاولى
- رد المتشابه الى المحكم من الايات القرآنية
- لابن العربي - مطبعة الصدقة الخيرية ١٣٦٨ هـ بمصر .
- الرد على سيرا الاوراعي
- للامام ابي يوسف - الطبعة الاولى ١٣٥٧ هـ
- رسالة في الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم
- للامام الذهبي - مطبعة الظاهر الاولى بمصر ١٣٢٤ هـ
- الرسالة
- للامام الشافعي - الطبعة الهندية الاخيرة - بمبئي .
- الرسالة المستطرفة .
- للسيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني - مطبعة دار الفكر بدمشق ١٣٨٣ هـ
- رفع الالتباس عن بعض الناس
- للشيخ المحدث الكبير امين الله السيد نذير حسين الدهلوي ببلتسان
- بباكستان .
- روح المعاني .
- لمحمود الالوسي البغدادي - الطبعة الصغيرة - الطبعة الثانية
- الروض الانف .
- للمسبيلي - الطبعة الاولى بمصر ١٣٢٢ هـ
- الروض الباسم في الذنب عن سنة ابي القاسم .
- محمد بن ابراهيم الوزير البستاني - الطبعة الصغيرة الاولى .

- الروض المريح بشرح زاد المستقبح
- للشيخ منصور بن يونس البهوتي — المطبوع بمصر ١٣٨٩ هـ — الناشر
- مكتبة المؤيد بالطائف •
- الروضة الندية — شرح الدرر البهية
- للسيد صديق حسن خان — الطبعة الاولى المنيرة بمصر •
- رياض الصالحين
- للإمام النووي — الطبعة الرابعة بمصر بميدان الجامع الأزهر
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان والأفريقية فزهادهم وعهادهم ونسائهم
- لأبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي — الطبعة الاولى ١٣٥١ هـ مكتبة
- النهضة المصرية •
- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة
- يحيى بن أبي بكر العامري — طبع الهند ١٣٠٣ هـ
- الرياض النضرة في مناقب العشرة
- لأحمد الشهير بالمحب الطبري — الطبعة الاولى بأستانة بمصر ١٣٢٧ هـ
- السراة —
- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم
- للشيخ محمد بن حبيب الله الجنكي المالكي — الطبعة الحادية الاولى بمصر
- زاد المسير
- للإمام ابن الجوزي — الطبعة الاولى — المكتب الاسلامي ببيروت •
- زاد المعاد في هدي غير العباد
- للكافظ ابن القيم — الطبعة الاولى ١٩٢٨ م بمصر
- الزهد
- للإمام أحمد بن حنبل — الطبعة القديمة جداً — الطبعة غير مذكورة •
- زهر الرى على ابن ماجة
- لجلال الدين السيوطي — الطبعة الاولى القديمة بمصر •
- الزواجر عن اقتراف الكبائر
- لأحمد بن حجر الهيتمي المكي — الطبعة الاولى ١٣٧٠ هـ بمصر

- المسنيين -

- مبادئ الذهب في معرفة قبائل العرب
- الشيخ محمد أمين السويدى - الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر - الطبعة الاولى
- سهل السلام محمد بن اسطاعيل الصنعاني - الطبعة الرابعة ١٣٧٩ هـ
- الحطبي بمصر *
- السراج الغنير في التفسير
- للخطيب الشربيني - الطبعة الاولى القديمة بمصر
- سراج العيون في شرح رسالة ابن زيدون
- جمال الدين بن نهجة المصري - دار الفكر العربي بدمشق *
- سفر السعادة
- لمجد الدين افروز آبادى - دار العصور للطبع والنشر بمصر طبعة اولى *
- سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة
- للشيخ محمد ناصر الدين الالباني - دار الفكر بدمشق *
- سطر النجوم العوالي *
- للشيخ عبد الملك الحصامي المكي - المطبعة السلفية بمصر ١٣٧٩ هـ
- السنة *
- للاطام احمد بن حنبل - مطبعة السنة المحمدية الاولى بمصر *
- سنن ابي داود
- للاطام سليمان بن اشعث بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة السعادة بمصر
- سنن ابن طجة
- للاطام محمد بن يزيد القزويني بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة السعادة بمصر
- سنن الدارمي
- للاطام عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي - مطبعة الاعتدال بدمشق ١٣٤٩
- سنن الدارقطني مع التعليق
- للشيخ شمس الحق العظيم آبادى طبع بالهند للاطام الدارقطني
- سنن سعيد بن منصور
- لسعيد بن منصور - طبع بالهند ١٣٨٣ هـ بتحقيق حبيب الرحمن الاعظمي

- السنن الكبرى للنسائي
- للنسائي — بتحقيق الشيخ عبد الصمد شرف الدين طبع الهند ١٣٦١
- سنن النسائي (المجتبى) مع حاشية السندی وشرح السيوطي
- للإمام النسائي — المطبعة المصرية الاولى •
- السنن الكبرى للبيهقي •
- للبيهقي — الطبعة الاولى بالهند
- المسهم المصيب في كبد الخطيب
- للسلطان عيسى الحنفي — الطبعة الاولى ١٣٥١ هـ بمصر
- سير اعلام النبلاء
- للإمام الذهبي — دار المعارف بمصر — الطبعة الاولى •
- سيرة عمر بن عبد العزيز
- لابي محمد عبد الله بن عبد الحكم المالكي — الطبعة الخاصة — دار العلم للملايين
- السيرة النبوة —
- للإمام ابن كثير بتحقيق مصطفى عبد الواحد — الطبعة الاولى الحلبية بمصر
- السيرة النبوة لابن هشام
- لابن هشام — الطبعة الحلبية ١٣٥٥ هـ
- السيرة المحمدية
- للشيخ محمد كرامت علي الهندي — الطبعة الهندية القديمة •

— الشـيـخـيـن —

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب
- للعلامة عبد الحي بن العماد الحنبلي — الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ
- شرح تراجم البخاري
- للشاه ولي الله المحدث الدهلوي — الطبعة الثالثة بالهند •
- شرح حديث النزول •
- لشيخ الاسلام ابن تيمية — الناشر المكتب الاسلامي الطبعة الثالثة
- شرح علي صحيح البخاري
- للكرمانلي — الطبعة المصرية ١٩٣٣/٥/٢٥ م بمصر •

- شرح الصدر في حال الموتى والقبر
- للسيوطي — الطبعة الاولى القديمة •
- شرح على الشماثل •
- للشيخ محمد بن قاسم جوس — المطبعة الجالية الاولى بمصر •
- شرح عقيدة الطحاوية
- مؤلف مجهول — المطبعة السلفية ١٣٤٩ هـ
- شرح محمد الزرقاني على الموطأ •
- محمد الزرقاني — الطبعة القديمة الاولى بمصر •
- شرح مسلم بشرح الابي والسنوسي ، والابى هوا هو عبد الله محمد بن خايفة
- الوشتياني الابي المتوفي سنة ٨٢٧ هـ (اكمل اكمل العلم) ، والامام ابو
- عبد الله محمد بن حميد بن يوسف السنوسي الحميني المتوفى ٨٩٥ هـ
- الطبعة الاولى بمصر القديمة •
- شرح معاني الانوار
- للطحاوى — مطبعة الانوار المحمدية بالقاهرة •
- شرح على المواهب اللدنية
- للعلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني — دار الطباعة بمصر — الطبعة الاولى
- الفيزية •
- شرح منهج البلاغة
- لابن ابي حديد — الطبعة (١٩٦١ م) بمصر
- الشعر والشعراء
- لابن قتيبة — دار الثقافة ببيروت ١٩٥٩ م
- شفاء الاستقام في زيارة خير الانام
- لتقي الدين السبكي — المطبعة الهندية ١٣١٥ هـ
- شفاء القرام بانهار البلد الحرام
- لابي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد القاسمي المكي — الطبعة الاولى ١٩٥٦ م
- شرف أصحاب الحديث •
- للخطيب البغدادي — الطبعة الاخيرة الباكستانية بلاهر •
- الشريعة •
- للامام ابي بكر محمد بن حسين الاجري — الطبعة الاولى — السنة المحمدية ١٣٦٩ هـ

- الصاد -

- الصارم الصلوة . على شاتم الرسول - صلى الله عليه وسلم
- للشيخ الاسلام ابن تيمية - الطبعة الاولى بالهند .
- صبحي الاعشى
- لابي العباس أحمد القلقشندي - الطبعة الاموية ١٣٢١ هـ بالقاهرة
- الصلاح تاج اللغة . وصلاح العربية .
- لاسماعيل بن حماد الجوهري - مطابع دار الكتاب العربي بصر ١٣٧٩ هـ
- صحيح الاخبار عما في بلاد العرب من الآثار .
- لمحمد بن عبد الله النجدي - الطبعة الاولى بصر .
- صحيح ابن خزيمة
- للامام أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي - الطبعة الاولى الناشر
- المكتب الاسلامي .
- الصحيح .
- للامام مسلم بن الحجاج النيسابوري - دار الطباعة العامة ١٣٢٩ هـ
- صفة الصفوة
- للامام ابن الجوزي - الطبعة الاولى ١٣٥٦ هـ
- صفة صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم
- لمحدث الشام محمد ناصر الدين الالباني - المكتب الاسلامي - الطبعة السادسة
- الصلاة
- للامام احمد بن حنبل - مطبعة السنة المحمدية الاولى بصر .
- الصلاة في تاريخ أئمة الاندلس وعلمائهم وحدثهم
- لابي القاسم خلف بن عبد الله المعروف بابن بشكوال - الناشر مكتبة
- الخانجي بصر .
- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة
- للشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي - الطبعة الاولى بصر .
- الصواعق المرسلة على الجهمية المعطلة ..
- للامام ابن القيم - المطبعة السلفية ١٣٤٨ هـ

- الضماد -

الضعفاء والمتروكون

للإمام النسنائي - الطبعة الأولى الهندية •

- الطمء -

طبقات الأمم

للنقاضي أبي التماس صاعد بن أحمد الأندلسي - مطبعة السعادة بمصر

- الطبعة الأولى •

طبقات الحنابلة •

للنقاضي ابن الحسين محمد بن يعلى - مطبعة السنة المحمدية الأولى بمصر •

طبقات الشافعية

جمال الدين عبد الرحمن الأسنوى بغداد ١٢٩٠ هـ

طبقات الشافعية الكبرى

عبد الوهاب بن تقي الدين المبكي - الطبعة الأولى بمصر •

طبقات الشعراء لابن المعتز

دار المعارف - الطبعة الثانية بمصر •

طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين

لابي عبد الله الجمحي - طبعة أوربا •

طبقات الفقهاء

لابي إسحاق الشيرازي - طبع بغداد ١٣٥٦ هـ الطبعة الأولى

طبقات فقهاء اليمن

عمر بن علي بن سمر الجعدي - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٧ م بمصر •

الطبقات الكبرى

لابن سعد دار صادر بيروت ١٣٧٦ هـ

الطبقات الكبرى

للشعراني - الطبعة غير معروفة وهي قديمة مصرية •

طبقات المدلسين

للحافظ ابن حجر - الطبعة الأولى - المطبعة الحسينية ١٣٢٢ هـ

- طرح التثريب في شرح التريب .
- للمافظ العراقي — دار احيا الكتب العربية بمصر — الطبعة الاولى ١٣٥٣ هـ
- طرفة الاصحاب في معرفة الانساب
- للملك عرب بن يوسف بن رسول الفسائي . — دار المعارف للطباعة بمصر
- الطبعة الاولى .

— الحسين —

- المهر في خبر من غير
- للامام الذهبي — الطبعة الاولى بالكوت .
- عثمان بن عفان ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين .
- محمد رضا الطيبي — الطبعة الاولى بمصر .
- العدة حاشية العلامة محمد اسماعيل الصنعاني
- حاشية العلامة محمد اسماعيل الصنعاني على احكام الاحكام — الطبعة الاولى بمصر
- العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين .
- للقاضي اطهر — طبع الهند ١٢٩٠ هـ
- العقد الثمين في تاريخ البلد الامين
- للامام ابي الدليب الشقي الفاسي محمد بن احمد المكي بمصر — مطبعة السنة
- المحمدية — الطبعة الاولى ١٣٦٩ هـ .
- المقد الفريد
- لابي عمرا احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي — طبع مصر — ١٣٦٣ هـ الناشر
- اللجنة .
- علل الحديث لابن ابي حاتم
- لابن ابي حاتم الرازي — المطبعة المملوكية ١٣٤٣ هـ بمصر — الطبعة الاولى
- العلم الشافع في ايتار الحق على الابهاء والمشائخ
- الشيخ صالح بن مهدي المقبل — الطبعة الاولى بمصر ١٣٢٨ هـ
- علوم الحديث
- للحاكم النيسابوري — مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٧ هـ بمصر
- علوم الحديث
- لابن صلاح — مطبعة الامهل بطب ١٣٨٦ هـ

- العلو للعلی الفخار فی صحیح الاخبار أو مستقیمها
- للأمام الذهبي — المطبعة السلفية — الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ بمصر
- عمدة القاری شرح الصحیح البخاری
- لبدر الدین أبی محمد محمود بن أحمد الحیني الحنفی — دار الطباعة العامة بمصر ١٣٠٨ هـ
- العواصم من القواصم
- للقاضي أبی بكر ابن العربي — الطبعة الأخيرة — بتحقيق محب الدين الخطيب
- عون المصنوع شرح منن أبی داود
- للشيخ شرف الحق — الطبعة الهندية الاولى بالهند
- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير
- لابن سيد الناس — الناشر — مكتبة القدسي ١٣٥٦ هـ
- عيون الاخبار
- لعبد الله بن مسلم بن قتيبة — مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ بمصر

— الفسطين —

- غاية النهاية في طبقات القراء
- لابن الجوزي
- غريب الحديث
- لابي عبد القاسم بن سلام — الطبعة الهندية الأخيرة
- غريب القرآن
- لابن قتيبة — المطبعة الحلبيه بمصر •

— القسطنطينية —

- الفائق في غريب الحديث
- للزمخشري — الطبعة الاولى بالهند •
- الفتاوى الحديثة
- لابن حجر المكي الميمني — الطبعة الاولى ١٣٥٦ هـ الحلبي بمصر

- فتاوى السبكي أبي الحسن تقي الدين
- تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي — الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٦ هـ بمصر
- فتح الباري شرح الجامع الصحيح
- للحافظ ابن حجر — الطبعة القديمة بولاق — بمصر
- فتح الباقي على الفية العراقي
- للشيخ زكريا الأنصاري المطبعة الجديدة — بالقاس بالمغرب سنة ١٣٥٤ هـ
- فتح البيان
- للمسيد صديق حسن خان — مطبعة العاصمة بالقاهرة — الطبعة الاولى بمصر
- الفتح الرباني في ترتيب مسند الشيباني
- للمساطي — الطبعة الاولى — بمصر
- فتح القدير
- لمحمد بن علي الشوكاني — الطبعة الاولى الحلبي بمصر
- الفتوحات الالهية
- سليمان بن عمر العجيلي الشافعي المعروف بالجل الحلبي الاولى بمصر
- الفتوحات الالهية في احاديث خير البرية
- محمد بن عبد الله الحصري — الطبعة المحدثه — الرباط بالمغرب .
- فتوح البلدان
- احمد بن يحيى بن جابر البلاذري — الطبعة المصرية ١٣١٩ هـ
- الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية
- لمحمد بن علان الصديق — مطبعة السعادة بمصر الاولى
- فتوح مصر واخبارها
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري — ليدن ١٩٢٠ هـ
- فتح المغيث — شرح الفية العراقي
- للسخاوي — طبعة العاصمة — الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ
- الفرق بين الفرق
- عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي — الطبعة القديمة غير مذكورة

- الفرائد الخوالي على شواهد الامالي
— للسيد مرتضى — المؤلف محسن الشيعي ملهعة الاداب (بنجف طبعه اولى)
— فضائل القرآن
— للامام ابن كثير دار الاندلس — بيروت — الطبعة الاخيرة
— الفقه الاكبر
— المنسوب للامام ابي حنيفة برواية ابي مطيع البلخي المتروك دار الكتب المصرية الكبرى
— بعصر (بشرح ملا علي القاري)
— فقه السيرة
— لمحمد النزالى بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الالباني الطبعة الخامسة
— ١٩٦٥ م
— فهرست اسماء الرجال لكتاب المصاحف
— لمحقق الكتاب
— فهارس البخارى
— الاستاذ رضوان — طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ بالقاهرة
— فهرست رجال تاريخ الامم والملوك
— لمحقق الكتاب
— فهرس مكتبة مختاربيك
— مختاربيك مطبعة بول ١٣٣٦ هـ
— فوات الوفيات
— محمد شاكربن احمد ذيل وفيات الاعوان — مطبعة السعادة بعصر ١٩٥١ م
— الفوائد
— للامام ابن القيم — الناشر مكتبة النهضة السعودية — الطبعة الاولى بعصر
— الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة
— للشوكاني — الطبعة الاولى حلب ١٣٨٠ هـ
— في ظلال القرآن
— للسيد قطب الشهيد — الطبعة الثانية الحطية
— فيض الاله المالك في حل الفاظ عمدة المالكة وعمدة الناسك
— السيد عمر بركات الشامي البقاعي — الطبعة الثانية ١٣٧٤ هـ الحطية

- القساف -

- القاموس المحيط
- لمجد الدين محمد بن يعقوب القيروزي الهادي
- غرة المين في ضبط اسما رجال الصحيحين
- للشيخ عبد القني البحراني الشافعي - الطبعة الهندية ١٣٢٣ هـ الاولى
- القصد والام في التعرف باصول انساب العرب والعجم
- لابن عبد البر الاندلسي - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٥٠ هـ
- قصص الانبياء اليسرى بالعصراش
- محمد بن احمد بن ابراهيم الشافعي - الطبعة القديمة ١٢٨٦ هـ بمصر
- قصص الانبياء
- لابن كثير - طبعة اولى - الناشر دار الكتب الحديث بمصر ١٣٨٨ هـ
- قلوبى وصورة حاشيتي الامامين الشيخ شهاب الدين القلوبى والشيخ حمزة
- على شرح العلامة جلال الدين المحلى على منهاج الطالبين
- للشيخ محي الدين النوى - الطبعة الاولى الحلبية بمصر
- القول الفصل فيما لبتي هاشم وقرش والعرب من الفضل
- علوى بن طاهر بن العلوى - المطبوع ببلدة توتور من البلاد الجاوية - مطبعة
- ارسفيل دركرى ١٣٤٤ هـ

- الكشاف -

- الكاف الشاف في تخرىج احاديث الكشاف
- للحافظ ابن حجر على هامش الكشاف للزمخشري - الطبعة الاخيرة ببيروت
- الكامل لابن الاثير في التاريخ
- لابن الاثير - دار صادر بيروت ١٣٨٥ هـ
- الكامل في اللغة والادب والنحو والصرف
- للامام ابي العباس المراد - الطبعة الاولى ١٣٧٦ هـ
- كتاب التوحيد واثبات صفات الرب
- لابن خزيمة - الطبعة المنيرة ١٣٥٣ هـ

- الكشاف لمحمود بن عمر الرضخشي
- لمحمود بن عمر الرضخشي - الطبعة الاولى بمصر
- كشف الخفا عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس
- لاسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي - الناشر مكتبة القدسي ١٣٥١ هـ بمصر
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون
- حاجي خليفة - الطبعة الثالثة ١٣٧٨ هـ ايران
- كشف الغمة عن جميع الامة
- عبد الوهاب الشعراني - طبعة محمد علي الصبيح بمصر الاولى
- كشف العفط في فضل الموطأ
- لابن عساكر - الطبعة الاولى بمصر ١٣٦٥ هـ
- الكفاية في علم الرواية
- للخطيب البغدادي - طبع الهند ١٩٥٧ م
- الكنى
- للاطام البخاري - الطبعة الاولى بالهند ١٣٦٥ هـ
- الكنى والاسماء
- لابي بشر محمد بن احمد بن حماد الدوالي - المطبوع بالهند الطبعة الاولى ١٣٢٢ هـ
- كز العمال في سنن الاقوال والافعال
- للشيخ علي الصنعاني بن حسام الدين الهندي - الطبعة الهندية ١٣١٢ هـ

- السلام -

- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان
- للشيخ محمد فؤاد عبد الساقى - الطبعة الحادية ١٣٦٨ هـ
- اللؤلؤ المصروع فيما لا اصل له او باصله موضوع
- محمدابي المحاسن القاطعة الحسني - المطبعة البارونية بمصر الطبعة الاولى
- اللهاج في تهذيب الانساب
- لابن الاثير - الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٧ هـ بمصر

- لباب الاداب
- للاميراساة بن منقذ — المطبعة الرحمانية ١٣٥٤ هـ طبعة اولى بمصر
- لباب التأويل في معالم التنزيل
- للشيخ علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن — الطبعة الاولى بهولاق *
- لباب النقول في اسباب النزول
- للسيوطي — الطبعة الثانية الحلبيه بمصر
- لحظ الالفاظ ذيل تذكرة الحفاظ
- للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي — مطبعة التوفيق دمشق ١٣٤٧ هـ
- لسان الميزان
- للحافظ ابن حجر — الطبعة الاولى بالهند
- اللالي* المصنوعة في الاحاديث الموضوعة
- للسيوطي — المطبعة والمكتبة التجارية بمصر
- لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثيرة
- للشيخ محمد بن احمد السفاريني — الطبعة الاولى — الناشر المكتب الاسلامي بدمشق

— الميم —

- ما لا يد منه في امور الدين
- للشيخ ابي بكر بن محمد — مطبعة التمدن الاسلامي ١٣٣٢ هـ
- ما تمس اليه الحاجة لمن يطالع سنن ابن ماجه
- محمد عبد الرشيد النعماني — مطبعة كراتشي *
- ما لا يسمع المحدث جهله
- الميانشي طبع بخداد سنة ١٩٦٧ م الطبعة الاولى
- مؤلفا امام مالك برواية محمد بن حسن الشيباني — الطبعة الاولى بمصر ١٣٨٧ هـ
- المؤلف والمختلف
- الحسن بن بشر بن يحيى الالمدي — الطبعة الاولى بمصر ١٣٨٧ هـ

- مبتكرات اللالي^٩ والدردري - المطبعة بين العيني وابن حجر
- للشيخ عبد الخفر البوصري الليبي - الطبعة الاولى بطيبيا ١٣٥٩ هـ
- متشابه القرآن
- للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهذلي - الناشر دار التراث بمصر
- المبروحين لابن حان -
- لابن حان - الطبعة الاولى بالهند ١٣٩٠ هـ
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
- للمافظ نور الدين الهيثمي - الطبعة الاولى ١٣٥٢ هـ
- مجمع البيان
- لفضل بن الحسن الطهرسي الشيعي - طبع بيروت ١٣٨٠ هـ
- المجموع شرح المذهب
- للامام النووي - الطبعة المنيرة الاولى بمصر *
- مجموعة فتاوى شيخ
- لشيخ الاسلام ابن تيمية - مطبعة كردستان العلمية بمصر ١٣٢٦ هـ
- مطامن التأويل
- لمحمد جمال الدين القاسمي - الطبعة الاولى - الطبعة بمصر
- المحبر لابن حبيب البغدادي
- لابن حبيب البغدادي - طبع الهند - طبعة اولي
- مختار الاغانى في الاخبار والتهاني
- لابن منظور محمد بن مكرم - الطبعة الحادية ١٣٨٥ هـ
- مرآة الجنان وهدية اليقظان في معرفة من يعتبر من حوادث الزمان
- للامام ابي عبد الله اسعد بن علي بن سليمان الياقعي البغدادي الكلي - الطبعة الاولى بالهند ١٣٢٧ هـ
- المراسيل
- للامام ابن ابي حاتم الرازي - الطبعة الهندية - ١٣٢١ هـ الهند
- المراسيل
- لابي داود السجستاني الطبعة العلمية بمصر ١٣١٠ هـ بجوار الازهر
- الطبعة الاولى

- مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
- للشيخ المحدث عبيد الله المباركفوري
- مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
- لملا علي القاري — الطبعة الاولى القديمة المصرية
- مروج الذهب
- للصعودي — دار الاندلس ببيروت
- مسائل الابصار في مالک الامصار
- لابن فضل الله العمري — مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ
- المستجاد من فعلات الاجواد
- لابي علي المحسن بن علي التوخي الدمشقي ١٣٦٥ هـ مطبعة الترقوي
- المستدرک على اصحيحين في الحديث
- لابي عبد الله الحاكم — الطبعة الاولى بالهند —
- الاستفادة من صحف المتن والاسناد
- للشيخ احمد بن الحافظ عبد الرحيم المراغي — مطابع الرياض ١٣٧٩ هـ
- مسند الامام احمد بن حنبل — الطبعة القديمة مع مختصر كتز العمال في هامشه
- مسند الامام احمد بن حنبل
- بتحقيق الشيخ احمد محمد شاکر
- مسند أبي بكر الصديق
- لاحمد بن علي المرزى — الناشر الكتب الاسلامي ببيروت الطبعة الاولى ١٣٩١ هـ
- مسند أبي عوانة
- ليعقوب بن اسحاق الاسفرائيني — طبع الهند ١٣٦٢ هـ
- مسند الحميدى
- للحافظ ابي بكر عبد الله بن الزبير الحميدى — الطبعة الاولى بالهند ١٣٨٢ هـ
- مسند أبي داود الطيالسي
- سليمان بن داود الطيالسي — الطبعة الهندية ١٣٢١ هـ
- مسند الامام الربيع بن حبيب ابن عمر الازدي البصري
- الربيع بن حبيب بن عمر الازدي البصري — المطبعة السلفية ١٣٤٩ هـ الطبعة
- الثانية •

- مسند الامام زيد
- للامام زيد — بيروت ١٩٦٦ م
- مسند عرب بن الخطاب الجزء العاشر
- لابي يوسف يعقوب بن ابي شيبة — الطبعة الاولى بيروت المطبعة الاميركانية •
- مسند عرب بن عبد العزيز
- للبوشنجي — الطبعة الهندية القديمة جدا •
- المسوى من احاديث الموطأ
- للشاه ولي الله الدهلوي — المطبعة العسافية بمصر ١٣٥١ هـ
- مشاهير علماء الامصار
- للامام ابن حبان المطبوع بالقاهرة ١٣٧٩ هـ الطبعة الاولى
- المشتهر في الرجال ، اسماؤهم ، وانسابهم •
- للامام الذهبي — الطبعة الاولى ١٣٦٢ م بمصر
- مشكاة المصابيح
- للتبريزي بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الالباني — الناشر المكتب الاسلامي
- بيروت •
- مشكل الآثار
- لابي جعفر احمد بن محمد سلامة الازدي الطحاوي الطبعة الاولى بالهند ١٣٣٢
- مصابيح السنة
- للامام البهقي — المطبعة الخيرية بمصر ١٣١٨ ج ١
- المصاحف لابن ابي داود — المطبعة الرحمانية ١٣٥٥ هـ
- المصحف المفسر
- لمحمد فريد وجدي — الطبعة الثانية بمصر
- المصنوع من حديث الموضوع
- علي القاري — الطبعة الاخيرة •
- مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني
- لعبد الرزاق بن همام الصنعاني — الطبعة الاولى بيروت — دار العلم
- الطالب العالي في زوائد المسانيد الثمانية
- لابن حجر الحافظ — طبع الكويت ١٣٩١ هـ

- معالم التنزيل
- لحسين بن مسعود البغوي — مطبعة الفار بعصر
- معالم السنن
- لابي سليمان الخطابي — الطبعة الاولى ١٣٥١ هـ مطب
- المعاني الكبير
- لابن قتيبة — الطبعة الاولى بالهند ١٣٦٨ هـ
- معجم البلدان
- لياقوت الحموي — دار صادر بيروت ١٣٧٤ هـ
- معجم المؤلفين
- عمر رضا كحالة المصري — مكتبة عربية بدمشق مطبعة الثري بدمشق ١٣٧٦ هـ
- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع
- عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي • الطبعة ١٣٦٤ هـ بعصر
- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي الشريف
- لجماعة من المستشرقين — طبع أوروبا •
- المعجم المشهور لالفاظ القرآن
- لمحمد فؤاد عبد الباقي — الطبعة المصرية •
- المعجم الصغير للطبراني
- للطبراني — الناشر عبد المحسن الكشي — الطبعة الاخيرة بعصر — دار النصر للطباعة •
- معجم الشعراء
- للمريزاني — الناشر مكتبة القدسي ١٣٥٤ هـ بعصر
- معرفة السنن والآثار
- للبيهقي — ابع الهند — الطبعة الاولى بانكي بمرالهند
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعمار
- للامام الذهبي — الطبعة الاولى بعصر دار التاليف
- المفازي الاولى وموفوها —
- للمستشرق جوزيف هورفتمس الطيبي — الاولى ترجمة حسين نصار
- مفازي محمد بن عمر الواقدي
- لمحمد بن عمر الواقدي — مطبعة جامعة اسكفورد بعصر ١٩٦٦ م

- المغانم المطابة في معالم الطابة
- لعبد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي — الطبعة الاولى في منشورات دار اليطمة بالرياض ١٣٨٩ هـ
- المعني
- لابن قدامة مع الشرح الكبير مطبعة المنار بمصر الطبعة الاولى
- معني المحتاج على متن المنهاج
- لمحمد الشربيني الخليلي ١٣٧٧ هـ
- مفتاح السعادة وصباح المياداة موضوعات العلم
- أحمد مصطفى الشهير بطاش (كبرى زاده مطبعة الاستقلال بمصر)
- مفتاح كنوز السنة
- الدكتور فسنك ترجمة محمد عبد الباقي الطبعة الاولى ١٣٥٣ هـ
- المفردات في غريب القرآن
- للراغب الاصفهاني الحلبي — الطبعة الاخيرة ١٣٨١ هـ
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة
- لمحمد عبد الرحمن السخاوي — الناشر مكتبة الخانجي بمصر ١٣٧٥ هـ
- مقدمة فتح الباري
- للحافظ ابن حجر — الطبعة الاميرة بولاق ١٣٠١ هـ
- المنار
- للسيد رشيد رضا — الطبعة الرابعة ١٣٧٣ هـ
- مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة
- لابن احمد المكي المتوفى ٥٦٨ هـ الطبعة الاولى ١٣٢١ هـ بالهند
- مناقب الامام ابي حنيفة
- للحافظ محمد بن محمد شهاب المعروف بابن البزار الكردى الحنفى صاحب الفتاوى البرازية المتوفى سنة ٨٢٧ هـ الطبعة الهندية ١٣٢١ هـ
- مناهل الصفا في تخرىج احاديث الشفا
- للسيوطي — الطبعة القديمة التركية غير مذكورة بمصر
- مناهل العرفان في علوم القرآن
- لمحمد عبد الصلبي الزرقاني — الطبعة الطبية الثالثة

- المنتظم
- لابن الجوزى — مطبع بالهند ١٣٦٠ هـ
- المفتى من السنن المصنعة عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم
- لعبد الله بن علي بن جارود النيسابورى — مطبعة الفجالة بمصر ١٣٨٢ هـ
- المفتى شرح موطأ امام مالك
- لمسلم بن خلف الباجي — مطبعة السعادة بمصر ١٣٣١ هـ
- المفتى من منهاج الاعتدال — مختصر منهاج السنة
- للإمام الذهبي — المطبعة السلفية ١٣٧٤ هـ
- المفتى من أخبار المصطفى
- عبد السلام ابن تيمية الحراني — مطبعة الرحمانية ١٣٥٠ هـ
- المفردات والوحدان
- للإمام مسلم بن الحجاج النيسابورى — مطبعة هندية ١٣٢٣ هـ
- المفتى من أخبار قریش
- لابن حبيب البغدادي — الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ بالهند
- منهاج السنة
- لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى — المطبعة الامرية ١٣٢١ هـ بمصر
- المنهل المصافي والمستوفى بعد الوافي
- لابن ثنوي نمردي — مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥ هـ
- المنهل العذب المورد شرح أبي داود
- للشيخ محمود خطاب السبكي — الطبعة الاولى بمصر
- موارد الظمان الى زوائد ابن حبان
- للمحافظ الهيثمي — المطبعة السلفية الاولى
- موسم الادب وآثار العجم
- للسيد جعفر بن السيد محمد السبتي الحلوى — مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ بمصر
- موضح اوهاج الجمع والتفريق
- للخطيب البغدادي — الطبعة الاولى بالهند ١٣٧٩ هـ

- الموضوعات
- للإمام ابن الجوزي — الناشر عبد المحسن الكتبي — الطبعة الأخيرة
- موضوعات الإمام الصنعاني
- للإمام الصنعاني — المطبعة البارونية بمصر — طبعة أولى •
- الموضوعات الكبير
- لعلا علي القاري — المطبوع بكراتشي بباكستان ١٩٦١ م
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال
- للإمام الذهبي الحلبي — الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ

— النـون —

- التامخ والمنسوخ
- لسبهة الله ابن سلامة — الطبعة الهندية بمصر ١٣١٢ هـ
- التامخ والمنسوخ
- لمحمد بن اسماعيل الصغار — الطبعة القديمة بمصر غير مذكورة •
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
- ليوسف بن تمرى بردى — مطبعة دار الكتب المصرية الطبعة الأولى
- نزهة المجالس ومنتخب النفائس
- للشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي — المطبعة القديمة بمصر
- نزهة الناظرين في تفسير آيات من رب العالمين
- للشيخ تقي الدين عبد الملك بن أبي المن الباقى — الطبعة الأزهرية القديمة
- نزهة النظر في شرح نخبة الفكر
- للحافظ ابن حجر — الطبعة الأخيرة الناشر محمد التمكناني
- نصب عدنان ومخططان
- لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد — الطبعة المصرية ١٣٥٤ هـ
- نصب قرش
- لمصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت — الطبعة الأولى دار المعارف بمصر
- نصب الراية في تخریج احاديث الهداية
- لعبد الله بن يوسف الزيلعي — الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ

- النكت الطريفة
لمحمد زاهد الكوثري — الطبعة الاولى ١٣٦٥ هـ مطبعة الانوار بمصر
- النكت الطرائف
للمحقق ابن حجر في هامش تحفة الاشراف بتحقيق الشيخ عبد الصمد شرف الدين الهندي — الطبعة الهندية الاولى •
- نكت الهميان
لصالح الدين الصفدي — مطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ
- النهاية
لابن كثير — الطبعة الاولى ١٣٨٨ هـ مطابع الرياض •
- النهاية في غريب الحديث والاثار
للإمام محمد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري — دار الاحياء العربية الحلبي الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ
- نهاية المحتاج الى شرح المنهاج
للشيخ محمد بن أبي العباس أحمد بن حنبل الرملي الانصاري — الطبعة الاخيرة ١٣٨٦ هـ
- نور الابصار في مناقب آل البيت النبي المختار
للشيخ السيد الشبلخي — المطبعة القديمة بكة الكوفة (١٢١٨)
- نيل الاوطار شرح منتهى الاخبار
لمحمد بن علي الشوكاني — الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ
- نيل المآرب شرح دليل الطالب
للشيخ عبد القادر محمد الشيباني — الطبعة الاولى ١٣٢٤ هـ بمصر
- النيل المرام من تفسير آيات الاحكام
للسيد صديق حسن خان — مطبعة المدني ١٣٨٢ هـ

— الهماء —

- الهداية شرح بداية المبتدى
للشيخ أبي الحسن علي الرشداني المرقطاني — الطبعة الاخيرة المطبعة بمصر

هداية المرتاب في فضائل الاصحاب
للحاج احمد مئذرى الشافعى من علماء القرن الحادى عشر - دار الطباعة
العامة ١٢٥٧ هـ بصرى .

البيان

الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة
للدكتور محمد عبد الله الحيدر آبادي - الطبعة الثانية ١٣٧٦ هـ (لجنة
التأليف) بمصر
الوثائق بالوفيات
للصفي الثاني الطبعة الثانية بمصر ١٣٨١ هـ
الوثائق بأحوال الصوفي
لابن الجوزي - دار الكتب الحديثة بالقاهرة - الطبعة الاولى
وفيات الاعيان وانباء ابنائ الزمان
لابن خلكان الناشر - مكتبة النهضة العربية ١٩٤٨ م
وقعة صفين
لنصر بن مزاحم المنقري - الطبعة الاولى الحظبية بمصر .

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٦	الثلاث	الثلاثة
٢	٢	مائة	مائة
٢	٣	ثلاث	ثلاثا
٢	١٨	البخارى	النسائي
ب	١٦	ولامانته	ولاعانته
ب	٦	لم يكشر	لم يشكر
هـ	١٧	أن يحولوا	أن يحولوا به
و	٢٧	انظر الفصل	انظر الفصل الثاني والثلاثين ص ٢٢٤
ز	٢٢	الاسناد	الاسناد
ح	٣	والماكرين	الماكرين
ح	١٦	أومن رجال الكتب الستة	وهو من رجال الكتب الستة
ح	١٧	قلت : قيل	فقبل أن تدرس
ح	٢٢	المسخطية	الشخصية
ط	٥	واسقاط	واسقاط عدالته
ي	١٢	وعلى درجوا عليه	وعلى ما درجوا عليه
ي	٢٠	الامام	الاعلام
ي	٢٢	وطبع عشرة مرات	وطبع عشر مرات
ي	٢٤	الماضية	الماضية
ك	٣	عن تأخذوا دينكم	عن تأخذون دينكم
ل	٣	بعجيب العجاف	بعجيب العجاف
ن	٧	إن كان	أذ كان
من	٣	اتسم من الدرجة	اتسم به من الدرجة العالية
من	٤	أصبح كتاب بعدد	أصبح كتاب بعدد كتاب الله
س	٧	متى تدرس	إلى متى تدرس
ع	٢٢	نشرة العالم	نشره العالم
ص	٢٠	فانهم	فانهم
ص	٢١	سبعة عشرة مجلدا	سبعة عشر مجلدا
ق	١٢	صحالة	صحة
ق	٢٥	مجد واحد	مجلد واحد
ق	١٦	النخريج	التخريج
ق	١٨	أذكر	أذكر
ش	٣	نريه	نريه
ن	٢	يتحتم	يتحتم

الصفحة	السطر	الخط	المصواب
١٩	١٩	بجيت	بجيت
٢١	٢١	فان وفقت لفيها	فان وفقت فيها
١٠	١٠	وسلة	وسلم
١٦	١٦	احابه عنن	اصحابه عن
١٥	١٥	آنقة	طائفة
٥	٥	وائلة	وائلة
١٢	١٢	حص	حسي
١٩	١٩	للمسهيل	للمسيلي
٣	٣	آخره	آخوه
٦	٦	فبنا	فبنا
٢٧	٢٧	بغمار البشر	باخبار البشر
١٩	١٩	ما اجبت	ما اجبت
٥	٥	استوعب الموضوع	استوعب الموضوع
٩	٩	آزود قهم	آزودتهم
١٥	١٥	بالتحتانية	بالتحتانية
٥	٥	وما	وما
١٢	١٢	لم يفز	لم يفز
٢١	٢١	تجريد التجريد الصريح	التجريد الصريح
٢٢	٢٢	الاحسان تقرب صحيح	الاحسان في تقرب صحيح
١١	١١	وما	وما
١٥	١٥	وما	وما
١٥	١٥	وما	وما
٩	٩	وقال الحاكم في المستدرك ١/١٥٩ حدثنا أبو سعيد أسطعيل بن أحمد	
٤	٤	رحمة الله تعالى	رحمة الله تعالى
٩	٩	التهذيب	والتهذيب
١٠	١٠	لقا	لقا
١٨	١٨	٢٦٥	٢ / ٥
١٩	١٩	وما	وما
٢١	٢١	خلف	خلق
٤	٤	له عكرمه	له عن عكرمة
٢	٢	ابن بنجيح	ابن أبي نجيح
٣	٣	قبي	في
٦	٦	المنشور	المنشور
١٣	١٣	في مرشيد	في حر شديد
١٧	١٧	وقتل الشيخ	وقال الشيخ
٢٠	٢٠	وما	وما
٨	٨	المنشور	المنشور
٩	٩	آثار	آثار
١٠	١٠	ابن أبي نجيح ما بعد	ابن أبي نجيح عن مجاهد
١٠	١٠	بخير طه	بخير تاه

الصفحة	السطر	الخط	المسؤول
١٦	١٣	أوقية	أوقية
١٧	٢	محمد بن بشار	محمد بن بشار
١٧	٢٣	عدة	عدة
١٧	٢٦	وثقه	وثقه
١٨	١٠	غبر	غبر
١٨	١٨	غبر	غبر
١٨	٢٠	غبر	غبر
١٨	٢١	فهو	هو
١٨	٢٥	غبر	غبر
١٨	٢٩	غبر	غبر
١٨	٣١	بكر واصل	بكر بن واصل
١٩	٢	صدوقا	صادقا
١٩	٢	زوار من الانبياء	وارض الانبياء
١٩	١٧	مات ٧٨ /	مات ١٧٨
١٩	١٧	برهان	لبرهان
١٩	١٨	الا بهذا الاسناد	بهذا الاسناد
١٩	٢٦	من الحاكم من الاصم	عن الحاكم عن الاصم
٢٠	٣	وكما قال	كما قال
٢٠	١٣	بنا ٢	بنا
٢١	١١	لرمونهم	لرمونهم
٢٢	٧	ان يبتدأوا	ان يبتدأوا
٢٢	٢١	المستقيمة	المستقيمة
٢٣	٣	عروة بن البارقي	عروة البارقي
٢٣	٢٧	واستظروا في	واستظروا في
٢٣	٢٧	ومؤيده	ومؤيده
٢٤	١	قال الديلم	قال الديلم
٢٤	١١	او الوهم	والوهم
٢٤	١٢	التابعين	التابعين
٢٤	١٨	المنشور	المنشور
٢٤	٢٣	المنشور	المنشور
٢٦	٧	مهم	مهم
٢٦	١٦	منشور	منشور
٢٦	٢٠-٢١	(انظر القرطبي ٨/٢٩٧ فتادة هو ظاهر الآية قلت) هذه زيادة	
٢٦	٢٥	فاستقازها	فاستقازها
٢٧	٦	قبطل	قبطل
٢٩	٩	يثة	ثقة
٣٠	١٢	المقدسي	المقدسي

الصفحة	السطر	الخط	المصواب
٣١	٨	قلت	
٣٥	٢٤	لا ماصح	الاصح
٣٥	٢٥	المنشور	المنشور
٣٧	١	٩/٣٣	٩/٤٨
٣٩	٢٥	تمت هذه	تحت هذه
٤٢	٢١	للعرافي	للعرافي
٤٤	٢٨	حتى يقض	حتى يقضي
٤٥	١	واما	وما
٤٥	٢	يشهد بدر	مشهد بدر
٤٥	٥	مقاويز	مقاويز
٤٥	٧	ولا يصحهم	ولا يصحهم
٤٥	١٢	تقارط الفزو	وتقارط الفزو
٤٦	٢٥	يبكياني	يبكيان
٤٧	٣	لبا لطعام	بالطعام
٤٧	١٥	الي	الي
٤٧	٢٢	سلخ	سلخ
٤٨	٣	تومة الله	بتومة الله
٥٥	٢٥	عن مجاهد	وهو منقول عن مجاهد
٥٦	٢	الحضري	الحضري
٥٦	٥	الحضري	الحضري
٥٦	٩	الاحوض	الاحوض
٥٦	٩	الاحوض	الاحوض
٥٨	١٥	المنشور	المنشور
٥٩	٧	كحديث غيره	كحديث غيره
٥٩	١٤	المنشور	المنشور
٦٥	١٦	من امواله من البلاد	من امواله من البلاد
٦٥	٢٨	معنا	هنا
٦١	١٥	تحين	حين
٦١	٢٥	المنشور	المنشور
٦٢	٢	وشرجناه	وشرجناه
٦٢	٨	في	
٦٣	١٩	المنشور	المنشور
٦٥	١٢	المنشور	المنشور
٦٥	١٦	لا تقوم به	لا تقوم بها
٦٧	٢	قوله له	قوله تعالى
٦٨	٢٤	اورده	أورد

الصفحة	السطر	الخط	المصواب
٦٩	١٢	مرسل	مقطوع
٦٩	١٤	المنشور	المنشور
٦٩	١٥	أوردها	أورده
٦٩	١٩	ولم ينسبها	ولم ينسبه
٧٠	١٨	الجماعة	للجماعة
٧١	٩	فتابوها منها	فتابوها منها
٧٣	١٦	حل على	صل على
٧٤	١٥	المنشور	المنشور
٧٥	١٧	وأجباتها	وأجبا منها
٧٧	٨	خبره	قبره
٧٧	٢٢	مسفر	مسعر
٧٨	١٢	الأموي	الأموي
٧٨	٢٠	المنشور	المنشور
٧٩	٢٥	الزهرى	الترمذى
٧٩	٢٩	المنشور	المنشور
٨٠	٩	ما	ما
٨٠	٢٦	المنشور	المنشور
٨٢	٧	أبي تيمية	أبي تيمية
٨٣	١٧	أربع رقيات	أربع روايات
٨٣	١٩	والضحك	والضحك
٨٤	٥	الماكتب الله لنا	الماكتب الله لنا هو مولنا
٨٦	٨	ما يجب	ما يجب
٨٦	١١	ثم سير هذا	تفسيره هذا
٨٦	٢٦	ولم يلقه	لم يلقه
٨٧	٣	فاني أجدها	فاني لم أجدها
٩٤	١١	تقريب	التقريب
٩٥	٦	مسلول	سلول
١٠٢	٥	مفك	معك
١٠٣	٥	٣/٢٠٤	١٠/٢٠٤
١٠٤	١٩	مسلول	سلول
١٠٥	٢٥	من التوبة	عن التوبة
١٠٦	١٢	عريب القرآن	عريب القرآن
١٠٩	١٦	ابن جرير	ابن جرير
١١١	١٥	هو والحسين	هو والحسين
١١٢	١٢	دراهم	دارهم
١١٢	٢١	وشيه	وشيه
١٢١	٢٠	قال الحافظ	انظر العبر في خبر من غير

الصفحة	السطر	الخط	الصواب
١٢٣	١٦	٢١٨ ، ٢١٩	٢١٨ أو ٢١٩
١٢٨	١٧	شاهرو	شاهرو
١٢٩	١٢	نسطار	نصار
١٢٩	١٤	الجندی	الجندل
١٢٩	١٥	وجهد	جهد
١٢٩	١٧	اصابواه	اصابوه
١٣١	٣	بعد	بعد
١٣٢	٨	وزاة	وزاة
١٣٤	٢٧	الهيثي	الهيثي
١٣٦	٤	حضر	حوصر
١٣٦	١٩	وماة	وطاة
١٣٧	٨	الاجاش	الاجامس
١٤٢	١	القاسم	الحاكم
١٤٢	١٧	ابوعاقل	ابوعاصم
١٤٢	٢٤	ضيف	ضعيف
١٤٢	٣١	ضعيف	ضعيف بهذا الاسناد
١٤٣	٥	ترجمة	ترجمه
١٤٣	١٩	ارض	ارض
١٥٠	١٤	جبر	جبر
١٥٤	٢٥	المثقة	المثقة
١٥٨	١٤	وهو من ثمة	وهو وثمة
١٥٨	٢٠	لم يرو	لم يرو
١٦١	٤	ابو جعفر	ابو جعفر
١٦٢	٩	٨/٢٢٦٥	٨/٢٢٦
١٦٢	١٠	قال الرسول	قاله الرسول
١٦٢	١١	لاحضرن	لاحضرن
١٦٢	١٧	ابن مكنهم	ابن ام مكنهم
١٦٢	١٧	قال الضحاك	قاله الضحاك
١٦٦	١٠	ما	ما
١٦٨	٤	ابو معشر	ابو معشر
١٧١	٨	احرز	احوز
١٧١	١٥	خلفا	خلفا
١٧٣	١	حديثا	حديثا
١٧٦	٢١	العاقبة	المعاقبة
١٨٠	٢٦	الاخلاف	الاختلاف
١٩٠	١٨	لايسحون	لايسحون
١٩٢	٤	اؤمعت	ادغمعت
١٩٢	٧	الماء	الماء
١٩٧	٢	وهم يذكرون	ولا هم يذكرون

الصفحة	السطر	الخط	الصواب
١٩٨	١٩	لانه فيه	لان فيه
١٩٩	١٤	جبر	جبر
٢٠٠	٧	مأة	مأة
٢٠٠	٢٨	وغيرهم	وغيرها
٢٠٢	١٠	عن الضر	عن الخير
٢٠٦	٦	يفني	يعني
٢٠٨	٢٧	شكل القرآن	شكل القرآن
٢١١	٧	وعنه قيل	وعنه قيل
٢١٢	٨	صل عليه	صلى عليه
٢١٤	٦	بندر	بندار
٢١٥	١٦	يعلم السوء	يعلم السر
٢١٥	١٨	فيجركم	فيجركم
٢١٦	٢٤	بنبيه	نبيه
٢١٧	٧	فلا تغتلبهم	فلا تغتلبهم
٢٢٠	٢٥	لهذا الظاهر	من هذا الظاهر
٢٢١	٧	كل واحد	كل واحدة
٢٢٢	١١	عن الامام	عند الامم
٢٢٤	٤	وموثة	وموته
٢٢٦	٩	لمقطاي	لمقطاي
٢٢٧	٦	كان ذا شك	كان اذا شك
٢٢٧	١٢	ختم	ختم
٢٢٧	١٣	بن جبر	بن جبر
٢٢٧	١٤	عنه	عنه
٢٢٧	١٥	ومأة	ومائة
٢٢٧	١٩	الخاز	الخاز
٢٢٨	٧	تجد	تخب
٢٢٩	٥	ختم	ختم
٢٣٣	١٨	تعبير العنته	تعصير العنته
٢٣٤	٥	ليشهد انهم لكاذبون	يشهد انهم لكاذبون
٢٣٤	٩	لمحادثهم	لمحادثهم
٢٣٤	٢٣	ضارا	ضارا
٢٣٦	١٣	والتلخيص	والتلخيص
٢٣٨	٢٤	اسناد	اسناد
٢٣٩	١١	اذ كان	اذا كان
٢٣٩	١٣	اعدا	اعدادا
٢٣٩	١٤	ابن أبي سلول	ابن أبي بن سلول

الصفحة	السطر	الخط	المصنوع
٢٤٠	٦	أن يظهر	أن يظهر
٢٤١	٢٥	٣٠٧/٢٤	٧/٢٤
٢٤١	٨	سطح له	فما انت
٢٤٢	١٣	يجير	يجير
٢٤٦	٢٧	ابن حات	ابن جان
٢٤٨	٣	حبه الله	حبه الله
٢٤٨	١٦	وماة	وماة
٢٤٨	٢٩	رحمة الله	رحمة الله
٢٥٠	٦	الموضات	الموضات
٢٥٢	٦	رد يفه	رد يفه
٢٥٦	٢٧	الهيثي	الهيثي
٢٥٨	٢٤	لان الابه	لان الابه
٢٥٨	٢٦	فعلا	فعلا
٢٦٠	١٥	ذكرض	وكرض
٢٦١	٢٢	واثلة بن الاسقع	واثلة بن الاسقع
٢٦٢	٢٥	منبع الماء	منبع الماء
٢٦٢	٢٦	مفاوز	مفاوز
٢٦٤	٦	وصي قبة	وهو في قبة
٢٦٤	٢٠	من صغر القبة	من صغر القبة
٢٦٨	١	كدية عرضة	كدية عرضة
٢٧٠	١٤	ثم ساق الاسانيد مع العتون التي فيها خطه "مكرة"	ثم ساق الاسانيد مع العتون التي فيها خطه "مكرة"
٢٧١	٦	من تحقت	من تحت
٢٧٣	١٨	وتغليظ التغليظ	وتغليظ التغليظ
٢٧٥	١٣	بلى يامي	بلى يامي
٢٧٧	٣٠	معابيه	معابيه
٢٨١	٤	عمر	عمر
٢٨٢	١١	وعمر	وعمر
٢٨٢	٢٢	من غير	من غير
٢٨٤	١٢	من أو هن الطرق	من أو هن الطرق
٢٨٥	٢٦	للمعني	للمعني
٢٩٢	١١	في تلخيص الجبر	في تلخيص الجبر
٢٩٣	١٦	الليخ الجبر	الليخ الجبر
٢٩٥	١٠	نقص	بلمسي
٣٠٧	١	واثلة بن الاسقع	واثلة بن الاسقع
٣٠٨	٦	النجارة	النجارة

الصفحة	السطر	الخط	المصواب
٣١٠	٩	أخرج به	أخرج بها
٣١٥	٦	٢/٢/٢٨٨٧	٢/٢٨٨
٣١٥	٢٣	والفر المنور	والدر المنور
٣١٦	١٧	ولا تيسروا	ولا تيسر
٣٢١	١٤	(فاستشرو)	(فاستشروا)
٣٢٣	٣	(ما ازواد)	(ما ازداد)
٣٣١	٣	لا تداخلون	عالم تداخلون
٣٤١	٧	يستم	يستم
٣٤١	٢٠	والله لأعلم	والله أعلم
٣٤٢	٨	ونعت	ونعت